جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

مجلة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية

Journal of Imam Abdulrahman Bin Faisal University for Humanities and Educational Sciences

Peer-reviewed Journal دورية علمية محكمة

J IAUHES

المجلد 4 | العدد 1 | يناير – إبريل 2026
Volume 4 | Issue 1 | Jan. - April 2026

ISSN 1658-970X
EISSN 1658-9785

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

دعوة لتقديم الأوراق العلمية

مجلة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتّربوية

المجلد 4 | العدد 3 | سبتمبر - ديسمبر | 2026

تدعو مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية (JIAUHES) الباحثين للمشاركة بأوراقهم العلمية للعدد الثالث من المجلد الرابع للمجلة. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.

رئيسة التحرير: أ.د. أماني بنت خلف الغامدي

ترسل الأبحاث على: Gasr.johe@iau.edu.sa

JIAUHES

IAUHES

رئيسة التحرير

أ.د. أماني خلف الغامدي | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

مدير التحرير

د. وليد عاطف الصيّاد | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

إدارة التحرير

د. يوسف أحمد بوسعد | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

د. عبد الرحمن علي بديوي | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

د. مشاعل جميل العتيق | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

د. غادة فايز المطيري | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

هيئة التحريـر

أ.د. منى حسن الأسمر | جامعة أم القرى - السعودية

أ.د. جمال نور الدين حسن | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

أ.د. مها علي آل خشيل |جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - السعودية

أ.د. عبد الرحمن مصطفى السليمان | جامعة لوفان - بلجيكا

أ.د. فهد سليمان الشايع | جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. سعاد محمد الشايقي | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

أ.د. خالد محمد الشنيبر | جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. سارة عزيز الشهري | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

أ.د. زهران محمد عبد الحميد | جامعة الأزهر - مصر

أ.د. ربحي مصطفى عليان | الجامعة الأردنية - الأردن

أ.د. السهلي بلقاسم المصطفى | جامعة سيدي محمد بن عبدالله - المغرب

د. ليلى شعبان رضوان |جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د. منيرة علي محمد الأزرقي | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

أ.د. علي أحمد محمد بابكر | جامعة أم درمان الاسلامية - السودان

أ.د. شريفة أحمد الحازمي | جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - السعودية

أ.د. فيصل عبدالسلام الحفيان | جامعة الدول العربية - مصر

أ.د. سارة عبدالمحسن آل سعود | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

أ.د. محمد عبد الحليم سعيد | جامعة لندن - المملكة المتحدة

أ.د. سعيد محمد الشمراني | جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. وضحى حباب العتيبي | جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - السعودية

أ.د. أحمد محمد عزب | جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

أ.د. سعاد عبدالعزيز الفريح | جامعة الكويت - الكويت

أ.د. إبراهيم محمد الكوفحي | الجامعة الأردنية - الأردن

أ.د. عبد الرحمن عيسى الليلي | جامعة الملك فيصل - السعودية

أ.د. عبد الواحد حمد المزروع | جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - السعودية

السكرتارية

أ. أمل ذيب العجمي

الموقع الإلكتروني

أ. عائشة عبداللطيف الحليبي

كلمة العدد

يسرنا أن نقدم لقرائنا الكرام هذا العدد الجديد من المجلة أفانين متنوعة وعميقة من الدراسات والبحوث التي تغطي طيفًا واسعًا من التخصصات والمجالات المعرفية الحيوية. ويأتي هذا التنوع ليؤكد التزام المجلة بتقديم مادة علمية ثرية تعكس اهتمامات الباحثين في المنطقة، وتسهم في إثراء النقاش الأكاديمي.

ويتضمن هذا العدد دراسات تتناول قضايا مهمة على المستويين المحلي والإقليمي، بدءًا من تحليل الواقع البحثي للغة العربية في أدبيات دراسات الترجمة في الفترة الممتدة من عام 2000 إلى 2024، وهي دراسة ببليومترية ضرورية لتقييم الحصاد المعرفي في هذا المجال. كما يتضمن بحثاً حول مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في مناهج العلوم بالمملكة العربية السعودية، الذي يجسد الاهتمام بالمجال التعليمي والتربوي، بالإضافة إلى دراسة نوعية حول تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس في سلطنة عُمان، الذي يسلط الضوء على الجهود في تطوير المناهج والمخرجات التعليمية؛ لتلبية متطلبات سوق العمل.

وعلى الصعيد الاجتماعي والنفسي، يعرض العدد دراستين مهمتين؛ تبحث الأولى في مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية وهي دراسة وصفية تحليلية، أما الثانية، فتتناول معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية، الذي يوفر رؤى جادة حول التحولات الاجتماعية والصحة النفسية في البيئة الأكاديمية.

وفي إطار الفنون والثقافة، يقدم العدد قراءة في نماذج من المسرحيات السعودية تتناول الشخصية التراثية في المسرح السعودي من حيث المرجعية والأبعاد، وهو ما يعكس أهمية الحفاظ على الموروث الثقافي وتوظيفه إبداعيًا.

هذا بالإضافة إلى المقالات باللغة الإنجليزية التي تتناول موضوعات معاصرة، مثل دراسة مفهوم التوقع المعقول في قانون حماية البيانات الشخصية، وبحث في مجال القياس والتشخيص يتعلق بالذكاء المكاني واستخدام أشكال "التانجرام" لتحديد الطلاب الموهوبين.

إننا على ثقة بأن القارئ سيجد في صفحات هذا العدد ما يشبع فضوله المعرفي، ويفتح له آفاقًا جديدة للبحث والتفكير. ونتوجه بالشكر الجزيل لجميع الباحثين من مختلف الجامعات والهيئات التعليمية في قطر والسعودية وعُمان على إسهاماتهم القيمة، ونتمنى لجميع قرائنا رحلة ماتعة ومفيدة في رياض هذه الأبحاث.

إدارة التحرير

فهرس المحتويات

1 **العربية في أدبيات دراسات الترجمة: دراسة بيبليومترية للفترة من 2000-2024**

محمد علي محسن، جامعة قطر

14 **مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية**

رنا بنت غازي العتيبي، جبر بن محمد الجبر، جامعة الملك سعود

29 **مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية: دراسة وصفية تحليلية**

علياء إبراهيم أحمد، حنان خالد العنزي، دانه عادل بو بشيت، رغد علي السعيد، جوان جمال العديلي، غادة عثمان الغامدي، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

47 **تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان: دراسة حالة نوعية**

منى بنت راشد النعيمية، وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان، فهد بن علي العميري، جامعة أم القرى

62 **الشخصية التراثية في المسرح السعودي " المرجعية والأبعاد " قراءة في نماذج من المسرحيّات السعودية**

مشاعل بنت علي العكلي، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

75 **معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات: دراسة وصفية مقارنة**

علي بن عبد الله آل فرحان، جامعة الإمام محمد بن سعود

89 **The Concept of Reasonable Expectation in Personal Data Protection Law: A Comparative Analytical Study**

Ahmed M. Bamashmoos, Saudi Electronic University

105 **Spatial Intelligence: Using Tangrams to Assess and Identify Gifted Students in the Spatial Analytical Intelligence Domain**

Omar M. Muammar, Imam Abdulrahman Bin Faisal University

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

العربية في أدبيات دراسات الترجمة: دراسة ببليومترية للفترة من 2000-2024

Arabic in the literature of Translation Studies: A bibliometric Study for the Period Between 2000-2024

الاستلام: 2025.5.22	القبول: 2025.9.1	نشر: 2026.1.1

محمد علي محسن

أستاذ تعليم اللغة الإنجليزية كلية التربية،
جامعة قطر

Mohammed Ali Mohsen

Professor of Teaching English, College of Educatio,
Qatar University

https://orcid.org/0000-0003-3169-102X

الاستشهاد: محسن، محمد. (2026). العربية في أدبيات دراسات الترجمة: دراسة ببليومترية للفترة من 2000-2024. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية. *4*(1)، 1-13.

DOI:10.65081/2653-004-001-001

الملخص

تعدّ اللغة العربية إحدى أهم اللغات الحية التي يستخدمها أكثر من 300 مليون متحدّث حول العالم؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة تراث أدبي غني، حظي باهتمام الدارسين والمترجمين الذين ترجموا الكثير من فرائده إلى لغات متعددة. لكنّ هذا الأدب على ما يتمتع به من غنى، لم يحظ بدراسة ببليومترية عربية، تسعى إلى استقصاء موضوعات الأدب العربي، في دراسات الباحثين المهتمين بالأدب العربي التي تُرجمت أو دُرست من منظور دراسات الترجمة، التي نشرت في أوعية نشر علمية مفهرسة في قواعد بيانات عالمية، لمعرفة أبرز القضايا البحثية التي تناولتها هذه الدراسات. ولتحقيق ذلك، عمد الباحث إلى استخراج الأدب البحثي من قاعدة Scopus في الفترة الممتدة بين عامي 2000-2024، واستخدم مقاييس ببليومترية مختلفة، لمعرفة الأعمال الأكثر إنتاجية في دراسة اللغة العربية من منظور الدراسات الترجمية بشقيها الكمي (المؤلفون، أوعية النشر، البلدان الأكثر إنتاجية) والكيفي (معرفة جودة البحوث المنشورة من خلال عدد الاستشهادات). وقد كشفت النتائج عن تطور ملحوظ في حجم الإنتاج البحثي من 15 ورقة سنوياً في عام 2000 إلى 458 ورقة في عام 2024، بما يعكس تنامي الاهتمام الأكاديمي بهذا الحقل المعرفي. وقد حددت الدراسة أربعة محاور رئيسة تُمثّل اتجاهات البحث في دراسات الترجمة العربية وهي: الجوانب النظرية والتطبيقية للترجمة، والجوانب اللسانية، والجوانب الثقافية والمعرفية، وتكنولوجيا الترجمة وأدواتها المساعدة. وأظهرت النتائج تنوعًا في المقاربات البحثية، مع غلبة للدراسات التطبيقية والوصفية، في حين لوحظ قصور نسبي في الدراسات التنظيرية ذات البعد الإبستمولوجي. كما رصدت الدراسة تحولًا نوعيًا في اتجاهات البحث من التركيز التقليدي على الجوانب اللغوية البحتة إلى الاهتمام بالأبعاد الثقافية والتكنولوجية والمعرفية للترجمة.

الكلمات المفتاحية: دراسات الترجمة، سكوبس، اتجاهات البحث، النشر العلمي

ABSTRACT

Arabic is one of the most important living languages spoken by more than 300 million people worldwide; its vast literature spanning various fields attracts researchers interested in translating it into different languages. However, despite this extensive body of literature, it has not been featured in an Arabic bibliometric study that reveals the extent to which these studies address Arabic and the hot research topics therein. This research aims to investigate the prominence of Arabic literature that has either been translated or studied from the perspective of translation studies published in scientific journals indexed in global databases, and to identify the most prominent research issues addressed thereby. To achieve this, the researcher extracted research literature from the Scopus database for the period 2000- 2024 and used various bibliometric measures to determine the profuseness of authors, regions, countries, and institutions to identify the most productive works in the study of Arabic literature. The results revealed a notable surge in the volume of research output from 15 papers annually in 2000 to 458 papers in 2024, reflecting the growing academic interest in this field of knowledge. The study identified four main axes representing research trends in Arabic translation studies: first, theoretical and practical, second, linguistic, third, cultural and cognitive, and fourth, translation technology and its auxiliary tools. The results showed diversity in research approaches, with predominantly applied and descriptive studies, while a relative deficiency was observed in theoretical studies with an epistemological dimension. The study also monitored a qualitative shift in research trends from purely linguistic aspects to cultural, technological, and cognitive dimensions of translation. The research concluded that Arabic translation studies are witnessing clear growth that responds to contemporary academic and professional requirements with the need to enhance research efforts in the fields of theorization and authentication, develop Arabic-specific machine translation techniques, and strengthen integration between different approaches to translation issues.

Keywords: Translation studies, Scopus, research trends, content analysis, academic publishing

1. المقدمة

تحتل اللغة العربية المرتبة الثالثة من حيث اللغات الأكثر تحدثاً في العالم، وتزخر بتراث أدبـي ثـري نظراً لانتشارها الواسع وأهميتها الثقافية. وعليه، فقد أصبح من الضروري ترجمة هذا الأدب إلـى لغات أخـرى ليسهل التواصل الفعّال بين الأمـم، ويعزّز التفاهم بين الثقافات. علاوة على ذلك، بات من الضروري للدول العربية، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليار نسمة، دراسة فنون وثقافات وعلوم الشعوب الأخرى من خلال الترجمة إلى اللغة العربية.

من هنا كانت ترجمة الأدب من العربية وإليها ذات أهمية اجتماعية وثقافية وأكاديمية كبيرة، كونها تسهّل اكتساب المعرفة والتبادل الثقافي، وتزيل الحواجز أمام التفاهم الدولي، ولقد اضطلعت الترجمة بمهام جليلة خلال العصر الذهبي للغة العربية، الأمر الـذي أدّى إلى تقدم العلوم والفلسفة والطب بتأثير ترجمة النصوص اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية (Hamade, 1994).

أما في العصر الحديث، فإنّ الحاجة تبدو ملحةً لجعل الأعمال الأدبية والبحوث العلمية بين يدي القارئ سواء للقارئ بالعربية الـذي يبحث عمّا كتب بالعربية بغير لغتها، أم للقارئ الأجنبي الذي يهتمّ بدراسة التاريخ والأدب العربي بغير لغته الأصلية (Munday et al،2022)، ولا يقتصر هذا على القارئ فقط، بل يشمل المؤسسات التي تهتم بدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وبخاصة الأقسام العلمية في جامعات أجنبية وذلك لن يتأتى إلا بترجمة البحوث والدراسات التي تعني بعلوم اللغة العربية وآدابها من العربية وإليها.

ولقد شهدت الأعمال التجارية العالمية في السنوات الأخيرة نمواً كبيراً أدى إلى زيادة الطلب على خدمات الترجمة. ووفقاً لـ (Munday et al،2022) فقد أنفق السوق العالمي أكثر من 38 مليار دولار أمريكي على خدمات الترجمة الخارجية والترجمة المعززة بالتكنولوجيا، كما شهدت اللغة العربية أيضاً زيادة في نفقات الترجمة. وعند البحث في قاعدة البيانات الشهيرة فهرس الترجمات Index Translationum ، الذي تديره اليونسكو، ظهر أن هناك 12,691 كتابًا مترجمًا من العربية إلى لغات أخرى مسجلًا في هذا الفهرس، وهـذا يترك العديد من الأعمال خارج هذا الحساب. إضافة إلى ذلك، ركزت العديد من المقالات البحثية المنشورة في مختلف المنافذ على الترجمة العربية، ولا يزال هذا الموضوع محلّ بحث مستمر في مجال دراسات الترجمة.

وعلى هـذا الكمّ الكبير من الأعمال والـدراسات التي أُجريت بالفعل في مجال الترجمة العربية، إلا أنّ هناك فجوة بحثية ملحوظة تتمثل في ندرة الدراسات البيبلومترية التي تبحث في كلّ ما يتعلق بالعربية في الدراسات الأجنبية؛ لتحديد الاتجاهات البحثية والموضوعات البارزة في هذا المجال. وتسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في سدّ هذه الفجوة البحثية من خلال تبني منهجية علمية دقيقة تعتمد على التحليل الببليومتري (القياسات الببليوغرافية) لاستكشاف وتحليل البحوث المتعلقة بالعربية والمفهرسة في قواعد البيانات الدولية المرموقة كقاعدة Scopus. يتيح هذا النهج الببليومتري إجراء مسح شامل للإنتاج العلمي الذي درس العربية، وتحديد الاتجاهات والتطورات الرئيسة، وكشف الشبكات البحثية والتعاونات الأكاديمية في هذا المجال.

يتمحور التركيز البحثي الرئيس لهذه الدراسة حول الإجابة عن سؤالين بحثيين أساسيين:

السؤال الأول: ما موضوعات البحث السائدة والنقاط البحثية المهمة والملحة في دراسات العربية التي استقصيت خلال الفترة الزمنية الممتدة بين عامي 1980 - 2023؟

السؤال الثاني: ما إنتاجية دراسات العربية من حيث منافذ النشر، والاستشهادات، والبلدان التي أسهمت في هذا المجال؟

اكتسب مجال دراسات الترجمة أهمية كبيرة منذ إطلاقه كتخصص مستقل في عام 1970 على يد علماء عظام مثل Holmes الذي وضع أسساً راسخة له.ويُعد البحث في الترجمة العربية -ضمن هذا السياق الأوسـع- أحد مجالات اللغات الحية التي حظيت باهتمام متزايد كجزء من حقل دراسـات الترجمة، بما يعكس الأهمية العالمية للغة وتعقيدات التواصل بين الثقافات.

قدمت الدراسات الببليومترية في الترجمة، كما يتضح من عمل Grbic and Pöllabauer (2008)، رؤى قيّمة حول اتجاهات البحث والشبكات العلمية. ومع ذلك، لا تزال التحليلات الببليومترية الشاملة التي تعنى بدراسات الترجمة العربية محدودة.

يستند الإطـار النظري لهذه الدراسة إلى وجهات نظر متعددة مترابطة؛ فعلى سبيل المثال، تقدّم دراسات الترجمة الوصفية، كما حـددها Toury (1995)، أساسًا لتحليل الاتـجاهات في بحوث الترجمة العربية دون تحيّز معياري، كما تقدّم نظرية تعدّد الأنظمة، التي طورها Even-Zohar (1990)، نافذة يمكن من خلالها دراسـة موقع الأدب العربي المترجم ضمن الأنظمة الثقافية الأوسـع. كما تعـدّ مفاهيم Venuti (1995) حول التغريب والتوطين ذات صلة خاصة عند النظر في التفاوض الثقافي المتأصل في ترجمة اللغة العربية. وتؤكد نظرية الهدف (Scopus)، كما اقترحها Vermeer (1978)، على غرض الترجمات ووظيفتها، وهو أمر بالغ الأهمية عند دراسة السياقات المتنوعة للترجمة العربية، من المجالات الأدبية إلى المجالات التقنية.

يوفر المنحى الاجتماعي في دراسات الترجمة، الذي يمثله علماء مثل Buzelin (2005) و Wolf (2007)، إطارًا لفهم العوامل الاجتماعية والمؤسسية التي تؤثر فـي بحوث وممارسات الترجمة العربية. كما تقدم نظرية الترجمة ما بعد الاستعمارية، كما ناقشها Bassnett and Trivedi (1999) رؤى نقدية حول ديناميكيات القوة والتمثيل الثقافي في الترجمة العربية، وبخاصة فيما يتعلق باللغات الغربية.

تسهم مناهج العلوم الإنسانية الرقميــة، كما حـددتها O'Brien (2015)، في الجوانب المنهجية لهذه الدراسة الببليومترية، بما يتيح إجراء تحليل واسع النطاق لمخرجات البحث. ويسمح هذا النهج النظري متعدد الأوجه بإجراء فحص شامل لكيفية تطور دراسات الترجمة العربية، وكيف تعكس التبادل الثقافي وتشكله، وكيف تستجيب للتغيرات التكنولوجية والمجتمعية في عالم يـزداد عولمة. واستنادًا إلى هذه الأسس النظرية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم دقيق لمشهد دراسات الترجمة العربية، وكشف تصاميم البحث المختلفة التي اعتمدها الباحثون.

2. أهمية اللغة العربية في دراسات الترجمة

إن لدراسة اللغة العربية في مجال دراسات الترجمة أهمية متعددة الجوانب؛ فهي لغة القرآن الكريم، وإحـدى اللغات الرسمية الستّ في الأمم المتحدة، وهو ما جعلها تحظى بأهمية عالمية، إضافة إلى أنّ عدد متحدّثيها يتجاوز 400 مليون، ولها تراث أدبي غني يمتدّ لأكثر من 1500 عام، كلّ هذا وغيره أثّر بشكل كبير في الثقافة والمعرفة العالمية (Allen, 2000; Kilito, 2018). كما تؤكد الأهمية الجيوسياسية للعالم العربي أهمية اللغة العربية في العلاقات الدولية وحلّ النزاعات والتعاملات التجارية Bassiouney (2020)، زيادة على ذلك، يسلط انتشار وسائل الإعلام والمحتوى عبر الإنترنت باللغة العربية الضوء على دورها في الوصول إلى وجهات نظر عالمية متنوعة (Zayani, 2018)، وباعتبارها تاريخياً لغة التقدم العلمي، مازالت تسهم في الأدبيات الأكاديمية، الأمر الذي يستلزم الترجمة؛ لنشرها على نطاق أوسع (Saliba, 2015).

في عصرنا المعولم، تعمل اللغة العربية كجسر ثقافي حيوي، يسهم بشكل كبير في الحــوار والتفـاهم بين الثقـافات (Faiq, 2017)، وقد أدى توسع اقتصادات الدول الناطقة بالعربية إلى زيادة الطلب على مهارات اللغة العربية في الأعمال التجارية الدولية (Batineh & Bilali, 2017)، أمّا من المنظور اللغوي، فتوفر الخصائص الفريدة للغة العربية أرضية خصبة للبحث (Holes, 2004)، بينما تساعد دراسة النصوص العربية وترجمتها في الحفـاظ على التــراث الثقــافي العــربي (Chejne, 2010)، (Habash, 1969). إضافة إلى ذلك، يمثل تعقيد اللغة العربية تحديات فريدة للترجمة الآلية، ما يجعلها مجالًا مهمًا للبحث المستمر في اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي (Habash, 2010).

في سياق دراسات الترجمة، يكتسب التركيز على اللغة العربية أهمية خاصة بسبب الحاجة المتزايدة إلى ترجمات دقيقة تراعي الثقافة في مختلف المجالات، بما في ذلك الأدب والإعلام والـوثـائـق القانونية والأوراق العلمية والمحتوى الرقمي (Thawabteh, 2018). ولعل إجراء دراسة ببليومترية في هذا المجال يمكن أن يكشف عن اتجاهات مهمة، ويحدّد الفجوات، ويكشف عن الفرص في بحوث الترجمة العربية، ومن ثمّ يقدّم رؤى قيّمة في مجال دراسات الترجمة وما وراءه.

3. الدراسات ذات الصلة

اكتسبت الـدراسـات الببليومترية في مجال الترجمة اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، مقدّمة رؤى قيّمة حول اتجاهات البحث والشبكات العلمية. فقد أجرى العديد من الباحثين دراسات ببليومترية في دراسات الترجمة لمختلف اللغات والسياقات. فـقـام Franco Aixelá (2013)، بـإجـراء دراســة باستخدام ببليوغرافيا دراسات الترجمة، كاشفًا عن الاتجاهات في التأليف، وأنـواع المنشورات، والتركيزات الموضوعية عبر التخصص. وبالمثل، أجرى Zanettin et al (2015) تحليلًا ببليومتريًا لبحوث دراسات الترجمة، محدداً الموضوعات الرئيسة والأعمال المؤثرة في هـذا المجــال. وفـي سيـاق أزواج لغـوية محـددة، قام (Alonso-Arévalo and Gómez-Díaz، 2020) بتحليل الإنتاج العلمي باللغة الإسبانية حول الترجمة والترجمة الفورية، مسلطاً الضوء على نمو خصائص البحث في هذه اللغة. ومع أن هذه الدراسات لم تركّز تحديدًا على اللغة العربية، إلا أنّها وفّرت أطرًا منهجية يمكن تكييفها لبحوث الترجمة العربية.

أمّا فيما يتعلق بالدراسات الخاصة باللغة العربية، فقد قيّم Thawabteh (2018) المشهد البحثي لدراسات الترجمة في العالم العربي، فى أنّه لا يستخدم أساليب ببليومترية صارمة. كما أجرى El-Karhili (2021) تحليلًا ببليومتريًا لرسائل وأطروحات دراسات الترجمة في المملكة العربية السعودية، وقدّم رؤى حول اتجاهات البحث ضمن هذا السياق المحدّد.

ومع تزايد أهمية اللغة العربية في التواصل العالمي ودراسات الترجمة، إلا أن ثمّة نقصًا ملحوظًا في التحليلات الببليومترية التي تركز على دراسـات الترجمة العربية، ممّا يحدّ من فهمنا لاتجاهات البحث، والأعمال المؤثرة، وأنماط التعاون في هذا المجال. من هنا هدفت الدراسة إلى معالجة هذه الفجوة من خلال إجراء تحليل ببليومتري شامل باستخدام Scopus وتوظيف تحليل الاستشهادات، وتوليف الكلمات المفتاحية للمؤلفين، ودراسـة الإنتاجية عبر البلدان والمؤسسات ومنافذ النشر عبر تقديم نظرة عامة مستندة إلى البيانات عن المجال، كما ستحدّد الدراسة الاتجاهات الناشئة، والمجالات المحتملة للبحث المستقبلي، وفرص التعاون الدولي، بما يسهم في التطوير الاستراتيجي للمجال للاسترشاد به في القرارات السياسية في السياقات الأكاديمية والمهنية.

4. المنهجية

استخدم البحث منهجية الدراسة البيبليومترية (Bibliometric Analysis) بصفتها منهجًا تحليليًا كميًّا يُستخدم لقياس الإنتاج العلمي وتحليله بهدف استخلاص مؤشرات إحصائية تعكس اتجاهات البحث العلمي في مجال معين، أو خلال فترة زمنية

محددة، أو لدولة أو جهة بحثية معيّنة. وتهدف هذه الدراسات إلى فهم الأنماط المعرفية، وتقييم الأداء البحثي، وتحديد الجهات أو المؤلفات ذات التأثير الأكبر، بالإضافة إلى رصد التغيرات في المواضيع البحثية عبر الزمن. وتعدّ الدراسات الببليومترية أداةً فعّالة في تحليل التطورات العلمية ورسم خرائط للمجالات المعرفية، وهو ما يساعد الباحثين على تحديد الفجوات البحثية واقتراح خطوط بحثية مستقبلية (Van Raan, 2004).

تستند هذه الدراسات إلى تحليل البيانات المستخرجة من قواعد المعلومات العلمية مثل Scopus وWeb of Science Core Collection، ويمكن استخدام برامج متخصصة مثل VOSviewer وCiteSpace لتحليل الشبكات العلمية ورسم الخرائط المعرفية، ما يسمح بتتبع التطورات المعرفية وتحديد العناصر المحورية والانقطاعات الفكرية في المجالات البحثية المختلفة (Glänzel & Moed, 2002). ويُعد برنامج VOSviewer أداةً مرنة وقوية لتحليل الكلمات المفتاحية والمفاهيم وربطها بسياقات موضوعية وجغرافية، بينما يمتاز برنامج CiteSpace بقدرته على تحليل الاستشهادات عبر الزمن لاكتشاف الاتجاهات الحديثة والتطورات المفاجئة في الإنتاج العلمي (Zhang et al., 2020).

ولتطبيق الدراسة الببليومترية الحالية، استخدم البحث قاعدة Scopus ، للبحث عن الأوراق البحثية المتعلقة بدراسات الترجمة العربية. وقاعدة Scopus قاعدة عالمية شهيرة تضم 48,369 دورية علمية وكتباً محررة وملاحق مؤتمرات عالمية (وفقا لإحصائية من الموقع نفسه في 16 مايو 2025). وتعد هذه القاعدة من المصادر المعروفة بتطبيق عمليات فهرسة علمية دقيقة للمؤلفات الأكاديمية في مختلف المجالات العلمية، بما يوفّر وصولًا موثوقًا إلى عشرات الآلاف من المستخلصات العلمية للمؤلفات الأكاديمية، واستُخدمت في عدد كبير من الدراسات الببليومترية السابقة (Mohsen, et al., 2024a; 2024b; 2025; Zu & Aryadust(2023), ومع أن العديد من الدراسات الببليومترية تعتمد عادةً على البيانات المستقاة من قاعدة شبكة العلوم Web of Science Core Collection، إلا أننا اخترنا استخدام قاعدة Scopus ذلك لأنّ هذه القاعدة عريضة وفهرسها أوسع من قاعدة شبكة العلوم رغبة منا في توفير بيانات أشمل للدراسات التي تناولت اللغة العربية في مختلف منافذ النشر العالمي. إضافة إلى ذلك، يمكن تنزيل البيانات المستخرجة من هذه القاعدة بتنسيقات تتوافق مع برامج تحليل الشبكات العلمية مثل CiteSpace وVOSviewer.

يركّز بحثنا تحديدًا على المقالات العلمية فقط؛ لاحتوائها على منهجية علمية أكثر صرامة في التحكيم العلمي أو ما يسمى بمراجعة الأقران بخلاف الكتب وفصول الكتب ومنشورات المؤتمرات (Aryadust, 2020; Tobin, 2002)، كما تمّ استبعاد المقالات التي تحتوي على معلومات غير كاملة، مثل تلك التي لا تحتوي على ملخص أو كلمات مفتاحية، أو التي تم سحبها من النشر. كذلك استبعدت الأوراق العلمية التي استبعدت تغطيتها من قبل Scopus وذلك لضمان النزاهة العلمية لبحثنا. وسنُدرج المقالات المنشورة شريطة أن تكون منشورة بالإنجليزية أو العربية، وأن تكون مستخلصاتها متاحة بالإنجليزية؛ وذلك لتتوافق مع صيغة البرنامج المستخدم في التحليل للدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية للبحث

أُجري البحث في قاعدة بيانات Scopus للحصول على البيانات ذات الصلة بمجال الاهتمام ، وذلك من خلال استخدام المصطلحات الآتية مع المؤثرات المنطقية (البوولیانية):

TITLE-ABS-KEY (“Arabic”) AND (translat* OR interpret* OR “automated translation” OR “AI-assisted translation” OR “speech translation” OR “text translation”) AND (PUBYEAR > 2000 AND PUBYEAR < 2025) AND LIMIT-TO (SUBJAREA , “ARTS”) OR LIMIT-TO (SUBJAREA , “SOCI”) AND LIMIT-TO (DOCTYPE , “ar”) AND LIMIT-TO (LANGUAGE , “English”)

وقد شمل البحث على 3,023 بحثًا نشر خلال الفترة ما بين 2000-2024.

برنامج التحليل:

استخدم البحث الحالي برنامج VOWSviewer لـ van Eck & Waltman (2017) و يُعد من أبرز الأدوات الحاسوبية المستخدمة في تحليل البيانات الببليومترية والعلمية. ويُستخدَم هذا البرنامج بشكل واسع في رسم الخرائط المعرفية (Mapping Knowledge Domains)، إذ يسهم في فهم الإنتاجية العلمية والتعاون الدولي، وأوعية النشر الأكثر غزارة وتأثيرًا، والموضوعات البحثية المختلفة بناءً على البيانات المستخرجة من قواعد المعلومات العلمية مثل Scopus وWeb of Science

يُعد برنامج VOSviewer أداةً قوية ومرنة تُستخدم في التحليل الببليومتري، ورسم الخرائط المعرفية للبيانات العلمية van Eck & Waltman (2017). يتميز البرنامج بقدرته على معالجة كميات كبيرة من البيانات المستخلصة من قواعد بيانات مثل Scopus وWeb of Science، وتحويلها إلى خرائط مرئية واضحة تبرز إسهامات المؤلفين، والغزارة العلمية للمؤسسات والدول، كما تبرز التعاون الدولي للباحثين وأوعية النشر الأكثر إنتاجية، هذا من الناحية الكمية، أمّا من الناحية النوعية، فإنّ البرنامج يظهر كمية ونسبة الاستشهادات العلمية للبحوث وأوعية النشر، كما يتيح إمكانية تحليل الكلمات المفتاحية، الأمر الذي يساعد في تحديد الاتجاهات البحثية السائدة على مرّ الزمن. وتعدُ واجهة البرنامج

سهلة الاستخدام نسبيًا مقارنة ببعض الأدوات الأخرى، وهو ما يجعله أحد أكثر البرامج شيوعًا بين الباحثين في مختلف التخصصات.

تحليل النتائج

استُخرجت البيانات من موقع Scopus ، ونُزل الملف بصيغة CSV ليتوافق مع صيغة برنامج التحليل الببليومتري VOWSviewer ويشمل الملف عدة بيانات تتعلق بعنوان البحث والمؤلفين، والمستخلص، والكلمات المفتاحية، ووعاء النشر، وسنة النشر، والاستشهادات إن وجدت، ومراجع الدراسة وغيرها. وأجري التحليل بما يتناسب مع هدف البحث الحالي ليشمل الموضوعات البحثية السائدة في الدراسات التي تناولت العربية، مع ذكر منافذ النشر الأكثر استخدامًا للعربية، وبلدان النشر والدول الأكثر غزارة في الدراسات التي تناولت العربية في الدراسات التي بحثت الترجمة من العربية وإليها.

5. عرض النتائج ومناقشتها

الغزارة البحثية

تظهر نتائج الدراسة عن نشر 3,023 بحثًا يغطّي اللغة العربية في الدراسات الترجمية خلال 25 عامًا تتوزع وفق الأعوام حسب الجدول (1) والشكل (1)

جدول 1

النتاج البحثي للدراسات الترجمية من وإلى العربية وفقا للأعوام

العام	عدد الأوراق المنشورة	النسبة
2000	15	0.50
2001	29	0.96
2002	24	0.79
2003	21	0.69
2004	29	0.96
2005	25	0.83
2006	34	1.12
2007	37	1.22
2008	56	1.85
2009	51	1.69
2010	39	1.29
2011	74	2.45
2012	102	3.37
2013	91	3.01
2014	94	3.11
2015	99	3.27
2016	120	3.97
2017	122	4.04
2018	124	4.10
2019	191	6.32
2020	242	8.01
2021	226	7.48
2022	320	10.59
2023	400	13.23
2024	458	15.15

يظهر هذا الجدول تطوراً ملحوظاً في الإنتاج البحثي المتعلق بدراسات الترجمة في العالم العربي خلال الفترة من 2000 إلى 2024. بدأت الفترة بإنتاج متواضع للغاية لا يتجاوز 15 ورقة بحثية سنوياً عام 2000 (بنسبة 0,50% من إجمالي الفترة)، واستمر النمو بوتيرة بطيئة نسبيًا خلال العقد الأول من القرن، إذ لم يتجاوز الإنتاج السنوي 56 ورقة بحثية حتى عام 2008. بينما شهدت الفترة من 2011 إلى 2015 قفزة نوعية في الإنتاج البحثي؛ إذ تجاوز عدد الأوراق المنشورة سنوياً حاجز المائة للمرة الأولى في عام 2012 (102 ورقة بنسبة 3,37%). أمّا الطفرة الحقيقية فقد بدأت منذ عام 2019 فصاعداً، إذ تضاعف الإنتاج بشكل كبير ليصل إلى 191 ورقة (6,32 %)، ثم استمر في النمو المتسارع ليتجاوز 400 ورقة سنويًا بين عامي 2023 - 2024، إذ بلغ ذروته في عام 2024 ليصل إلى 458 ورقة بحثية (15,15% من إجمالي الإنتاج خلال الفترة كلها) ، ما يعكس اهتمامًا متزايدًا بدراسات الترجمة في الأوساط الأكاديمية العربية، واستجابة للطلب المتنامي على الترجمة في عصر العولمة الرقمية. وهذه الزيادة المتنامية في دراسات الترجمة تتسق مع ما ذهب إليه Munday et al (2022). من أن دراسات الترجمة في نمو مطرد نتيجة لزيادة الطلب على دراسات الترجمة و للتقدم التكنولوجي الذي عزز من زيادة وتيرة الترجمة.

شكل 1

النتاج البحثي للدراسات الترجمية من وإلى العربية وفقا للأعوام

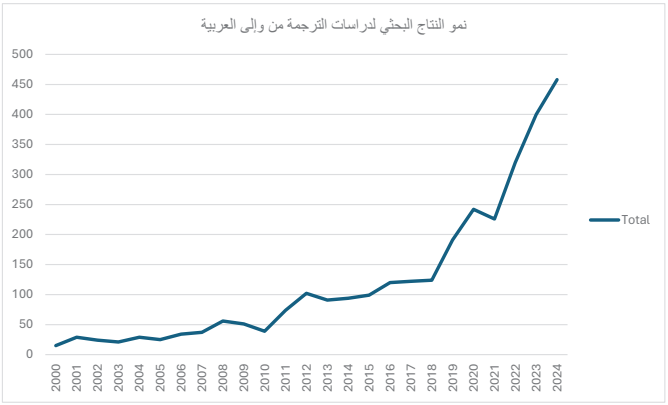

قام الباحث بتحليل الكلمات المفتاحية لكلّ البحوث قيد التحليل للإجابة عن السؤال الأول الذي يعنى بمعرفة الموضوعات البحثية السائدة في البحوث المختارة، وتظهر نتائج التحليل ظهور ثلاث فئات رئيسة، كما في الشكل رقم (2).

شكل 2

الموضوعات البحثية السائدة في الدراسات الترجمية التي تعنى بالعربية (مستخرج من VOWSviewer ومترجم للعربية).

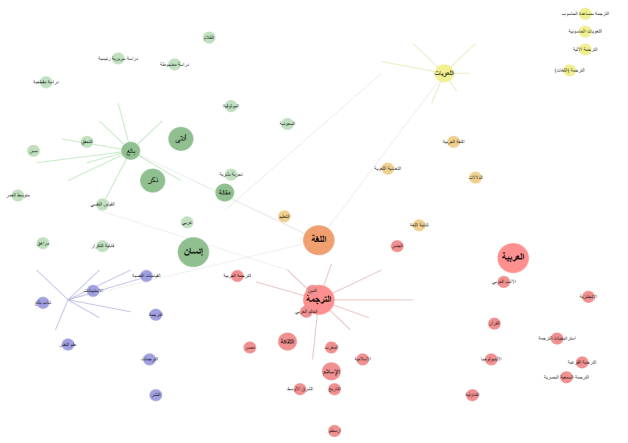

يُظهر التحليل البيبليومتري للدراسات المتعلقة بالترجمة من وإلى العربية الوارد في الشكل (2) تشكُّلًا يعكس الخريطة المفاهيمية لدراسات الترجمة، كما يعكس التصنيفات المنهجية للبحوث العربية في الحقل نفسه، حيث تمّ تنظيمها في مجموعات رئيسة تتميّز بألوان مختلفة، كلّ منها يمثّل محورًا بحثيًا متكاملًا.

المجموعة الحمراء: الترجمة (الجوانب النظرية والتطبيقية)

تمثّل هذه المجموعة القلب النظري والإجرائي لدراسات الترجمة العربية، وتتمحور حول الأسس المنهجية والنظرية التي تحكم عملية النقل بين اللغات. تتناول البحوث في هذا المحور نظريات الترجمة المختلفة بدءًا من النظريات اللغوية وصولًا إلى النظريات الثقافية والتواصلية، مع اهتمام خاص بإشكاليات ترجمة النصوص الأدبية والإبداعية التي تطرح تحديات جمالية وأسلوبية. كما تبحث في إستراتيجيات الترجمة المختلفة من تكافؤ وتصرف وتكييف، وكيفية اختيار الإستراتيجية المناسبة حسب نوع النصّ والجمهور المستهدف. وتولي هذه المجموعة عناية خاصة بالترجمة المتخصصة في المجالات العلمية والتقنية والقانونية وغيرها، مع تركيز على معايير جودة الترجمة وآليات تقييمها وفق منهجيات علمية رصينة.

المجموعة البرتقالية: اللغة (الجوانب اللسانية)

تركّز هذه المجموعة على العلاقات اللغوية وآليات الانتقال بين النظم اللسانية المختلفة، حيث تتعمّق في التحليل التقابلي بين العربية واللغات الأخرى لرصد أوجه التشابه والاختلاف على مستويات الصوت والصرف والتركيب والدلالة. وتهتم بشكل خاص بالصعوبات اللغوية في الترجمة من العربية وإليها نظرًا لخصوصيتها كلغة سامية ذات نظام نحوي وصرفي مختلف عن اللغات الهند وأوروبية، كما تتناول قضايا المصطلح وإشكاليات المعاجم، بخاصة في ظلّ التطور المتسارع للمعرفة وحاجة العربية المستمرة للتعامل مع المصطلحات المستجدة. وتوظّف الدراسات في هذه المجموعة أدوات اللسانيات الحديثة لتحليل البنى النحوية والدلالية وتحولاتها عبر الترجمة، بما يسهم في فهم أعمق لآليات النقل اللغوي وتطوير أدواته.

المجموعة الخضراء: الإنسان (الجوانب الثقافية والمعرفية)

تهتم هذه المجموعة بالعنصر البشري والسياق الثقافي والمعرفي للترجمة؛ فتدرس كفاءات المترجم ومهاراته المطلوبة في عصر العولمة والتدفق المعلوماتي، والكيفية التي يمكن بها تطوير هذه الكفاءات من خلال التأهيل الأكاديمي والتدريب المستمر. وتبحث في العلاقة المعقدة بين الترجمة والهوية الثقافية، وكيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع الفجوات الثقافية والمفاهيمية بين اللغات المختلفة. كما تتصدّى لقضايا التحيزات الثقافية والأيديولوجية في الترجمة، ومدى تأثيرها في النص المترجم وتلقيه في الثقافة المستهدفة، وتولي هذه المجموعة اهتمامًا خاصًا بأخلاقيات الترجمة والأمانة في نقل النصوص، مع دراسة السياق التاريخي والحضاري للترجمة في العالم العربي وأثرها في التبادل المعرفي والثقافي مع الحضارات الأخرى عبر العصور.

المجموعة الزرقاء: التكنولوجيا والأدوات المساعدة

تتناول هذه المجموعة الجوانب التقنية والتطورات الحديثة في مجال الترجمة، فتبحث في تطبيقات الترجمة الآلية وأنظمتها المختلفة وتطوّر أدائها مع اللغة العربية، وتقييم مخرجاتها وفق معايير الدقة والسلاسة والملاءمة الثقافية. وتدرس برمجيات وأدوات الترجمة المساعدة التي تزيد من إنتاجية المترجم البشري وتساعده في التعامل مع حجم المعلومات الهائل في العصر الرقمي. كما تهتمّ بتقنيات ذاكرة الترجمة، وقواعد البيانات المصطلحية، وكيفية بنائها وتوظيفها؛ لتحسين جودة الترجمة واتساقها. وتستشرف التطورات المستقبلية في مجال الذكاء الاصطناعي وتقنيات اللغة الطبيعية وتأثيرها المتوقع على صناعة الترجمة، مع رصد التحديات والفرص التي تطرحها هذه التقنيات الناشئة في السياق العربي.

بإيجاز، تعكس الألوان المستخدمة في الخريطة تصنيفًا منهجيًا ذا أبعاد دلالية، فاللون الأحمر يرمز إلى محورية الترجمة كنشاط فكري وإبداعي يتجاوز مجرد النقل اللغوي البسيط إلى الإبداع والتأليف. أمّا اللون الأخضر فيشير إلى العنصر الإنساني والثقافي المتجذر في عملية الترجمة، مبرزًا أهمية المترجم كوسيط ثقافي فاعل وليس مجرد ناقل حرفي للنصوص. بينما يمثل اللون البرتقالي اللغة كنظام رمزي وأداة تواصل ذات قوانين وخصائص خاصة تتطلب فهمًا عميقًا لآليات اشتغالها. في حين يرمز اللون الأزرق إلى التكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الممارسة الترجمية المعاصرة.

وهذه النتـائج المسـتخلصة في هـذا البحـث تعـزز نتائج كلّ من (Thawabteh 2018; El-Karhili 2021) في معرفة الاتجاهات البحثية للدراسات الترجمية من خلال الدراسات الببيليومترية.

الاستشهادات

تعدّ الاستشهادات أحد العوامل المترية التي تشير إلى جودة الورقة البحثية، فكلما زاد عدد الاستشهادات كلما دلّ ذلك على جودة الورقة العلمية ومدى بروزها في وسط المجتمع البحثي (Mohsen et al., 2025). وتُظهر نتيجة الاستشهادات أنّ هنالك أوراقا بحثية حصدت مجموعة كبيرة من الاستشهادات، والجدول رقم (2) والشكل رقم (3) يوضحان الأعلى استشهادًا.

جدول 2

الدراسات الأعلى استشهادا

اسم المؤلف	عنوان الدراسة	وعاء النشر	عدد الاستشهادات
Silva & Clarke (2002)	Calibration of the SLEUTH urban growth model for Lisbon and Porto, Portugal	Computers, Environment and Urban Systems	454
Munteanu & Marcu (2005)	Improving machine translation performance by exploiting non-parallel corpora	Computational Linguistics	310
Molina & Albir (2002)	Translation techniques revisited: A dynamic and functionalist approach	Meta	306
Underwood (2011)	The daily spiritual experience scale: Overview and results	Religions	234
Shaalan (2014)	A Survey of Arabic Named Entity Recognition and Classification	Computational Linguistics	185
Al-Jarrah & Halawani (2001)	Recognition of gestures in Arabic sign language using neuro-fuzzy systems	Artificial Intelligence	173
Moussa, Lovibond, Laube, & Megahead (2017)	Psychometric Properties of an Arabic Version of the Depression Anxiety Stress Scales (DASS)	Research on Social Work Practice	155
Pinhas & Fischer (2008)	Mental movements without magnitude? A study of spatial biases in symbolic arithmetic	Cognition	147
Baker (2007)	Reframing conflict in translation	Social Semiotics	146
Burnett (2001)	The coherence of the Arabic-Latin translation program in Toledo in the twelfth century	Science in Context	142
Aoun, Choueiri, & Hornstein (2001)	Resumption, movement, and derivational economy	Linguistic Inquiry	120
Gerrish, Chau, Sobowale, & Birks (2004)	Bridging the language barrier: The use of interpreters in primary care nursing	Health and Social Care in the Community	119
Mohandes, Deriche, & Liu (2014)	Image-based and sensor-based approaches to arabic sign language recognition	IEEE Transactions on Human-Machine Systems	116

اسم المؤلف	عنوان الدراسة	وعاء النشر	عدد الاستشهادات
de Jong (2004)	Stress, lexical focus, and segmental focus in English: Patterns of variation in vowel duration	Journal of Phonetics	106
Sarroub (2002)	In-betweenness: Religion and conflicting visions of literacy	Reading Research Quarterly	100
Hawi (2013)	Arabic validation of the internet addiction test	Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking	97
Renzaho, McCabe, & Sainsbury (2011)	Parenting, role reversals and the preservation of cultural values among Arabic speaking migrant families in Melbourne, Australia	International Journal of Intercultural Relations	96
Song & Nakayama (2008)	Numeric comparison in a visually-guided manual reaching task	Cognition	94
Ernst (2003)	Muslim studies of hinduism? A reconsideration of Arabic and Persian translations from Indian languages	Iranian Studies	90
Del Cul, Dehaene, & Leboyer (2006)	Preserved subliminal processing and impaired conscious access in schizophrenia	Archives of General Psychiatry	85

أوعية النشر الأكثر استشهادًا في دراسات الترجمة من العربية وإليها

يكشف الشكل (3) بروز مجموعة من المجلات التي عنيت بدراسات الترجمة من العربية وإليها وتظهر بعض المجلات العربية المفهرسة في قاعدة Scopus وهما مجلة دراسات، والمجلة الأردنية للغات الحديثة، وكذلك مجلة international journal of arabic-english studies والجدول رقم (3) يوضح المجلات الأعلى نشرًا للعربية في دراسات الترجمة.

جدول 3

أوعية النشر الأعلى استشهادا

المجلة	عدد الأوراق المنشورة	الاستشهادات	مجموع القوة البحثية
Babel	74	366	15
Translator	25	346	5
Religions	24	263	0
Machine translation	20	227	2
Theory and practice in language studies	71	187	9
3l: Language, linguistics, literature	15	112	13
Journal of semitic studies	24	112	1
Journal of arabic literature	28	110	1
Arabic sciences and philosophy	17	106	0
Cogent arts and humanities	30	102	8

0	98	18	Al-qantara
4	95	17	Sage open
0	85	17	Journal of north african studies
7	76	38	International journal of arabic-english studies
1	72	17	Arabica
4	63	31	Journal of language teaching and research
5	40	33	Dirasat: human and social sciences
4	37	33	Jordan journal of modern languages and literatures
1	35	20	Middle eastern literatures
9	31	35	World journal of english language
7	26	15	Eurasian journal of applied linguistics
0	25	15	Collectanea christiana Orientalia
0	3	15	Dragoman

شكل 3

المجلات الأعلى استشهادا

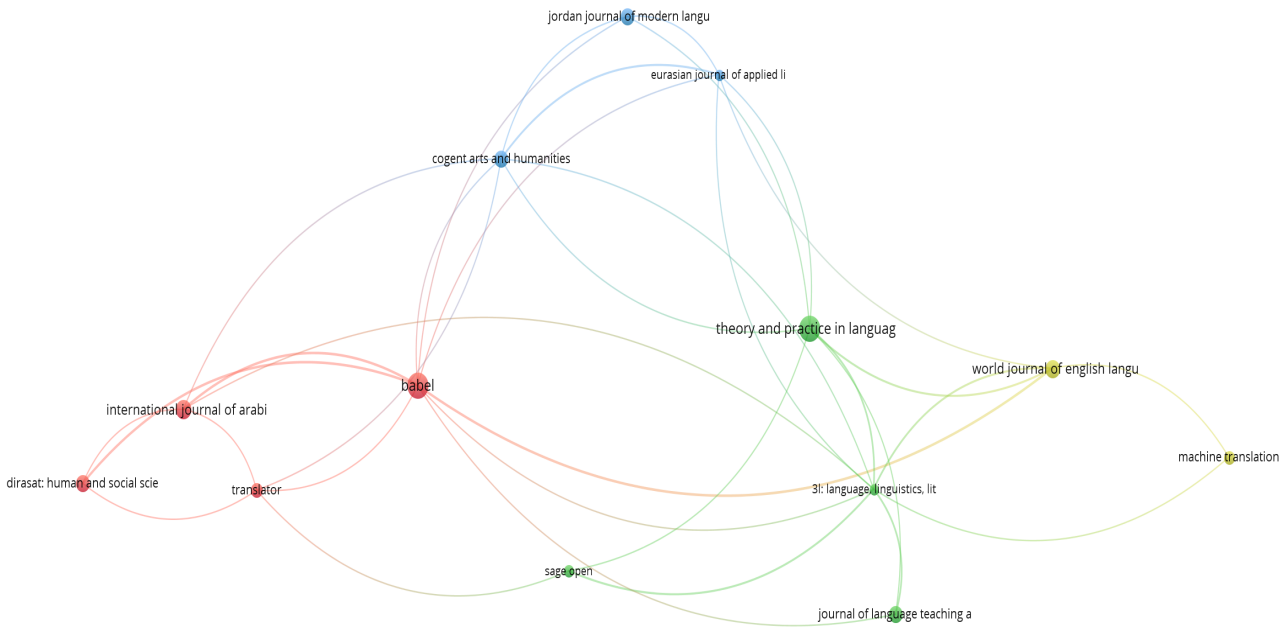

يلاحظ أن النصيب الأكبر من البحوث المتعلقة بدراسات الترجمة كان من نصيب الدراسات المتخصصة بالترجمة كـ Bable, the Translator يليه في ذلك المجلات العامة والمتعلقة باللسانيات، أو بالدراسات الاجتماعية والإنسانية، في حين غابت المجلات التي تصدر بالعربية لأن أغالبها كان غير مفهرس في قاعدة Scopus ، مع ظهور لبعض المجلات المحدودة التي تصدر بالعربية أو الإنجليزية من بعض الدول كالأردن ولبنان.

الدول الأكثر غزارة بحثية

يشير الجدول رقم (4) والشكل المرئي (3) إلى غزارة إنتاجية بعض الدول في دراسات الترجمة، استنادًا إلى عدد البحوث (documents) وعدد الاستشهادات (citations) وقوة الروابط الإجمالية (total link strength). والجدول (4) يوضح أعلى 10 دول غزارة وكفاءة بحثية.

جدول 4

الغزارة البحثية لدراسات الترجمة وفق الدول

الدولة	عدد الأوراق المنشورة	عدد الاستشهادات	قوة الروابط الإجمالية
الأردن	232	691	10166
المملكة العربية السعودية	201	359	10125
الولايات المتحدة	126	193	3680
المملكة المتحدة	67	137	2682
الإمارات العربية المتحدة	61	128	3057
مصر	52	86	3603
ألمانيا	51	104	1462
إندونيسيا	46	96	821
العراق	34	20	1268
ماليزيا	32	38	1249
إيطاليا	31	20	608
قطر	26	86	2906
تركيا	26	17	693
أستراليا	25	114	831
إسبانيا	23	16	600
عُمان	19	39	1281
فرنسا	18	19	569
اليمن	18	22	1666
الكويت	17	20	696
روسيا	17	5	277

شكل 4

النتاج البحثي وفقا للدول

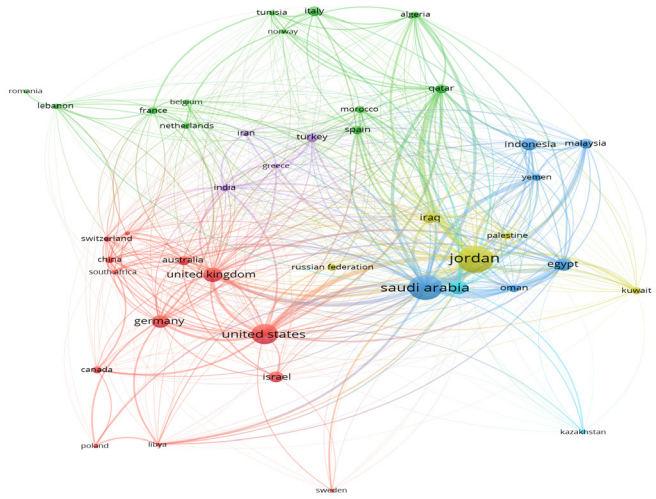

تَظهر البيانات المستخرجة من الجدول (4) والشكل (3) حراكًا بحثيًا واسعًا، تمثل في غزارة الأوراق المنشورة، وقوة التعاون البحثي بين الدول، كما أظهر جودة عالية في نوعية الأوراق المنشورة تَمثّل في قوة الاستشهادات وتنوعها في مجال دراسات الترجمة من وإلى اللغة العربية، إذ تبرز مجموعة من الدول بإسهاماتها الكبيرة سواء من حيث عدد الدراسات المنشورة أو عدد الاقتباسات أو قوة الروابط البحثية بينها. من أبرز هذه الدول الأردن الذي يظهر بوضوح قوة بحثية هائلة هذا المجال، حيث سجل 232 ورقة منشورة و691 استشهادًا مع قوة روابط إجمالية بلغت 10,166 وهو ما يعكس الجهود الكبيرة التي تبذلها المؤسسات الأكاديمية والبحثية في الأردن لتعزيز البحوث المتعلقة بالترجمة، وبخاصة من خلال التعاون مع دول عربية وأجنبية. وتأتي المملكة العربية السعودية في موقع متقدم أيضًا، إذ بلغ عدد الأوراق المنشورة فيها 201 ورقة مع 359 استشهادًا وقوة روابط بلغت 10,125 ممّا يدلّ على دعمها المتزايد للبحث العلمي في هذا المجال ضمن إطار إستراتيجياتها الوطنية، واهتمامها بالدراسات الترجمية الذي يتجلّى في التمويل السخي الذي ترصده وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية لأبحاث الترجمة.

هذا النشاط البحثي المرتفع في البلدين العربيين لا ينفصل عن الدور الذي تقوم به بعض الدول الغربية التي كانت حاضرة وبقوة في المشهد البحثي العالمي، مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. فالمملكة المتحدة سجلت 67 مستندًا، و137 اقتباسًا، مع قوة روابط بلغت 2,682 ، بينما سجلت الولايات المتحدة 126 مستندًا، و193 اقتباسًا، مع قوة روابط بلغت 3,680 ، و تعكس هذه الأرقام الموقع المركزي لهذين البلدين في دعم الدراسات المتعلقة بالترجمة من العربية وإليها، سواء من خلال الجامعات العالمية المعروفة، أم الشراكات البحثية الدولية التي تربطهما بعدد كبير من الدول. كما ظهرت دول أخرى مثل مصر التي سجلت 52 مستندًا، و86 اقتباسًا، وقوة روابط بلغت 3,603 ، وهي أرقام تعكس التاريخ الطويل لمصر في مجال الترجمة، ودورها الثقافي الممتد عبر العصور.

من ناحية أخرى، برزت دولتا قطر والإمارات اللتان أظهرتا مستوًى لافتًا من الدعم المالي والمؤسساتي للبحث العلمي في السنوات الأخيرة، فقد سجلت الإمارات 61 بحثًا و128 اقتباسًا، مع قوة روابط بلغت 3,057 ، بينما سجلت قطر 26 بحثاً، و86 اقتباسًا، مع قوة روابط بلغت 906,,2 وهو مؤشر على الاستثمار المتزايد في التعليم العالي والبحث العلمي في هذه المنطقة.

بشكل عام، إن العلاقة بين الغزارة البحثية وعدد الاقتباسات ليست دائمًا مباشرة، فبعض الدول لديها عدد كبير من المنشورات البحثية، لكن عدد الاقتباسات فيها محدود، كما هو الحال في بعض الدول الآسيوية والأفريقية، الأمر الذي قد يشير إلى ضعف في الانتشار أو التأثير العالمي لتلك الدراسات

مقارنة بتلك الصادرة من الدول ذات السمعة البحثية الأعلى.
بإيجاز، تظهر نتائج الدراسة بروز بعض الدول العربية في الغزارة البحثية وقوة الاستشهادات فيما سجلت بعض الدول نموًا منخفضًا سواء كان في التأثير الكمي أو النوعي، فيما سجلت دول غربية اهتمامها بالدراسات العربية ومعرفة الثقافة العربية من خلال الدراسات الترجمية ، مما يدل على الأهمية الكبيرة لدراسة الأدب الثقافي العربي؛ ليسهل التواصل الحضاري بين الشعوب، وهذا ما أكدته دراسة Habash (2010).

التعاون البحثي بين الدول

كما تظهر في قوة الروابط في الجدول (4)، والشكل (3)، شبكة تعاون واسعة تشمل كلًا من الدول العربية والدول الغربية، مع تركيز كبير على التفاعل بين الأردن والمملكة العربية السعودية من جهة، وبين الدول العربية والولايات المتحدة والمملكة المتحدة من جهة أخرى، وهو ما يعكس أهمية هذه الشراكات في تعزيز الإنتاج البحثي ونشره على نطاق واسع. ومع ذلك، هناك عدد من الدول التي لا تزال إسهامتها محدودة، إمّا بسبب التحديات التي تواجه البيئة البحثية فيها، أو بسبب ضعف البنية التحتية اللازمة لدعم هذا النوع من الدراسات، وهو ما يشير إلى الحاجة لمبادرات مشتركة لبناء القدرات البحثية وتعزيز التعاون بين جميع هذه الجهات لتوسيع قاعدة الإنتاج المعرفي في مجال الترجمة.

6. الخاتمة

تظهر نتائج الدراسة أن هنالك تزايدًا ملحوظًا في دراسات الترجمة المتعلقة باللغة العربية في النشر الأجنبي، ويمكن القول هنا إن هذا الحقل المعرفي شهد تطورًا لافتًا خلال العقدين الماضيين، تجلّى في الزيادة الكمية الملحوظة في الإنتاج البحثي، والتنوع النوعي في المقاربات والمحاور البحثية المتناولة. فمن نمو بطيء في بداية الألفية الثالثة إلى طفرة بحثية ملحوظة في السنوات الأخيرة، أصبحت دراسات الترجمة مجالًا أكاديميًا قائمًا بذاته، يجمع بين التنظير والتطبيق، ويستفيد من التقدم التكنولوجي والتطورات المنهجية في مختلف حقول المعرفة المرتبطة به. وقد أسهم في هذا التطور عدة عوامل، منها: تأسيس برامج أكاديمية متخصصة في الترجمة على مستوى الدراسات العليا، وإنشاء مجلات علمية محكمة مخصصة لهذا المجال، وتنظيم مؤتمرات وندوات علمية دورية، فضلًا عن الاهتمام المتزايد بقضايا الترجمة في المشاريع الثقافية والتنموية العربية، والحاجة المتنامية للمترجمين المؤهلين في سوق العمل العربي والدولي.
تعكس هذه الصورة المتنامية للبحث في دراسات الترجمة العربية استجابة حقيقية للتحديات المعرفية والثقافية التي تواجه العالم العربي في عصر تدفق المعلومات والتحول الرقمي، إذ أصبحت الترجمة ركيزة أساسية لنقل المعرفة وتوطينها، وجسرًا للتواصل مع الثقافات العالمية المختلفة. وعلى هذا التطور الكمي الملحوظ، ما زالت هناك فجوات نوعية تحتاج إلى معالجة، منها الحاجة إلى تطوير نظريات ترجمية تنبع من الخصوصية اللغوية والثقافية العربية، وتجاوز النزعة الوصفية والتطبيقية المحضة نحو مقاربات أكثر عمقًا وإبداعًا، وتكثيف الجهود البحثية المشتركة بين المؤسسات الأكاديمية العربية، وتعزيز التكامل بين البحث العلمي والممارسة المهنية للترجمة. وتبقى التحديات قائمة أمام الباحثين العرب في هذا المجال للانتقال من الكمّ إلى الكيف، ومن التقليد إلى التجديد، ومن التلقي إلى الإبداع والتأصيل، بما يسهم في بناء مدرسة عربية متميزة في دراسات الترجمة، قادرة على تقديم إضافات نوعية للمعرفة الإنسانية في هذا الحقل الحيوي، وتلبية الاحتياجات التنموية والثقافية للمجتمعات العربية المعاصرة في ظل التحولات العالمية المتسارعة.

7. التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحث بإجراء مزيد من البحوث في الدراسات الترجمية من العربية وإليها باستخدام قواعد بيانات عربية بدلًا من الأجنبية؛ وذلك بغية الوصول إلى دراسات أكثر، والخروج بنتائج أكثر عمقًا. وهذه بالضرورة تتطلب تطوير قواعد البيانات العربية لتشمل معلومات ببليومترية واسعة وبناءها حاسوبيًا بطريقة أكثر كفاءة. كذلك لوحظ في نتائج هذه الدراسة أن أوعية النشر العربية المفهرسة في قواعد البيانات العالمية لا تزال ضعيفة وبحاجة إلى تطوير لتتوافق مع شروط هذه القواعد، وذلك بهدف نشر المحتوى العربي، وترجمة مستخلصاته للقارئ العالمي. لذا فإن الباحث يوصي بضرورة الاهتمام بأوعية النشر العربية، والتسويق لها، واستكمال عناصر الفهرسة في قواعد البيانات العالمية كشبكة العلوم Web of Science و Scopus. كما توصي الدراسة بضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية؛ لتسهل ترجمة المحتوى البحثي العربي، ولتكون اللغة العربية من اللغات الرائدة في المعالجة الحاسوبية.

التمويل:

حصل هذا البحث على المنحة رقم (339/2024) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

نبذة عن المؤلف

أ. د. محمد علي محسن

أستاذ اللسانيات و تعليم اللغة الإنجليزية، كلية التربية، جامعة قطر. للمؤلف نشاط بحثي يتمثل في نشر أكثر من 40 ورقة علمية في مجلات عالمية محكمة ومصنفة في قواعد بيانات شهيرة كشبكة العلوم (web of Science) وذات معامل تأثير عالي. كذلك حكّم أكثر من 100 بحث لمجلات عالمية وعضواً في هيئة تحرير عدد من أوعية النشر.

البريد الالكتروني: mamohsen@nu.edu.sa

المراجع

Aryadoust, V. (2020). A review of comprehension subskills: a scientometrics perspective. System 88:102180

Batineh, M., & Bilali, L. (2017). Translator training in the Arab world: Are curricula aligned with the language industry? *The Interpreter and Translator Trainer, 11 (2 -3), 187- 203.*

Allen, R. (2000). An Introduction to Arabic Literature. Cambridge University Press.

Alonso-Arévalo, J., & Gómez-Díaz, R. (2020). La producción científica en español sobre traducción e interpretación: un estudio bibliométrico [Scientific production in Spanish on translation and interpreting: A bibliometric study]. *Revista General de Información y Documentación, 30(2),* 417 -447.

https://doi.org/10.5209/rgid.72814

Bassiouney, R. (2020). Arabic Sociolinguistics: Topics in Diglossia, Gender, Identity, and Politics. Georgetown University Press.

Bassnett, S., & Trivedi, H. (Eds.). (1999). *Post-colonial translation: Theory and practice. Routledge.*

Buzelin, H. (2005). Unexpected allies: How Latour's network theory could complement Bourdieusian analyses in translation studies. *The Translator, 11(2), 193- 218.*

Chejne, A. G. (1969). *The Arabic language: Its role in history*. university of minnesota press.

El-Karhili, N. (2021). A bibliometric analysis of translation studies theses and dissertations in Saudi Arabia. *Journal of Language and Linguistic Studies, 17(2), 1254- 1267.*

Even-Zohar, I. (1990). Polysystem studies. *Poetics Today, 11(1).*

Faiq, S. (2017). *Arabic translation across discourses. Routledge.*

Franco Aixelá, J. (2013). Who's who and what's what in Translation Studies: A preliminary approach. In C. Way, S. Vandepitte, R. Meylaerts, & M. Bartłomiejczyk (Eds.), *Tracks and Treks in Translation Studies (pp. 728-). John Benjamins.*

https://doi.org/10.1075/btl.108.01aix

Grbic, N., & Pöllabauer, S. (2008). To count or not to count: Scientometrics as a methodological tool for investigating research on translation and interpreting. *Translation and Interpreting Studies, 3(1- 146-87 ,(2.*

Habash, N. Y. (2010). *Introduction to Arabic Natural Language Processing. Morgan & Claypool Publishers.*

Mohsen MA, Althebi S, Alsagour R, Alsalem A, Almudawi A, & Alshahrani A. (2024). Forty-two years of computer-assisted language learning research: Ascientometric study of hotspot research and trending issues. *ReCALL, 36(2):230–249*

Mohsen MA, & Ho, YS. (2022). Thirty years of educational research in Saudi Arabia: abibliometric study. Interact. *Learn Environ 32(5):1763–1778*

Mohsen, M., Althebi. S., & Qadi, S. (2025). Mapping the Evolution of Computer-Assisted Language Learning Research: A 44-Year Bibliometric Overview. *European Journal of Education, 60 (2), e70051.*

Munday, J., Pinto, S. R., & Blakesley, J. (2022). *Introducing translation studies: Theories and applications. Routledge.*

O'Brien, S. (2015). The borrowers: Researching the cognitive aspects of translation. In M. Ehrensberger-Dow, S. Göpferich, & S. O'Brien (Eds.), *Interdisciplinarity in Translation and Interpreting Process Research (pp. 517-). John Benjamins.*

Procházka, S. (2021). The Arabic Language. In T. Bauer (Ed.), *A Cultural History of the Arabic Language (pp. 122-). Bloomsbury Academic.*

Saliba, G. (2015). *Islamic Science and the Making of the European Renaissance. MIT Press.*

Thawabteh, M. A. (2018). Translation studies in the Arab world: An assessment of the research landscape. *Journal of Language Teaching and Research, 9(3), 615624-.*

http://dx.doi.org/10.17507/jltr.0903.22

Tobin, M. J. (2002). Rigor of peer review and the standing of a journal. *American Journal of Respiratory and Critical Care Medicine, 166(8), 1013- 1014.*

Toury, G. (1995). *Descriptive translation studies and beyond. John Benjamins.*

Van Doorslaer, L., & Gambier, Y. (2015). Measuring relationships in translation studies. On affiliations and keyword frequencies in the translation studies bibliography. *Perspectives, 23(2), 305 -319.*

Van Eck, N. J., & Waltman, L. (2017). Citation-based clustering of publications using CitNetExplorer and VOSviewer. *Scientometrics, 111(2), 1053 -1070.*

Van Raan, A. F. (200). Fatal attraction: Conceptual and methodological problems in the ranking of universities by bibliometric methods. *Scientometrics, 62, 133 -143.*

Venuti, L. (1995). The translator's invisibility: *A history of translation. Routledge.*

Vermeer, H. J. (1978). Ein Rahmen für eine allgemeine Translationstheorie. *Lebende Sprachen, 23(3), 99-102.*

Zanettin, F., Saldanha, G., & Harding, S. A. (2015). Sketching landscapes in translation studies: A bibliographic study. *Perspectives, 23(2), 161- 182*. https://doi.org/10.10800907676/X.2015.1010551

Zayani, M. (2018). *Digital Middle East: State and Society in the Information Age*. Oxford University Press.

Zhang, Y., Li, C., Ji, X., Yun, C., Wang, M., & Luo, X. (2020). The knowledge domain and emerging trends in phytoremediation: a scientometric analysis with CiteSpace. *Environmental Science and Pollution Research, 27, 15515- 15536.*

Zhu, X., & Aryadoust, V. (2023). A scientometric review of research in translation studies in the twenty-first century. *Target, 35(2), 157- 185.*

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية

Including Multiple Intelligence-Based Educational Activities in Saudi Arabian Fourth-Grade Science Textbooks

الاستلام: 2025.3.22	القبول: 2025.8.20	النشر: 2026.1.1

رنا بنت غازي العتيبي
باحثة دكتوراه، قسم مناهج وطرق التدريس، كلية التربية،
جامعة الملك سعود

Rana G. Alotaibi
PhD Researcher, C&I Department
College of Education, King Saud University
https://orcid.org/0009-0004-0468-091X

جبر بن محمد الجبر
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم،كلية التربية،
جامعة الملك سعود

Jabber M. Aljabber
Professor, Science Education
College of Education, King Saud University
https://orcid.org/0009-0007-4068-4557

الاستشهاد: العتيبي،رنا، الجبر، جبر. (2026). مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية. *4(1)*، 14-28.

DOI:10.65081/2653-004-001-002

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاء المتعددة (الذكاء الطبيعي، الذكاء البصري، الذكاء الحركي) في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. اعتمدت الدراسة على بطاقة تحليل محتوى تضمنت (27) مؤشرًا موزعة على الأنماط الثلاثة المستهدفة، وقد شملت العينة جميع الأنشطة التعليمية الواردة في كتب العلوم للصف الرابع للفصول الثلاثة (الأول، والثاني، والثالث) للعام الدراسي 1446هـ. وللتحقق من صدق الأداة، عرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين، كما كان التحقق من ثباتها بحساب معامل الاتفاق بين محللين مستقلين. وأظهرت النتائج أن الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاء الثلاثة جاءت بمستوى تضمين منخفض، وبمتوسط عام بنسبة مئوية (10.90 %)، إذ جاءت الأنماط: الطبيعي، والبصري، والحركي بمستوى تضمين منخفض لكل نمط، وبمتوسطات عامة بنسب مئوية (9.09%)، (11.11%)، (12.50%) على التوالي. وأظهرت النتائج أن الأنشطة التعليمية تركز على تقديم المحتوى النظري دون تحويله إلى أنشطة تفاعلية تراعي أنماط الذكاء المتعددة بشكل كافٍ. وبناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز الأنشطة التعليمية، التي تدعم أنماط الذكاء الطبيعية والبصرية والحركية، وتصميم أنشطة تعليمية تفاعلية تتوافق مع قدرات المتعلمين بما يسهم في تحقيق تعلم فعّال وشامل في مادة العلوم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الطبيعي، الذكاء البصري، الذكاء الحركي، تحليل المحتوى، تعليم العلوم، تصميم مناهج العلوم، التعلم النشط،

ABSTRACT

This study analyzes how much educational activities in fourth-grade science textbooks in the Kingdom of Saudi Arabia incorporate multiple intelligence. Using a descriptive-analytical approach, the present study focuses on naturalistic, visual, and kinesthetic types of intelligence, and employs a content analysis instrument consisting of 27 indicators distributed across these three targeted types. The sample included all educational activities presented in science textbooks from three academic terms (first, second, and third) of the 1446 AH academic year. A panel of specialists reviewed the instrument and ensured its validity, and two independent coders calculated the agreement coefficient and verified its reliability. The results reveal that educational activities that include the three types of intelligence were uncommon, with an overall average inclusion rate of (10.90%). Specifically, naturalistic, visual, and kinesthetic types of intelligence were each at low levels, with average inclusion rates of (9.09%), (11.11%), and (12.50%), respectively. The findings indicate that educational activities predominantly focus on theoretical content without adequately transforming it into interactive experiences that cater to multiple intelligence. Based on these results, the study suggests increasing educational activities that support naturalistic, visual, and kinesthetic types of intelligence and designing interactive learning tasks that align with learners' aptitudes to promote effective and comprehensive science education.

Keywords: Naturalistic Intelligence, Visual Intelligence, Kinesthetic Intelligence, Content Analysis, Science Learning, Science Curriculum Design, Active Learning,

1. مقدمة الدراسة

تُعد مناهج العلوم من أكثر المناهج الدراسية ارتباطًا بتنمية مهارات التفكير واكتساب المفاهيم العلمية عبر أنشطة تعليمية متنوعة، بما يجعلها بيئة مناسبة لتفعيل التوجهات التربوية المعاصرة. وفي ظل التحديات المتزايدة لتطوير التعليم، بات من الضروري إعادة النظر في كيفية بناء أنشطة هذه المناهج لتستجيب لاحتياجات المتعلمين المتنوعة، وبخاصة في المرحلة الابتدائية. ويكتسب هذا التوجه أهمية خاصة عند تحليل المحتوى في ضوء النظريات التي تراعي الفروق الفردية، وعلى رأسها نظرية الذكاءات المتعددة، التي تقدم إطارًا لفهم تنوع القدرات العقلية لدى الطلاب وتوظيفها في التعلم النشط.

وقد شهدت نظرية الذكاءات المتعددة نقلة نوعية في المجال التربوي، إذ قدمت إطارًا مفاهيميًا يؤكد أن الذكاء ليس قدرة موحدة، بل مجموعة متنوعة من القدرات التي تختلف من متعلم لآخر (Gardner, 1983). وقد أدى هذا التصور إلى إعادة النظر في الممارسات التعليمية التقليدية التي كانت تركز على نوع واحد من الذكاء، بما دفع المؤسسات التعليمية إلى تبني إستراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوفر لهم فرصًا للتعلم بطرق تتناسب مع أساليبهم وقدراتهم المختلفة (Armstrong, 2009).

وفي هذا السياق، اتجهت المناهج التعليمية إلى تضمين أنشطة متنوعة تستجيب لأنماط الذكاءات المتعددة، وبخاصة في مواد العلوم التي تتميز بطبيعتها التفاعلية (أبو زيد، 2017; عرفة، 2014؛ المزيني، 2017). وتعد كتب العلوم في الصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية نموذجًا حيويًا لتحليل مدى تضمين هذه الأنماط في الأنشطة التعليمية، إذ تُقدم هذه الكتب محتوى تعليميًا يشمل موضوعات بيئية وحيوية ومرئية تتطلب تفعيل الذكاء الطبيعي والبصري والحركي.

وفي إطار رؤية السعودية 2030 التي تهدف إلى تعزيز جودة التعليم وتنمية قدرات المتعلمين، تم إطلاق العديد من المبادرات، مثل برنامج تنمية القدرات البشرية، الذي يسعى إلى تطوير مهارات المتعلمين والمعلمين، وتمكينهم من تطبيق المعارف النظرية في مواقف عملية، وهوما يتماشى مع نظرية الذكاءات المتعددة. كما تدعم مؤسسة "موهبة" هذه الجهود من خلال برامج تربوية متنوعة تركز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والتعلم النشط، والبحث العلمي، بما يساهم في تحقيق أهداف التعليم المتكامل والمتنوع.

شهدت نظرية الذكاءات المتعددة نقلة نوعية في المجال التربوي، إذ قدمت إطارًا مفاهيميًا يؤكد أن الذكاء ليس قدرة موحدة، بل مجموعة متنوعة من القدرات التي تختلف من متعلم لآخر (Gardner, 1983). وقد أدى هذا التصور إلى إعادة النظر في الممارسات التعليمية التقليدية التي كانت تركز على نوع واحد من الذكاء، وهذا ما دفع المؤسسات التعليمية إلى تبني إستراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوفر لهم فرصًا للتعلم بطرق تتناسب مع أساليبهم وقدراتهم المختلفة (الطحاينة، 2022). وتعتمد هذه النظرية على أساليب تدريس مرنة، بحيث يمكن للمعلمين توظيف إستراتيجيات تتناسب مع أنماط الذكاء المتعددة، الأمر الذي يسهم في تحسين الأداء التعليمي وتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة (عزالدين والعويضي، 2006؛ القريني والسميري، 2019).

وفي هذا السياق، تُعد مناهج العلوم من أكثر المناهج التي تحتاج إلى التطوير المستمر بما يتماشى مع المتغيرات العالمية، فهي ليست فقط أداة لتزويد المتعلم بالمعرفة والمهارات الحياتية، بل تسهم أيضًا في تشكيل شخصيته وتنمية تفكيره العلمي (نصر، 2015). ويعود ذلك إلى طبيعة العلوم كحقل معرفي يعتمد على الاستقصاء، والتجريب، وحل المشكلات، وهذا يتطلب تصميم أنشطة تعليمية متنوعة ومتجددة تلبي احتياجات المتعلمين وتتناسب مع خصائصهم النمائية (الماضي، 2024).

وتؤدي الأنشطة التعليمية دورًا محوريًا في تحقيق التعلم الفعّال في مجال العلوم، إذ تساعد على تحويل المفاهيم العلمية من إطارها النظري إلى خبرات عملية يختبرها الطالب بنفسه (حسن، 2021). وتشمل هذه الأنشطة الملاحظة، والتجريب، وتصنيف الكائنات الحية، وبناء النماذج، وحل المشكلات البيئية، الأمر الذي يتيح للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل مباشر، ويعزز من فهمهم للمفاهيم المجردة. كما تسهم هذه الأنشطة في نقل المتعلم من ثقافة الحفظ والتلقين إلى ثقافة الإبداع، وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتنمية الذكاءات المتعددة (البلادي، 2018).

وفي إطار تعزيز هذه الفكرة، أُختُبرت فعالية نظرية الذكاءات المتعددة في مشاريع تعليمية متعددة حول العالم، من أبرزها "مشروع الطيف" (Spectrum Project) الذي انطلق في عام 1984 في الولايات المتحدة، بقيادة هوارد جاردنر وزملائه في جامعة هارفارد. هدف المشروع إلى تطبيق النظرية في البيئة الصفية عبر أنشطة تعليمية متنوعة تغطي أنماط الذكاءات المختلفة، إذ طُوِّرَت مجموعة من الأدوات والأنشطة التي تقيس ذكاءات الأطفال وتُنمّيها بشكل عملي وتطبيقي، الأمر الذي وفر أدلة تطبيقية على فعالية النظرية في دعم التعلم الشامل (Gardner, 1983؛ Armstrong, 2009).

كما تؤكد البرامج التربوية في المملكة العربية السعودية، مثل برامج "موهبة" وبرنامج "تنمية القدرات البشرية" ضمن رؤية 2030، على أهمية تضمين الذكاءات المتعددة في العملية التعليمية، إذ تسهم هذه البرامج في تنمية مهارات التفكير، والإبداع، والبحث العلمي، وتوفر بيئة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب. وتدعم هذه البرامج تطوير المعلمين وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من تصميم أنشطة تعليمية تلبي احتياجات الطلاب المتنوعة، وتُعزز من دورهم في تفعيل أنماط الذكاءات المختلفة (الطحاينة، 2022؛ القريني والسميري، 2019).

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة (الطبيعي، البصري، الحركي) في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي. ويأمل الباحثان أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم بيانات تحليلية تدعم تطوير الأنشطة التعليمية، بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين، ويسهم في تحسين جودة العملية التعليمية.

2. مشكلة الدراسة

يمثل منهج العلوم في الصفوف الدراسية الأساسية ركيزة مهمة في بناء التفكير العلمي وتنمية مهارات التعلم، إذ يوفر محتوى علميًا مصحوبًا بأنشطة تعليمية تهدف إلى الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية. وتُعد هذه الأنشطة التعليمية جزءًا لا يتجزأ من المقرر، إذ تتجاوز كونها وسائل تطبيق إلى أدوات أساسية تعزز الفهم وتدعم مهارات الإبداع، كما أشار إلى ذلك جابر (2003) وأبو زيد (2017). ويؤكد طعيمة وعبدالحليم (2011) على أن فعالية هذه الأنشطة تتوقف على مدى مواءمتها للفروق الفردية بين المتعلمين، مما يستدعي بناءها على أسس تراعي أنماط الذكاء المتعددة لدى الطلاب.

وقد برزت نظرية الذكاءات المتعددة، التي قدّمها جاردنر (Gardner, 1983)، كإطار علمي يفسر تنوع قدرات المتعلمين، ويحث على توفير بيئات تعليمية تفاعلية تراعي أنماط الذكاء المختلفة، مثل الذكاء الطبيعي، والبصري، والحركي، وهي أنماط تتصل مباشرة بمحتوى العلوم في المرحلة الابتدائية. وأوضحت دراسات مثل (المسيبح،2021; وحسين، 2014; وهبة،2011) أن تطبيق هذه النظرية يثري بيئة التعلم، ويمنح جميع المتعلمين فرصًا متكافئة للتعلم الفعّال، ويقلل من هيمنة أساليب التعليم التقليدية التي تقتصر على الذكاء اللغوي والمنطقي (عبيدات وأبو السميد، 2016).

في هذا الإطار، تشير نتائج توجهات الدراسات الدولية في الرياضات والعلوم (Trends in International Mathematics and Science Study, TIMSS) إلى تدني مستوى الأداء العلمي لبعض طلاب الصف الرابع، وهذا ما يثير التساؤلات حول فاعلية المناهج وأساليب التعليم المعتمدة. وقد دعت دراسات مثل (القريني والسميري، 2019; المزيني,2017; وعرفة, 2014) إلى تقويم الأنشطة التعليمية في مناهج العلوم، وبخاصة في المراحل المبكرة، من حيث مدى استجابتها لأنماط الذكاء المتنوعة. كما أكد المنفي,(2023); وRichmond, (2023) أن الذكاءات المتعددة تمثل مدخلًا ملائمًا لتطوير التعليم في ظل تطورات القرن الحادي والعشرين، وأن دمجها في المناهج يسهم في تحسين الأداء وتلبية الحاجات التعليمية المعاصرة.

وانطلاقًا من أهمية تحليل مدى تضمين أنشطة العلوم في الصف الرابع لأنماط الذكاءات المتعددة، تأسست أسئلة الدراسة في الآتي:

1. ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء الطبيعي في كتب علوم الصف الرابع ابتدائي؟
2. ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء البصري في كتب علوم الصف الرابع ابتدائي؟
3. ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء الحركي في كتب علوم الصف الرابع ابتدائي؟

3. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة: الذكاء الطبيعي، والذكاء البصري، والذكاء الحركي في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

4. أهمية الدراسة

1. تسهم في سد النقص في الدراسات المحلية التي تناولت مدى تضمين الذكاءات المتعددة في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية.
2. تقدم مؤشرات تحليلية حول طبيعة الأنشطة التعليمية من حيث استجابتها لأنماط الذكاء المختلفة، بما يدعم تطوير المحتوى التعليمي.
3. تفيد النتائج في بناء تصور علمي يمكن أن يُوظّف لتحسين المناهج وتدريب المعلمين على تصميم أنشطة تراعي الفروق الفردية.
4. تتيح قاعدة يمكن الانطلاق منها في دراسات لاحقة لمراحل دراسية أخرى أو لمواد تعليمية مختلفة.

5. حدود الدراسة

5.1. الحدود الموضوعية: تضمنت الحدود الموضوعية الآتي:

1. أنماط الذكاءات المتعددة: الذكاء الطبيعي، والذكاء البصري، والذكاء الحركي في أنشطة كتب علوم الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وذلك للفصول الثلاثة: الأول، الثاني، الثالث)، الطبعة 1446هـ، وقد اختار الباحثان الذكاءات الثلاثة (الطبيعي، البصري، الحركي) في هذه الدراسة، لعدة مسوغات، من أهمها:
   - تتوافق هذه الأنماط مع طبيعة محتوى العلوم في الصف الرابع، الذي يركّز على الملاحظة، والتجريب، والتمثيل البصري.
   - يُظهر طلاب الصف الرابع ميلاً فطريًا للتفاعل مع البيئة، مما يجعل الذكاء الطبيعي مناسبًا لفهم موضوعات مثل الكائنات الحية والأنظمة البيئية.
   - يعتمد تعلم العلوم في هذه المرحلة على الرسوم والمجسمات، مما يبرز أهمية الذكاء البصري في تفسير المفاهيم.
   - يحتاج الطلاب في هذا العمر إلى أنشطة عملية وتطبيقية، ما يجعل الذكاء الحركي مكونًا أساسيًا في تصميم أنشطة العلوم.
2. الأنشطة التعليمية: اقتصر التحليل على: صندوق الأنشطة الاستقصائية، صندوق الأنشطة داخل الدروس، مراجعة الدرس،

ونماذج الاختبار المقنن في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي، نظرًا لأنها تمثل الأنشطة التعليمية الصريحة والمباشرة التي تستهدف تنمية مهارات التفكير والتعلم النشط من خلال تنوع أنماط الذكاءات المتعددة، وتُعد – أيضًا – منفذًا أساسيًا لتفاعل المتعلم مع المحتوى العلمي بشكل تطبيقي، كما أُختيرَت بوصف الأجزاء التي يُبنى عليها التقويم الفعلي للأداء.

5.2. الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام 1446هـ.

6. مصطلحات الدراسة

6.1. الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)

هي نظرية قدمها (Howard Gardner) وتفترض أن الذكاء ليس أحادي البعد (لغوي أو منطقي فقط) وإنما يتوزع عبر عدة أنواع من الذكاءات التي يمتلكها الأفراد بدرجات متفاوتة، وتشمل الذكاء اللغوي، الرياضي، المنطقي، الحركي الجسدي، البصري، الاجتماعي، الذاتي، الطبيعي، والموسيقي، وتسهم هذه النظرية في تطوير أنشطة تعليمية متنوعة تستهدف أنماط الذكاء المختلفة لتلبية احتياجات جميع الطلاب (Gardner, 1983).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الذكاءات التي ينبغي توافرها في الأنشطة التعليمية في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية، والمستندة إلى نظرية الذكاءات المتعددة، ويكتسب المتعلم منها خبرات تسهم في نمو ذكاء أو أكثر، وتركز هذه الدراسة على أنماط:

1. الذكاء الطبيعي (Naturalistic Intelligence): ويشير إلى قدرة المتعلم على التعامل مع الطبيعة والمخلوقات وتصنيفها إلى نبات، وأزهار، وأشجار، وحيوانات.

2. الذكاء البصري (Visual Intelligence): ويشير إلى قدرة المتعلم على التصور المكاني بدقة، والتعامل مع الصور المكانية وتنسيقها وتذكر المعلومات عن طريق الصور.

3. الذكاء الحركي (Kinesthetic Intelligence): ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام المهارات الحسية الحركية، والتنسيق بين الجسم والعقل للتعبير عن المشاعر والأفكار.

6.2. الأنشطة التعليمية (Educational Activities)

هي الممارسات التعليمية التي يؤديها المتعلمون داخل البيئة وخارجها كجزء من عملية التعليم والتعلم المقصودة بإشراف المعلم، بقصد بناء الخبرات واكتساب المهارات اللازمة في جميع المجالات المعرفية والمهارية والنفس حركية (الفراجي، 2006).

وتعرف إجرائياً بأنها: تلك الأنشطة والإجراءات الموجودة في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية، التي تنضوي على عدة نشاطات وتشمل: صندوق الأنشطة الاستقصائية، صندوق الأنشطة داخل الدروس، ومراجعة الدرس، ونماذج الاختبار المقنن.

7. الإطار النظري والدراسات السابقة

ظهرت نظرية الذكاءات المتعددة ضمن محاولات تجاوز النظرة التقليدية إلى الذكاء بوصفه قدرة عقلية عامة واحدة، التي كانت سائدة في اختبارات الذكاء التقليدية. وقد قدّم (Gardner, 1983) هذه النظرية في كتابه "أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة (Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences)" (Gardner، 2012) بوصفها إطارًا بديلاً يؤكد أن الذكاء يتكون من عدة أنماط مستقلة نسبيًا، يمتلكها كل فرد بدرجات متفاوتة، وأن هذه الأنماط تُعد قابلة للنمو ويمكن تنميتها من خلال الممارسة والتعليم.

وقد انتقد جاردنر اختبارات الذكاء التقليدية (IQ) بوصفها تركز فقط على الذكاء اللغوي والمنطقي–الرياضي، متجاهلة باقي قدرات الإنسان العقلية، كما أشار إلى أن الذكاء نسبي ومتعدد، وينبغي أن يُقاس في سياقات متنوعة وليس من خلال أدوات موحدة (جابر، 2003؛ طعيمة وعبدالحليم، 2011).

تقوم النظرية على أن لكل نمط من الذكاء قيمته الخاصة في عملية التعلم، وأن التعلم يكون أكثر فاعلية إذا استجاب لأنماط الذكاء المتنوعة لدى المتعلمين، مما يحفزهم ويوفر لهم فرصًا أفضل للاستيعاب (جابر، 2003). وتدعو النظرية إلى توفير بيئات تعليمية متنوعة تسمح للمتعلمين بالتعبير عن قدراتهم بطرق تتناسب مع ذكاءاتهم، سواء من خلال الأنشطة العملية أو البصرية أو الاجتماعية (وهبة، 2011).

وقد أثّرت النظرية بشكل مباشر في الفكر التربوي المعاصر، حيث باتت تُستخدم في تصميم المناهج، وبناء الأنشطة التعليمية، وتطوير إستراتيجيات التدريس. ويؤكد حسين (2014) أن تطبيق الذكاءات المتعددة في الصفوف الدراسية أدى إلى تحسن في مشاركة المتعلمين، وتنوع أساليب التعلم، وتعزيز القدرات الفردية داخل الصف.

من هنا، تأتي أهمية توظيف النظرية في تحليل المناهج الدراسية، وبخاصة في مجال العلوم، الذي بطبيعته يتطلب أنشطة متعددة الأنماط، تجمع بين الملاحظة، والتجريب، والتمثيل، والتفسير. ويتسق ذلك مع ما أوصى به كل من Armstrong, (2009); Gardner, (1983); Sternberg, (2004) وTomlinson, (2001)، من أهمية مواءمة التعليم مع أنماط الذكاء المختلفة.

7.1. أنماط الذكاء المتعددة في ضوء نظرية جاردنر

قسّم Gardner الذكاء الإنساني إلى مجموعة من الأنماط التي تعمل بشكل مستقل نسبيًا، ويمكن لكل فرد أن يمتلك درجات متفاوتة من كل منها، مما يعني أن التعلم يتطلب استجابة لهذه الفروق (Gardner, 1983؛ وهبة، 2011). وفي ضوء ما عرضه Gardner, (1983)، وما دعمه كل من Armstrong, (2009); Sternberg, (2004) وTomlinson، (2001)، فإن أنماط الذكاء المتعددة تشمل ما يأتي:

1. الذكاء الطبيعي (Naturalistic Intelligence): يعكس قدرة

الفرد على التفاعل مع البيئة الطبيعية، وتمييز الكائنات الحية، والتفريق بين الظواهر البيئية. ويفضل أصحابه الأنشطة المرتبطة بالطبيعة، مثل الزراعة، والرحلات الميدانية، وتصنيف الكائنات. ولهذا النمط حضور بارز في مناهج العلوم التي تتناول البيئات، والنظم الحيوية، والكائنات الحية (عرفة، 2014؛ Hwang, 2015).

2. الذكاء البصري (Visual Intelligence): يتمثل في القدرة على تصور العلاقات المكانية، وفهم الصور، والخرائط، والرسوم. ويُعد هذا النمط محوريًا في تعليم العلوم، لا سيما في الموضوعات التي تعتمد على النماذج والمخططات والرسوم التوضيحية (الحربي، 2015؛ López, 2016).

3. الذكاء الحركي (Kinesthetic Intelligence): يظهر في قدرة الفرد على استخدام جسمه أو يديه لأداء المهام أو التعبير عن الأفكار. يستفيد أصحابه من الأنشطة العملية والتجريبية والمسرحية، ويعدّ هذا النمط ذا ارتباط مباشر بتعلم العلوم، بخاصة في الدروس التي تتطلب تفاعلًا جسديًا، وتنفيذًا للتجارب (السلطاني، 2015؛ أبو زيد، 2017).

4. الذكاء اللغوي (Linguistic Intelligence): ويظهر في القدرة على استخدام اللغة بفعالية، شفهيًا وكتابيًا. يتصف أصحاب هذا الذكاء بالميل إلى القراءة والكتابة، والقدرة على التعبير والنقاش، ويميلون إلى تعلم من خلال النصوص، والقصص، والأنشطة اللفظية (البدور، 2004؛ جابر، 2003).

5. الذكاء المنطقي –الرياضي (Logical-Mathematical Intelligence): يتمثل في التفكير المجرد، وحل المشكلات، والتسلسل المنطقي، ويميل أصحابه إلى الرياضيات، والتحليل، والتجريب، وهم يفضلون التعلم من خلال المواقف التي تتطلب التفكير المنهجي والاستقصائي (السلطاني، 2015).

6. الذكاء الموسيقي (Musical Intelligence): يشمل الحس الموسيقي، والتمييز بين الإيقاعات والأنغام، ويستفيد أصحابه من التعلم عبر الأناشيد، والصوتيات، والأنشطة الموسيقية المتنوعة (جابر، 2003).

7. الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence): يتمثل في القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم، والتمييز بين الحالات الاجتماعية والانفعالية، ويميل أصحابه إلى العمل الجماعي، والحوار، والتعاون في المهام (حسين، 2014).

8. الذكاء الذاتي (Intrapersonal Intelligence): يتجلى في فهم الفرد لذاته، وتنظيم انفعالاته، واتخاذ قراراته، ويميل أصحاب هذا النمط إلى التعلم الفردي، والتأمل الذاتي، ووضع الأهداف الشخصية (طعيمة وعبدالحليم، 2011).

وتؤكد أدبيات النظرية على أهمية الاستجابة لهذه الأنماط عند تخطيط الأنشطة التعليمية وتصميم المحتوى، لأن لكل متعلم مدخلًا معرفيًا يفضل التفاعل من خلاله، مما يحتم على المناهج أن تكون متنوعة وشاملة، بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتوفر لهم فرصًا متعددة للتعلم (Armstrong,2009; Gardner,1993). فالمتعلمون الذين يمتلكون ذكاءً بصريًا، على سبيل المثال، يستفيدون من الأنشطة التي تعتمد على الصور والمخططات، بينما يستجيب أصحاب الذكاء الحركي للأنشطة العملية والتجريبية. أما المتعلمون ذوو الذكاء اللغوي فيفضلون القراءة والمناقشة، في حين يميل أصحاب الذكاء الاجتماعي إلى العمل الجماعي والتفاعل مع الآخرين. ومن هنا، تصبح المناهج التي تراعي هذه الأنماط أكثر قدرة على تلبية احتياجات المتعلمين، وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل، الأمر الذي يسهم في تحسين مستويات التحصيل الدراسي، وتعزيز مهارات التفكير النقدي، والإبداع، وحل المشكلات.

7.2. تطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة في التعليم وتدريس العلوم

تُعد نظرية الذكاءات المتعددة إطارًا تربويًا شاملًا يدعو إلى إعادة النظر في أساليب التعليم والتعلم التقليدية، من خلال تصميم بيئات صفية مرنة تستجيب لتنوع المتعلمين واختلاف قدراتهم (جابر، 2003؛ طعيمة وعبدالحليم، 2011). وتستند النظرية إلى افتراض أن الذكاء متعدد وليس ثابتًا، ويمكن تنميته بالتدريب والتعليم، مما يحفّز المعلمين على تقديم محتوى متنوع من حيث الأنشطة والاستراتيجيات التعليمية.

وقد حدّد كل من Gardner, (1993) وArmstrong, (2009) عددًا من المبادئ التربوية التي تؤطر تطبيق النظرية في الصف، ومنها: استقلالية الذكاءات، وإمكانية تنميتها، وضرورة تنويع أساليب التعليم والتقويم، والتكامل بين الذكاءات المختلفة في سياق التعلم. وتدعو هذه المبادئ إلى تحويل الصف إلى بيئة تفاعلية تُشرك جميع المتعلمين بطرق تلائم تفضيلاتهم الذهنية.

في تدريس العلوم تحديدًا، توفّر النظرية إطارًا فعالًا لتصميم أنشطة تراعي الذكاءات الطبيعية، والبصرية، والحركية، كونها الأكثر ارتباطًا بمحتوى المادة العلمية. وتبرز أهمية الذكاء الطبيعي في الممارسات المرتبطة بالكائنات الحية والظواهر البيئية، بينما يظهر الذكاء البصري في تمثيل المفاهيم المجردة من خلال الرسوم والمجسمات، ويتجلى الذكاء الحركي في أداء التجارب العلمية والأنشطة اليدوية (أبو زيد، 2017؛ الحربي، 2015؛ حسين، 2014).

وقد أشارت دراسات عديدة إلى التأثير الإيجابي لتطبيق هذه النظرية في تعليم العلوم. فقد وجدت دراسة الحربي (2015) أن الطلاب الذين تعلموا من خلال أنشطة تتماشى مع أنماط ذكائهم أظهروا تحسنًا ملحوظًا في التحصيل العلمي مقارنة بأقرانهم في التعليم التقليدي. وأكدت دراسة Miller & Smith , (2014) أن تضمين الذكاءات المتعددة ساهم في تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات لدى المتعلمين. كما أظهرت دراسة López, (2016) أن الطلاب الذين تلقوا تعليمًا قائمًا على الذكاءات المتعددة استطاعوا فهم المفاهيم العلمية بدرجة أعلى، خاصة من خلال الوسائل البصرية والأنشطة الميدانية. وأشارت دراسة Hwang, (2015) إلى أن الأنشطة المصممة وفق النظرية عززت دافعية الطلاب نحو مادة العلوم، وزادت من

تفاعلهم داخل الصف.

ويعكس ذلك أهمية النظرية في توجيه عملية تصميم المناهج والأنشطة نحو مزيد من الشمولية والتنوع. ولهذا، فإن تحليل الأنشطة التعليمية في كتب العلوم في ضوء الذكاءات المتعددة، وبخاصة الذكاءات الطبيعية، والبصرية، والحركية، يمثل خطوة مهمة نحو تطوير محتوى يتناغم مع خصائص المتعلمين في المرحلة الابتدائية.

7.3. الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية

شهد المجال التربوي عددًا من الدراسات التي تناولت نظرية الذكاءات المتعددة من حيث تضمينها في المناهج، أو فاعلية تطبيقها في التعليم. وقد ركزت هذه الدراسات غالبًا على تحليل محتوى المقررات أو بناء إستراتيجيات تعليمية وفق النظرية، ما يوفر سياقًا علميًا مهمًا للدراسة الحالية، ويُسهم في بلورة أداة تحليل مناسبة (البلوي ويوسف، 2024).

ففي السياق العربي، هدفت دراسة عرفة (2014) إلى تحليل تضمين أنماط الذكاءات المتعددة في الأنشطة التعليمية لمقرر العلوم للصف الرابع الابتدائي في الجمهورية العربية السورية، وتوصلت إلى أن أنشطة الذكاء الرياضي، والبصري، والحركي كانت الأكثر تكرارًا، بينما جاءت أنشطة الذكاءات الطبيعية والاجتماعية والموسيقية بدرجات متوسطة أو منخفضة. أما دراسة المزيني (2017) التي أجريت على كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، فقد أظهرت اهتمامًا كبيرًا بأنشطة الذكاء اللغوي والبصري والرياضي، مقابل ضعف ملحوظ في الذكاءات الاجتماعية والطبيعية، وانعدام تام للذكاء الموسيقي.

هدفت دراسة أبوزيد (2017) إلى تقويم محتوى مناهج العلوم من منظور الذكاءات المتعددة، وبيّنت النتائج أن الذكاء اللغوي كان مهيمنًا، في حين جاءت أنشطة الذكاءات الطبيعية والاجتماعية بدرجات متدنية، مما يشير إلى ميل المحتوى نحو النمط التقليدي في تقديم المفاهيم.

أما من حيث الأثر التعليمي، فقد أظهرت دراسة Torreon& Sumayang (2024) أن تطبيق أنشطة قائمة على الذكاءات المتعددة يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب في مادة العلوم، مقارنة بالتعليم التقليدي. كما خلصت دراسة Miller & Smith (2014) إلى أن استخدام أنشطة متنوعة تفاعلية تعزز التفكير النقدي والمهارات التحليلية. وأكدت دراسة López (2016) فعالية الأنشطة القائمة على الذكاءات المتعددة في تحسين الفهم العلمي لدى طلاب المرحلة الابتدائية. كذلك، أشارت دراسة Hwang (2015) إلى ارتفاع مستوى دافعية الطلاب عند استخدام إستراتيجيات تعليمية تراعي أنماط الذكاء المتنوعة.

تُبرز المعالجة النظرية والدراسات السابقة أهمية نظرية الذكاءات المتعددة في دعم تعلم العلوم، وضرورة تضمينها في المناهج والأنشطة التعليمية بما يتماشى مع خصائص المتعلمين وتنوع قدراتهم. وقد كشفت تلك الدراسات عن تفاوت واضح في مدى تضمين أنماط الذكاء في المقررات الدراسية، مع هيمنة بعض الأنماط مثل الذكاء اللغوي والرياضي، وضعف تمثيل الذكاءات الأخرى، بخاصة الذكاء الطبيعي والبصري والحركي، عاى ارتباطها الوثيق بتعليم العلوم، كما أظهرت ذلك دراسات أبو زيد (2017)، المزيني (2017)، وعرفة (2014). كذلك أجمعت دراسات أخرى على الأثر الإيجابي لتضمين هذه النظرية في رفع مستوى التحصيل العلمي وتنمية التفكير النقدي والدافعية لدى المتعلمين (Hwang, 2015؛ López, 2016؛ Miller & Smith, 2014).

وفي ضوء ما سبق، تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تقدم تحليلًا منهجيًا موجهًا لكتب العلوم في الصف الرابع الابتدائي، وهي مرحلة دراسية أساسية في تكوين التصورات العلمية. كما تنفرد هذه الدراسة بالتركيز على تحليل الأنشطة التعليمية تحديدًا لا النصوص، مما يمنحها بعدًا تطبيقيًا دقيقًا، ويُميزها كذلك اقتصارها على ثلاثة أنماط من الذكاءات المتعددة ذات صلة مباشرة بمحتوى العلوم (الطبيعي، البصري، الحركي)، وهوما لم يُتناول بهذه الصورة المركزة في الدراسات السابقة. ومن ثم، تُعد هذه الدراسة إضافة نوعية تُسهم في توجيه تطوير مناهج العلوم نحو مزيد من الشمولية والملاءمة لخصائص المتعلمين في هذه المرحلة.

8. منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهر للأنشطة التعليمية الواردة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي بشكل موضوعي ومنهجي، إذ يساعد هذا المنهج في الكشف عن مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة، بما يتيح تقديم رؤية تحليلية تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية.

8.1. مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي للفصول الثلاثة (الأول، الثاني، والثالث) للعام الدراسي 1446هـ، في حين تمثلت العينة في الأنشطة التعليمية في جميع كتب علوم الصف الرابع الابتدائي للعام 1446هـ وشملت (الفصول الأول، والثاني، والثالث)، كما هو موضح في الجدول (1).

جدول 1

كتب العلوم والأنشطة التعليمية للصف الرابع الابتدائي

كتب العلوم	عدد الفصول	عدد الأنشطة التعليمية
الفصل الدراسي الأول	3	36
الفصل الدراسي الثاني	4	40
الفصل الدراسي الثالث	3	44
المجموع	10	120

8.2. أداة الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بتصميم بطاقة تحليل محتوى تهدف إلى التعرف إلى مدى تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي، وتشمل: الذكاء الطبيعي، والذكاء البصري، والذكاء الحركي الجسمي. وقد تضمنت البطاقة في صورتها الأولية (27) مؤشرًا موزعة على الأنماط الثلاثة، بالاستناد إلى ما ورد في الإطار النظري للدراسة، وإلى الأدبيات التربوية الأساسية في النظرية (Gardner, 1983, 1993؛ Armstrong, 2009)، إضافة إلى دراسات عربية تحليلية مثل أبو زيد (2017) والمزيني (2017)، وعرفة (2014) التي أسهمت في تطوير نماذج لبطاقات تحليل محتوى مستندة إلى الذكاءات المتعددة. وقد أشتقت المؤشرات من هذه المصادر مجتمعة بما يلائم طبيعة محتوى العلوم وخصائص طلاب الصف الرابع الابتدائي، كما هو موضح في الجدول (2).

جدول 2

أنماط الذكاءات المتعددة في صورتها الأولية

أنماط الذكاءات المتعددة	المؤشرات
الذكاء الطبيعي	11
الذكاء البصري	8
الذكاء الحركي	8
المجموع	27

8.3. صدق بطاقة التحليل

عُرِضَت بطاقة التحليل، وعدد مؤشراتها (31) مؤشرًا في صورتها الأولية على (5) محكمين من الخبراء المتخصصين في مناهج وطرق تدريس العلوم؛ لضمان ملاءمة المؤشرات ودقتها وسلامة صياغتها، تمت مراجعة الأداة وتعديل بعض المؤشرات بناءً على ملاحظات المحكمين، ومنها: 1) التداخل بين المؤشرات الذي يؤدي إلى تكرار الأفكار لأكثر من مرة (مثال: "يتطلب تصميم نموذج/مطويات/ملصقات"، بدلاً من "تتضمن عمل ملصقات علمية")؛ 2) الصياغة غير الواضحة (مثال: "تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين رسميتين/عينتين" وتعديل إلى "يحدد أوجه الشبه والاختلاف بين صورتين"، "تتضمن فحص جمع عينات" إلى "يتطلب جمع عينات من الطبيعة"؛ 3) العمومية في الصياغة (مثال: "تتضمن إجراء التجارب العلمية" وتعديل إلى "يتضمن إجراء التجارب العملية التي تعتمد على المهارات الحسية الحركية". وأصبحت بطاقة التحليل في صورتها النهائية مكونة من (27) مؤشراً موزعة على ثلاثة أنماط من الذكاءات المتعددة.

8.4. ثبات بطاقة التحليل

للتحقق من ثبات بطاقة التحليل، قام الباحثان بتنسيق تحليل محتوى الأنشطة التعليمية مرتين بشكل مستقل: إذ قام الباحث الأول بتحليل العينة وفق بطاقة التحليل المصممة، بينما قام محلل آخر (محكّم مستقل) بتحليل العينة نفسها باستخدام البطاقة ذاتها. وقد اختيرت عينة من الأنشطة التعليمية بلغت (30) نشاطًا، ثم احتسبت نسبة الاتفاق بين المحللين باستخدام معادلة هولستي (Holsti's Formula) لضمان اتساق النتائج ودقة أداة التحليل. ويوضح جدول (3) النسب المئوية للاتفاق بين المحللين.

جدول 3

النسب المئوية للاتفاق بين المحللين

كتب العلوم	عدد الأنشطة	نسبة الاتفاق
الفصل الدراسي الأول	10	97٪
الفصل الدراسي الثاني	10	98٪
الفصل الدراسي الثالث	10	99٪
المجموع	30	98٪

8.5. إجراءات التحليل

قام الباحثان بتصميم بطاقة تحليل محتوى لأنماط الذكاءات المتعددة في الأنشطة التعليمية لكتب علوم الصف الرابع الابتدائي، وشملت ثلاثة أنماط (الطبيعي، البصري، الحركي) وتضمنت (27) مؤشرًا. وقد استند بناء هذه المؤشرات إلى نظرية الذكاءات المتعددة (Gardner, 1983, 1993؛ Armstrong, 2009)، ودراسات عربية مثل (أبو زيد،2017؛ والمزيني،2017؛ وعرفة، 2014) التي اعتمدت بطاقات تحليل مماثلة في مناهج العلوم، حيث تم تصميم دليل إجرائي للتحليل حيث شمل التالي:

فئة التحليل: وشملت فئات التحليل الرئيسة أنماط الذكاءات المتعددة وعددها ثلاثة أنماط: الذكاء الطبيعي، والذكاء البصري، والذكاء الحركي الجسمي، ومؤشرات لأنماط الذكاءات وهي التي استخدمت كمؤشرات يتم التحليل في ضوئها.

وحدة التحليل: اعتمد الباحثان الأنشطة التعليمية في كتب العلوم كوحدة تحليل لملاءمتها لأنماط الذكاءات المتعددة، وتشمل: صندوق الأنشطة الاستقصائية، صندوق الأنشطة داخل الدروس، ومراجعة الدرس، ونماذج الاختبار المقنن، وذلك للمبررات المذكورة في الحدود الموضوعية لهذه الدراسة، واستبعاد غلاف الوحدات، ورابط الدروس الرقمية، وصندوق انظر وأتساءل، وصندوق المحتوى، ومراجعة الفصول، والقراءة العلمية، وذلك لعدم ارتباطها بالأنشطة التعليمية بشكل مباشر بل تركز على تقديم المعلومات والمعرفة دون مشاركة المتعلم بنفسه وتقديم أنشطة تعليمية له تكون قابلة للتحليل وفق أنماط الذكاءات المتعددة

بيانات وحدة التحليل: تم رصد بيانات كل وحدة تحليل في ورقة رصد مستقلة، تتضمن بيانات عامة مثل نوع النشاط، عنوان الفصل، رقم الصفحة، ويتبعها جدول أنماط الذكاءات المتعددة، ومستويات تضمينها في الأنشطة التعليمية عينة التحليل.

8.6. دليل إجراءات التحليل

التحليل في إطار وحدة التحليل الأنشطة التعليمية في كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي مع استبعاد الأنشطة التعليمية مثل: غلاف الوحدات، ورابط الدروس الرقمية، وصندوق انظر وأتساءل، وصندوق المحتوى، والقراءة العلمية، ومراجعة الفصول.

إيجاد معيار للحكم على درجة تضمين المؤشر الممثل لأنماط الذكاءات المتعددة المحددة في الدراسة في وحدة التحليل (الأنشطة التعليمية) المتضمن في: تحديد مستوين لبطاقة تحليل المحتوى ويشمل (منخفض، متوسط، عالٍ) وغير متضمن للكشف عن تضمين الذكاءات المتعددة في الأنشطة التعليمية في كتب العلوم..

يكون التحليل في ضوء أنماط الذكاءات المتعددة ومؤشراتها في بطاقة التحليل.

يتم تتبع جميع المؤشرات في كل وحدة تحليل فإذا وجد عبارة تدل على أي مؤشر من مؤشرات الأداء يسجل أن وحدة التحليل متضمنة مع المؤشر ويضع الرمز (1)، وفي حال عدم التضمين للعبارة في وحدة التحليل تدل على المؤشر يسجل غير متضمنة مع المؤشر وتأخذ الرمز (0).

في حال تكرار النمط ضمن النشاط الواحد يتم تسجيله مرة واحدة فقط.

إذا وجد أكثر من مؤشر واحد في نفس وحدة التحليل فيجب عليه تسجيل المؤشرات جميعاً.

إذا وجد نفس المؤشر أكثر من مرة في نفس وحدة التحليل يجب عليه تسجيل المؤشر مرة واحدة فقط.

حساب النسبة المئوية لكل مؤشر ضمن كل نمط استنادًا إلى العدد الكلي للتكرارات لهذا النمط فقط، ويتم ذلك بقسمة عدد تكرارات المؤشر على إجمالي تكرارات النمط نفسه، ثم ضرب الناتج في 100.

حساب المتوسط العام للنسب المئوية لجميع مؤشرات النمط الواحد، ويتم ذلك بجمع النسب المئوية لمؤشرات النمط وقسمتها على عدد مؤشرات النمط.

استخدام جداول التفريغ تسجل بيانات وحدة التحليل في بطاقة التحليل، وتتضمن بيانات عامة مثل: اسم الفصل، واسم الدرس ثم تتبعها جداول التحليل وأنماط الذكاءات المتعددة المحددة في الدراسة، والمؤشرات الدالة عليها، وعدد تكرارات لكل مؤشر في الدرس والنسبة المئوية ومستوى تضمينها في كتب العلوم.

8.7. أساليب التحليل الإحصائي

التكرارات والنسب المئوية: لحساب درجة تضمين كل نمط ذكاء والمؤشرات المرتبطة به.

معادلة هولستي: لحساب ثبات بطاقة تحليل المحتوى من خلال نسبة الاتفاق بين المحللين.

مقياس الحكم على درجة تضمين أنماط الذكاءات المتعددة والمؤشرات الفرعية اعتمد على حساب المدى الكلي (0–100%)، ثم تقسيمه إلى ثلاث فئات متقاربة بطول الفئة، لتصنيفها إلى منخفض، ومتوسط، وعالي، كما هو موضح في جدول (4). وقد تم اعتماد هذا التدرج استنادًا إلى مبدأ التدرج المتقارب في التصنيف الكمي، بما يسمح بتقدير واقعي لمستوى التضمين. ويتسق هذا الأسلوب مع ما تبنّته بعض الدراسات السابقة التي استخدمت تصنيفات نسبية مشابهة، مثل دراسة عرفة (2014)، وأبو زيد (2017)، والمزيني (2017)، والتي اعتمدت منهجيات وصفية تحليلية في تقويم محتوى كتب العلوم من حيث درجة التضمين ومجالاته.

جدول 4

درجة تضمين أنماط الذكاءات المتعددة والمؤشرات في الأنشطة التعليمية

درجة التضمين	النسبة المئوية	
	أكبر من	إلى
منخفض	0٪	40٪
متوسط	أكبر من 40٪	70٪
عالي	أكبر من 70٪	100٪

9. نتائج الدراسة

9.1. نتائج ومناقشة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء الطبيعي في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل الأنشطة التعليمية باستخدام بطاقة تحليل محتوى لمؤشرات نمط الذكاء الطبيعي، وكما يوضح جدول (5)، جاءت النتائج بمستوى تضمين "منخفض"، حيث بلغ مجموع التكرارات (88) وبمتوسط عام جاء بنسبة مئوية إجمالية (9,09%).

جدول 5

التكرارات والنسب المئوية لنمط الذكاء الطبيعي المتضمن في الأنشطة التعليمية لكتب العلوم الصف الرابع الابتدائي

م	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	مستوى التضمين	الترتيب
1	يتضمن تصنيف المخلوقات إلى حية وغير حية.	8	9,09	منخفض	2
2	يذكر خصائص المخلوقات الحية.	8	9,09	منخفض	2
3	يحدد أوجه التشابه والاختلاف بين الحيوانات فيما بينها.	8	9,09	منخفض	2
4	يعرض أوجه التشابه والاختلاف بين الخلايا الحيوانية والنباتية.	8	9,09	منخفض	2
5	يوضح مكونات النظام البيئي.	5	5,68	منخفض	3
6	يوصف أدوار المخلوقات الحية في الأنظمة البيئية.	8	9,09	منخفض	2
7	يحدد أسباب التغيرات في الأنظمة البيئية.	8	9,09	منخفض	2
8	يتضمن تصنيف العوامل البيئية إلى حيوية ولاحيوية.	8	9,09	منخفض	2
9	يحدد أنواع المشكلات البيئية.	9	10,2	منخفض	1

جدول 5

التكرارات والنسب المئوية لنمط الذكاء الطبيعي المتضمن في الأنشطة التعليمية لكتب العلوم الصف الرابع الابتدائي

م	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	مستوى التضمين	الترتيب
10	يذكر طرق لحماية النظام البيئي.	9	10,2	منخفض	1
11	يشجع على كتابة اقتراحات للحماية من المشكلات البيئية.	9	10,2	منخفض	1
	المتوسط العام للنسب المئوية	88	9,09%	منخفض	

عند تحليل ترتيب المؤشرات، يتضح أن المؤشرات (9، 10، 11) التي ترتبط بتعريف الطلاب بالمشكلات البيئية وطرق حمايتها جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (9) لكل منها وبنسبة (10,2%). يعكس هذا التركيز اهتمام الكتب بالجوانب التوعوية النظرية للذكاء الطبيعي، والتي تُقدّم للطلاب على شكل نصوص توعوية حول حماية البيئة، دون ربط مباشر بهذه الموضوعات من خلال أنشطة عملية تطبق هذه المفاهيم.

أما المؤشرات (1، 2، 3، 4، 6، 7، 8) فقد جاءت جميعها في المرتبة الثانية بتكرار (8) لكل منها وبنسبة (9,09%). وهذه المؤشرات تركز على مفاهيم التصنيف البيئي، مثل تصنيف المخلوقات إلى حية وغير حية، أو تحديد أدوار المخلوقات في النظام البيئي. ولكن تحليل هذه الأنشطة يكشف أن الكتب غالبًا ما تقدم هذه المفاهيم في صورة معلومات نصية مدعمة بالصور والرسوم، دون تحويلها إلى أنشطة تفاعلية تتيح للطلاب ممارسة التصنيف أو الملاحظة المباشرة.

وفي المقابل، جاء المؤشر الخامس، الذي يتناول شرح مكونات النظام البيئي، في المرتبة الثالثة بتكرار (5) وبنسبة (5,68%). ويشير هذا الترتيب إلى أن الكتب تكتفي بذكر مكونات النظام البيئي بشكل مختصر دون توفير أنشطة تعليمية تفاعلية تسمح للطلاب بفهم العلاقات البيئية من خلال التجريب أو الملاحظة.

يمكن تفسير هذا التفاوت في تضمين المؤشرات بأن الكتب تركز على نقل المعرفة النظرية المتعلقة بالبيئة والعوامل الحيوية وغير الحيوية، بينما تغيب الأنشطة التطبيقية التي تتيح للطلاب التفاعل المباشر مع البيئة أو استكشافها بأنفسهم. وهذا التوجه يتعارض مع طبيعة الذكاء الطبيعي الذي يتطلب أنشطة تعتمد على الملاحظة المباشرة والتصنيف العملي، وليس الاكتفاء بالعرض النظري.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عرفة (2014)، التي أشارت إلى انخفاض مستوى تضمين الذكاء الطبيعي في الأنشطة التعليمية، وكذلك دراسة المزيني (2017) وأبو زيد (2017) التي كشفت عن نتائج مشابهة في تحليل محتوى كتب العلوم، مما يعكس استمرار ضعف توظيف الذكاء الطبيعي في الأنشطة التعليمية بالكتب الدراسية.

9.2. نتائج ومناقشة السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء البصري في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل الأنشطة التعليمية باستخدام بطاقة تحليل محتوى لمؤشرات نمط الذكاء البصري، وكما يوضح جدول (6)، جاءت النتائج بمستوى تضمين "منخفض" بشكل عام، حيث بلغ مجموع التكرارات (179) وبمتوسط عام جاء بنسبة مئوية إجمالية (11,11%).

جدول 6

التكرارات والنسب المئوية لنمط الذكاء البصري المتضمن في الأنشطة التعليمية لكتب العلوم الصف الرابع الابتدائي

م	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	مستوى التضمين	الترتيب
1	يوجه إلى وصف الصور.	24	13,4	منخفض	1
2	يتطلب إكمال الرسم/ الجداول.	23	12,8	منخفض	2
3	يوظف المنظمات البصرية والخرائط الذهنية.	24	13,4	منخفض	1
4	يحدد أوجه الشبه والاختلاف بين صورتين.	24	13,4	منخفض	1
5	يعرض خطوات التجربة من خلال الصور.	24	13,4	منخفض	1
6	يتطلب مشاهدة الأفلام التعليمية.	6	3,35	منخفض	3
7	يعرض الأدوات اللازمة للتجارب العلمية.	24	13,4	منخفض	1
8	يتطلب الإجابة عن الأسئلة من خلال الصور.	24	13,4	منخفض	1
9	يشجع على زيارة المواقع الإلكترونية.	6	3,35	منخفض	3
	المتوسط العام للنسب المئوية	179	11,11%	منخفض	

عند تحليل ترتيب المؤشرات، يتضح أن المؤشرات (1، 3، 4، 5، 7، 8) التي تركز على استخدام الصور والرسوم التوضيحية والمنظمات البصرية جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (24) لكل منها وبنسبة (13,4%). هذا التركيز على الصور والرسوم التوضيحية يعكس ميل كتب العلوم إلى تقديم المعلومات بشكل بصري، وهوما يتماشى مع طبيعة المرحلة العمرية للطلاب في الصف الرابع الذين يعتمدون بشكل كبير على التعلم البصري لفهم المفاهيم المجردة. لكن هذه الصور تأتي غالبًا كدعم للمحتوى النصي دون تحويلها إلى أنشطة تفاعلية

بصرية يتفاعل معها الطالب، مما يحد من تأثيرها في تعزيز الذكاء البصري لديهم.

من ناحية أخرى، جاءت المؤشرات (6، 9) في المرتبة الثالثة بتكرار (6) فقط وبنسبة (3,35%)، التي تتعلق باستخدام التقنية مثل مشاهدة الأفلام التعليمية أو زيارة المواقع الإلكترونية. ويشير هذا الترتيب المنخفض إلى أن كتب العلوم لا تعتمد بشكل كبير على الأنشطة التقنية، وهوما قد يكون متوافقًا مع خصائص طلاب الصف الرابع الذين يحتاجون إلى أنشطة بصرية بسيطة يدوية أكثر من الأنشطة الرقمية المعقدة. كما يعكس هذا التكرار المحدود عدم تفعيل الأنشطة البصرية بشكل تفاعلي، والاكتفاء بالصور كإيضاحات ثابتة في المحتوى.

يظهر هذا التفاوت أن التركيز على الذكاء البصري في كتب العلوم يتم بشكل نظري من خلال عرض الصور والرسوم التوضيحية، لكن دون تحويلها إلى أدوات تفاعلية تدعم الذكاء البصري للطلاب. ويُعد هذا الأسلوب تقليديًا، إذ يُعرض المحتوى بصريًا دون إشراك الطلاب في أنشطة تمكنهم من الاستفادة من هذا النمط بشكل عملي.

تتعارض هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عرفة (2014) ودراسة المزيني (2017)، التي أظهرت أن كتب العلوم في مراحل تعليمية أخرى تضمنت أنشطة بصرية بشكل أكبر وأكثر تفاعلية، بينما تتفق هذه النتائج مع دراسة الشبول والخوالدة (2014) التي أظهرت أن تضمين الذكاء البصري في الأنشطة التعليمية جاء بدرجة منخفض.

9.3. نتائج ومناقشة السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: ما مدى تضمين الأنشطة التعليمية لنمط الذكاء الحركي في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل الأنشطة التعليمية باستخدام بطاقة تحليل محتوى لمؤشرات نمط الذكاء الحركي، وكما يوضح جدول (7)، جاءت النتائج بمستوى تضمين "منخفض" بشكل عام، حيث بلغ مجموع التكرارات (116) وبمتوسط عام جاء بنسبة مئوية إجمالية (12,50%).

جدول 7

التكرارات والنسب المئوية لنمط الذكاء الحركي المتضمن في الأنشطة التعليمية لكتب العلوم الصف الرابع الابتدائي

م	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	مستوى التضمين	الترتيب
1	يتضمن إجراء التجارب العملية التي تعتمد على المهارات الحسية الحركية.	18	15,5	منخفض	3
2	يتطلب جمع عينات من الطبيعة.	10	8,62	منخفض	6
3	يتضمن رسم جدول/ منظم/خريطة ذهنية.	21	18,1	منخفض	2
4	يشجع على القيام بالرحلات الميدانية.	14	12,1	منخفض	5
5	يتطلب تصميم نموذج/ مطويات/ملصقات.	24	20,7	منخفض	1
6	يقوم بإجراء عمليات القياس المختلفة.	16	13,8	منخفض	4
7	يتضمن لمس جسم ما أو اختبار وفحص عينات.	9	7,76	منخفض	7
8	يشجع على ممارسة الأنشطة الرياضية.	4	3,45	منخفض	8
	المتوسط العام للنسب المئوية	116	12,50%	منخفض	

عند تحليل ترتيب المؤشرات، يتضح أن المؤشر الخامس، الذي يتضمن تصميم النماذج والمطويات والملصقات، جاء في المرتبة الأولى بتكرار (24) وبنسبة (20,7%). يعكس هذا التركيز أن الأنشطة التي تدعم الذكاء الحركي تعتمد بشكل أساسي على العمل اليدوي، إذ يتم توجيه الطلاب إلى تصميم النماذج أو إعداد المطويات والملصقات، وهي أنشطة تُنمّي المهارات الحركية الدقيقة وتوفر لهم تجربة تعليمية تفاعلية. ومع ذلك، يلاحظ أن الاعتماد على هذه الأنشطة اليدوية قد يقلل من تنمية المهارات الحركية العامة التي تتطلب تفاعلًا جسديًا أكبر.

في المقابل، جاء المؤشر الأول، الذي يتضمن إجراء التجارب العملية التي تعتمد على المهارات الحسية والحركية، في المرتبة الثالثة بتكرار (18) وبنسبة (15,5%). يشير ذلك إلى أن كتب العلوم تتيح للطلاب فرصة محدودة لتنفيذ التجارب العلمية بأنفسهم، وغالبًا ما يتم تقديم هذه التجارب في صورة توجيهات نصية أو رسوم إيضاحية دون تحويلها إلى أنشطة فعلية يتفاعل فيها الطلاب مع الأدوات والمواد التعليمية.

أما المؤشر الرابع، الذي يشجع على القيام بالرحلات الميدانية، فقد جاء في المرتبة الرابعة بتكرار (16) وبنسبة (13,8%). ويعكس هذا أن كتب العلوم تفتقر إلى الأنشطة التي تعتمد على الاستكشاف المباشر والتفاعل مع البيئة، على أن هذه الأنشطة تُعَد من أكثر الوسائل فعالية في تعزيز الذكاء الحركي من خلال التعلم التجريبي.

وجاء المؤشر الثاني، الذي يتطلب جمع عينات من الطبيعة، في المرتبة السادسة بتكرار (10) وبنسبة (8,62%). يعكس هذا النتيجة المحدودة لتضمين الأنشطة التي تعتمد على التفاعل المباشر مع البيئة، مثل جمع العينات أو فحصها، مما يقلل من فرص الطلاب في ممارسة الأنشطة الميدانية التي تعزز الذكاء الحركي.

في المقابل، كان المؤشر الثامن، الذي يشجع على ممارسة الأنشطة الرياضية، هو الأقل تضمينًا، إذ جاء في المرتبة

الثامنة بتكرار (4) وبنسبة (3,45%). ويعكس هذا ضعفًا كبيرًا في تضمين الأنشطة التي تعتمد على الحركة الجسدية العامة، وهوما يتعارض مع طبيعة الذكاء الحركي الذي يتطلب تفاعلًا جسديًا وبدنيًا نشطًا، سواء من خلال اللعب الحركي أو النشاطات البدنية التي ترتبط بالمفاهيم العلمية.

توضح هذه النتائج أن كتب العلوم للصف الرابع الابتدائي تركز بشكل رئيس على الأنشطة اليدوية التي تعتمد على التصميم والصنع (النماذج والمطويات)، بينما تغيب الأنشطة التي تعتمد على الحركة الجسدية المباشرة أو التفاعل مع البيئة، مثل الرحلات أو جمع العينات. وهذا يعكس اعتمادًا على نموذج تقليدي للذكاء الحركي، يركز على المهارات الدقيقة دون الاهتمام بالأنشطة الحركية الشاملة التي تتيح للطلاب تجربة المفاهيم العلمية عمليًا.

تتعارض هذه النتائج مع دراسة المزيني (2017) التي أشارت إلى أن كتب العلوم للمرحلة المتوسطة تضمنت أنشطة حركية بدرجة متوسطة، بينما أظهرت دراسة عرفة (2014) تضمينًا مرتفعًا للذكاء الحركي في أنشطة العلوم، مما يعكس تأثير طبيعة المرحلة الدراسية في تصميم الأنشطة. وقد يكون هذا التباين مرتبطًا بطبيعة الصف الرابع الابتدائي الذي يتطلب أنشطة مبسطة وموجهة بشكل أكبر مقارنة بالمراحل الأعلى.

9.4. التعليق على النتائج الكلية للدراسة

يوضح جدول (8) أن أنماط الذكاءات المتعددة – بشكل عام – جاءت بمستوى تضمين "منخفض"، وبمتوسط عام جاء بنسبة مئوية (10,90%)، وتشير النتائج وفقًا للمتوسطات العامة للنسب المئوية أن نمط الذكاء الحركي جاء بالترتيب الأول بمستوى تضمين "منخفض"، وبنسبة (12,50%)، تلاه نمطي الذكاء البصري والذكاء الطبيعي بمستوى تضمين "منخفض" لكلاهما، وبنسب (11,11%) و (9,09%) على التوالي.

جدول 8

نتائج تضمين الأنشطة التعليمية لأنماط الذكاءات المتعددة في كتب علوم الصف الرابع الابتدائي

أنماط الذكاءات	التكرار	النسبة المئوية	مستوى التضمين
الذكاء الطبيعي	88	9,09%	منخفض
الذكاء البصري	179	11,11%	منخفض
الذكاء الحركي	116	12,50%	منخفض
المتوسط العام للنسب المئوية		10,90%	منخفض

كشفت نتائج هذه الدراسة التي أجراها الباحثان عن صورة واضحة لتضمين أنماط الذكاءات المتعددة (الطبيعي، البصري، الحركي) في الأنشطة التعليمية لكتب علوم الصف الرابع الابتدائي، حيث أظهرت النتائج بشكل عام أن تضمين هذه الأنماط جاء بمستوى منخفض، مما يعكس توجهًا نحو تقديم المحتوى النظري دون تحويله إلى أنشطة تفاعلية تلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة.

وفيما يتعلق بالذكاء الطبيعي، أظهرت النتائج تركيزًا على تقديم المعلومات البيئية بشكل نصي مدعوم بالصور، دون تفعيل حقيقي للأنشطة التطبيقية التي تمكن الطلاب من ممارسة هذا النمط من الذكاء من خلال الملاحظة والتجريب. وفيما يتعلق بالذكاء البصري، ورغم وجود الرسوم التوضيحية والمنظمات البصرية، إلا أن هذه العناصر ظلت محدودة في دورها، حيث قُدمت كوسائل داعمة للنصوص التعليمية بدلاً من أن تكون أنشطة تفاعلية يشارك فيها الطلاب. أما الذكاء الحركي فقد اقتصر تضمينه على أنشطة يدوية تعتمد على التصميم مثل المطويات والنماذج، دون أن يتجاوز ذلك إلى أنشطة حركية مباشرة أو تفاعلية كالرحلات الميدانية أو الأنشطة العملية.

وقد حرص الباحثان في هذه الدراسة على تقديم تفسير دقيق لهذه النتائج، من خلال ربطها بطبيعة محتوى العلوم في الصف الرابع الابتدائي، والمرحلة العمرية للطلاب، والمقارنة بالدراسات السابقة. كما استند الباحثان إلى تحليل تفصيلي لترتيب المؤشرات في كل نمط من الذكاءات، الأمر الذي مكّن من تقديم رؤية واضحة لأوجه القوة والقصور في تضمين هذه الذكاءات في الكتب الدراسية. وتُعد هذه النتائج مؤشرًا واضحًا على أهمية إعادة النظر في تصميم الأنشطة التعليمية، بحيث تصبح أكثر شمولًا وتنوعًا، وتراعي الذكاءات المتعددة للمتعلمين في هذه المرحلة الأساسية.

10. التوصيات

تضمين أنشطة تعليمية تعزز الذكاء الطبيعي، مثل الملاحظات الميدانية والتصنيف البيئي، استنادًا إلى انخفاض مستوى هذا النمط في الكتب الثلاثة.

زيادة أنشطة الرسم والنمذجة والتفكير البصري ضمن الدروس، نظرًا لورود الذكاء البصري في مستوى منخفض لا يحقق الاستفادة القصوى منه.

إثراء الأنشطة الحركية التفاعلية مثل التجارب اليدوية والتمثيل العلمي، لتعويض تدني تضمين الذكاء الحركي في محتوى الكتب.

مراجعة توزيع الأنشطة في كتب العلوم، بما يحقق توازنًا في تضمين الذكاءات الثلاث الأكثر ارتباطًا بطبيعة المادة، وفق ما كشفته النتائج الكلية للتحليل.

11. بحوث مقترحة:

إجراء دراسات تحليلية مستقبلية لكتب العلوم في مراحل دراسية أخرى (الصفوف الأولية والعليا)، بهدف التعرف على مدى تضمينها لأنماط الذكاءات المتعددة.

دراسة أثر توظيف أنشطة تعليمية إثرائية متعددة الذكاءات على تنمية الذكاءات المختلفة لدى المتعلمين، ومقارنتها بالتعليم التقليدي.

تنفيذ دراسات تقويمية لمناهج العلوم في الصف الرابع الابتدائي للكشف عن مدى التوازن في تضمين أنماط الذكاءات، وتقديم توصيات للتحسين.

دراسة فاعلية البرامج التدريبية الموجهة للمعلمين في تحسين قدرتهم على تصميم وتنفيذ أنشطة تعليمية تراعي أنماط الذكاءات المتعددة.

إعداد دراسات تطويرية لبناء أدلة إرشادية تعليمية للمعلمين تتضمن أنشطة مصممة لتعزيز الذكاءات المتنوعة لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

رنا بنت غازي العتيبي

معلمة علوم، وطالبة دكتوراه في جامعة الملك سعود، حاصلة على درجة الماجستير من جامعة الطائف. تركز اهتماماتها البحثية على تصميم وتطبيق استراتيجيات وأنشطة تعليمية مبتكرة، وتعزيز مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، وقد عززت خبراتها العملية والأكاديمية بحضور العديد من الدورات التدريبية المتخصصة في مجال التعليم وأنماط التفكير.

البريد الالكتروني : 445204821@Student.ksu.edu.sa

جبر بن محمد الجبر

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم بكلية التربية جامعة الملك سعود، وحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة إنديانا - بلومنجتون بالولايات المتحدة، يتميز بخبرة بحثية واسعة تشمل أكثر من 40 بحثًا منشورًا في مجال تعلم وتعليم العلوم، وجودة التعليم، وتطبيق استراتيجيات التعلم النشط، والتطوير المهني للمعلمين.

البريد الإلكتروني: jaljabber@ksu.edu.sa

المراجع

المراجع العربية

أبو زيد، ريحاب أحمد. (2017). تقويم محتوى مناهج العلوم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. مجلة كلية التربية العلمية، 3، 79-122.

البدور، عدنان. (2004). أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم في التحصيل واكتساب عمليات العلم لدى طلبة الصف السابع الأساسي. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان، الأردن.

البلادي، ماجدة. (2018). فاعلية برنامج الأنشطة المدرسية في مادة العلوم لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(10)، 91-117.

البلوي، أحمد، ويوسف، يحيى. (2024). تقييم مدى تضمين أنماط الذكاءات المتعددة في محتوى كتب اللغة الإنجليزية بالصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 4(3)، 1-44.

جابر، عبدالحميد جابر. (2003). الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق. القاهرة: دار الفكر العربي.

جاردنر، هوارد. (2012). أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة (ترجمة محمد بلال الجبوسي). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الحربي، محمد. (2015). تأثير الذكاءات المتعددة على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات التربية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث التربوية والاجتماعية، 5(2)، 257–267.

حسن، سمر حمدي. (2021). الأنشطة البحثية في كتب علوم المرحلة الابتدائية: دراسة تقويمية. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 16(1)، 103-125.

حسين، علي. (2022). تحليل محتوى كتب الاجتماعات للمرحلة الابتدائية وفق نظرية الذكاءات المتعددة. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

حسين، محمد عبدالهادي. (2014). نظرية الذكاءات المتعددة. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

السلطاني، حمزة هاشم. (2015). الذكاءات المتعددة والتذوق الأدبي. عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

الشبول، أسماء، والخوالدة، ناصر. (2014). تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(3)، 293-304.

الطحاينة، فالح. (2022). مدى تضمين أنماط الذكاءات المتعددة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية.

طعيمة، رشدي أحمد، وعبد الحليم، أحمد. (2011). المنهج المدرسي المعاصر. عمان: دار المسيرة.

عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة (2016). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عرفة، بسينة. (2014). دراسة تقويمية لانعكاس نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة في أنشطة المناهج الجديدة لمادة العلوم في الصف الرابع الأساسي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 3(12)، 181-209.

عزالدين، سوسن، والعويضي، وفاء. (2006). أساليب تعليم طالبات كلية التربية للبنات وفق نظرية الذكاءات المتعددة

بمحافظة جدة. مجلة القراءة والمعرفة، 56.

الفراجي، هادي أحمد (2006). الأنشطة والمهارات التعليمية. عمان: دار العلوم.

القريني، مها محمد، والسميري، لطيفة. (2019). تضمين استراتيجيات التدريس في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في أدلة معلمة التربية الأسرية للمرحلة المتوسطة: تصور مقترح. مجلة كلية التربية بأسيوط، 35(2)، 1-41.

الماضي، عبدالرحمن. (2024). مشكلات تدريس مناهج العلوم المطورة في المرحلة الابتدائية ومقترحات حلها من وجهة نظر معلمي العلوم بمنطقة القصيم. مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات. https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/imce_images/1010.pdf

المزيني، تهاني عبدالرحمن. (2017). مدى تضمين نظرية الذكاءات المتعددة في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. دراسات في المناهج وطرق التدريس، 221، 68-109.

المسيبح، شاهر. (2021). درجة تضمين أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية لأنماط الذكاءات المتعددة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 7، 15-50.

المنفي، مريم. (2023). فاعلية برنامج باستخدام استراتيجيات التعلم النشط لتنمية الذكاءات المتعددة "الاجتماعي-الوجداني" لدى طالبات شعبة رياض الأطفال. مجلة كلية التربية العلمية، 13، 79-122.

نصر، ريحاب أحمد. (2015). تطوير مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجيل القادم وأثره على تنمية التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية بكلية التربية بدمنهور، 7(3)، 260-342.

وهبة، زين العابدين محمد (2011). تنبؤ الذكاءات المتعددة بالدافعية الذاتية. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

المراجع المرومنة

Abu Zayd, R. A. (2017). Taqwīm muḥtawá manāhij al-ʻulūm fī ḍaw' naẓariyyat al-dhakā'āt al-mutaʻaddidah 'Evaluation of science curricula content in light of multiple intelligences theory'. *Journal of the Faculty of Educational Sciences,* 13, 79–122. [in Arabic].

Al-Badour, A. (2004). Athar istikhdām istirātījiyyāt al-dhakā'āt al-mutaʻaddidah fī tadrīs al-ʻulūm fī al-taḥṣīl wa-iktisāb ʻamaliyyāt al-ʻilm ladá ṭalabat al-ṣaff al-sābiʻ al-asāsī 'The effect of using multiple intelligences strategies in teaching science on achievement and acquisition of science processes among seventh-grade students'. PhD Thesis, Amman University, Jordan. [in Arabic].

Al-Baladi, M. (2018). Fāʻilīyat Barnāmaj al-anshiṭah al-madrasīyah fī māddat al-ʻUlūm li-Tanmiyat baʻḍ al-mahārāt al-ḥayātīyah ladá ṭālibāt al-ṣaff al-sādis al-ibtidāʾī bi-madīnat al-Riyāḍ 'The effectiveness of a school activities program in science to develop some life skills among sixth-grade female students in Riyadh'. *Journal of Educational and Psychological Sciences,* 2(10), 91–117. [in Arabic].

Al-Balawi, A., and Yūsuf, Y. (2024). Taqyīm madá taḍmīn anmāṭ al-dhakā'āt al-mutaʻaddidah fī muḥtawá kutub al-lughah al-inglīziyyah bil-ṣaff al-awwal al-mutawassiṭ bi-al-mamlakah al-ʻarabiyyah al-saʻūdiyyah 'Evaluation of the inclusion of multiple intelligences patterns in English textbooks for the first intermediate grade in Saudi Arabia'. *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 4(3), 1–44. [in Arabic].

Al-Faraji, H. A. (2006). *Al-Anshitah wa-al-maharat al-tailimiyah 'Educational activities and skills*'. Amman: Dar Al-ʿUlum. [in Arabic].

Al-Harbi, M. (2015). Ta'thīr al-dhakā'āt al-mutaʻaddidah ʻalá al-taḥṣīl al-akādīmī ladá ṭulāb kulliyāt al-tarbiyah fī al-mamlakah al-ʻarabiyyah al-saʻūdiyyah 'The impact of multiple intelligences on academic achievement among students at the colleges of education in Saudi Arabia'. *Journal of Educational and Social Research*, 5(2), 257–267. [in Arabic].

Al-Māḍī, ʻA. (2024). Mushkilāt tadrīs manāhij al-ʻulūm al-muṭawwarah fī al-marḥalah al-ibtidā'iyyah wa-maqtarḥāt ḥalliha min wijhat naẓar maʻallimī al-ʻulūm bi-minṭaqat al-Qaṣīm 'Problems of teaching the developed science curricula in primary stage and proposed solutions from the perspective of science teachers in the Qassim region'. The Excellence Center of Science and Mathematics Education. Available at: https://ecsme.ksu.edu.sa/

Al-Sultani, H. H. (2015). *Al-dhakaʿat al-mutaʿaddidah wa-al-tadhawwuq al-adabi 'Multiple intelligences and literary appreciation'.* Amman: Dar Al-Minhajiyah for Publishing and Distribution. [in Arabic].

Al-Tahayna, F. (2022). Madá taḍmīn anmāṭ al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah fī kutub al-lughah al-ʿarabiyyah lil-marḥalah al-asāsiyyah al-ʿulyā fī al-Urdun 'The extent of inclusion of multiple intelligences patterns in Arabic language textbooks for the upper basic stage in Jordan'. Master Thesis, Yarmouk University, College of Education. [in Arabic].

Arafah, B. (2014). Dirāsah taqwīmīyah lānʿkās Naẓarīyat jārdnr fī al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah fī anshiṭat al-Manāhij al-Jadīdah lmādh al-ʿUlūm fī al-ṣaff al-rābiʿ al-asāsī 'Evaluative study of Gardner's multiple intelligences theory reflected in the new science curriculum activities in fourth grade'. *urnal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology,* 3(12), 181–209. [in Arabic].

Ezz El-Din, S., and Al-Owaidi, W. (2006). Asālīb taʿallum ṭālibāt Kullīyat al-Tarbiyah lil-Banāt wafqa Naẓarīyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah bi-al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah bi-Muḥāfaẓat Jiddah 'Teaching methods for female students at the College of Education based on multiple intelligences theory in Jeddah'. *ournal of Reading and Knowledge,* 56, 102135-. [in Arabic].

Gardner, H. (2012). *Utur al-ʿaql: nazariyyat al-dhakaʿat al-mutaʿaddidah* (Trans. Muḥammad Bilāl al-Jabbūsī) 'Frames of mind: The theory of multiple intelligences'. Riyadh: Arab Bureau of Education for the Gulf States. [in Arabic].

Hassan, S. H. (2021). Al-anshiṭah al-baḥthīyah fī kutub ʿulūm al-marḥalah al-ibtidā'īyah : dirāsah taqwīmīyah 'Research activities in primary science textbooks: An evaluative study'. *Journal of University Performance Development,* 16(1), 103–125. [in Arabic].

Hussein, A. (2022). Taḥlīl muḥtawá kutub al-ijtimaʿāt lil-marḥalah al-ibtidā'iyyah wa-faq naẓariyyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah 'Content analysis of sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/imce_images/1010.pdf (Accessed on 152025/02/) [in Arabic].

Al-Munafi, M. (2023). Fāʿiliyyat barnāmaj bi-istikhdām istirātījiyyāt al-taʿallum al-nashīṭ li-tanmiyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah 'al-ijtimāʿī - al-wijadānī' ladá ṭālibāt shuʿbat riyaḍ al-aṭfāl 'Effectiveness of a program using active learning strategies to develop multiple intelligences (social-emotional) in kindergarten students'. *rnal of the Faculty of Educational Sciences,* 13, 79–122. [in Arabic].

Al-Musaibeh, Sh. (2021). Darajat taḍmīn as'ilat kitābay al-jughrāfiyā lil-marḥalah al-thanawiyyah li-anmāṭ al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah 'The degree of including multiple intelligences patterns in geography textbook questions for the secondary stage'. *Al-majallah al-ʿarabiyyah lil-ʿul'm al-insaniyyah wa-al-ijtimaiyyah,* 7, 15–50. [in Arabic].

Al-Muzaini, T. A. (2017). Madá taḍmīn naẓariyyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah fī kutub al-ʿulūm bil-marḥalah al-mutawassiṭah bi-al-mamlakah al-ʿarabiyyah al-saʿūdiyyah 'The extent of including multiple intelligences theory in science textbooks for the intermediate stage in Saudi Arabia'. *tudies in Curriculum and Teaching Methods,* 221, 68–109. [in Arabic].

Al-Quraini, M. M., and Al-Sumayrī, L. (2019). Taḍmīn istirātījiyyāt al-tadrīs fī ḍaw' naẓariyyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah fī adillat maʿlimat al-tarbiyah al-usariyyah lil-marḥalah al-mutawassiṭah: taṣawwur muqtaḥ 'Inclusion of teaching strategies based on multiple intelligences theory in family education teacher guides for the intermediate stage: A proposed vision'. *Journal of the Faculty of Education, Assiut University,* 35(2), 1–41. [in Arabic].

Al-Shboul, A., and Al-Khawāldah, N. (2014). Taḥlīl muḥtawá kutub al-tarbiyah al-islāmiyyah lil-marḥalah al-thanawiyyah fī al-urdun fī ḍaw' naẓariyyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah 'Content analysis of Islamic education textbooks for the secondary stage in Jordan in light of multiple intelligences theory'. *ordanian Journal of Educational Science,* 10(3), 293–304. [in Arabic].

social studies textbooks for the elementary stage according to multiple intelligences theory'. Master Thesis, University of Karbala, College of Education for Human Sciences. [in Arabic].

Hussein, M.(2014). *Nazariyyat al-dhaka'at al-muta'addidah 'The theory of multiple intelligences'.* Cairo: Dar Al-Jawhara for Publishing and Distribution. [in Arabic].

Jaber, A. (2003). Al-dhakā'āt al-muta'addidah wa-al-fahm: *tanmiyah wa-ta'm'q 'Multiple intelligences and understanding: Development and deepening'.* Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. [in Arabic].

Nasr, R. A. (2015). Taṭwīr manāhij al-'ulūm lil-marḥalah al-ibtidā'iyyah fī ḍaw' ma'āyīr al-jīl al-qādim wa-atharuhu 'alá tanmiyat al-tafkīr al-ta'ammulī ladá tilāmīdh al-marḥalah al-ibtidā'iyyah 'Developing primary science curricula in light of next-generation standards and its impact on developing reflective thinking among elementary students'. *rnal of Educational and Human Studies, Faculty of Education, Damanhour University,* 7(3), 260–342. [in Arabic].

Obeidat, and Abu Al-Smeid, S. (2016). *Istiratijiyyat al-tadris fi al-qarn al-hadi wa-al-'ishrin 'Teaching strategies in the 21st century'. Amman:* Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution. [in Arabic].

Tuaima, R. A., and Abdel Haleem, A. (2011). *Al-manhaj al-madrasi al-mu'asir 'The contemporary school curriculum'. Amman:* Dar Al-Maseerah. [in Arabic].

Wahbah, Z. M. (2011). *Tanabu' al-dhaka'at al-muta'addidah bi-al-dafi'iyyah al-dhatiyyah 'Prediction of multiple intelligences by self-motivation'.* Cairo: Dar Al-Kutub Al-Hadithah. [in Arabic].

المراجع الأجنبية

Armstrong, T. (2009). *Multiple Intelligences In The Classroom (3rd Ed.). ASCD.*

Gardner, H. (1983). *Frames Of Mind: The Theory Of Multiple Intelligences. Basic Books.*

Gardner, H. (1993). *Multiple Intelligences: The Theory In Practice. Basic Books.*

Hwang, G. (2015). Effects Of A Multiple Intelligences-Based Learning Activity On Students' Academic Motivation In Science *Education. Educational Sciences: Theory & Practice*, 15(2), 479–487.

López, M. (2016). Impact Of Multiple Intelligences On The Understanding Of Science Concepts In Elementary School Students. *International Journal Of Research In Education And Science*, 2(1), 57–68.

Miller, J., & Smith, L. (2014). The Role Of Multiple Intelligences In Science Teaching. *Journal Of Educational Psychology,* 105(3), 123–134.

Richmond, J. (2023). *Exploring an Indian K–2 school's experience of culturally adapting multiple intelligences theory* (Publication No. 30249610) [Doctoral Dissertation, Walden University].

Sternberg, R. J. (2004). Beyond IQ: A Triarchic Theory Of Human Intelligence. In R. J. Sternberg (Ed.), *The Cambridge Handbook Of Intelligence* (Pp. 80–97). Cambridge University Press.

Tomlinson, C. A. (2001). *How To Differentiate Instruction In Mixed-Ability Classrooms* (2nd Ed.). ASCD.

Torreon, L. C. & Sumayang, C. I. (2024) Multiple intelligence-based classroom activities and learners' performance. *American Journal of Multidisciplinary Research and Development (AJMRD),* 3(2), 37–41.

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية: دراسة وصفية تحليلية

Saudi Society's Awareness of E-government Applications: A Descriptive and Analytical Study Study

الاستلام: 2025.5.20	القبول: 2025.10.30	النشر: 2026.1.1

Aliaa Ibrahim Ahmed
Assistant Professor of Library and Information Science, Department of Information Science, College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0000-0001-7875-5364

علياء إبراهيم أحمد
أستاذ مساعد قسم علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

Hanan khaled Alanazi
Bachelor of Information Science , College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0009-0004-8683-2541

حنان خالد العنزي
بكالوريوس علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

Danh Adel Bubshait
Bachelor of Information Science , College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0009-0007-8416-1301

دانه عادل بو بشيت
بكالوريوس علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

Raghad Ali Al saeed
Bachelor of Information Science , College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0009-0009-3846-1500

رغد علي السعيد
بكالوريوس علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

Jawan Jmal Aledaili
Bachelor of Information Science , College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0009-0001-4045-7529

جوان جمال العديلي
بكالوريوس علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

Ghada Othman Al-ghamdi
Bachelor of Information Science, College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University
https://orcid.org/0009-0005-8635-0689

غادة عثمان الغامدي
بكالوريوس علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

الاستشهاد: أحمد، علياء، العنزي، حنان، بو بشيت، دانه، السعيد، رغد، العديلي، جوان، الغامدي، غاده. (2026). مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية: دراسة وصفية تحليلية . مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية، *4(1)*، 29-46.

DOI:10.65081/2653-004-001-003

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، وقياس مستوى استخدامها، ومدى رضاهم عنها، بالإضافة إلى استكشاف أبرز التحديات التي قد تعيق استخدامها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام استبيان وُزّع على عينة من المجتمع السعودي، بواقع (318) استجابة. أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بوعي عالٍ بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، ومعرفة جيدة بمحتواها واستخدامها. ويتجلى ذلك في أن 57.5% من المشاركين أجابوا بـ "موافق بشدة" على معرفتهم الجيدة بتطبيقات مثل أبشر ونفاذ. كما أظهرت النتائج ثقة واضحة في مستوى حماية البيانات وخصوصية المعاملات التي توفرها المنصات الحكومية. وعند سؤالهم عن مخاوفهم بشأن الخصوصية، أجاب 37.4% بـ "غير موافق"، و17.6% بـ "غير موافق بشدة". وكشفت الإجابات عن تحديات مستمرة، أبرزها صعوبة الاستخدام لدى بعض الفئات، وتفاوت جودة الخدمات بين المناطق، والحاجة إلى تحسين بعض الخدمات. يعتقد 74.2% (35.8% "موافقون بشدة" و38.4% "موافقون") أن بعض الخدمات بحاجة إلى تحسين. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أبرزها: أهمية توسيع نطاق برامج التوعية والتدريب التقني، وتطوير الخدمات الرقمية، وضمان تكافؤ الفرص بين المناطق، وتعزيز قنوات الدعم التقني، وإجراء تقييمات دورية لقياس رضا المستفيدين.

الكلمات المفتاحية: الحكومة الإلكترونية، التوعية المجتمعية، التحول الرقمي، التطبيقات الإلكترونية

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

ABSTRACT

The study aimed to identify the Saudi community's awareness of e-government applications, measure their level of use of these services, and their satisfaction with them, in addition to exploring the most prominent challenges that may hinder their use. The study relied on a descriptive approach, using a questionnaire distributed to a sample of Saudi society, with (318) responses. The results showed that the sample members possessed a high awareness of e-government applications and possessed good knowledge of their content and usage. This is evident from the fact that 57.5% of participants responded "strongly agree" regarding their good knowledge of applications such as Absher and Nafath. The results also demonstrate a clear confidence in the level of data protection and transaction privacy provided by government platforms. When asked about their concerns regarding privacy, 37.4% responded "disagree" and 17.6% responded "strongly disagree." The responses revealed ongoing challenges, most notably difficulty of use for some groups, disparities in service quality across regions, and the need to improve some services. 74.2% (35.8% "strongly agree" and 38.4% "agree") believe that some services need improvement. The study concluded with several recommendations, most notably: the importance of expanding awareness and technical training programs, developing digital services, ensuring equitable access across regions, strengthening technical support channels, and conducting periodic assessments to measure beneficiary satisfaction, findings indicate that the notion of "reasonable expectation" requires balancing the individual's subjective belief, prevailing societal norms, and the technological environment. The study recommends developing a framework that integrates Shariah principles with international standards of transparency and fairness, while also enhancing regulatory guidelines to better protect individual rights and keep pace with technological advancements.

Keywords: E-government, community awareness, digital transformation, electronic applications

1. مقدّمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحوّلًا رقميًا شاملًا في مختلف القطاعات، نتيجة التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، وهو ما أدى إلى إعادة تشكيل طبيعة الخدمات الحكومية وأساليب الإدارة العامة. فقد أصبحت الحكومة الإلكترونية (E-Government) من أبرز مظاهر هذا التحول، إذ تمثل نقلة نوعية من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الرقمية التي تعتمد على التكنولوجيا كوسيلة لتحسين الأداء المؤسسي، وتقديم الخدمات العامة بكفاءة وشفافية (Al-Shafi & Weerakkody, 2018).

وتُعد الحكومة الإلكترونية إطارًا متكاملًا لتوظيف أدوات التكنولوجيا الحديثة في إدارة الشؤون الحكومية، من خلال تقليل التعاملات الورقية، وتبسيط الإجراءات، وتوسيع قنوات التواصل مع المواطنين، بما يضمن تحسين جودة الخدمات وتقليل التكاليف التشغيلية (OECD, 2020). كما تسهم في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد الإداري من خلال إتاحة البيانات العامة وتمكين الأفراد من مراقبة الأداء الحكومي (Carter et al., 2016).

وقد أصبح تطبيق الحكومة الإلكترونية ضرورة إستراتيجية في ظل التحديات العالمية المرتبطة بالعولمة والتحول الرقمي، حيث تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 190 دولة تبنت استراتيجيات وطنية للتحول الرقمي خلال العقد الأخير، لما له من أثر إيجابي على التنمية المستدامة، والكفاءة الحكومية، وتمكين المواطنين (United Nations, 2022).

وفي هذا الإطار، برزت المملكة العربية السعودية كإحدى الدول الرائدة في مجال الحكومة الرقمية على مستوى المنطقة والعالم، بفضل التوجه الإستراتيجي الذي تبنّته من خلال رؤية السعودية 2030، التي أكدت على التحول الرقمي كأحد المحاور الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة. وقد حددت الرؤية هدفًا يتمثل في بناء حكومة رقمية مرنة وفعّالة، تسهم في تحسين جودة الحياة وتحقيق اقتصاد رقمي متكامل (Saudi Vision 2030, 2023).

قامت الحكومة السعودية عبر هيئة الحكومة الرقمية ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بإطلاق العديد من المبادرات والمنصات الإلكترونية، مثل أبشر، توكلنا، نفاذ، إحسان، ومنصة اعتماد، التي أسهمت في تسهيل إنجاز المعاملات الحكومية إلكترونيًا وتبسيط الإجراءات، بما يعزز رضا المواطنين والمقيمين (Digital Government Authority [DGA], 2022; Ministry of Communications and Information Technology [MCIT], 2022). وقد أظهرت الإحصاءات الرسمية أن نسبة استخدام الخدمات الإلكترونية في المملكة تجاوزت 80% من إجمالي المعاملات الحكومية في عام 2023 (World Bank, 2023).

كما حققت المملكة قفزات نوعية في المؤشرات الدولية؛ إذ احتلت المرتبة (31) عالميًا في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية للأمم المتحدة لعام 2022، والمرتبة (3) عالميًا في مؤشر النضج الحكومي الرقمي الصادر عن البنك الدولي (United Nations, 2022; World Bank, 2023).

ورغم هذا التقدم الملحوظ، إلا أن وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية يمثل ركيزة أساسية لضمان استدامة هذا النجاح. فنجاح أي مبادرة رقمية لا يتوقف فقط على تطوير البنية التحتية أو جودة الخدمات، بل يعتمد بدرجة كبيرة على مدى وعي المستخدمين وفهمهم للتقنيات الرقمية وثقتهم بها (Alotaibi & Zhang, 2021).

إذ تشير الدراسات إلى أن مستوى الوعي والاستخدام يتأثر بعوامل متعددة مثل: العمر، المستوى التعليمي، الخبرة التقنية، الثقة في أمان المعلومات، وتجارب المستخدمين السابقة (Alhujran et al., 2018; Almarabeh, and AbuAli, 2010). وعليه، تأتي أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تحليل مستوى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، واستكشاف العوامل التي تؤثر على هذا الوعي، والتحديات التي قد تعيق الاستخدام الفعّال لتلك التطبيقات. إذ يُتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في اقتراح حلول عملية لتعزيز الثقافة الرقمية لدى المواطنين، ودعم التحول الشامل نحو الحكومة الذكية التي تمثل المرحلة المتقدمة من الحكومة الإلكترونية.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تُعد الحكومة الإلكترونية أحد المحاور الرئيسة للتحول الرقمي الذي يشهده العالم اليوم، إذ باتت تمثل مقياسًا لتطور الأداء الإداري وفاعلية المؤسسات الحكومية في مواكبة متطلبات التنمية المستدامة (OECD, 2020). ومع دخول العالم في عصر "الاقتصاد الرقمي"، أصبح التحول إلى الخدمات الإلكترونية خيارًا إستراتيجيًا لا يمكن تجاهله، خصوصًا في ظل سعي الحكومات إلى تحقيق الشفافية، وخفض التكاليف، وتسهيل الوصول إلى الخدمات العامة (Carter et al., 2016).

وفي المملكة العربية السعودية، يمثل التحول نحو الحكومة الإلكترونية أحد الركائز الأساسية لتحقيق مستهدفات رؤية 2030، إذ تسعى الحكومة إلى بناء مجتمع رقمي واقتصاد قائم على المعرفة. وقد أطلقت الدولة إستراتيجيات وطنية طموحة لتحقيق هذا الهدف، مثل الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي ومبادرة الحكومة الذكية (MCIT, 2022).

وعلى النجاحات الملحوظة في تطوير البنية التحتية الرقمية، وارتفاع معدلات التحول الإلكتروني في المؤسسات الحكومية، إلا أن مدى الوعي والاستخدام الفعلي لتلك التطبيقات من قبل المواطنين ما زال يواجه بعض التحديات.

فقد كشفت دراسات سابقة أن شريحة من المواطنين لا تزال تعتمد على الطرق التقليدية في إنجاز المعاملات، بسبب ضعف المعرفة التقنية أو القلق من مخاطر الخصوصية، إضافة إلى محدودية الوعي بفوائد الحكومة الإلكترونية (Alhujran et al., 2018; Alshehri & Drew, 2012). كما أشار بعض الباحثين إلى أن مستوى الثقة والأمان يعدان عاملين حاسمين في تقبّل المواطنين للخدمات الإلكترونية (Carter et al., 2016).

من هنا، تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، والعوامل التي تؤثر في استخدام هذه الخدمات، والتحديات التي تحد من انتشارها. وتنبثق عن هذه المشكلة الأسئلة الرئيسة عدة أسئلة وقد سعت هذه الدراسة للإجابة عليها، وهي:

1.ما مفهوم الحكومة الإلكترونية ومقوماتها وخدماتها ؟

2.ما مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية؟

3. ما العوامل التي تؤثر على استخدام الأفراد لهذه التطبيقات (مثل العمر، المستوى التعليمي، الثقافة التقنية)؟

4. إلى أي مدى يثق الأفراد في التعامل مع هذه التطبيقات من حيث الأمان والخصوصية؟

5. ما مدى تأثير برامج التوعية والتدريب على تعزيز استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية؟

6. ما التوصيات التي يمكن اتخاذها لرفع مستوى الوعي وتحسين تجربة المستخدمين؟

7. ما التحديات التي قد تواجه الأفراد عند استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية؟

8. ما التوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها لتحسين مستوى الوعي والاستفادة من تطبيقات الحكومة الإلكترونية؟

3.أهمية ومبررات الدراسة

3.1.الأهمية العلمية: تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية حول مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، من خلال تحليل العوامل المؤثرة على استخدامها. كما تساعد في سدّ الفجوة البحثية المتعلقة بقياس إدراك الأفراد لمزايا هذه التطبيقات والتحديات التي تواجههم، ممّا يوفّر أساسًا علميًا للدراسات المستقبلية حول التحول الرقمي في المملكة.

3.2.الأهمية العملية: تمكّن نتائج الدراسة الجهات المعنية من تطوير استراتيجيات فعّالة لتعزيز وعي المجتمع بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، وتحسين مستوى استخدامها. كما تتيح لصنّاع القرار تحديد الفئات الأقل استخدامًا لهذه الخدمات، والعمل على تصميم برامج توعوية أو تدريبية تلبي احتياجاتهم، ممّا يساهم في تحقيق أهداف التحوّل الرقمي وتعزيز كفاءة الخدمات الحكومية.

4. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف إلى مفهوم الحكومة الإلكترونية ومقوماتها وخدماتها .قياس مستوى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية ومدى استخدامها في إنجاز المعاملات الحكومية.
- تحليل العوامل المؤثرة على استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية، مثل الفئات العمرية، والمستوى التعليمي، والخبرة التقنية.
- دراسة مدى ثقة الأفراد في استخدام التطبيقات الحكومية الإلكترونية، وبخاصة فيما يتعلق بالأمان والخصوصية.
- تقييم أثر برامج التوعية والتدريب في تعزيز استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية.
- التعرّف إلى الإستراتيجيات التي يمكن اتخاذها لرفع مستوى الوعي وتحسين تجربة المستخدمين.
- التعرف إلى أبرز التحديات التي قد تواجه المستخدمين عند التعامل مع هذه التطبيقات.
- تقديم توصيات ومقترحات تسهم في تحسين مستوى الوعي والاستفادة من تطبيقات الحكومة الإلكترونية بشكل أكثر كفاءة.

5. منهج الدراسة

اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعنى بوصف الواقع الحالي وتحليله من خلال جمع البيانات حول مستوى الوعي والاستخدام، بالإضافة إلى العوامل المؤثرة في ذلك. كما يساعد في استخلاص العلاقات بين المتغيرات، بما يسهم في تقديم تحليل دقيق للنتائج وتقديم توصيات مبنية على أسس علمية.

6. أداة الدراسة (الاستبانة)

اعتمدت الدراسة على أداة قياس متمثلة في استبانة إلكترونية أُعدّت لغرض البحث. وقد اشتملت الاستبانة على البيانات الديموغرافية لأفراد مجتمع الدراسة المستجيبة، وأربعة محاور رئيسة على النحو الآتي:

- **البيانات الديموغرافية** (أربعة بنود) شملت الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، المنطقة.
- **المحور الأول:** (وعي المجتمع السعودي بالحكومة الإلكترونية) ويقيس مدى وعي أفراد العينة المدروسة بتطبيقات الحكومة الإلكترونية)، ويتكوّن من (خمسة بنود).
- **المحور الثاني:** (استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية) ويقيس مدى الإفادة المتحققة من استخدام أفراد العينة المدروسة لتطبيقات الحكومة الإلكترونية، ويتكون من (خمسة بنود).
- **المحور الثالث:** (محور الرضا عن استخدام الخدمات

الإلكترونية الحكومية) ويقيس مدى رضا عيّنة الدراسة عن الخدمات التي تقدّمها تطبيقات الحكومة الإلكترونية ويتكوّن من (خمسة بنود).

- **المحور الرابع:** (التحديات التي تواجه استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية) ويقيس التحدّيات التي تواجه أفراد عينة الدراسة عند التعامل مع تطبيقات الحكومة الإلكترونية. ويتكون من (خمسة بنود).

6.1. الصدق والثبات

صُمّمت مفردات المقياس استنادًا إلى مراجعة الأدبيات السابقة والدراسات ذات الصلة، وتمّ عرضها على لجنة من المحكّمين المتخصصين مكونه من (3) أعضاء للتأكّد من صدق المحتوى، حيث جرى تقييم البنود من حيث وضوحها ودقتها وملاءمتها لأهداف الدراسة ومحاورها. وقد أُخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وقد عُدِلّت بعض العبارات وصياغة البنود بما يعزّز صدق المحتوى والصدق الظاهري للأداة.

6.2. طريقة الاستجابة

اعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي (Likert 5-point scale)، حيث تراوحت الاستجابات بين: (1 = أعارض بشدة، 5 = أوافق بشدة).واستخدم الأسلوب الإحصائي البسيط (بحساب النسب والتكرارات)

6.3. الثبات

لم يتم إجراء اختبار تجريبي مستقل لحساب معاملات الثبات الإحصائية (مثل كرونباخ ألفا)، نظرًا لطبيعة الدراسة الوصفية الاستكشافية التي تركّز على توصيف الظاهرة أكثر من اختبار الفرضيات. وبذلك تمّ الاعتماد على مراجعة المحكّمين بوصفها إجراءً كافيًا لضمان صلاحية الأداة لاستخدامها في جمع البيانات.

6.4. الاعتبارات الأخلاقية وسرية البيانات

للحفاظ على سرية البيانات تمّ إرفاق رسالة موافقة مستنيرة في بداية الاستبانة توضّح لعينة الدراسة أهداف البحث وتساؤلاته.
ضُمّنت سرية البيانات من خلال:
جمع البيانات دون طلب معلومات تعريفية مباشرة (مثل الاسم أو رقم الهوية).
حفظ البيانات في ملف مشفّر، وعدم مشاركتها إلا لأغراض البحث
استخدام النتائج بصورة جماعية فقط دون الكشف عن هوية المشاركين.

7. مجتمع وعينة الدراسة

تمثّل مجتمع الدراسة في أفراد المجتمع السعودي، وقد جرى توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) إلكترونيًا على نطاق واسع بما يتيح لجميع أفراد المجتمع المستهدف فرصًا متساوية للمشاركة دون أي قيود أو انتقاء مسبق.
وتجدر الإشارة إلى أنّه لم يتمّ إجراء أي اختيار انتقائي للمبحوثين، وأنّ أهداف الدراسة لا تتمثّل في المقارنة بين الجنسين أو اختبار فروق ديموغرافية، وإنما في توصيف الظاهرة محل الدراسة، الأمر الذي يقلّل من أثر التفاوت حول مصداقية النتائج النهائية.

8. حدود الدراسة

8.1. الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على مدى وعي المجتمع السعودي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية، والعوامل المؤثرة على استخدامها، والتحديات التي قد تعيق الاستفادة منها.

8.2. الحدود الجغرافية: جرت الدراسة في المملكة العربية السعودية.

8.3. الحدود الزمنية: العام الدراسي 2024-2025

9. مصطلحات الدراسة

الحكومة الإلكترونية تعرّف بأنّها استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الإنترنت، لتقديم الخدمات الحكومية للمواطنين، والشركات، والموظفين الحكوميين، والمؤسسات المختلفة. (الصاعدي، 2012).

وعي المجتمع يعرّف بأنّه مدى إدراك الأفراد لمفهوم وتطبيقات الحكومة الإلكترونية، وفهمهم لكيفية استخدامها، والفوائد التي تحققها في تسهيل الخدمات الحكومية. ويتأثر هذا الوعي بعدة عوامل، مثل مستوى التعليم، والثقافة التقنية، والتجارب السابقة مع الخدمات الرقمية. وأكدت بعض الدراسات أنّ نجاح تطبيقات الحكومة الإلكترونية يعتمد بشكل كبير على مستوى الوعي المجتمعي والتقبل الثقافي للتحول الرقمي (العواجي، 2022).

تطبيقات الحكومة الإلكترونية : وهي البرمجيات والمنصات الرقمية التي تتيح للمواطنين والمؤسسات الوصول إلى الخدمات الحكومية وإتمام المعاملات إلكترونيًا دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في المؤسسات الحكومية (جوغي وعطية، 2020).

10. الدراسات السابقة

10.1. الدراسات العربية

هدفت دراسة أبو خريص و الكشر (2023) المعنونة بـ "متطلبات تطبيق التحول نحو الحكومة الإلكترونية" (نماذج وتجارب عالمية وعربية). إلى التعرف إلى كيفية التحول نحو الحكومة الإلكترونية، كما خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها : أن مشروع التحول من الحكومة التقليدية إلى الحكومة الإلكترونية أصبح ضرورة ملحة إن آجلا أو عاجلا.
بينما هدفت دراسة ذيب (2022) المعنونة بـ "واقع وتحديات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة المحلية في الجزائر". إلى تحليل واقع الإدارة الإلكترونية في الإدارة المحلية في الجزائر، مع التركيز على مصلحة جوازات السفر في ولاية سطيف، واستكشاف التحديات التي تعيق التحول الرقمي في هذا

القطاع.وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ تطبيق الإدارة الإلكترونية لا يزال يواجه تحديات متعددة، من بينها ضعف البنية التحتية الرقمية.

كذلك هدفت دراسة ملاعب (2020) المعنونة بـ "الحكومة الإلكترونية وجائحة كوفيد-"19. إلى الوقوف على تأثير جائحة كوفيد19- على تسريع تطبيقات الحكومة الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاستثمار المستمر في البنية التحتية الرقمية لضمان جاهزية الحكومات لمواجهة الأزمات المستقبلية.

فيما كان هدف دراسة لحمودي والعايد(2019) المعنونة بـ "تقييم تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في المملكة العربية السعودية". مع التركيز على تجربة منطقة الرياض، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم المستفيدين للخدمات الإلكترونية ،وأوصت الدراسة بضرورة تدريب موظفي الخدمات الحكومية على التعامل مع الأنظمة الإلكترونية لضمان تقديم خدمات بجودة عالية.

بينما كان هدف دراسة مراد (2016) المعنونة بـ"دور الحكومة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات العامة: دراسة تطبيقية على محافظة القاهرة". استكشاف دور الحكومة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات، وكشفت نتائج الدراسة أن البنية التكنولوجية في بعض الأحياء لا تدعم تطبيق الحكومة الإلكترونية بشكل كامل، وقد أوصت الدراسة بإنشاء مواقع إلكترونية لكلّ جهة حكومية لتسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات.

أمّا دراسة موسى وأحمد (2015) المعنونة بـ "أثر الحوسبة في تحقيق غايات الحكومة الإلكترونية: تطبيق عملي على الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم بولاية القضارف". وأظهرت النتائج أنّ النظام الذي تمّ تصميمه ساهم بشكل كبير في تحسين عملية البحث عن المدارس، وتصنيفها حسب الموقع الجغرافي والنوع .

واستهدفت دراسة الحسيني والخيال (2013) المعنونة بـ "أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على موظفات العمادات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة". قياس تأثير تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على أداء الموظفات في جامعة الملك عبدالعزيز، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية أسهم بشكل واضح في تطوير العمل الإداري وتحسين أداء الموظفات.

10.2. الدراسات الأجنبية

كان الهدف من دراسة Alomar J (2025) المعنونة بـ "تقييم فعالية الحكومة الرقمية في دعم أداء ريادة الأعمال النسائية في المملكة العربية السعودية"، واستنادًا إلى نتائج هذه الدراسة، حددت العوامل الرئيسة التي يمكن أن تُساعد في جعل الحكومات الرقمية أكثر شمولًا. أهم هذه العناصر هي التوافق المُدرك، والوعي المُدرك، وتوافر الموارد، وجودة المعلومات المُدركة، والثقة المُدركة، والفوائد الوظيفية المُدركة، والاستجابة المُدركة للخدمة.

فيما كان الهدف من دراسة Esakkirani and Chitra (2021) المعنونة بـ "الوعي العام واستخدامات الخدمات الإلكترونية الحكومية". اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام تحليل النسب المئوية، واختبار كروسكال واليس (H test) واختبار كاي تربيع (Chi-Square) توصلت الدراسة إلى أنّ معظم المستجيبين يتفقون على أنّ الخدمات الحكومية الإلكترونية تقدّم فوائد كبيرة.

أمّا دراسة Santa, MacDonald, and Ferrer (2019) المعنونة بـ "دور الثقة في الخدمات الإلكترونية في تحسين رضا المستخدم وفعالية الأنظمة الإلكترونية الحكومية". فكان هدفها استكشاف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للثقة في الخدمات الإلكترونية على رضا مستخدمي الخدمات الحكومية الإلكترونية، وكذلك علاقتها بفعالية النظام وفعالية العمليات التشغيلية داخل المنظمات ، وأظهرت النتائج أن الثقة في الخدمات الإلكترونية تؤثر إيجابيًا على جودة النظام والمعلومات.

وأخيرًا هدفت دراسة .Sipior et al (2013) المعنونة بـ "الوعي بالحكومة الإلكترونية وزيارة المواقع الإلكترونية بين المحرومين رقمياً". إلى تحليل العوامل المرتبطة بزيارة المواقع الإلكترونية للحكومة الإلكترونية، وقد تبين أنّ الوعي بمواقع الحكومة الإلكترونية يرتبط بشكل كبير بزيارة المواقع الإلكترونية للحكومة الإلكترونية.

10.3. مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية من حيث:

10.3.1. أهداف الدراسات: ركزت الدراسات السابقة على:

- تحليل متطلبات التحول نحو الحكومة الإلكترونية مثل دراسة أبو خريص والكشر (2023).
- استكشاف التحديات التنظيمية والبنية التحتية مثل ذيب (2022) و مراد (2016).
- تأثير الأزمات مثل جائحة كوفيد 19- على تسريع التحوّل الرقمي كدراسة ملاعب (2020).
- اهتمت بعض الدراسات بقياس فعالية الأنظمة الإلكترونية وأثرها على الأداء والرضا مثل

دراسة الحمودي (2019) و.Santa et al (2019).

بينما ركزت الدراسة الحالية بشكل مباشر على مدى وعي المجتمع السعودي بالخدمات الإلكترونية، ودرجة استخدامهم لها، ومستوى رضاهم عنها، مع التركيز على التحديات التي قد تواجه المستفيدين أنفسهم.

10.3.2. المناهج البحثية: غلب على الدراسات السابقة اعتمادها على:

المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانات وتحليل إحصائي مثل دراسات ذيب (2022) والحمودي (2019)

والحسيني والخيال (2013).

بينما اعتمدت بعض الدراسات الأجنبية على النمذجة بالمعادلات الهيكلية أو النموذج التجريبي مثـل دراسـات Alomar (2025) و Santa et al. (2019).

في حين اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بالاستبانة، لكنّها انفردت بتركيزها على رصد وعي ورضا المجتمع السعودي كمستفيد مباشر من التطبيقات، وليس على الجوانب الإدارية أو البنية التحتية فقط.

10.3.3. المخرجات والنتائج: توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج متنوعة:

أشارت دراسة كلّ من ذيب (2022) ومراد (2016) إلى وجود عوائق بنيوية وتقنية مثل ضعف البنية التحتية، وأن الثقة وجودة المعلومات عناصر محورية لنجاح الحكومة الإلكترونية، و جاءت أيضًا في دراسة Santa et al (2019).

أظهرت نتائج دراسة ملاعب (2022) دور الأزمات في تسريع الرقمنة.

ركزت دراسة الحسيني والخيال (2013) على أداء المؤسسات والموظفين أكثر من المستفيدين.

بينما أوضحت الدراسة الحالية أنّ وعي المواطنين السعوديين مرتفع (57.5%) موافق بشدة على معرفتهم بالتطبيقات كما أكدت على وجود ثقة قوية في حماية البيانات وانخفاض القلق بشأن الخصوصية ، وأبرزت أيضًا تحديات تخصّ سهولة الاستخدام، وتفاوت جودة الخدمات، وعدالة الوصول بين المناطق.

10.3.4. التوصيات: أوصت الدراسات السابقة بعدة نقاط أبرزها:

ضرورة التركيز على تدريب الموظفين كمـا في دراسـة الحمودي (2019) والحسيني والخيال (2013).

ضرورة تحسين البنية التحتية الرقمـية كمـا في دراســة ذيــب (2022) ومراد (2016).

توسيع التجارب الناجحة كما في دراسة موسى وأحمد (2015).

بينما أوصت الدراسة الحالية بضرورة:

التوسع في التوعية التقنية والتدريب للمستفيدين.

تطوير جودة الخدمات الرقمية، وضمان عدالة الوصول.

تفعيل التقييمات الدورية لرضا المواطنين، أي إنّها ركزت على جانب المستخدم النهائي أكثر من الجانب الإداري.

11. الإطار النظري

11.1. المجتمع السعودي والتحول الرقمي ورؤية 2030

يعدّ المجتمع السعودي من المجتمعات التي شهدت تحولات جذرية في العقود الأخيرة، الذي تميز بنمو سكاني متسارع، وتحولات اقتصادية واجتماعية عميقة، مدفوعة ببرامج التنمية الشاملة التي تبنتها الحكومة السعودية. وتماشياً مع رؤية المملكة 2030، تسارعت خطوات التحول الرقمي في مختلف القطاعات، الأمر الذي أدى إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية، وتبني الحكومة الإلكترونية بوصفها إحدى الأدوات الفعالة في تقديم الخدمات العامة للمواطنين والمقيمين.

هذا وتعدّ رؤية المملكة 2030 خارطة طريق طموحة هدفت إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز التنمية المستدامة. ويقوم التحوّل الرقمي بدور محوري في هذه الرؤية، إذ سعت المملكة إلى تطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الابتكار في مختلف القطاعات. يهدف برنامج التحول الوطني، كأحد برامج الرؤية، إلى تطوير البنية التحتية اللازمة، وتهيئة البيئة الممكنة للقطاعين العام والخاص؛ لتحقيق التحوّل الرقمي بكفاءة وفعالية (رؤية السعودية 2030، د.ت)

وعليه أطلقت الحكومة السعودية عدة مبادرات لتعزيز التحوّل الرقمي، من أبرزها إستراتيجية الحكومة الرقمية للفترة من 2023 إلى 2030. هدفت هذه الإستراتيجية إلى تحويل الحكومة رقميًا، وإلى بناء قدرات حكومية ذكية على مستوى عالمي، مع التركيز على تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين. كما تبنت إستراتيجية متكاملة لتمكين وتسريع التحول الحكومي بكفاءة وفعالية، تماشيًا مع أهداف رؤية 2030 (هيئة الحكومة الرقمية، 2021)

11،2. الحكومة الإلكترونية (مفهومها – مقوماتها -خدماتها)

يعدّ مفهوم الحكومة الإلكترونية من المفاهيم الحديثة، الذي يعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الخدمات الحكومية بطريقة رقمية، هدفت إلى تحسين الكفاءة والشفافية، وتسهيل التفاعل بين الحكومة والمواطنين والمؤسسات (الرزي، 2012).

وتسهم الحكومة الإلكترونية في تعزيز أداء الأجهزة الحكومية من خلال إتاحة المعلومات والخدمات الحكومية للمستفيدين على مدار الساعة، وهذا يؤدي إلى تقليل البيروقراطية وتحسين جودة الخدمات المقدمة (هنيدي، 2017). كما تمثّل الحكومة الإلكترونية تحوّلًا جوهريًا في أسلوب الإدارة الحكومية، إذ تعمل على تغيير النموذج التقليدي للتعاملات الحكومية إلى نموذج رقمي يسهل الوصول إليه ويعزز الشفافية والمساءلة (الرفاعي، 2009). هذا وتتعدد المقومات وخدمات للحكومة الإلكترونية في النقاط الآتية:

المقومات التكنولوجية

تعدّ المقومات التكنولوجية الركيزة الأساسية لإنشاء الحكومة الإلكترونية، التي تعتمد جميع عمليات التحول الرقمي على توفر بيئة تكنولوجية متكاملة تدعم تقديم الخدمات الحكومية بشكل فعّال وآمن. وتشمل هذه المقومات توافر أجهزة الحاسوب المتطورة، وبرامج التطبيقات الحديثة، وقواعد البيانات الضخمة، وشبكات الإنترنت عالية السرعة، إضافة إلى أنظمة التشغيل

المتقدمة التي تتيح التكامل بين الجهات الحكومية المختلفة (العواجي، 2022).

ولتحقيق النجاح في تطبيق الحكومة الإلكترونية، لا بدّ من الاستثمار في تطوير شبكات الاتصالات والإنترنت، إضافة إلى تعزيز الأمن السيبراني لحماية البيانات الحكومية من الاختراقات والتهديدات الرقمية (الرفاعي، 2009).

المقومات القانونية

تتطلب الحكومة الإلكترونية إطارًا قانونيًا متكاملًا ينظّم عملها، ويضمن حماية حقوق المواطنين في استخدام الخدمات الإلكترونية، ويضع القواعد والضوابط اللازمة لتنظيم التعاملات الرقمية. ويشمل ذلك القوانين التي تحكم التوقيع الإلكتروني، وحماية البيانات الشخصية، والخصوصية، والأمن السيبراني (العواجي، 2022).

المقومات التنظيمية والإدارية

تعتمد الحكومة الإلكترونية على بنية تنظيمية وإدارية واضحة تضمن التكامل بين مختلف الجهات الحكومية، وتحقّق الانسجام في تنفيذ سياسات التحول الرقمي. ومن أهم المقومات التنظيمية اللازمة لإنجاح الحكومة الإلكترونية، وضع سياسات وإجراءات واضحة تحدد أدوار ومسؤوليات كلّ جهة حكومية في تقديم الخدمات الرقمية (العواجي، 2022).

المقومات السياسية والمالية

تعد الإرادة السياسية والتمويل الحكومي عاملين رئيسين في إنجاح الحكومة الإلكترونية، حيث يتطلّب التحول الرقمي دعمًا سياسيًا قويًا يضمن تنفيذ المبادرات الرقمية وفق رؤية واضحة ومستدامة. وتتمثل أهمية الدعم السياسي في تخصيص الموارد المالية اللازمة لتطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الاستثمارات في مجال التكنولوجيا الحديثة لضمان استمرارية تقديم الخدمات الإلكترونية بجودة عالية (العواجي، 2022). وعند تحقيق تلك المقومات ستتمكن المجتمعات من تقديم خدمات متنوعة لشعبها وقطاعها الخاص .

11.3. أنواع خدمات الحكومة الإلكترونية

تصنف خدمات الحكومة الإلكترونية إلى عدة أنواع رئيسة، أبرزها:

1, الخدمات الحكومية للأفراد (G2C - Government to Citizen):تتضمن هذه الفئة الخدمات التي تقدمها الحكومة مباشرة للمواطنين، مثل استخراج الوثائق الرسمية كالهويات الشخصية وجوازات السفر وتجديدها، وتسجيل العقارات والأراضي، والحصول على تصاريح البناء، وتجديد رخص القيادة، وتقديم الإقرارات الضريبية، ودفع الرسوم الحكومية المختلفة. وتتميز هذه الخدمات بأنها تسهم في تقليل البيروقراطية وتقليص فترات الانتظار الطويلة، مما يسهم في تحسين تجربة المواطنين مع الجهات الحكومية (دهليز و لبد، 2017).

2. الخدمات الحكومية للأعمال (G2B - Government to Business): هدفت هذه الفئة إلى تسهيل العلاقة بين الحكومة والقطاع الخاص من خلال تقديم خدمات رقمية للشركات والمؤسسات التجارية. تشمل هذه الخدمات تسجيل الشركات، والتراخيص التجارية، والإقرارات الضريبية، وتقديم العطاءات للمناقصات الحكومية، وتسوية المستحقات المالية للشركات مع الجهات الحكومية. تسهم هذه الخدمات في تسريع العمليات التجارية وتقليل الإجراءات الورقية، ممّا يعزّز بيئة الأعمال الرقمية (هنيدي، 2017).

3 **الخدمات الحكومية للجهات الحكومية** (G2G - Government to Government): تهدف هذه الفئة إلى تحسين التنسيق والتكامل بين مختلف الجهات الحكومية عبر تبادل البيانات والمعلومات بطرق آمنة وسريعة. ومن أمثلة هذه الخدمات، الأنظمة المركزية التي تسمح بمشاركة قواعد البيانات بين الوزارات المختلفة، مما يزيد من سرعة اتخاذ القرارات، ويحسّن أداء المؤسسات الحكومية في تقديم الخدمات (دهليز ولبد، 2017).

4. الخدمات الحكومية للموظفين الحكوميين (G2E - Government to Employee) : توفّر الحكومة الإلكترونية منصات مخصصة للموظفين الحكوميين لإدارة الموارد البشرية، مثل تقديم طلبات الإجازة، والرواتب والمكافآت، وتقييم الأداء، وبرامج التدريب الإلكتروني. تساهم هذه الخدمات في تحسين بيئة العمل داخل المؤسسات الحكومية، وتعزّز من كفاءة الموظفين الحكوميين عبر تسهيل الإجراءات الإدارية (دهليز ولبد، 2017).

5. خدمات الدفع الإلكتروني: تتيح الحكومة الإلكترونية للمستخدمين إمكانية تسديد المستحقات المالية عبر الإنترنت، مثل دفع الضرائب، وتجديد التأمينات الاجتماعية، ودفع مخالفات المرور، وسداد الفواتير الحكومية. يهدف هذا النوع من الخدمات إلى تقليل المعاملات النقدية، وتعزيز الشفافية، وتحسين كفاءة تحصيل الإيرادات الحكومية (الرفاعي، 2009).

12. الجانب التطبيقي

12.1. تحليل نتائج الدراسة الميدانية

قبل البدء في تطبيق أداة الدراسة ميدانيًا، تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، وذلك بهدف التأكد من صدق المحتوى ومدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة ومحاورها. وبناءً على ملاحظات المحكمين، تمّ إجراء تعديلات طفيفة على بعض العبارات، وإعادة ترتيب بعض البنود لتعزيز وضوحها وتحقيق أكبر قدر من الدقة والموضوعية في القياس.

12.2. الأساليب الإحصائية

حُلِّلت بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية البسيطة التي شملت التكرارات والنسب المئوية.

12.2.1. الخصائص العامة لأفراد العينة

جدول 1

الخصائص الشخصية لأفراد العينة

	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	**177**	**55.7%**
	أنثى	**141**	**44.3%**
	المجموع	**318**	**100%**
العمر	من 20 إلى 30 سنة	**140**	**44%**
	من 31 إلى 40 سنة	**70**	**22%**
	من 41 إلى 50 سنة	**33**	**10.4%**
	51 سنة أو أكبر	**75**	**23.6%**
	المجموع	**318**	**100%**
المؤهل العلمي	ثانوي	**48**	**15.1%**
	دبلوم عالي	**33**	**10.4%**
	بكالوريوس	**198**	**62.3%**
	دراسات عليا	**28**	**8.8%**
	أخرى	**11**	**3.5%**
	المجموع	**318**	**100%**
المهنة	طالب	**107**	**33.6%**
	موظف	**115**	**36.2%**
	صاحب عمل خاص	**21**	**6.6%**
	عاطل	**26**	**8.2%**
	أخرى	**49**	**15.4%**
	المجموع	**318**	**100%**

يتبين من الجدول(1) أعلاه أن نسبة 44.3% من أفراد العينة من الإناث، بينما 55.7% هم من الذكور. وترجع الباحثات السبب في ارتفاع نسبة الذكور إلى اعتماد كثير من الأسر والعائلات على الذكور لإتمام المعاملات الإلكترونية.

أمّا بالنسبة للعمر فقد كان أغلبية أفراد العينة من الفئة العمرية (20 – 30) سنة، وبنسبة 44%. كونها فئة تمثل الشريحة الأكثر استخدامًا للتقنية وارتباطًا بالخدمات الإلكترونية. وجاءت باقي الفئات كالآتي:

- الفئة العمرية (31 – 40) سنة، بنسبة 22%.
- الفئة العمرية (41 50-) سنة، بنسبة 10.4%.
- الفئة العمرية (51 سنة فأكثر) بنسبة 23.6%.

وهذا يشير إلى وجود تمثيل متوازن نسبيًا من الفئات العمرية المختلفة، مع تفوق واضح للفئات الشابة.

وبالنسبة للمؤهل التعليمي، أظهرت النتائج أنّ أغلبية أفراد العينة بمؤهل (بكالوريوس) وذلك بنسبة 62.3%، وهي نتيجة تعزّز من جودة البيانات نظرًا لارتباط هذه الفئة بمستوى عالٍ من الوعي الرقمي والتعليم الأكاديمي. يليه (الثانوي) بنسبة 15.1%، يليه (الدبلوم) بنسبة 10.4%، ثم (الدراسات العليا) بنسبة 8.8%، والمؤهلات الأخرى بنسبة 3.5%.

تظهر هذه النتائج تنوعًا في الخلفيات التعليمية لأفراد العينة وهو ما يسهم في قياس مدى انتشار الوعي بالخدمات الإلكترونية بين مختلف المستويات التعليمية.

أمّا بالنسبة للمهنة فجاء الموظفون أولاً بنسبة 36.2% يليه الطلاب بنسبة 33.6%، ثمّ المهن الأخرى بنسبة 15.4%، وعاطل بنسبة 8.2%، وصاحب عمل خاص بنسبة 6.6% من أفراد العينة. ممّا يدلّ على أنّ العينة تميل بشكل كبير إلى الفئات النشطة مهنيًا أو أكاديميًا، وهي الفئات الأكثر تفاعلًا مع الأنظمة الحكومية الرقمية.

جدول 2

يوضح قياس الوعي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية*

تم احتساب النسبة من إجمالي العينة المستجيبة = 318

م	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	لدي معرفة جيدة بتطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها).	**183**	**57.5**	**104**	**32.7**	**18**	**5.7**	**9**	**2.8**	**4**	**1.3**
2	أعلم أن الحكومة السعودية تقدم معظم خدماتها عبر بوابات إلكترونية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ).	**222**	**69.8**	**85**	**26.7**	**4**	**1.3**	**4**	**1.3**	**3**	**0.9**
3	أعلم كيفية الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الحكومية بسهولة.	**185**	**58.2**	**104**	**32.7**	**18**	**5.7**	**7**	**2.2**	**4**	**1.3**

4	أعلم أن الخدمات الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها) توفر الوقت والجهد مقارنة بالخدمات التقليدية.	241	75.8	60	18.9	8	2.5	5	1.6	4	1.3
5	لدي معرفة كافية باستخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية على الأجهزة الذكية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ، وغيرها).	185	58.2	102	32.1	15	4.7	11	3.5	5	1.6

12.2.2. أبعاد استمارة قياس تطبيقات الحكومة الإلكتروني

- **البعد الأول:** الوعي بتطبيقات الحكومة الإلكترونية:

1. لدي معرفة جيدة بتطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها).

أظهرت النتائج أنّ 57.5% من أفراد العينة موافقين بشدة على أن لديهم معرفة جيدة بتطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها)، وكذلك نسبة 32.7% أيضاً أجاب بـ (موافق) على ذلك، بينما 5.7% منهم (محايد)، و2.8% (غير موافق)، و 1.3% (غير موافق بشدة).

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى الانتشار الواسع لتطبيقات مثل (أبشر، نفاذ) وكثرة استخدامها في الحياة اليومية، بما عزّز وعي الأفراد بها، وهذا ما يتوافق مع نتائج Esakkirani and Chitra (2021) التي أشارت إلى ارتباط الوعي بالخدمات الإلكترونية باستخدامها الفعّال. كما تدعم الدراسة السعودية لـ الحمودي والعايد (2019). فكرة أنّ المعرفة بتطبيقات الحكومة الإلكترونية مرتفعة بين المستفيدين، وهو ما يتسق مع أهمية الوعي التي أبرزتها دراسة أبو خريص والكشر (2023). للتحول الرقمي.

2. أعلم أن الحكومة السعودية تقدم معظم خدماتها عبر بوابات إلكترونية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ).

أظهرت النتائج أن 69.8% من أفراد العينة أجاب بـ (موافق بشدة) بأنه يعلم أن الحكومة السعودية تقدم معظم خدماتها عبر بوابات إلكترونية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ).، ونسبة 26.7% (موافق)، بينما 1.3% أجاب بـ (محايد)، و1.3% (غير موافق)، و 0.9% (عير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى تركيز الجهات الحكومية على التحول الرقمي وترويجها المستمر للبوابات الرسمية، بما يتماشى مع توصيات الحمودي والعايد (2019). حول ترويج الحكومة للبوابات الرسمية، كما تتفق مع نتائج Alomar (2025) التي أبرزت دور الوعي في تعزيز شمولية الخدمات الرقمية،

3 . أعلم كيفية الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الحكومية بسهولة.

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة أجابوا بأنهم يعلمون كيفية الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الحكومية بسهولة. فقد أجاب على ذلك 58.2% بـ (موافق بشدة)، ونسبة 32.7% (موافق)، بينما أجاب 5.7% بـ (محايد)، و2.2% (غير موافق)، و1.3% (غير موافق بشدة). و يرجع ذلك إلى وضوح واجهات التطبيقات وسهولة استخدامها عبر مختلف المنصات، وهو ما تدعمه نتائج دراسة مراد (2016). التي أبرزت أهمية وضوح واجهات المواقع الإلكترونية، وكذلك دراسة موسى وأحمد (2015). التي أكدت أن تصميم الأنظمة بطريقة سهلة الاستخدام يسهّل الوصول إلى الخدمات، ويعزّز الاستفادة منها.

4. أعلم أن الخدمات الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها) توفر الوقت والجهد مقارنة بالخدمات التقليدية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة لديهم وعي بأن الخدمات الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها) توفّر الوقت والجهد مقارنة بالخدمات التقليدية. حيث أجاب 75.8% منهم بـ (موافق بشدة)، وكذلك نسبة 18.9% أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 2.5% من أفراد العينة بـ (محايد)، و1.6% (غير موافق)، و 1.3% (غير موافق بشدة). ويمكن تفسير ذلك بـ المقارنة الفعلية بين المعاملات الورقية والرقمية، حيث التجربة العملية تؤكد الفارق الزمني الكبير، كما اتفقت مع دراسة Santa et al. (2019) التي أكدت أن فعالية الأنظمة الرقمية تزيد رضا المستخدمين وتقلّل الوقت والجهد المبذول.

5. لدي معرفة كافية باستخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية على الأجهزة الذكية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ، وغيرها).

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة لديهم معرفة كافية باستخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية على الأجهزة الذكية مثل (أبشر، توكلنا، نفاذ، وغيرها). حيث أجاب 58.2% منهم بـ (موافق بشدة)، و32.1% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 4.7% من أفراد العينة بـ (محايد)، و3.5% (غير موافق)، و1.6% (غير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى الانتشار الكبير للهواتف الذكية في المجتمع، وتوفر هذه التطبيقات عليها بشكل دائم، إذ أشارت نتائج دراسة Esakkirani and Chitra (2021) التي أبرزت دور الوعي باستخدام الأجهزة الذكية في تعزيز استخدام الخدمات الإلكترونية.

- **البعد الثاني:** استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية

جدول 3

يوضح عدد التكرارات والنسب المئوية لفقرات البعد الثاني: استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية

م	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
6	أستخدم الخدمات الإلكترونية الحكومية بشكل متكرر لإنجاز معاملاتي اليومية.	167	52.5	114	35.8	22	6.9	9	2.8	6	1.9
7	أستفيد من الخدمات الإلكترونية الحكومية مثل إصدار الوثائق الرسمية (الهوية الوطنية، الجواز، وغيرها).	218	68.6	77	24.2	12	**3.8**	5	1.6	6	1.9
8	توفر لي الخدمات الإلكترونية الحكومية الوقت والجهد مقارنة بالطرق التقليدية.	222	69.8	79	24.8	7	2.2	5	1.6	5	1.6
9	أستخدم تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معظم الخدمات الحكومية بسهولة.	218	68.6	80	25.2	7	2.2	7	2.2	6	1.9
10	ساعدتني الخدمات الإلكترونية الحكومية على تقليل الاعتماد على زيارة الجهات الحكومية شخصيًا.	226	**71.1**	77	24.2	5	1.6	5	1.6	5	1.6

6 . أستخدم الخدمات الإلكترونية الحكومية بشكل متكرر لإنجاز معاملاتي اليومية.

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يستخدمون الخدمات الإلكترونية الحكومية بشكل متكرّر لإنجاز معاملاتهم اليومية. حيث أجاب 52.5% منهم بـ (موافق بشدة)، و35.8% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 6.9% بـ (محايد)، و2.8% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة).و تفسير ذلك يعود لاعتماد الأفراد اليومي عليها في معاملات مثل الجوازات والتصاريح، ما يجعلها جزءًا من الروتين، وتتوافق هذه النتائج مع دراسة Esakkirani and Chitra (2021) التي أظهرت أنّ المستخدمين لديهم وعي عالٍ بالخدمات الحكومية الإلكترونية، ويستفيدون منها بشكل منتظم.

7 . أستفيد من الخدمات الإلكترونية الحكومية مثل إصدار الوثائق الرسمية (الهوية الوطنية، الجواز، وغيرها).

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يستفيدون من الخدمات الإلكترونية الحكومية مثل إصدار الوثائق الرسمية (الهوية الوطنية، الجواز، وغيرها). حيث أجاب 68.6% منهم بـ (موافق بشدة)، و24.2% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 3.8% بـ (محايد)، و1.6% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة).وتدلل هذه النتائج على فعالية الخدمات الحكومية الإلكترونية وسرعتها في إصدار الوثائق دون زيارة شخصية. وجاءت نتائج دراسة ذيب(2022) التي أظهرت أن تطبيق الإدارة الإلكترونية يسهم في تحسين أداء الإدارة المحلية وتسهيل المعاملات الرسمية.

8 . توفر لي الخدمات الإلكترونية الحكومية الوقت والجهد مقارنة بالطرق التقليدية.

أظهرت النتائج موافقة غالبية أفراد العينة حول أن الخدمات الإلكترونية الحكومية توفّر لهم الوقت والجهد مقارنة بالطرق التقليدية. حيث أجاب 69.8% منهم بـ (موافق بشدة)، و24.8% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 2.2% بـ (محايد)، و1.6% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.6% (غير موافق بشدة). وتُعزى هذه النتيجة إلى التجربة المباشرة للمستخدمين الذين يلاحظون فرق الأداء مقارنة بالطرق التقليدية. وهذا ما ينسجم مع نتائج دراسة Santa et al. (2019) التي أظهرت أن فعالية الخدمات الإلكترونية وتحسين جودة النظام يعزّز رضا المستخدمين، ويقلّل الوقت والجهد المبذول.

9 . أستخدم تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معظم الخدمات الحكومية بسهولة.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يستخدمون تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معظم الخدمات الحكومية بسهولة. إذ أجاب 68.6% منهم بـ (موافق بشدة)، و25.2% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 2.2% بـ (محايد)، و2.2% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة).ويُفسر ذلك بسهولة الوصول إلى هذه التطبيقات، وملاءمتها للهواتف المحمولة التي أصبحت أداة أساسية، وتدعمها نتائج دراسة (Sipior et al.(2013 .حول ارتباط الوعي الرقمي باستخدام المواقع والخدمات الإلكترونية بالحصول على الخدمات بسهولة.

10. ساعدتني الخدمات الإلكترونية الحكومية على تقليل الاعتماد على زيارة الجهات الحكومية شخصيًا.

أظهرت النتائج موافقة غالبية أفراد العينة على أن الخدمات الإلكترونية الحكومية ساعدتهم في تقليل الاعتماد على زيارة الجهات الحكومية شخصيًا. حيث أجاب 71.1% منهم بـ (موافق بشدة)، و24.2% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 1.6% بـ (محايد)، و1.6% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.6% (غير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى فاعلية البدائل الرقمية التي تغني عن الزيارة الميدانية، وتكامل الإجراءات إلكترونيًا. وأبرزت دراسة (موسى وأحمد 2015). التي أشارت إلى أنّ الأنظمة الإلكترونية التفاعلية تقلّل من الاعتماد على الإجراءات التقليدية وتزيد من كفاءة إدارة الموارد.

- **البعد الثالث: الرضا عن استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية**

جدول 4

يوضح عدد التكرارات والنسب المئوية لفقرات البعد الثالث: الرضا عن استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية

م	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
11	أشعر بالرضا عن سهولة استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها).	208	65.4	84	26.4	15	4.7	5	1.6	6	1.9
12	أتمكن من إنجاز معاملاتي الحكومية إلكترونيًا بسرعة وكفاءة.	197	61.9	93	29.2	19	6	5	1.6	4	1.3
13	أشعر بالأمان والثقة عند استخدامي للخدمات الحكومية الإلكترونية.	216	67.9	80	25.2	9	2.8	7	2.2	6	1.9
14	الخدمات الإلكترونية الحكومية متوفرة باستمرار دون انقطاع أو مشاكل تقنية.	165	51.9	88	27.7	51	16	9	2.8	5	1.6
15	توفر الجهات الحكومية دعمًا فنيًا فعالًا لحل المشكلات التي قد تواجهني أثناء استخدام الخدمات الإلكترونية.	167	52.5	88	27.7	48	15.1	10	3.1	5	1.6

11. أشعر بالرضا عن سهولة استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها).

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يشعرون بالرضا عن سهولة استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل (أبشر، نفاذ، وغيرها). حيث أجاب 65.4% منهم بـ (موافق بشدة)، و26.4% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 4.7% بـ (محايد)، و1.6% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة). وترجع الباحثات السبب إلى تصميم التطبيقات بواجهات بسيطة تراعي المستخدم العادي. وهذا يتوافق مع نتائج دراسة الحمودي والعايد (2019). التي أوصت بتحسين التفاعل الرقمي بين الحكومة والمستفيدين.

12. أتمكن من إنجاز معاملاتي الحكومية إلكترونيًا بسرعة وكفاءة.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يتمكنون من إنجاز معاملاتهم الحكومية إلكترونيًا بسرعة وكفاءة. حيث أجاب 61.9% منهم بـ (موافق بشدة)، و29.2% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 6% بـ (محايد)، و1.6% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.3% (غير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى جاهزية الأنظمة الإلكترونية وسرعتها في المعالجة دون الحاجة لتدخل بشري مباشر. ويتماشى هذا مع دراسة مراد(2016). التي أظهرت أن تطبيقات الحكومة الإلكترونية تحسن جودة الخدمات العامة وتزيد من كفاءتها التشغيلية.

13. أشعر بالأمان والثقة عند استخدامي للخدمات الحكومية الإلكترونية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يشعرون بالأمان والثقة عند استخدامهم للخدمات الحكومية الإلكترونية. فقد أجاب 67.9% منهم بـ (موافق بشدة)، و25.2% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 2.8% بـ (محايد)، و2.2% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة). وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة Santa et al.(2019) التي بينت أنّ الثقة في الخدمات الإلكترونية تؤثر إيجابيًا على رضا المستخدمين وعلى فعالية النظام، وهو ما يدعم الاستفادة المثلى من الخدمات الحكومية الرقمية. وتفسير الباحثات لذلك يعود لوجود سياسات حماية بيانات فعالة يشعر بها المستخدم خلال التعامل مع المنصات الحكومية.

14. الخدمات الإلكترونية الحكومية متوفرة باستمرار دون انقطاع أو مشاكل تقنية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يرون أن الخدمات الإلكترونية الحكومية متوفرة باستمرار دون انقطاع أو مشاكل تقنية. حيث أجاب 51.9% منهم بـ (موافق بشدة)، و27.7% أيضاً أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 16% بـ (محايد)، و2.8% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.6% (غير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى استقرار البنية التحتية الرقمية، وتوفّر الخدمة بشكل دائم دون توقفات مؤثرة. وتدعم هذه النتيجة دراسة ملاعب (2020). التي أشارت إلى أهمية الاستثمار المستمر في البنية التحتية الرقمية لضمان استمرارية تقديم الخدمات في أثناء الأزمات مثل جائحة كوفيد- 19.

15. توفر الجهات الحكومية دعمًا فنيًا فعالًا لحل المشكلات التي قد تواجهني في أثناء استخدام الخدمات الإلكترونية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يرون أن الجهات الحكومية توفّر دعمًا فنيًا فعّالًا لحلّ المشكلات التي قد تواجههم في أثناء استخدام الخدمات الإلكترونية. إذ أجاب 52.5% منهم بـ (موافق بشدة)، و27.7% أيضًا أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 15.1% بـ (محايد)، و3.1% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.6% (غير موافق بشدة). وهذا يتوافق مع دراسة الحسيني والخيال(2013). التي أكدت ضرورة توفير برامج تدريبية ودعم تقني فعّال للموظفين لضمان الاستخدام الأمثل للأنظمة الإلكترونية.

- **البعد الرابع:** التحديات التي تواجه استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية

جدول 5

يوضح عدد التكرارات والنسب المئوية لفقرات البعد الرابع: التحديات التي تواجه استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية

م	الفقرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
16	أجد أن بعض الخدمات الإلكترونية لا تزال تحتاج إلى تطوير وتحسين.	114	35.8	122	38.4	59	18.6	17	5.3	6	1.9
17	يواجه بعض أفراد المجتمع صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية بسبب ضعف المعرفة التقنية.	119	37.4	135	42.5	41	12.9	17	5.3	6	1.9
18	أشعر بالقلق على خصوصية بياناتي عند استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية.	51	16	52	16.4	40	12.6	119	37.4	56	17.6
19	هناك تفاوت في جودة تقديم الخدمات الإلكترونية بين المدن والمناطق الريفية.	77	24.2	73	23	101	31.8	51	16	16	5
20	أعتقد أن ضعف التوعية والتدريب على استخدام الخدمات الإلكترونية يمثل تحديًا لبعض المستخدمين.	120	37.7	124	39	53	16.7	15	4.7	6	1.9

16. يجد أن بعض الخدمات الإلكترونية لا تزال تحتاج إلى تطوير وتحسين

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يجدون أن بعض الخدمات الإلكترونية الحكومية لا تزال تحتاج إلى تطوير وتحسين. فقد أجاب 35.8% منهم بـ (موافق بشدة) على ذلك، وكذلك 38.4% أيضًا أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 18.6% بـ (محايد)، و5.3% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة). وتُعزى هذه النتيجة إلى قصور بعض التطبيقات أو تعقيد الإجراءات، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة ذيب (2022)، التي أشارت إلى وجود تحديات متعددة أمام التحول الرقمي، منها ضعف البنية التحتية الرقمية والحاجة إلى تطوير البرامج التدريبية للموظفين، وكذلك دراسة مراد (2016)، التي أكّدت على أنّ بعض الجهات الحكومية تعاني من نقص المواقع الإلكترونية الرسمية وضعف أدوات التواصل، وهو ما يتطلب تحسين وتطوير الخدمات لتحقيق كفاءة أعلى.

17. يواجه بعض أفراد المجتمع صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية بسبب ضعف المعرفة التقنية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يرون أنه يواجه بعض أفراد المجتمع صعوبة في استخدام الخدمات الإلكترونية بسبب ضعف المعرفة التقنية. حيث أجاب 37.4% منهم بـ (موافق بشدة) على ذلك، وكذلك 42.5% أيضًا أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 12.9% بـ (محايد)، و5.3% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة). ويُعزى ذلك إلى أنّ بعض المستخدمين يواجهون صعوبات بسبب محدودية المهارات الرقمية، وبخاصة كبار السن أو الأقل تعليمًا. وهذا يتوافق مع توصيات دراسة Esakkirani and Chitra (2021) التي أوصت بزيادة برامج التوعية العامة حول استخدام الخدمات الإلكترونية وتحسين البنية التحتية الرقمية لدعم فئات المجتمع الأقل خبرة.

18. أشعر بالقلق على خصوصية بياناتي عند استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة لا يشعرون بقلق على خصوصية بياناتهم عند استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية، فقد أجاب 37.4% منهم بـ (غير موافق) على ذلك، وأجاب كذلك 17.6% بـ (غير موافق بشدة)، بالإضافة إلى 12.6% أجابوا بـ (محايد)، بينما أجاب فقط 16% بـ (موافق بشدة)، و16.4% (موافق). ويرجع ذلك إلى الثقة العالية في إجراءات حماية البيانات والتدابير الأمنية المطبقة، بما يتوافق مع نتائج دراسة Santa et al. (2019) التي أظهرت أن الثقة في الخدمات الإلكترونية تؤثر إيجابيًا على رضا المستخدمين وفعالية النظام، بمّا يعزز استخدام الخدمات بشكل آمن وفعّال.

19. هناك تفاوت في جودة تقديم الخدمات الإلكترونية بين المدن والمناطق الريفية.

أظهرت النتائج تباين آراء عينة الدراسة حول التفاوت في جودة الخدمات الإلكترونية بين المدن والمناطق الريفية. فقد أجاب أقل من نصف أفراد العينة بموافق بـ (موافق بشدة) 24.2% و (موافق) 23%. وجاء النصف الآخر بين (محايد) بنسبة 31.8%، و(غير موافق) بنسبة 16% و (غير موافق بشدة) بنسبة 5%. ويرجع ذلك إلى اختلاف جودة الاتصال والبنية التحتية الرقمية بين المناطق، وهو ما يتفق مع توصيات دراسة Sipior et al.(2013)، ودراسة Esakkirani and Chitra (2021) التي أكدت أهمية تحسين البنية التحتية الرقمية وتوفير شبكات اتصال موثوقة في المناطق الريفية لضمان استفادة جميع فئات المجتمع من الخدمات الإلكترونية.

20. أعتقد أن ضعف التوعية والتدريب على استخدام الخدمات الإلكترونية يمثل تحديًا لبعض المستخدمين.

أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العينة يرون أن ضعف التوعية والتدريب على استخدام الخدمات الإلكترونية يمثل تحديًا لبعض المستخدمين. فقد أجاب 37.7% منهم بـ (موافق بشدة)، و39% أيضًا أجابوا بـ (موافق)، بينما أجاب 16.7% بـ (محايد)، و4.7% فقط أجابوا بـ (غير موافق)، و1.9% (غير موافق بشدة). وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة (موسى وأحمد 2015) ودراسة (الحمودي و العايد 2019). التي أكدت على ضرورة إطلاق برامج تدريبية وتوعوية مكثفة للمواطنين والموظفين لتعزيز الفعالية والاستفادة القصوى من الأنظمة والخدمات الإلكترونية.

13. النتائج

• أظهرت الدراسة الحالية أن غالبية الأفراد يتمتعون بوعي مرتفع بتطبيقات الحكومة الإلكترونية مثل أبشر ونفاذ، إذ بلغت نسبة الذين أكدوا معرفتهم الجيدة بهذه التطبيقات 90.2%.

• أشارت النتائج إلى أنّ الاعتماد على الخدمات الإلكترونية في إنجاز المعاملات أصبح ممارسة يومية منتظمة، إذ أوضح 88.3% من المشاركين أنّهم يستخدمون هذه الخدمات بشكل متكرر.

• بيّنت الدراسة أنّ مستويات الرضا عن الخدمات الحكومية الإلكترونية مرتفعة جدًا، إذ أعرب 91.8% من المشاركين عن رضاهم عن سهولة الاستخدام، وأكد 61.9% رضاهم عن سرعة الإنجاز.

• فيما يتعلّق بثقة المشاركين بمستوى حماية البيانات والخصوصية، فقد أظهرت النتائج أنّ 55% لا يشعرون بالقلق تجاه خصوصية بياناتهم، ممّا يعكس درجة عالية من الثقة الرقمية.

• أّما التحديات التي رصدتها الدراسة، فقد أشار 74.2% إلى الحاجة إلى تطوير بعض الخدمات، في حين أكد 79.9% وجود صعوبة في الاستخدام لدى فئات معينة بسبب ضعف المهارات التقنية.

14. التوصيات

• تكثيف برامج التوعية والتدريب التقني لفئات المجتمع المختلفة، وبخاصة كبار السن وذوي المهارات التقنية المحدودة، لضمان شمولية الاستفادة من الخدمات الإلكترونية. وذلك في ضوء ما أشار إليه 79.9% من المشاركين بأنّ ضعف المعرفة التقنية يمثل عائقًا فعليًا، كما أقرّ 76.7% بأنّ غياب التوعية والتدريب الكافي يُعدّ تحديًا أمام الاستخدام الفعّال للخدمات الحكومية الإلكترونية.

• مواصلة تطوير وتحسين الخدمات الإلكترونية من حيث التصميم وتجربة المستخدم، لتكون أكثر سهولة ومرونة ووضوحًا. خصوصًا مع تأكيد 74.2% من أفراد العينة أنّ هناك خدمات لا تزال بحاجة إلى تحسين لتلائم توقعاتهم وتلبي احتياجاتهم.

• تقليص الفجوة الرقمية عبر دعم المناطق الريفية والنائية بالبنية التحتية الرقمية والتقنية الكافية، لضمان عدالة الوصول إلى الخدمات. وذلك في ظل تباين الآراء حول جودة الخدمات بين المناطق، إذ يرى 47.2% من المشاركين أن هناك تفاوتًا بين المدن والأرياف في مستوى الخدمة، وهو ما يشير إلى ضرورة تقليص الفجوة الرقمية عبر تحسين البنية التحتية التقنية في مختلف أنحاء المملكة.

• تعزيز قنوات الدعم الفني والاستجابة السريعة للمشكلات التي يواجهها المستخدمون، عبر منصات واضحة وميسّرة. لا سيما أنّ 80.2% من المشاركين أعربوا عن رضاهم عن كفاءة الدعم، في حين شكّلت نسبة المحايدين وغير الراضين معًا ما يقارب 20%، وهو ما يدعو إلى تحسين الاستجابة وتوسيع قنوات المساعدة الفنية بما يغطي كافة شرائح المستخدمين.

• إجراء دراسات دورية واستطلاعات لقياس رضا المستفيدين، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير وفقًا لاحتياجات المستخدمين الفعلية.

نبذة تعريفية عن الباحثات

د. علياء إبراهيم أحمد

أستاذ مساعد، قسم علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، تتركز اهتماماتي البحثية في الذكاء الاصطناعي، الابداع الإداري في إدارة المعرفة، التقنيات الرقمية في مؤسسات المعلومات. نشرت ما يقرب من 20 بحثا من البحوث في مجلات مصنفة Q1، Q2 ومحكّمة دوليا وشاركت في ترجمة كتاب حول مناهج البحث النوعي .

البريد الإلكتروني: aiaibrahim@iau.edu.sa

حنان خالد العنزي،

حاصلة على درجة البكالوريوس في علم المعلومات من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (2025)،نشر لها ورقة بحثية حول إدارة الاستشهادات المرجعية .

البريد الإلكتروني: 2220000637@iau.edu.sa

دانه عادل بوبشيت،

خريجة بكالوريوس علم المعلومات من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (2025). شاركت في مشروع بحثي حول إدارة الاستشهادات المرجعية.

البريد الإلكتروني: 2210005224@iau.edu.sa

رغد علي السعيد،

خريجة بكالوريوس علم المعلومات من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (2025). أهتم بمجال إدارة وتنظيم واسترجاع المعلومات وتطبيقاتها الرقمية.

البريد الإلكتروني: 2220002073@iau.edu.sa

جوان جمال العديلي،

خريجة علم المعلومات من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (2025). تهتم بمواضيع بالتحول الرقمي وتصميم المحتوى وتجربة المستخدم في بيئات المعلومات الحديثة.

البريد الإلكتروني: 2210005224@iau.edu.sa

غاده عثمان الغامدي،

حاصلة على درجة البكالوريوس في علم المعلومات من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (2025).تهتم بمجالات التحول الرقمي في المكتبات ومراكز المعلومات،التحقت ببرنامج تدريبي في بيت الثقافة وحصلت على تكريم نظير جهودي ومساهماتي.

البريد الإلكتروني: 2220001068@iau.edu.sa

المراجع

المراجع العربية

أبو خريص، عمران ، و الكشر، مصطفى.(2023). متطلبات تطبيق التحول نحو الحكومة الإلكترونية (نماذج وتجارب عالمية وعربية). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(11). https://www.hnjournal.net/ar/4-11-14/ تاريخ الاطلاع 11/ 9/ 2025.

الحسيني، عائشة ، والخيال، شذا.(2013). أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على موظفات العمادات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. مجلة البحوث الإدارية، 7(1).

https://doi.org/10.21608/jsfc.2013.26155

الصاعدي، محمد.(2012). الحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها في الأحوال المدنية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لموقع الأحوال المدنية. مجلة العلوم الإدارية، 10(2).

الحمودي، عبد الرحمن، و العايد، سري إبراهيم.(2019). تقييم تطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. مجلة الإدارة العامة، 12(3).

https://aja.journals.ekb.eg/article_66855_63dc281ef56872bb8ec115e0610226ef.pdf

جوغي، خديجة، وعطية، العربي.(2020). أثر تطبيق نظام الحكومة الإلكترونية على أداء قطاع الخدمات الحكومية في بلديات الجنوب الشرقي الجزائري. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، **7(1).**

https://asjp.cerist.dz/en/article/117675

العواجي، محمد بن حسن.(2022). الحكومة الإلكترونية ودورها في تعزيز جودة الخدمات العامة: دراسة تحليلية. مجلة الإدارة الإلكترونية، 15(4).

دهليز، خالد ،ولبد، خالد.(2017). مقومات نجاح تطبيق الحكومة الإلكترونية في فلسطين: دراسة استكشافية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية. (31).

http://dx.doi.org/10.35552/0247-031-007-003

ذيب، فهيمة.(2022). واقع وتحديات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة المحلية في الجزائر. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7(2).

https://asjp.cerist.dz/en/article/184786

الرزي، ديالا جميل.(2012). الحكومة الإلكترونية ومعوقات تطبيقها دراسة تطبيقية على المؤسسات الحكومية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية،

.(2)20

https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEB/article/view/427

الرفاعي، سحر .(2009). الحكومة الالكترونية وسبل تطبيقها :مدخل استراتيجي. مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، 5(7).

https://asjp.cerist.dz/en/article/48257

ملاعب، عمر.(2020). الحكومة الإلكترونية وجائحة كوفيد19-. جسر التنمية،(151)،1-11. مسترجع من

http://search.mandumah.com/Record/1065769.

موسى، أحمد، وأحمد، عوض.(2015). أثر الحوسبة في تحقيق غايات الحكومة الإلكترونية: تطبيق عملي على الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم بولاية القضارف (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.

https://search.mandumah.com/Record/833074

مراد، سامي أحمد.(2016). دور الحكومة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات العامة: دراسة تطبيقية على محافظة القاهرة. مجلة البحوث والدراسات العربية،**(65)**. DOI: 10.21608/ iars.2016.203051

هنيدي، نادية إبراهيم.(2017). الإدارة الإلكترونية وإشكالية التداخل بينها وبين الحكومة الإلكترونية، جامعة الإسكندرية. DOI: 10.21608/esalexu.2017.110225

العامة للإحصاء.(2022). تعداد السعودية 2022.. استرجع في 29 مايو 2025 ، من

https://www.stats.gov.sa/

رؤية السعودية 2030. (د.ت). رؤية السعودية **2030**. استرجع 30 مايو 2025، من

https://www.vision2030.gov.sa/ar

هيئة الحكومة الرقمية. (2021). تقرير نتائج استبيان كن شريك المستقبل لاستطلاع آراء ومقترحات المستفيدين وأصحاب المصلحة، صحيفة عكاظ، الرياض. استُرجع في 30 مايو 2025، من

https://www.okaz.com.sa/news/local/2087212

المراجع المرومنة

Abū Khurayṣ, ʻUmrān wa alkshr, Muṣṣafá. (2023). Mutaṣallabāt taṣbīq al-taṣawwul Naṣwa al-ṣukūmah al-iliktrūnīyah (namādhij wa-tajārib ʻālamīyah wa-ṣArabīyah). Majallat al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāṣīyah. 4 (11). https : / / www. hnjournal. net / ar / 414-11- / Tārīkh al-iṣṣilāṣ 11/ 9/ 2025 (in Arabic).

al-ṣusaynī, ṣĀṣishah, wa-al-khayāl, Shadhā. (2013). Athar taṣbīq anṣimat al-Idārah al-iliktrūnīyah ṣalá al-adāṣ al-waṣīfī : dirāsah maydānīyah ṣalá mwṣfāt alṣmādāt fī Jāmiṣat al-Malik ṣAbd-al-ṣAzīz bi-Jiddah. Majallat al-Buṣūth al-Idārīyah, 7 (1). Https : / / doi. org / 10. 21608 / jsfc. 2013. 26155 (in Arabic).

al-Ḥammūdī, ʻAbd al-Raḥmān, wa al-ʻĀyid, Sarī Ibrāhīm. (2019). Taqyīm taṭbīq al-Khidmāt al-ḥukūmīyah al-iliktrūnīyah fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah : dirāsah taḥlīlīyah. Majallat al-Idārah al-ʻĀmmah, 12 (3). https : / / aja. journals. ekb. eg / article _ 66855 _ 63dc281ef56872bb8ec11 5e0610226ef. Pdf (in Arabic).

Jwghy, Khadījah wʻṭyh, al-ʻArabī. (2020). Athar taṭbīq Niẓām al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah ʻalá adāʾ Qiṭāʻ al-Khidmāt al-ḥukūmīyah fī baladīyāt al-Janūb al-sharqī al-Jazāʾirī. al-Majallah al-Jazāʾirīyah lil-Tanmiyah al-iqtiṣādīyah, 7 (1). https : / / asjp. cerist. dz / en / article / 117675 (in Arabic).

al-ʻAwājī, Muḥammad ibn Ḥasan. (2022). al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah wa-dawruhā fī taʻzīz Jawdah al-Khidmāt al-ʻĀmmah : dirāsah taḥlīlīyah. Majallat al-Idārah al-iliktrūnīyah, 15 (4) (in Arabic)..

Dahalīz, Khālid wlbd, Khālid. (2017). Muqawwimāt Najāḥ taṭbīq al-ḥukūmīyah al-iliktrūnīyah fī Filasṭīn : dirāsah istikshāfīyah. Majallat Jāmiʻat al-Najāḥ lil-Abḥāth-al-ʻUlūm al-Insānīyah. (31) (in Arabic). http : / / dx. doi. org / 10. 35552003-007-031-0247/

Dhīb, Fahīmah. (2022). wāqiʻ wa-taḥaddiyāt taṭbīq al-Idārah al-iliktrūnīyah fī al-Idārah al-Maḥallīyah fī al-Jazāʾir. Majallat al-Risālah lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah, 7 (2) (in Arabic). https : / / asjp. cerist. dz / en / article / 184786

Alrzy, dyālā Jamīl. (2012). al-ṣukūmah al-iliktrūnīyah wa-muṣawwiqāt taṣbīqihā dirāsah taṣbīqīyah ṣalá al-muṣassasāt al-ṣukūmīyah fī Qiṣāṣ Ghazzah, Majallat al-Jāmiṣah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-iqtiṣādīyah wa-al-idārīyah, 20 (2) (in Arabic).

https : / / journals. iugaza. edu. ps / index. php /

culture on citizen adoption of eGovernment services: An empirical study. *Electronic Journal of e-Government, 16(1), 18–30.*

https://www.researchgate.net/publication/326319395_The_Role_of_National_Culture_on_Citizen_Adoption_of_eGovernment_Services_An_Empirical_Study

Almarabeh, T., & AbuAli, A. (2010). A general framework for e-government: Definition maturity challenges, opportunities, and success. *European Journal of Scientific Research, 39(1), 29–42.*

Alotaibi, R., & Zhang, Y. (2021). Exploring citizens' acceptance of e-government services in Saudi Arabia. *Government Information Quarterly, 38(4), 101–573.*

https://doi.org/10.1016/j.giq.2021.101573

Al-Shafi, S., & Weerakkody, V. (2018). Factors affecting e-government adoption in Qatar: A citizens' perspective. *International Journal of Electronic Government Research, 14(2), 1–11.*

https://doi.org/10.4018/IJEGR.2018040101

Alshehri, M., & Drew, S. (2012). E-government principles: Implementation, advantages and challenges. *International Journal of Electronic Business, 9 (3), 255–270.*

https://doi.org/10.1504/IJEB.2012.047632

Alomar, J. (2025). Evaluating the effectiveness of digital government in supporting female entrepreneurial performance in Saudi Arabia: A TISM approach. *International Journal of Electronic Government Research (IJEGR), 21(1), 1–23.*

https://doi.org/10.4018/IJEGR.375427

Carter, L., Shaupp, L. C., Hobbs, J., & Campbell, R. (2016). The role of security and trust in the adoption of online tax filing. *Transforming Government: People, Process and Policy, 10(1), 65–90. https://doi.org/10.1108/TG-060023-2015-*

Digital Government Authority (DGA). (2022). *Annual digital transformation report.*

https://dga.gov.sa

Ministry of Communications and Information IUGJEB / article / view / 427

al-Rifāʿī, Saḥar. (2009). al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah wa-subul taṭbīqihā : madkhal istirātījī. Majallat Iqtiṣādīyāt Shamāl Afrīqiyā, 5 (7) (in Arabic). https : / / asjp. cerist. dz / en / article / 48257

Malāṣib, ṣUmar. (2020). al-ṣukūmah al-iliktrūnīyah wjāṣṣh kwfyd-19. jisr al-tanmiyah, (151), 111-. mstrjṣ min http : / / search. mandumah. com / Record / 1065769. (in Arabic).

Mūsá, Aḥmad, wa-Aḥmad, ʿAwaḍ. (2015). Athar alḥwsbh fī taḥqīq ghāyāt al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah : taṭbīq ʿamalī ʿalá al-mawqiʿ al-iliktrūnī li-Wizārat al-Tarbiyah wa-al-taʿlīm bi-Wilāyat al-Qaḍārif] Risālat mājistīr ghayr manshūrah [. Jāmiʿat al-Nīlayn, al-Kharṭūm. (in Arabic). https : / / search. mandumah. com / Record / 833074

Murād, Sāmī Aḥmad. (2016). Dawr al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah fī Taḥsīn Jawdah al-Khidmāt al-ʿĀmmah : dirāsah taṭbīqīyah ʿalá Muḥāfaẓat al-Qāhirah. Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʿArabīyah, (65) (in Arabic). DOI : 10. 21608 / iars. 2016. 203051

Hunaydī, Nādiyah Ibrāhīm. (2017). al-Idārah al-iliktrūnīyah wa-ishkālīyat al-Tadākhul baynahā wa-bayna al-Ḥukūmah al-iliktrūnīyah, Jāmiʿat al-Iskandarīyah (in Arabic). 10. 21608 / esalexu. 2017. 110225

al-ʿĀmmah lil-Iḥṣāʾ. (2022). Taʿdād al-Saʿūdīyah 2022. ʿalá alrābṭ (in Arabic). https : / / www. stats. gov. sa / Tārīkh al-iṭṭilāʿ 292025 / 5/

Ruʾyah al-Mamlakah 2030. https : / / www. vision2030. gov. sa / ar Tārīkh alāṭlāʿ302025 / 5/

Hayʾat al-Ḥukūmah al-raqmīyah. (2021). taqrīr natāʾij astbyān Kun sharīk al-mustaqbal lāstṭlāʿ Ārāʾ wa-muqtaraḥāt al-mustafīdīn wa-aṣḥāb al-maṣlaḥah, Ṣaḥīfat ʿUkāẓ, al-Riyāḍ (in Arabic). https : / / www. okaz. com. sa / news / local / 2087212 Tārīkh alāṭlāʿ302025 / 5/

المراجع الأجنبية

Alhujran, O., Aloudat, A., Altarawneh, I., Alhabahbeh, A., & Al-Debei, M. (2018). The role of national

Technology (MCIT). (2022). *Digital transformation strategy 2022.*

https://www.mcit.gov.sa

OECD (202014-10-), "Digital Government Index: 2019 results", OECD Public Governance Policy Papers, No. 03, OECD Publishing, Paris. http://dx.doi.org/10.17874/de9f5bb-en

Saudi Vision 2030. (2023). *National transformation and digital government initiative***s.**

https://www.vision2030.gov.sa

Saudi Vision 2030. (2023**).** *Vision 2030* progress report.

https://www.vision2030.gov.sa

Sipior, Janice, Ward, Burke and Connolly, Regina. (2013). E-government Awareness and Visitation among the Digitally Disadvantaged. **J***ournal of Internet Commerce, 12(1), 26.47-15332861.2013.763692/10.1080.*

Sriandal Esakkirani, R., & Chitra, V. (2021). Public awareness and usages of e-government services. *International Advanced Research Journal in Science, Engineering and Technology, 8(6).*

https://doi.org/10.17148/IARJSET.2021.8665.

Santa, R., MacDonald, J. B., & Ferrer, M. (2019). The role of trust in e-Government effectiveness, operational effectiveness and user satisfaction: Lessons from Saudi Arabia in e-G2B. Government Information Quarterly, 36(1).

United Nations. (2022). *E-Government survey 2022: The future of digital government.*

https://publicadministration.un.org/egovkb

World Bank. (2023). *Digital government report 2023.*

https://www.worldbank.org

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان: دراسة حالة نوعية

Raising Awareness of Issues Related to Logistics Service Patterns Among Undergraduate Students at the University of Al Buraimi in the Sultanate of Oman: a Qualitative Case Study

الاستلام: 2025.8.27 | القبول: 2025.10.30 | النشر: 2026.1.1

منى بنت راشد النعيمية
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

فهد بن علي العميري
أستاذ مناهج الدراسات الاجتماعية، كلية التربية
جامعة أم القرى

Muna Rashid AL-Naaimi
The Ministry of Education, Sultanate of Oman
https://orcid.org/0009-0002-4778-1847

Fahad Ali AL-Omairi
Professor Curriculum Social Studies, College of Education - Umm Al-Qura University- Kingdom of Saudi Arabia
https://orcid.org/0009-0001-3463-4111

الاستشهاد: النعيمية، منى، العميري، فهد. (2026). تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان: دراسة حالة نوعية. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية، *4(1)*، 47-61.

DOI:10.65081/2653-004-001-004

الملخص

تركّز الهدف الرئيس للدراسة على تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان، وتمثلت عينة الدراسة في طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي، وعددهن (5) طالبات تخصص إدارة التوريدات العالمية واللوجستيات بجامعة البريمي في سلطنة عُمان. وقد اتبعت الدراسة المنهج الكيفي (النوعي)، أسلوب دراسة حالة. وجُمعت البيانات باستخدام ثلاث أدوات نوعية، هي: أسئلة المقابلة شبه مقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2025م. وقد تمّ التحقّق من قيم الموثوقية والموضوعية اللازمة لها. وكشفت النتائج عن وجود وعي عال لدى طالبات دراسة الحالة بأهمية تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية. بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة تنمية الوعي من خلال ما يقدم من الأنشطة الصفية واللاصفية في المقررات التعليمية، وأهمية تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الممارسات الحياتية اليومية، لما لها دور في تزويد الطالبات بالمعرفة والإدراك التام عن البيئة والخدمات اللوجستية المحيطة بهن، وتعمل على انسجامهن مع مجتمعهن. وخلصت الدراسة إلى ضرورة قيام البرنامج بالأدوار التوعوية المتمثلة في التعريف بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية وأخطارها، ومستقبل الاقتصاد اللوجستي. ناهيك عن تقديم الأهمية المستقبلية للطلبة في زيادة وعيهم بالمستقبل والمحافظة على الاستدامة لموارد الوطن، والمشاركة المجتمعية في وضع حلول مستقبلية مستدامة بما يتوافق مع تطلعات وآمال المجتمع وصولاً لرؤية عُمان 2040. وخُتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإدراك، المشكلات، الأساليب اللوجستية، سلاسل الإمداد، التعليم العالي، بحث كيفي.

ABSTRACT

The main objective of the study was to raise awareness of issues related to logistics service patterns among undergraduate students at Al Buraimi University in the Sultanate of Oman. The study sample consisted of (5) female undergraduate students majoring in Global Supply Chain Management and Logistics at Al Buraimi University in the Sultanate of Oman. The study followed a qualitative approach, using a case study method. Data was collected using three qualitative tools: semi-structured interview questions, student diaries, and classroom reflections during the second semester of 2025. The necessary reliability and objectivity values were verified. The results revealed a high awareness among the case study students of the importance of raising awareness of issues related to logistics service patterns. In addition, the study emphasized the need to raise awareness through in-class and extracurricular activities in educational curricula, and the importance of raising awareness of issues related to logistics service patterns in daily life practices, as this plays a role in providing students with knowledge and a full understanding of the environment and logistics services surrounding them, and works to integrate them into their community. The study concluded that the program must play an awareness-raising role by introducing students to issues related to logistics service patterns and risks, as well as the future of the logistics economy. It also emphasized the importance of raising students' awareness of the future, preserving the sustainability of the nation's resources, and engaging the community in developing sustainable future solutions that align with the aspirations and hopes of society, leading to Oman Vision 2040. The study concluded with a set of recommendations and proposals.

Keywords: Perception, problems, logistics methods, supply chains, higher education, qualitative research

1. مقدّمة

شهد العالم في الآونة الأخيرة العديد من التطورات التي ألقت بظلالها على المجتمعات كافة، حيث يعيش الإنسان في هذا العصر ثورة علمية وتقنية في مجال الخدمات اللوجستية، نتج عنها مشكلات كبيرة ومتزايدة باستمرار؛ كارتفاع تكاليف النقل اللوجستي، وضعف البنية التحتية للنقل والتخزين اللوجستي، وتعرّض الأنظمة اللوجستية للهجمات الإلكترونية؛ بسبب الممارسات السلوكية الخاطئة في استغلال الموارد الطبيعية والبشرية، وقلّة الوعي اللوجستي في التعامل مع القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، والأخطار التي تهدد حياة البشرية، والبيئة الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية.

إن التعامل مع الخدمات اللوجستية يجب أن يكون مبنيًا على الوعي والإدراك التام القائم على المعرفة بالعلاقات والروابط للقضايا المرتبطة بها، من حيث معرفة أسبابها وآثارها ونتائجها والحلول المقترحة للحد منها (Sweeney & Williams, 2023)، إذ أصبحت القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية واقعاً لا يمكن إنكاره، فكان للتقدم الذي وصل إليه الإنسان في مجال العلوم والتقنية أثر كبير في إحداث التدهور في بعض عناصر ومكونات العمليات اللوجستية المختلفة؛ مما حتّم على المجتمعات الاهتمام بتوعية الأفراد بالقضايا المتعلقة بها (المحيربي وحلمي، 2013).

وتعددت التعريفات التي وردت في الدراسات والأدبيات السابقة العربية والأجنبية حول ماهية القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، فقد تناولها العريفي (2021، ص. 120) بأنّها: "إدراك العقبات والتحديات التي فرضتها التغيرات العلمية والتقنية والسياسية والاجتماعية الكمية والكيفية والحالية والمستقبلية على أنماط الخدمات اللوجستية، ويتطلب الوعي بها؛ لتدارك أضرارها، وكيفية التعامل معها بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع والحياة ككل. ويرى العنزي (2019، ص. 48) أنّها: "التحديات والمشكلات التي تنشأ نتيجة لاختلاف وتنوّع طرق وأساليب إدارة سلسلة الإمداد والخدمات اللوجستية".

ويقابل ذلك استجابة متنامية من الأفراد والمجتمعات، بتوافر العديد من المسوغات التي تدعم تزايد الاهتمام بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية ونشر الوعي بها؛ لمسايرة الاتجاه العالمي نحو العناية بقطاع الخدمات اللوجستية، والإسهام بتحقيق أهداف متعددة لدى الطلبة والمعلمين، ويتجلى ذلك في الإلمام بأنماط الخدمات اللوجستية والقضايا المرتبطة بها والتقليل من حدة أخطارها (Christopher, 2016).

وعلى الجانب الآخر؛ تتسبب أنماط الخدمات اللوجستية في العديد من القضايا، التي ورد ذكرها عند (شاهين وآخرون، 2024؛ علي وآخرون، 2022؛ Richey et al., 2024; ElGarhy,2023) والمتمثلة في صعوبة التنبؤ بمتطلبات السوق؛ بسبب ضعف رؤية البيانات، والاضطرابات العالمية مثل جائحة كورونا، وإدارة المخزون غير الدقيقة، وزيادة توقعات العملاء المتغيرة. كما تواجه الشركات اللوجستية تحديات التنافس الشديد، وصعوبة التنبؤ بالطلب، والتهديدات السيبرانية، والتأثيرات السلبية للتغير المناخي على النقل والبنية التحتية. إضافة إلى أنّ ارتفاع التكاليف ونقص المواد يؤثر على توفر الموارد.

ولاشك في أن التغلب على جميع القضايا والتحديات التي تواجهها أنماط الخدمات اللوجستية والاستفادة من الفرص المتاحة لديها بات يتطلب نهجًا بيئيًا أخضر، يمكن من خلاله دعم الحياة المستدامة، وذلك من خلال انتهاج الأنماط اللوجستية المستدامة، فجاءت هذه الأنماط كأحد الحلول للتحديات التي واجهتها منذ فترة طويلة؛ بسبب زيادة معدلات النمو السكاني والاستهلاكي للأفراد، والضغط على البنية التحتية، وارتفاع أسعار الخدمات الأساسية كالكهرباء والمياه وغيرها، واستلزمت هذه التحديات حلولًا مبتكرة لجعلها أكثر استدامة وفعالية، مما تطلب ظهور أنماط الخدمات اللوجستية (مرسي وحامد، 2024؛ Smith, 2025).

وتأسيسًا على ذلك؛ أصبح من الضروري على جميع الدول أن تواجه مثل هذه القضايا والتحديات المرتبطة بها من خلال المؤسسات الاجتماعية، وفي طليعتها المؤسسات التربوية والتعليمية؛ كون المقررات الدراسية رافدًا أساسيًا يزوّد مؤسسات المجتمع بالكوادر المؤهلة علميًا، والقادرة على التعامل مع المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية، ومواجهة ما ينجم من قضايا ومشكلات في أنماط الخدمات اللوجستية؛ نظرًا لهدف التربية السامي في إيجاد جيل قادر على حلّ المشكلات، واتخاذ القرارات، فكان لابد من أن يتسلح الطلبة بقضايا مجتمعهم وبيئتهم، وأن يتصفوا ببعُد النظر لرؤية تحليلية ونقدية بشأن هذه القضايا، من هنا تسابقت الدول إلى تطوير مقرراتها الدراسية؛ لإعداد أفراد قادرين على التعامل مع القضايا المعاصرة والمشكلات المستقبلية للخدمات اللوجستية (Al Raisi, 2017).

ويرى عامر (2023) أنّ هناك العديد من القضايا والتحديات المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية التي ينبغي الاهتمام بتنمية وعي الطلبة بها، كارتفاع تكاليف النقل وصيانة المركبات في ظلّ ارتفاع أسعار الوقود، وصعوبة الربط بين عدة أنظمة كالنقل إلى التخزين، والتوزيع، وإدارة المخزون، والمشتريات خصوصًا عندما تكون الأنظمة قديمة، وقلّة خطط الطوارئ والإستراتيجيات المرنة للتكيّف مع المخاطر كتأخير الشحن، والكوارث الطبيعية، والأزمات الجيوسياسية، وأنّ زيادة استخدام البيانات في اللوجستيات الرقمية يؤدي إلى ضخامة البيانات؛ وهذا يمثل تحديًا في كيفية جمع وتحليل هذه البيانات بشكل دقيق وفعّال، وقلة إنشاء مراكز توزيع أنماط التقنيات المستدامة في المرافق اللوجستية كأنظمة الطاقة الشمسية، والأبنية الخضراء، وصعوبة معالجة بعض السلع المسترجعة التي قد تكون تالفة أو غير قابلة للإصلاح، من حيث التكاليف والمخاطر البيئية، وأنّ تخصيص الطلبات بشكل فردي قد يؤدي

إلى مشاكل في إدارة المخزون، مثل صعوبة التنبؤ بالكميات المطلوبة لكلّ عميل أو سلعة. كما يبرز Sweeney & Williams) 2023) إشكالية وهي أن بعض القضايا لها جذور عميقة، وبعضها الآخر يحدث بشكل مفاجئ ويكون له تأثيره العالمي، وهذا ما يجعل التربية والتعليم بحاجة إلى طرح مثل هذه القضايا والتحديات بشكل متكامل. كما أكدت دراسة بديع وآخرون (2021) أهمية تعزيز الوعي الطلابي بالقضايا والتحديات المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية.

وفي ظل ثورة تقنية المعلومات والاتصالات، ووجود المصادر الرقمية والأنظمة الإلكترونية، كان لابدّ من إعادة النظر في منظومة التعليم بما يتلاءم مع متطلبات سوق العمل الذي يحتاج إلى التدريب والتأهيل، ويجعل التربية رافدًا مهمًا؛ لمزج هذه التطورات العلمية والتقنية السريعة مع موضوعات المقررات التعليمية، وتمكين الطلبة من تتبع التطورات العلمية عالميًا، وإعداد جيل صاعد يتسلّح بأكبر قدر من المعارف والمهارات والوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ لمواجهة المستحدثات الاقتصادية والبيئية، وممارسة دوره بإيجابية في خدمة المجتمع (بن التركي وآخرون، 2021).

بناءً على ذلك؛ تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية جاهدة إلى بناء المقررات التعليمية التي تتواكب مع التوجهات والتطورات الحديثة، وإعداد وتدريب جيل من الطلبة الذين يمارسون أدوارًا بيئية مستدامة، وعليهم يقع الدور الأكبر في إحداث التعلم، وبذلك يصبح دور المعلم ميسرًا وموجهًا ومرشدًا لمضامين المنهج المدرسي المُعدّ للبيئة التعليمية التفاعلية، وفي ضوء ذلك تصبح العملية التربوية قائمة على المرونة المقرونة بالنتاجات التعلمية المرغوبة (العريفي، 2021)؛ فالمقررات التعليمية هي الوسيلة التي تنمي وعي الطلبة بالمعارف والمهارات والقضايا والاتجاهات الإيجابية نحو أنماط الخدمات اللوجستية، إذ تعدّ إحدى أهم الوسائل التي تساعد على تحقيق أهداف سياسات التخطيط الإستراتيجي (العمري، 2021؛ العميري والطلحي،2020؛ النعيمية والربعاني، 2024). ويرى إسماعيل وآخرون (2019) أن المقررات التعليمية تقدّم فرصة لمعالجة الكثير من القضايا والتحديات المتعلقة بأنماط الخدمات اللوجستية، وتمكّن الطلبة من مهارات التخطيط اللوجستي، وتعزيز تحوّل الخدمات التقليدية إلى الخدمات اللوجستية المستدامة، والتركيز على الأهداف التنموية التي تسعى إليها الدولة كإعادة إنتاج الأنشطة الاقتصادية بصورة صديقة للبيئة أكثر. إضافة لما ذكره Al Raisi (2017) من أهمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ للتمكّن من تنمية مهارات التخطيط اللوجستي الأساسية لدى الطلبة للاستكشاف والبحث عن الحلول البديلة، وما يتطلبه ذلك من تحليل لمختلف جوانبها وصولًا إلى حلولٍ مستدامة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية والقيم اللازمة للممارسات اللوجستية، وتعزيز المشاركة بالمحافظة على الموارد الطبيعية من الاستنزاف وتنميتها واستثمارها بما يعود بالفائدة على الأفراد والمجتمعات، وتقديم رؤية واضحة عن الخدمات اللوجستية، والإسهام في نمو عمليات التعلّم لدى الطلبة، وتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، كما تتيح للطلبة فرصة التعبير عن آرائهم حول القضايا، فتعمل على تحقيق الجانب الاجتماعي من خلال مشاركة الطلبة وتفاعلهم مع بعضهم البعض في البحث عن حلول إبداعية لها (Russo & Farias, 2023; Smith, 2025).

كما عقدت المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية؛ لمناقشة المواضيع المختلفة المتعلقة بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية التي تهدّد حياة الإنسان والمجتمع، وأوصى المؤتمر السعودي البحري واللوجستي المنعقد في الدمام من 19-18 سبتمبر 2024م، بضرورة البحث في موضوعات مهمة تتعلق بمستقبل الخدمات اللوجستية وأنشطته، وبتشكيل رؤية طموحة لمستقبل الخدمات اللوجستية باستخدام الحلول البيئية المستدامة، فضلًا عن رسم القواعد الأساسية التي تدعم خطط تطوير أنماطها لتحقيق التنمية المستدامة بما يعزز جودة الحياة، لاسيما دعم جهود الحكومات حول العالم في تبني النماذج المبتكرة لحلول مستدامة تسهم في رفع مستوى الخدمات والسلامة العامة، ويعزز الاستدامة البيئية (Saudi maritime & logistics congress, 2024).

كما هدف المؤتمر الدولي للوجستيات المنعقد في جدة في المملكة العربية السعودية 14 فبراير 2024م، إلى مناقشة التطورات اللوجستية في المملكة، مسلّطًا الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه اللوجستيات في تحقيق رؤية المملكة 2030، وأوصى بتوسيع دائرة تطوير الخدمات اللوجستية لتشمل موضوعات متعددة، منها: إدارة سلاسل الإمداد، والاستدامة البيئية، ولوجستيات الرعاية الصحية، وتحسين الخدمات اللوجستية خلال موسم الحج، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لتعزيز الكفاءة اللوجستية (جامعة جدة، 2024).

وانطلاقاً من الدعوات العالمية نحو أنماط الخدمات اللوجستية، بوصف التربية من أهم وسائل تحقيق أهدافه، ونظرًا للدور الذي يمكن أن تسهم فيه المقررات التعليمية في تعزيز الوعي بالقضايا المرتبطة بها، وفي إطار مراجعة نظرية للأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالتوجه نحوها، اتضح للباحثين أنّ هناك شحًّا في الدراسات السابقة التي تناولت القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ نظرًا لحداثته على الساحة التربوية، وفي هذا السياق، سعت دراسة الموسى والخليوي (2024) للكشف عن الممارسات المطبقة في إدارة سلاسل الإمداد لتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات. وتكون مجتمع الدراسة من (417) فردًا من الموظفين العاملين في وكالة الخدمات المشتركة في وزارة التعليم بالإدارات المختصة في الإدارة العامة للمشتريات، والإدارة العامة للمستودعات، وإدارة مراقبة المخزون، والإدارة العامة للشؤون المالية، والإدارة العامة للميزانية، وإدارة الرقابة المالية. وتوصلت الدراسة إلى

أنّ المتوسط الحسابي للممارسات المطبقة لإدارة سلاسل (4.16)، أي أن عبارات هذا المحور تطبق غالبًا من وجهة نظر أفراد الدراسة، فقد جاء بُعد الشؤون المالية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.32)، يليه في المرتبة الثانية بُعد المشتريات بمتوسط حسابي (4.17)، يليه بُعد المستودعات ومراقبة المخزون في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4.15)، وفي المرتبة الأخيرة بُعد العلاقات مع الموردين بمتوسط حسابي (4.07).

وهدفت دراسة شاهين وآخرون (2024) إلى التعرف إلى دور سلسلة التوريد المتكاملة في تحسين الأداء الإستراتيجي: دراسة ميدانية على الشركة القابضة للنقل البحري والبري. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها وجود تأثير جوهري إيجابي لسلسلة التوريد بأبعادها في تحسين الأداء الإستراتيجي بأبعاده في الشركة القابضة للنقل البحري والبري محل الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء نظام اتصال داخلي جيد لضمان توصيل المعلومات المتاحة كافة إلى جميع مستويات الإدارة في وقت واحد، وضرورة مشاركة كلّ الإدارات في صياغة الخطط الإستراتيجية للشركة.

وأظـهرت دراسـة .Choi et al (2023) دور التقنية في تطوير الخدمات اللوجستية وسلاسل الإمداد، إذ إن التقنيات الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، وإنترنت الأشياء تقوم بدور محوري في تحسين الكفاءة التشغيلية في سلاسل الإمداد. كما أنّ الذكاء الاصطناعي يساعد في تطوير التنبؤ بالطلب، بينما يُستخدم البلوك تشين لتحسين الشفافية وخفض الاحتيال، وتسهم تقنية إنترنت الأشياء في تطوير التتبع والمراقبة في الوقت الفعلي.

وأوضحت دراسة .Lee et al (2023) أسـاليب تطـوير أنمـاط الخدمات اللوجستية في إدارة المخزون والتنبؤ بالطلب، إذ إن تطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة المخزون والتنبؤ بالطلب أدى إلى تطورات كبيرة في دقة التنبؤ وتقليل المخاطر المتعلقة بنقص أو فائض المخزون.

في حين تقصت دراسة Russo & Farias (2023) التحديات التي تواجه مرحلة الشحن في المدن الكبرى، وكيف يمكن أن تسهم الحلول التقنية، كالطائرات بدون طيار، والروبوتات المتنقلة، والمركبات الكهربائية في تسريع عمليات الشحن وخفض الازدحام. كما تطرقت الدراسة إلى القضايا البيئية والاجتماعية المتعلقة بزيادة عدد الشحنات في المدن، وضرورة ابتكار الحلول اللوجستية تدعم الاستدامة في نفس الوقت.

وكشف AL Raisi (2017) في دراسته عن أهمية ضمان الأمن القومي والتنويع الاقتصادي والتركيز على قطاع اللوجستيات والنقل في سلطنة عُمان، وأظهرت نتائج الدراسة أن سلطنة عُمان قد وضعت إستراتيجيات وأهداف لخدمة صناعة اللوجستيك من خلال تخصيص الميزانيات الضخمة.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للمتغير المستقل (أنماط الخدمات اللوجستية)، والمتغير المعتمد (الوعي بالقضايا المرتبطة بها) كدراسة شاهين وآخرين، (2024)؛ المغير ومحمود، (2019)؛ الموسى والخليوي، (2024)؛ Choi et al., (2023); Russo & Farias, 2023; AL Raisi, (2017)، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الكثير من الجوانب العلمية والبحثية، أهمها: تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة الأهداف، وبناء الإطار النظري، وبناء قوائم المتغيرين المعتمدين لأدوات الدراسة الحالية.

وتميزت الدراسة الحالية بمجموعة من المزايا مقارنةً بالدراسات السابقة؛ فقد هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس في جامعة البريمي؛ فلم يسبق لأي دراسة من قبل – على حدّ اطلاع الباحثين – أن قامت بهذا العمل العلمي، كما أنها ركزت على اختيار مجتمع الدراسة لطلبة البكالوريوس؛ نظرًا لأهمية هذه الفئة من الطلبة أيضًا، وتميزت بتقديم برنامج يحتوي على كمّ كبير من القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية وتُستخدم – على حد اطلاع الباحثين – للمرة الأولى في الحقل التربوي في سلطنة عُمان، بالإضافة إلى بناء البرنامج بعدد من الإستراتيجيات والنماذج البنائية وتنوع الوسائل والتقنيات التعليمية والأنشطة التعليمية وأنماط التقويم وأدواته والقراءات الإثرائية.

وتأسيساً على ما سبق؛ يظهر جلياً الدور الرائد للوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ إذ تمكن طلبة البكالوريوس من بناء الشخصية العلمية المتكاملة ذات الرؤية الشاملة والثاقبة. وبغية تحقيق الهدف المنشود؛ فقد استوجب ذلك تضمينها في الدراسة الحالية.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثل القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية أحد التحديات التي تواجه دول العالم ومن بينها سلطنة عُمان، وعلى وجود العديد من الإمكانات التي تحفز السلطنة على تضمينها في المناهج الدراسية؛ نظرًا لطبيعتها الجغرافية ووجود المناطق الاقتصادية الحرة، فقد أصبحت مواكبة التطورات في مجال الخدمات اللوجستية أمراً لابد منه؛ لتحقيق أولويات رؤية عُمان 2040 في مجال التعليم والابتكار والبحث العلمي.

وتسعى الرؤية الطموحة لسلطنة عُمان 2040 إلى سدّ الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الوطني، وتطوير التعليم العام والتعليم العالي، وتوجيه الطلبة نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم وتحقيق المرونة لهم في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية. كما تهدف إلى أن تصبح واحدة من أربع جامعات عُمانية على الأقل ضمن أفضل (500) جامعة عالميًا بحلول 2040، وإحراز الطلبة نتائج متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج الدولية، والحصول على تصنيف متقدّم في المؤشّرات العالمية للتحصيل العلمي (وثيقة الرؤية، 2019).

وبغية تمكن سلطنة عُمان من تحقيق رؤية 2040 في مجال

التعليم العالي، واستنادًا لنتائج الدراسات السابقة (الخديدي، 2022؛ شاهين وآخرون، 2024؛ Lee et al., 2023) فقد أظهرت الحاجة الملحة أهمية الاعتناء الفائق بجميع الطلبة في جميع المراحل التعليمية؛ بوصفهم ثروة وطنية يجب الاهتمام بها واستثمار طاقاتهم الإبداعية، وتقديم البرامج التربوية المناسبة لهم، بما يسهم في إعداد جيل من القادة التربويين مستقبلًا. وفي ظلّ ندرة الدراسات السابقة – على حدّ اطلاع الباحثين – التي تناولت الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، تحددت مشكلة الدراسة الحالية، وطرحت مجموعة من الأسئلة سعت للإجابة عليها، وهي:

1 - كيف يمكن تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

2 - كيف يمكن توظيف الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الممارسات الحياتية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

3 - ما العوامل التي تؤثر في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

4 - ما الصعوبات والتحديات التي تواجه طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؟ وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟

3. أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية لتحقيق مجموعة من الأهداف، هي:

1 - تنمية الفهم الأوسع والإدراك الأعمق للقضايا المتصلة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

2 - تطبيق المعرفة والوعي بأنماط الخدمات اللوجستية في مجالات الحياة العملية واليومية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

3 - تحليل العوامل التي أسهمت في رفع مستوى الوعي بالخدمات اللوجستية وأبعادها المختلفة لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

4 - رصد أبرز العقبات والمشكلات التي يمكن أن تعيق تطوير الوعي لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان، مع طرح البدائل والحلول العملية لمعالجتها.

4. أهمية الدراسة

اكتسبت الدراسة الحالية أهميتها من وجود العديد من المسوغات، من أهمها:

4.1. الأهمية النظرية

1 - اضطلاعها ببناء البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية في المقررات التعليمية لطلبة البكالوريوس.

2 - تناولها لموضوع أنماط الخدمات اللوجستية الذي يحظى في الوقت الحالي باهتمام عالمي، سعيًا وراء تحقيق أهداف رؤية عُمان 2040.

3 - ندرة البحوث والدراسات التي تطرقت إلى أنماط الخدمات اللوجستية في بناء البرامج التعليمية في سلطنة عُمان.

4 - إسهامها المرجو والمنتظر في تبنّي القرارات لوضع معايير مقررات واضحة تختص بالممارسات التعليمية التعلمية في تدريس طلبة البكالوريوس بما يتفق مع المعايير العالمية.

4.2. الأهمية التطبيقية

1 - تحفيز الباحثين للقيام بدراسات مستقبلية تتعلق بتضمين أنماط الخدمات اللوجستية في تنمية متغيرات أخرى لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

2 - إفادتها المحتملة والمأمولة لبعض الجهات ذات العلاقة، ومن ذلك قسم المناهج وطرق التدريس في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بسلطنة عُمان، في تركيز الجهود على تضمين أنماط الخدمات اللوجستية لطلبة البكالوريوس، بما يسهم في الكشف عن الطاقات الكامنة التي يؤمل أن يكون لها مستقبل مشرق في بناء الوطن.

5. محددات الدراسة

تتمثل محددات الدراسة الحالية في الآتي:

- **المحددات الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.
- **المحددات البشرية:** (5) طالبات بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.
- **المحددات الزمانية:** الفصل الثاني من العام الأكاديمي 2024-2025م.
- **المحددات المكانية:** محافظة البريمي في سلطنة عُمان.

6. مصطلحات الدراسة

- الخدمات اللوجستية (Logistics): ويعرفها (Heizer & Render 2020, P. 310) اصطلاحًا بأنّها: "عملية التخطيط والتنفيذ والتحكم في تدفق السلع والخدمات والمعلومات ذات الصلة من نقطة المنشأ إلى نقطة الاستهلاك بهدف تحقيق الكفاءة والفعالية".

ويعرفها الباحثان إجرائيًا بأنّها: هي علم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والإمداد والتموين والموارد الأخرى كالمنتجات والخدمات والمواد الغذائية والألبسة والمواد الطبية وحتى البشرية من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك في سلطنة عُمان.

- أنماط الخدمات اللوجستية (Logistics patterns): ويعرّفها Lee et al. (2023, P. 115) اصطلاحًا بأنّها: "مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تساعد في ضمان تدفق السلع والخدمات والمعلومات بكفاءة في جميع أنحاء العمل، وتتضمن التحكم

في المخزون وإدارته، وتنفيذ الطلبات، ومناولة المواد، وإدارة سلسلة التوريد، والنقل، والتخزين".

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنّها: مجموعة متنوعة من الأنشطة المنظمة التي تضمن التدفق السلس والفعّال للسلع والخدمات والمعلومات داخل سلطنة عُمان وخارجها.

- الوعي بالقضايا (Awareness of issues): وتعرفها العريفي (2021، ص. 120) بأنّها: "إدراك العقبات والتحديات التي فرضتها التغيرات العلمية والتكنولوجية والسياسية والاجتماعية الكمية والكيفية والحالية والمستقبلية على العالم، وتؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات، وتجعل استمرار منفعتها لأكبر عدد من الأجيال".

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: كل ما يرتبط بأنماط الخدمات اللوجستية من تطورات ومتطلبات مستقبلية، ويتطلب الإدراك والإلمام بها؛ لتجنب أضرارها، وكيفية التعامل معها بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع من وجهة نظر طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

- البكالوريوس (Bachelor): تعرّفها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (2024) بأنها: "الدرجة الجامعية الأولى التي تمنح في أي تخصص على أن يمضي الدارس في الجامعة مدة لا تقلّ عن أربع سنوات أو عدد محدّد من الساعات الدراسية بنجاح".

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنّه: جميع المراحل الدراسية لطلبة تخصّص إدارة التوريدات العالمية واللوجستيات بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

7. منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي (النوعي) – أسلوب دراسة الحالة؛ نظراً لملاءمته طبيعة الظاهرة المدروسة، ولتنوع البيانات المكتسبة منها، مضافًا له تصورات وتقديرات الباحثين، بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة.

8. مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس تخصص إدارة التوريدات العالمية واللوجستيات في الجامعات الحكومية والخاصة بسلطنة عُمان للعام الدراسي 1446هـ (2025)م، في حين تكونت عينة الدراسة من (5) طالبات تخصص إدارة التوريدات العالمية واللوجستيات بجامعة البريمي في سلطنة عُمان كعينة قصدية؛ بناءً على رغبتهنّ الشخصية والتزامهنّ في التعاون مع الباحثة لتطبيق الدراسة.

8.1. أدوات جمع البيانات للدراسة

1- أسئلة المقابلة شبه المقننة لطالبات دراسة الحالة: يعرّفها Agarwal (2020, P.36) بأنّها: "إستراتيجية نوعية لجمع واستقصاء البيانات؛ لفهم وجهات النظر، حيث يسأل الباحث المخبرين عن سلسلة من الأسئلة المحددة سلفًا بطريقة الأسئلة المفتوحة، ممّا يسهم في ظهور أفكار جديدة أثناء المقابلة".

2- مذكرات طالبات دراسة الحالة: تعكس مذكرات الطالبات في هذه الدراسة وجهة نظر الطالبات المفحوصات في جوانب متعددة حول فاعلية تطبيق البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بها، ولتحقيق ذلك؛ سُجِلّت مذكرات الطلبة المشاركات حول ما طُرِح من موضوعات وتسليمها بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي، وتكوّنت مذكرات الطالبات في نسختها النهائية من (8) أسئلة.

3- التأملات الصفية لطالبات دراسة الحالة: تمّ تقديم تعزيز في نهاية كلّ موضوع من خلال إجابات الطالبات مصحوبًا بتعليقات الباحث الأول، وتعقيبها عن أوجه الاستفادة من الموضوع، والأحداث التي رافقت عملية التعلّم، مع كيفية استخدام وتوظيف ما تمّ تعلمه عن الموضوع ذاته. وخصصت (5) دقائق الأخيرة من زمن الحصة الدراسية للإجابة عن هذه الأسئلة، والمتمثلة في (3) أسئلة.

8.2. موثوقية أدوات دراسة الحالة: بُنيَت أسئلة المقابلة شبة المقننة؛ للكشف عن تصورات طالبات البكالوريوس حول القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، وتطويرها من قبل الباحثين بناءً على خبرتهما في مجال البحث العلمي، بالإضافة إلى الرجوع إلى الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (شاهين وآخرون، 2024؛ المغير ومحمود، 2019؛ الموسى والخليوي، 2024؛ Choi et al., 2023; Russo & Farias, 2023; AL Raisi, 2017). وعليه تكونت أسئلة المقابلة في نسختها الأولية من (10) أسئلة، وللتحقّق من موثوقيتها، تمّ عرضها على (15) من المحكمين الخبراء والمختصين والتربويين في الاقتصاد، والخدمات اللوجستية، والبحث النوعي في بعض الجامعات العُمانية والعربية؛ لغرض التأكد من أنّها تقيس الهدف الذي وضعت من أجله، من حيث ملاءمتها ووضوح صياغتها. وبناءً على ذلك؛ تمّ حذف وإعادة صياغة بعضها، وأصبح عددها (8) أسئلة، ويعدّ هذا الإجراء مدعاة للوثوق في الأداة (Creswell, & Creswell 2022).

8.3. موضوعية أدوات دراسة الحالة: تأكدت موضوعية أدوات دراسة الحالة من خلال إجراء مقابلة – تكرّرت مرتين مع اثنين من المشاركين من خارج عينة الدراسة – وتخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته أسبوعين، وبعد ذلك أجرى الباحثان تحليلًا للمقابلات، تلاه إجراء تحليل آخر من قبل محلّل آخر من تخصص الخدمات اللوجستية، وقد تبيّن من خلال هذا الإجراء دقّة درجة الاتفاق أو الاختلاف في تحليل البيانات، وهذا ما أعطى مؤشرًا على وجود اتساق أو اختلاف تام بين التحليلين. وبناءً على ذلك؛ تكونت أسئلة المقابلة شبه المقننة في نسختها النهائية من (8) أسئلة (Lune & Berg, 2017).

8.4. جمع البيانات النوعية: جمعت البيانات بعد بيان الهدف من الدراسة وغرضها للمشاركين، وتمّ إخبارهم أن البيانات التي حصلنا عليها تعامل بسرية كاملة، ولن تستخدم إلا لأغراض

البحث العلمي. وفي ضوء ذلك؛ حصلنا على الموافقة المسبقة من المشاركين بالمقابلة على تدوين حديثهم، وطرح الأسئلة عليهم، مع التوضيح التام للسؤال الموجّه لهم، وللحصول على مصداقية عالية في أثناء جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المقننة، التي هي إحدى الأدوات المهمة في منهج البحث النوعي (Creswell, & Creswell 2022)، وذلك وفقًا لما يأتي:

• بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة مع المشاركين من عينة الدراسة قبل البدء بالمقابلة شبه المقننة؛ بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.

• تجنب التعريف باسم المشتركين، إذ أُعطي كلّ مشارك رقماً؛ لتشجيعه على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.

• تمّ طرح أسئلة المقابلة شبه المقننة على المشاركين بصيغ مختلفة؛ وذلك للتأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه، ويبنى هذا الإجراء أيضًا عن مدى مصداقية استجابات أفراد عينة الدراسة.

• تمّ عرض المقابلة - بعد تدوينها- على المشارك؛ لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بحذف وإضافة ما يراه مناسبًا.

• مدة المقابلة: تمّ إجراء المقابلات مع عينة الدراسة، وبلغ متوسط وقت المقابلات (45) دقيقة.

• تحليل البيانات النوعية: تمّ تحليل الإجابات عن أسئلة المقابلة شبه المقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية في ضوء منهجية تحليل الأبحاث النوعية، وقد كان الاعتماد على الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، وذلك في ضوء خطوات تحليل البيانات النوعية، كما أوضحها العميري (2019) كما يأتي:

- القراءة الفاحصة لكل كلمة وجملة وفقرة ذكرها أفراد عينة الدراسة.
- القيام بترميز الإجابات.
- وضع الأفكار المتشابهة في مجالات فرعية.
- وضع المجالات الفرعية ضمن المجموعات الرئيسة.

• التحقق من ثبات التحليل البيانات من خلال قيام أحد الزملاء المدربين بإعادة عملية التحليل، حيث كشفت هذه العملية عن توافق تام بين المحللين فيما يتعلق بتحليل البيانات، وفقاً للمجالات الرئيسة والمجالات الفرعية. ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها حساب التكرارات والنسب المئوية للاستجابات كما توزعت ضمن المجالات الفرعية.

• استخدام برنامج التحليل النوعي (MAXQDA) كبرنامج مساعد في تحليل البيانات النوعية، وتحديد المجالات الرئيسة والفرعية (Kuckartz & Radiker, 2019).

9. نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

• **الإجابة عن السؤال الأول:** كيف يمكن تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

للإجابة عن ذلك؛ قام الباحثان بعملية قراءة فاحصة لاستجابات طالبات دراسة الحالة، وتبينت نتائج التحليل أن (90%) من طالبات دراسة الحالة أكدن أهمية تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، والبرامج التوعوية التربوية التي تقام داخل الجامعة وخارجها، كما أكدن على أنّ الوعي بها ذو صلة وثيقة ببيئتهن، ولعل ما يوضح ذلك ما عبرن عنه من خلال الاستجابات الآتية:

• يجب الاستفادة من الإمكانات الوفيرة لأنماط الخدمات اللوجستية بما يتعلق بالمهارات والوعي بالقضايا المرتبطة بها في تدريس المقررات الدراسية ذات التخصص المستقبلي" "المقابلة شبه المقننة 3".

• كلما زاد الوعي المستدام بالمحيطين بنا كالأهل والأصدقاء، كلما زاد الوعي لدينا" "التأملات الصفية 2".

• منذ بداية تعلمي لهذه الموضوعات وتنمية مهاراتي بالبحث عن القضايا المرتبطة بها، وحفزتني وبشده على التعلم" "المقابلة شبه المقننة 4".

• أرى أنني ممتنه للبرنامج التعليمي للوصول بي إلى هذا المستوى والاستمرار في تطوير معارفي بالكثير من المعلومات التي كنت أجهلها عن الخدمات اللوجستية، ووجّه اهتمامي بالبحث والتقصي في التفكر نحو استكشاف أنماطها، وكيف تسابقت الدول في الأخذ والتحول لها في مدنها" "المقابلة شبه المقننة 1،4".

" أود التعمق أكثر في الموضوعات المتعلقة بالخدمات اللوجستية بما تحتويه من مفاهيم وقضايا لم تتناولها المناهج سابقاً إلا بشكل سطحي" "مذكرات الطالبات 5".

• أحتاج إلى زيادة معارفي بالخدمات اللوجستية وما يتعلق به من كيفية التعامل مع القضايا المرتبطة بها ووضع حلول مستدامة لها، وكيفية استثماره في رفع المؤشرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية" "مذكرات الطالبات 3".

يتضح من الإجابات السابقة وجود إدراك لدى طالبات دراسة الحالة بأهمية تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، وتعزى هذه النتيجة إلى الجو التعاوني بين الطالبات، وتبادل المعلومات بين المجموعات، والتفاعل مع الأنشطة التعليمية المقدمة في البرنامج التعليمي المقترح، مما أوجد التفاعل والنشاط بين الطالبات، كما تميز البرنامج التعليمي بالعروض المشوقة الجاذبة للتوعية بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية التي أثارت انتباه الطالبات، والتي تمّ فيها مراعاة الفروق الفردية بينهن، من خلال استخدام الوسائل التعليمية كمقاطع الفيديو، والصور، والأشكال، والأمثلة التوضيحية، وذلك بما يتناسب مع حاجاتهن وتطلعاتهن

وشغفهن. ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة لتنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في المقررات التعليمية، والعمل على ممارستها وتطبيقها بشكل فعلي، وجعلها هدفًا من الأهداف الحالية والمستقبلية؛ لما تتمتع به من تشكيل لسلوكيات الأفراد، وصولًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما أوجب على مطوري المناهج الدراسية الاعتناء بتنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية عند بناء وتحسين موضوعاتها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بن التركي وآخرون، 2021؛ Lee et al., 2023).

• **الإجابة عن السؤال الثاني:** كيف يمكن توظيف الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الممارسات الحياتية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة، أنّ ما يشكل (90%) من طالبات دراسة الحالة أكدن أهمية تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الممارسات الحياتية اليومية، وأهميتها في تزويد الطالبات بالمعرفة والإدراك التام عن البيئة والخدمات اللوجستية المحيطة بهن، وتعمل على انسجامهن مع مجتمعهن. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجابات طالبات دراسة الحالة:

• العروض المشوقة، والصور والأمثلة المصاحبة لموضوعات البرنامج التعليمي، والتطبيقات الذكية المستخدمة، والروابط الإلكترونية المعززة للموضوعات، وعرض مقاطع الفيديوهات التعليمية التي تتحدث عن بنية الخدمات اللوجستية، وماهيتها وأهميتها وخصائصها، وأبرز إنجازات الدول بها، كانت من أهم ما ساعدنا على تبسيط المعلومات وتعلمها" "التأملات الصفية 2"، "المقابلة شبه المقننة 4".

• يجب الاستفادة من الإمكانات الوفيرة لأنماط الخدمات اللوجستية بما يتعلق بالمهارات والوعي بالقضايا المرتبطة بها في تدريس المقررات الدراسية ذات التخصص المستقبلي" "المقابلة شبه المقننة 3".

• من خلال إبراز جهود سلطنة عُمان منذ القدم وتحقيقها للإنجازات اللوجستية، ويمكن إيصال ذلك عن طريق عرض مقاطع فيديو التي تساعد في تقريب الماضي لهم". " التأملات الصفية 3".

• من خلال تقديم موضوعات جاذبة يتم تناولها في المناهج الدراسية، تتعلق بشكل فعلي بالخدمات اللوجستية". "المقابلة شبه المقننة 2". "وتطبيقها في حياتنا اليومية كالمشاركة في حملات التوعية اللوجستية، والورش التثقيفية عن القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، والعمل على نشر الوعي اللوجستي في وسائل التواصل الاجتماعي". "مذكرات الطالبات 5".

• الدافعية لتعلم موضوعات القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ لأنها تساعد في نشر الوعي اللوجستي بين أفراد المجتمع". "التأملات الصفية 3". "لدعم جهود سلطنة عُمان المتمثلة في رؤية عُمان 2040 من أجل مستقبل مستدام واقتصاد متنوع". "المقابلة شبه المقننة 5".

وتعزى هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيات التدريس وفّرت خبرات مباشرة كان لها الدور في إكساب الطالبات التفاعل المباشر مع موضوعات البرنامج التعليمي، كما كشفت الاستجابات السابقة عن وجود وعي لدى طالبات دراسة الحالة بأهمية توظيف الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الممارسات الحياتية، إذ يعدّ الوعي اللوجستي أحد أهم العوامل التي ترسخ العديد من المعارف والحقائق والمفاهيم الإيجابية، التي تمثل مرتكزًا لنمو عدة جوانب منها: الجانب الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي بما يسهم في استدامة الاقتصاد للأجيال القادمة. لذلك كان من واجب المؤسسات التعليمية القيام بدورها في نشر الوعي اللوجستي من خلال تطوير المقررات التعليمية بتضمين القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في موضوعاتها، وتوفير البيئات التعليمية التي تحفز الطلبة على الإبداع والابتكار، وتلائم تحقيق الأهداف المنشودة، ويتوافق هذا التوجه مع دراسة (مرسي وحامد، 2024؛ المغير ومحمود، 2019؛ Choi et al., 2023; Russo & Farias, 2023; AL Raisi, 2017).

• **الإجابة عن السؤال الثالث:** ما العوامل التي تؤثر في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان؟

أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة، أن معظم طالبات دراسة الحالة (70%) اتفقن على وجود العديد من العوامل التي تؤثر في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية لدى طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان، ولعلّ ما يوضح ذلك هو ما عبرن عنه من الاستجابات الآتية:

• كلما زاد الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية بين المحيطين بنا كالأهل والأصدقاء، كلما زاد الوعي اللوجستي لدينا". "المقابلة شبه المقننة 2".

• الاهتمام بمستقبل الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؛ لمنع حدوث أي مشكلات لوجستية، ولبناء جيل واعٍ ومفكر يهتم بالخدمات اللوجستية". "مذكرات الطالبات 4"، "المقابلة شبه المقننة 3".

• المبادرات التي تقوم بها سلطنة عُمان كإنشاء مدينة الدقم الاقتصادية وميناء صحار، والتوسع في إجراء البحوث المتعلقة بالخدمات اللوجستية والاقتصاد، ساعدت على استقاء المعلومات بشكل سليم". "المقابلة شبه المقننة 1". " لمواجهة أي أزمة أو كارثة اقتصادية متعلقة بالخدمات اللوجستية، وتفادي حدوثها في المستقبل". "التأملات الصفية 3".

• دعم خطط التنمية الخمسية لسلطنة عُمان وخطط التنمية المستدامة، والنهوض بوطننا في مصافِ الدول المتقدمة". "المقابلة شبه المقننة 5". "من خلال نشر الوعي اللوجستي بين الأفراد والمجتمعات كافة". "مذكرات الطالبات 2".

وعليه؛ لابد من وضع الطالبات في مواقف حياتية كالزيارات الميدانية، والإسهام في تقديم التثقيف بأنماط الخدمات اللوجستية وقضاياها للآخرين، والمشاركة في الحملات التوعوية اللوجستية، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة. وقد وفّر البرنامج التعليمي المقترح المناخ الصفي الذي ساعد على تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، ويتضح من الإجابات السابقة وجود وعي لدى طالبات دراسة الحالة، ينادي بضرورة الاهتمام بالمبادرات التوعوية اللوجستية؛ من أجل رفع مستوى الوعي اللوجستي لشرائح المجتمع كافة وبمختلف مراحله العمرية. لذلك؛ يعزز الوعي اللوجستي من أخطار القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية والحدّ منها. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته نتائج الدراسات السابقة من ضعف الاهتمام بتنمية الوعي اللوجستي في المقررات التعليمية، وتتفق هذه النتيجة مع كلٍ من (بديع وآخرون، 2021؛ Sweeney & Williams, 2023; Sanni, 2025).

• **الإجابة عن السؤال الرابع:** ما الصعوبات والتحديات التي تواجه طلبة البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية؟ وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟

أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة، أن (70%) من طالبات دراسة الحالة، أكدن وجود العديد من الصعوبات والتحديات التي تواجه طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان، التي تحول دون تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، كما أكدن على أهمية إيجاد حلول لمواجهة تلك التحديات والصعوبات. ولعل ما يوضح ذلك ما عبرن عنه من الاستجابات الآتية:

• من الحلول التي تسهم في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية دعم الجهود التي تقدمها سلطنة عُمان في مجال الخدمات اللوجستية، والمحافظة على حق الأجيال القادمة". "التأملات الصفية 4،7".

• قد يغلب الظن عليهن بأن الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية ليست بمهمة، لذا فإنه من الأفضل عمل جلسات حوار مع الطالبات؛ لتوضيح أهميتها". "المقابلة شبه المقننة 1".

• ليس لدينا معرفة بها، فهي ليست ضمن موضوعات المقررات الدراسية التي ندرسها حالياً، فهناك حاجة للتوعية بها، وإدراجها ضمن مناهجنا الحالية". "المقابلة شبه المقننة 3"، "مذكرات الطالبات 1، 2".

• الاتكالية على الآخرين، والإحراج من ممارسة بعض أساليب التوعية بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في الحياة اليومية، أو لعدم وجود إمكانات تساعدهن في ممارسة ذلك، لذا، فمن المهم تكثيف الوعي اللوجستي، والدعم من قبل الجهات المعنية بالخدمات اللوجستية، وإعطاء الآخرين مساحة لطرح آرائهم والأخذ بما هو صائب منها، كما أنّ لبرامج التواصل الاجتماعي دورًا بارزًا في نشر ثقافة الوعي اللوجستي". "المقابلة شبه المقننة 3"، "التأملات الصفية 4".

• عدم وجود إلمام ووعي وإدراك بأهمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية ". "المقابلة شبه المقننة 5". "لا يوجد أي صعوبات وتحديات في ذلك". "مذكرات الطالبات 2".

تكشف الاستجابات السابقة عن وجود معرفة لدى طالبات دراسة الحالة بالتحديات التي تواجه طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، الأمر الذي يستدعي ضرورة معالجة هذا الأمر من خلال نشر ثقافة الوعي اللوجستي في وسائط التربية المختلفة، وعدم الاقتصار على مؤسسة دون غيرها. لذلك؛ لابد من تكاتف وسائط التربية والتي من أهمها المدرسة، فأنماط الخدمات اللوجستية توصف بأنها علاقة قوية بمنظومة التعليم، حيث تقوم المؤسسات التعليمية بتثقيف الطلبة في الخدمات اللوجستية؛ تبعًا لحاجاتهم وتوجيهًا لسلوكهم نحو التعامل الصحيح مع القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية. لاسيما وأنّ التوجهات الحديثة تتفق مع مستهدفات رؤية عُمان 2040، وهو ما يساعد في إكساب النشء الصاعد الوعي الفضائي اللازم، التي تعدّ من متطلبات القرن الحادي والعشرين، التي بدورها تسهم في الوصول إلى مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر متنوع مستدام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (علي وآخرون، 2022؛ El-Garhy, 2024; Richey et al., 2023).

9.1. مناقشة تحليل تقاطع البيانات النوعية

بعد استعراض نتائج دراسة الحالة، حُلِّلت واستُخلِصت بعض النتائج المتقاطعة التي حصل عليها الباحثان من خلال أدوات جمع البيانات النوعية، ويمكن إيجازها في الآتي:

9.1.1. أهمية موضوعات البرنامج التعليمي المقترح

توضح استجابات الطالبات المدونة في أدوات دراسة الحالة، المبررات لأهمية محتوى البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بها، التي تمثل أهمية بالغة للفرد والمجتمع معًا. ومن تلك الأسباب أهمية الوعي اللوجستي التي يقدّمها البرنامج، كالتعريف بالقضايا المرتبطة بها، وأسبابها، وطرق إيجاد الحلول لها، ومن ناحية أخرى، أهميتها لارتباطها بواقع المجتمعات كبيروقراطية إجراءات عمليات الإرجاع لصعوبة تحديد الموقع الحالي للسلع المسترجعة، وتأخير عمليات التوصيل بسبب الحاجة إلى تخصيص كلّ عملية فرديًا، وارتفاع التكاليف والموارد المستهلكة في مستودعات التخزين اللوجستي وغيرها. كما قام البرنامج بأدوار توعوية تمثلت في التعريف بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية وأخطارها، ومستقبل الاقتصاد اللوجستي. ناهيك عن تقديم الأهمية المستقبلية للطلبة في

زيادة وعيهم بالمستقبل والمحافظة على الاستدامة لموارد الوطن، والمشاركة المجتمعية في وضع حلول مستقبلية مستدامة بما يتوافق مع تطلعات وآمال المجتمع وصولًا لرؤية عُمان 2040.

9.1.2. العوامل المؤثرة في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في البرنامج التعليمي المقترح

تنقسم العوامل المؤثرة في تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية حسب ما أشارت إليه الطالبات المشاركات في دراسة الحالة إلى قسمين، هما: العوامل الداخلية؛ وتتمثل في حاجات الطالبات للوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية، ومراعاة ميولهن ورغباتهن من خلال تفعيل الأنشطة باستخدام التقنيات والبرامج الملائمة لذلك. أما بالنسبة للقسم الثاني فيختص بالعوامل الخارجية التي تتعلق بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية التي تواجه المجتمع، بالإضافة إلى تنوع الاستراتيجيات والنماذج التعليمية التعلمية التي قدم بها محتوى البرنامج، وتدعيمها بالتقنيات الحديثة؛ كونها تسهم في تشجيع الطالبات على التعلم الذاتي.

9.1.3. خصائص البيئة الصفية للبرنامج التعليمي المقترح

يمكن استنتاج الخصائص التي تتسم بها أنماط الخدمات اللوجستية في البرنامج التعليمي المقترح من وجهة نظر الطالبات المشاركات في دراسة الحالة، والذي تمثّل في أساليب تعلمهن سواء كانت بصرية أو حركية أو سمعية، والتي تقدّم للطالبات محتويات صوتية أو نصية أو خرائط رقمية. بالإضافة إلى سهولة الوصول للمعلومة في البرنامج، وتيسير التعلم مع إضفاء المتعة والجاذبية. كما ساهمت البيئة الصفية القائمة على أنماط الخدمات اللوجستية في مشاركة وتعاون الطالبات لإنجاز الأنشطة، من خلال العمل على شكل مجموعات صغيرة تساعد كلّ واحدة منهن الأخرى؛ لتحقيق تعلّم أفضل، وخلق جو تنافسي، واستعراض الأعمال التي تمّ إنجازها في بيئة منظمة؛ لتحقيق أهدافها.

كما كشفت البيانات النوعية لطالبات دراسة الحالة، وملاحظتهن أثناء تقديم البرنامج على الآتي:

- اهتمام جميع الطالبات بالمشاركة في الدراسة، مع حرصهن على أن يكنّ ضمن عينة الدراسة؛ نظرًا لحبهن التعلم، وشغفهن بالتقنيات الذكية.
- اتفاق الطالبات على سهولة التعلم والتعامل مع البرنامج بشكل منتظم أثناء فترة التطبيق.
- اهتمام طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي (عينة الدراسة) بالتعاون مع المعلمة، ومكوثهن أكبر وقت ممكن دون ملل، مع الإكثار من طرح الأسئلة والاستفسارات والمناقشات حول الموضوعات المتضمنة في البرنامج، والتي كانت جديدة بالنسبة لهن.
- أبدت الطالبات سعادة كبيرة بالتقويمات التكوينية الموجودة في محتوى الموضوعات، وفي التغذية الراجعة بنهاية كلّ درس، من حيث توافر التعزيز الفوري في حالة الإجابات الصحيحة والإجابات الخاطئة، وتقديم النصيحة المناسبة للطالبة وفقًا للتعلم الذاتي.
- أبدت الطالبات اهتمامًا كبيرًا بالاختبارات القبلية والبعدية لكلّ وحدة تعليمية، مما أوجد لديهن نوعًا من التحدي، من خلال رغبتهن إعادة الإجابة على فقرات الاختبار أكثر من مرة للحصول على الدرجات النهائية
- اتفاق الطالبات على أهمية التفاعل الفوري مع البرنامج التعليمي في توصيل المعلومات بشكل أسرع، والعمل التعاوني في أداء الأنشطة الصفية.
- اتفاق الطالبات على بساطة البرنامج التعليمي القائم على أنماط الخدمات اللوجستية في عرض المحتوى وسهولة الوصول إلى المعلومات.
- قيام طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي (عينة الدراسة) بإرسال العديد من الرسائل عبر دردشة منصة التعليم الإلكتروني، والبريد الخاص بالمعلمة يعبّرن فيها عن سعادتهن، ومدى استفادتهن من هذا البرنامج التعليمي، ورغبتهن في استمرار التعلم بهذا البرنامج بتضمينه في المناهج الدراسية الأخرى.

9.1.4. ملخص النتائج

1) أسهم البرنامج التعليمي المقترح -القائم على أنماط الخدمات اللوجستية- في تنمية وعي الطالبات بالقضايا المرتبطة بها، وأخطارها على الطالبات داخل وخارج الجامعة، وتحديد الرؤية اللوجستية المستدامة المستقبلية بوضع الحلول الممكنة للحدّ من هذه الأخطار. كلّ ذلك مكّن الطالبات من التفاعل الإيجابي مع مضامين القضايا التي قدّمها البرنامج التعليمي المقترح، والذي انعكس إيجابيًا على تنمية الوعي بالقضايا المرتبطة بها، وتقديم المقترحات والحلول الإبداعية لمشاركتها مع القطاعات المتعلقة بالخدمات اللوجستية، بطرق يعتمدون فيها على خبراتهم السابقة مع ربطها بالخبرات الجديدة.

2) أسهم البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية المصحوب بإستراتيجيات التعلّم البنائي ونماذجه في تدريس موضوعاته إلى خلق جو من التفاعل وتعزيز الدافعية نحو التعلم من خلال تفعيل العمل الجماعي ضمن المجموعات الصغيرة، مما أثّر إيجابيًا في التفاعل المستمر ورفع مستوى الوعي بالقضايا اللوجستية لدى الطالبات، وتنمية العديد من المفاهيم والمهارات باعتمادهنّ على الخبرات السابقة وربطها بالخبرات الجديدة. وهذا يتفق مع التوجهات العالمية التي تؤكد أنّ الممارسات البنائية تسهم في تعريض الطالبات لفرص تتحدى تفكيرهم، وتقضي إلى تنميتهم وتمكينهم من مواجهة المشكلات والقضايا والتحديدات الحياتية.

3) أسهمت الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة، والأنشطة التعليمية التعلّمية، والقراءات الإضافية، والمراجع التي تضمنها البرنامج التعليمي المقترح في تقديم القضايا بشكل محسوس،

ممّا مكّن الطالبات من تنمية وعيهن بالقضايا المرتبطة بها وبمكوناتها والربط بينها، وتحويلها إلى مهارات عملية من خلال الأنشطة التعلمية التي وفرتها، وأتاحت لهن تطبيق التعلم الذاتي وتهيئة الموقف التعليمي التعلّمي وتنظيمه على النحو الذي يستثير دافعيتهم نحو التعلم، ويزيد من قدرتهم في الاعتماد على النفس في اكتساب المعرفة.

4) أتاح تنوّع أنماط التقويم البديل وأدواته في البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية الفرصة للطالبات بحدوث تقويم فعّال يتّصف بالتعامل الأمثل مع الفقرات التي تقيس الوعي بالقضايا المرتبطة بها، التي أسهمت في تنميتها لديهن.

خلاصة القول: إن أنماط التقويم البديل وأدواته ساعدت على أن تصبح الممارسات التقويمية أنشطة تعلمية تعطي الطالبات مزيدًا من تحمّل المسؤولية، وتحفزهن على روح التعاون والتنافس البناء، علاوة على تقديم التغذية الراجعة المستمرة، إذ إن أنماط التقويم البديل وأدواته المستخدمة في البرنامج التعليمي المقترح تدعو إلى المشاركة الفعّالة.

10. التوصيات

1) العمل على تضمين الوعي بالقضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية في المناهج الدراسية في سلطنة عُمان، مع أهمية مراعاة الشمول والتوازن والتتابع عند تضمينها بما يسمح للطلبة بدراستها وتحليلها، والتركيز على تضمينها بشكل معمّق وموسّع بما يتناسب مع مستوياتهم الدراسية.

2) التّدرج في تعليم أنماط الخدمات اللوجستية في المراحل الدراسية المختلفة بالتعليم العالي في سلطنة عُمان وفق مصفوفة المدى والتتابع، ويعد حقل الدراسات الاجتماعية ذا أحقيّة أكثر من بقية التخصصات الأخرى في اشتماله على القضايا المرتبطة بأنماط الخدمات اللوجستية وتعزيز اتجاهاتها والوعي بها؛ مما يعين الطلبة في حياتهم العلمية والعملية.

3) ضرورة توظيف البرنامج التعليمي المقترح القائم على أنماط الخدمات اللوجستية في الدراسة الحالية في الخطط التطويرية للبرامج التعليمية في مراحل التعليم العالي في سلطنة عُمان؛ باعتبارها الفرصة المواتية للمتخصصين والمخططين والمؤلفين للمناهج الدراسية بشكل عام، في الاستفادة من البرنامج التعليمي المقترح الذي أثبت فاعليته العالية لدى طالبات البكالوريوس بجامعة البريمي في سلطنة عُمان.

البحوث المقترحة

• إجراء المزيد من الدراسات التربوية الرصينة التي تعتمد على أنماط الخدمات اللوجستية في متغيرات أخرى عدا المتغيرات المحددة في الدراسة الحالية، وذلك باتباع المنهج المختلط (المزجي).

• القيام بدراسة أسلوب النظرية المجذرة (التجذيرية) باتباع المنهج الكيفي (النوعي)؛ لرصد تصورات الخبراء المختصين في إدارة التوريدات العالمية وسلاسل الإمداد نحو توظيف أنماط الخدمات اللوجستية في البرامج التعليمية والمناهج الدراسية بأقسام كلية التجارة بمراحل التعليم العالي في سلطنة عُمان.

• إجراء دراسة باتباع المنهج المقارن-أسلوب المقارنة المرجعية الخارجية- عن أنماط الخدمات اللوجستية في بعض الدول المتقدمة؛ لتطوير هندسة مناهج إدارة التوريدات العالمية وسلاسل الإمداد في أقسام كلية التجارة بمراحل التعليم العالي في سلطنة عمان.

نبذة عن الباحثين

منى بنت راشد النعيمية

تعمل في وزارة التربية والتعليم- سلطنة عُمان، وهي باحثة دكتوراه في جامعة السلطان قابوس، وحاصلة على ماجستير في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، أشرفت وشاركت في مجموعة من الملتقيات والمؤتمرات المحلية والدولية، نشرتْ أبحاثاً باللغتين العربية والإنجليزية في مجلات علمية محكمة. حائزه على جائزتيّ لعامين متتالين في مبادرات يوم المعلم على مستوى ديوان عام الوزارة للعام 2018-2019م، و2017-2018م.

البريد الإلكتروني: muna600@moe.om

أ.د. فهد بن علي العميري

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، كلية التربية بجامعة أم القرى، حاصل على دكتوراه الفلسفة في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية من جامعة كيرتن في استراليا، وتتركز اهتماماته العلمية والبحثية في التوجهات الحديثة لمناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وتقويم المناهج الدراسية والبرامج التعليمية، والتعلم البنائي، والبيئات التعليمية التعلمية، وتوظيف منهجيات البحث الكيفي (النوعي)، والبحث المختلط (المزيج)، ومنهجية التثليث، وقام بتأليف العديد من الكتب التربوية.

البريد الإلكتروني: faomairi@uqu.edu.sa

البحث مستل من رسالة ماجستير في جامعة أم القرى للباحثة/ منى بنت راشد النعيمية .

المراجع

المراجع العربية

إسماعيل، عمر، والجابري، بدرية.(2019). إجراءات مقترحة لترشيد الإنفاق الحكومي على التعليم الأساسي بسلطنة عمان. العلوم التربوية، 27(4)، 464-493. https://n9.cl/0w1tc5

بديع، بسمت، عبد الحميد، مجدة، والخولي، سيد.(2021). دور سلاسل التوريد الإلكترونية في تحقيق سرعة الاستجابة

للتغيرات البيئية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر، (4)1، 173-190. https://n9.cl/6uiop8

بن التركي، زينب، موسى، سهام، وخالدي، فراح.(2021). دور التعلم الآلي في تحسين إدارة سلاسل التوريد اللوجستية. مجلة العلوم الإنسانية– الجزائر، (2)21، 526-546. DOI:10.37136/1003-002-021-029

جامعة جدة.(2024). المؤتمر الدولي للوجستيات 2024. مسترجع بتاريخ 15/2/2025 من الرابط https://n9.cl/h3s3t

الخديدي، عبدالإله. (2022). دور إدارة سلسلة التوريد في تعزيز جودة الخدمات المقدمة: دراسة ميدانية على مؤسسات الطوافة. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال - الأردن، (2)12، 137-154. https://search.mandumah.com/Record/1274010

شاهين، محمد، الخولي، سيد، ويوسف، محمود. (2024). دور سلسلة التوريد المتكاملة في تحسين الأداء الاستراتيجي: دراسة تطبيقية على الشركة القابضة للنقل البحري والبري. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر، (2)1، 935-968.

عامر، رانيا.(2023). دور الخدمات اللوجستية وقطاع النقل في دفع عجلة النمو الاقتصادي. مجلة النيل للعلوم التجارية والقانونية ونظم المعلومات، (5)3، 1-37. DOI:10.21608/mnsli.2023.231918.1018

العريفي، حصة.(2021). تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية بوزارة التعليم في ضوء نموذج فايفر(Pfeiffer) استراتيجية مقترحة. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (3)1، 115-139. https://search.mandumah.com/Record/1242090

علي، جهاد، شمعة، رانية، وحسن، هبة.(2022). أثر اللوجستيات العكسية على الاستدامة كأداة للتميز في الأداء بالتطبيق على قطاع الملاحة البحرية في منطقة إقليم قناة السويس. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية - مصر، (1)13، 602-556. DOI: 10.21608/jces.2022.231723

العمري، مها. (2021). كفاءة التخطيط المالي بوزارة التعليم في ضوء التغيرات الاقتصادية: إستراتيجية مقترحة. الإدارة العامة، 61(4)، 1033-1071. DOI:10.36715/0328-061-004-004

العميري، فهد، والطلحي، محمد.(2020). توظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في الجغرافيا التربوية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة فلسطين للدراسات والأبحاث - غزة – فلسطين، 10(2)، 347-396. DOI:10.34027/1849-002-010-012

العميري، فهد.(2019). تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية–الجامعة الإسلامية–فلسطين، 27(1)، 110-134. https://n9.cl/hwmos

العنزي، ندى.(2019). التخطيط اللوجستي لمواقع المدن الصناعية في محافظة جدة باستخدام تقنيات الجيوماتكس. مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات–المركز القومي للبحوث– غزة، 3(3)، 45-60. DOI:10.26389/AJSRP.N300419

المحيربي، فاطمة، وحلمي، خلود.(2013). دور وجهود المعلمين في دعم ورعاية الطلبة الموهوبين من أصحاب الهمم في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة–كلية التربية جامعة طنطا–مصر، 2(5)، 414-443.

مرسي، محمود، وحامد، نجلاء.(2024). دور سلسلة التوريد المستدامة في تحسين أداء الموانئ البحرية المصرية: دراسة تطبيقية على ميناء الإسكندرية البحري. المجلة الدولية للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية، 3(8)، 183-266. DOI: 10.21608/ijaefs.2024.275454.1020

المغير، محمد، ومحمود، محمد. (2019). معايير التخطيط اللوجستي لاستجابة مراكز الإيواء للنزوح القسري في قطاع غزة خلال اعتداءات 2014 – فلسطين. مجلة إدارة المخاطر والأزمات - فلسطين، 2(4)، 46-49. DOI: 10.26389/AJSRP.M291219

الموسى، لينا، والخليوي، لينا. (2024). إدارة سلاسل الإمداد في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 1(113)، 557-520. DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1268

النعيمية، منى، والربعاني، أحمد.(2024). التربية الفضائية في مناهج الدراسات الاجتماعية: تصور مقترح. المجلة العربية للتربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)– تونس ، 43(2)، 45-80. https://n9.cl/0tzgz

وثيقة الرؤية.(2019). رؤية عُمان 2024. مسترجع بتاريخ 10/2/2025 من الرابط https://n9.cl/cmawd

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.(2024). البيانات المفتوحة. مسترجع بتاريخ 21/4/2025 من الرابط https://n9.cl/7fof2

المراجع المرومنة

al-‘Anzī, Nadá (2019). al-Takhṭīṭ allwjsty li-mawāqi‘

0tzgz (in Arabic).

Alkhdydy, ‘bdāl’lh. (2022). Dawr Idārat Silsilat al-tawrīd fī ta‘zīz Jawdah al-Khidmāt al-muqaddimah : dirāsah maydānīyah ‘alá Mu’assasāt al-tawwafah. al-Majallah al-‘Ālamīyah lil-Iqtiṣād wa-al-a‘māl – al-Urdun, (2) 12, 154137-. https : / / search. mandumah. com / Record / 1274010 (in Arabic).

Almḥyrby, Fāṭimah ; Ḥilmī, Khulūd (2013). Dawr wa-juhūd al-Mu‘allimīn fī Da‘m wa-Ri‘āyat al-ṭalabah al-Mawhūbīn min aṣḥāb al-himam fī Madāris Dawlat al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah. Majallat al-‘Ulūm al-mutaqaddimah lil-Ṣiḥḥah al-nafsīyah wa-al-tarbiyah alkhāṣt-klyh al-Tarbiyah Jāmi‘at ṭnṭā-mṣr, (5) 2, 443414- (in Arabic).

Badī‘, basamat ; wa-‘Abd al-Ḥamīd, Majdah ; wālkhwly, Sayyid (2021). Dawr Salāsil al-tawrīd al-iliktrūnīyah fī taḥqīq sur‘at al-istijābah lltghyrāt al-bī’īyah. al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Iqtiṣād wa-al-tijārah, Miṣr, (4) 1, 190173-. https : / / n9. cl / 6uiop8 (in Arabic).

‘Alī, Jihād ; wshm‘h, Rāniyah ; wa-Ḥasan, Hibat (2022). Athar allwjstyāt al-‘aksīyah ‘alá alāstdāmh ka-adāh lltmyz fī al-adā’ bi-al-taṭbīq ‘alá Qiṭā‘ al-milāḥah al-baḥrīyah fī minṭaqat Iqlīm Qanāt al-Suways. al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Dirāsāt al-Tijārīyah wa-al-bī’īyah – Miṣr, (1) 13, 602556-. DOI : 10. 21608 / jces. 2022. 231723 (in Arabic).

‘Āmir, Rāniyā (2023). Dawr al-Khidmāt allwjstyh wa-Qiṭā‘ al-naql fī Daf‘ ‘Ajalat al-numūw al-iqtiṣādī. Majallat al-Nīl lil-‘Ulūm al-Tijārīyah wa-al-qānūnīyah wa-nuẓum al-ma‘lūmāt, (5) 3, 371-. DOI : 10. 21608 / mnsli. 2023. 231918. 1018 (in Arabic).

Ibn al-Turkī, Zaynab ; wa-Mūsá, Sihām ; wkhāldy, Farrāḥ (2021). Dawr al-ta‘allum al-Ālī fī Taḥsīn Idārat Salāsil al-tawrīd allwjstyh. Majallat al-‘Ulūm al’nsānyt-al-Jazā’ir, (2) 21, 546526-. DOI : 10. 37136029-002-021-1003/ (in Arabic).

Ismā‘īl, ‘Umar ; wa-al-Jābirī, Badrīyah (2019). Ijrā’āt muqtaraḥah li-tarshīd al-Infāq al-ḥukūmī ‘alá al-Ta‘līm al-asāsī bi-Salṭanat ‘Ammān. al-‘Ulūm al-Tarbawīyah, 27 (4), 464493-. https : / / n9. cl / al-mudun al-Ṣinā‘īyah fī Muḥāfaẓat Jiddah bi-istikhdām Tiqniyāt aljywmātks. Majallat al-‘Ulūm al-Handasīyah wa-Tiknūlūjiyā alm‘lwmāt-ālmrkz al-Qawmī llbḥwth-Ghazzah, (3) 3, 6045-. DOI : 10. 26389 / AJSRP. N300419 (in Arabic).

al-‘Arīfī, Ḥuṣṣah (2021). taṭwīr mahārāt al-Takhṭīṭ al-istirātījī ladá al-qiyādāt al-Tarbawīyah bi-Wizārat al-Ta‘līm fī ḍaw’ namūdhaj fāyfr (Pfeiffer) istirātījīyah muqtaraḥah. Majallat Jāmi‘at Tabūk lil-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, (3) 1, 139-115. https : / / search. mandumah. com / Record / 1242090 (in Arabic).

al-‘Umarī, Mahā (2021). kafā’at al-Takhṭīṭ al-mālī bi-Wizārat al-Ta‘līm fī ḍaw’ al-taghayyurāt al-iqtiṣādīyah : istirātījīyah muqtaraḥah. al-Idārah al-‘Āmmah, 61 (4), 10331071-. DOI : 10. 36715004-004-061-0328/ (in Arabic).

al-‘Umayrī, Fahd ; wālṭlḥy, Muḥammad (2020). Tawẓīf taṭbīqāt al-thawrah al-Ṣinā‘īyah al-rābi‘ah fī al-jughrāfiyā al-Tarbawīyah bi-marāḥil al-Ta‘līm al-‘āmm fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Majallat Jāmi‘at Filasṭīn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth – Ghazzah-Filasṭīn, 10 (2), 347396-. DOI : 10. 34027012-002-010-1849/ (in Arabic).

al-Mughayyir, Muḥammad, Maḥmūd, Muḥammad. (2019). ma‘āyīr al-Takhṭīṭ allwjsty lāstjābh Marākiz al’ywā’ llnzwḥ al-qasrī fī Qiṭā‘ Ghazzah khilāl I‘tidā’āt 2014 – Filasṭīn. Majallat Idārat al-makhāṭir wa-al-azamāt – Filasṭīn, (4) 2, 4946-. DOI : 10. 26389 / AJSRP. M291219 (in Arabic).

al-Mūsá, Līnā ; wālkhlywy, Līnā (2024). Idārat Salāsil al-Imdād fī Wizārat al-Ta‘līm bi-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. Majallat al-Funūn wa-al-adab wa-‘ulūm al-Insānīyāt wa-al-ijtimā‘, (113) 1, 557520-. DOI : https : / / doi. org / 10. 33193 / JALHSS. 113. 2024. 1268 (in Arabic).

al-Nu‘aymīyah, Munā ; wālrb‘āny, Aḥmad (2024). al-Tarbiyah al-faḍā’īyah fī Manāhij al-Dirāsāt al-ijtimā‘īyah : Taṣawwur muqtaraḥ. al-Majallah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah – al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah wālqāfh wa-al-‘Ulūm (al-Aliksū) - twns, (2) 43, 8045-. https : / / n9. cl /

logistics management. International Journal of Logistics Management, 34(1), 118-. https://doi.org/10.1108/IJLM-02-2022-0102

Christopher, M. (2016). Logistics & Supply Chain Management (5th ed.). Pearson Education Limited.

Creswell, J, Creswell, D. (2022). Research design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. (6th Edition). SAGE Publication. https://n9.cl/b1fal

El-Garhy, A. (2024). The Role of Digital Supply Chain in Enhancing Industry 4.0 Capabilities that Influence for Better Strategies of Transportation Logistics: An Applied Study on the Shipping and Transportation Services Sector in Egypt. Scientific Journal of Business Research and Studies-Helwan University, 38(2), 15151572-. DOI: 10.21608/sjrbs.2024.288056.1685

Findlay, N. (2010). Developing a qualitative framework for analysis of student journals, Australian Institute of Radiography. The Radiographer, 57(2), 34- 39.

Heizer, J., & Render, B. (2020). Operations Management (12th ed.). Pearson.

Hunter, A. (2014). Out of Our Comfort Zones: Reflections about Teaching Qualitative Research at a Distance. (TQR) The Qualitative Report, 19 (45), 1- 24.

Lee, J., Zhang, L., & Li, K. (2023). Artificial intelligence in inventory management and demand forecasting. Journal of Business Logistics, 44(2), 115131-. https://doi.org/10.1111/jbl.12253

Lune, H., & Berg, B. (2017). Qualitative research methods for the social sciences. London: SAGE Publications.

Richey, A., Daugherty, P., & Autry, M. (2023). The impact of the COVID-19 pandemic on supply chain resilience. International Journal of Physical Distribution & Logistics Management, 53(1), 22-39. https://doi.org/10.1108/IJPDLM-03-2022-0223

Russo, A., & Farias, G. (2023). Urban logistics and the last-mile delivery challenge. Transportation

0w1tc5 (in Arabic).

Jāmi'at Jiddah (2024). al-Mu'tamar al-dawlī llwjstyāt 2024. mstrj' bi-tārīkh 202515 / 2/ min alrābṭ https : / / n9. cl / h3s3t (in Arabic).

Kuckartz, U. & Radiker, S. (2019). Analyzing Qualitative Data with MAXQDA, Cham, Springer Learning News, 10(1), 128-. https://n9.cl/renwc

Mursī, Maḥmūd ; wḥāmd, Najlā' (2024). Dawr Silsilat al-tawrīd al-mustadāmah fī Taḥsīn adā' al-Mawāni' al-baḥrīyah al-Miṣrīyah : dirāsah taṭbīqīyah 'alá Mīnā' al-Iskandarīyah al-baḥrī. al-Majallah al-Dawlīyah lil-'Ulūm al-Idārīyah wa-al-iqtiṣādīyah wa-al-mālīyah, (8) 3, 266183-. DOI : 10. 21608 / ijaefs. 2024. 275454. 1020 (in Arabic).

Shāhīn, Muḥammad ; wālkhwly, Sayyid ; wa-Yūsuf, Maḥmūd (2024). Dawr Silsilat al-tawrīd al-mutakāmilah fī Taḥsīn al-adā' al-istirātījī : dirāsah taṭbīqīyah 'alá al-Sharikah al-qābiḍah lil-naql al-baḥrī wālbry. al-Majallah al-'Ilmīyah lil-Iqtiṣād wa-al-tijārah, Miṣr, (2) 1, 968935- (in Arabic).

Wathīqah al-ru'yah (2019). ru'yah 'umān 2024. mstrj' bi-tārīkh 202510 / 2/ min alrābṭ https : / / n9. cl / cmawd (in Arabic).

Wizārat al-Ta'līm al-'Ālī wa-al-Baḥth al-'Ilmī wa-al-ibtikār (2024). al-bayānāt al-Maftūḥah. mstrj' bi-tārīkh 202521 / 4/ min alrābṭ https : / / n9. cl / 7fof2 (in Arabic).

المراجع الأجنبية

Agarwal, V. (2020). The Semi-Structured Interviewing Method in a Qualitative Study Examining Complementary and Alternative Providers' Knowledge Discourse, SAGE research methods.

Al Raisi, H. (2017). Ensuring National Security and Economic Diversification: A Case Study of Oman's Logistics and Transportation Sector [master's theses]. Sultan Qaboos University. https://urlshortlink.cl/ar/s/7u72h/1

Choi, S., Ko, J., & Kwon, H. (2023). The role of digital technologies in supply chain and

Research Part E: Logistics and Transportation Review, 168(1), 102121. https://doi.org/10.1016/j.tre.2022.102121

Sanni, B. (2025). Economic Growth Effects of Logistics Service Integration: Comparative Insights from Oman and Leading Logistics Hubs. Retrieved in 212025/1/ from the link https://n9.cl/39cnbc

Saudi maritime & logistics congress. (2024). Saudi Maritime Logistics Conference. Retrieved in 142025/2/ from the link https://n9.cl/m9vvz

Smith, H. (2025). Oman as a Digital Logistics Hub: The Role of Artificial Intelligence, Big Data, and Blockchain. Retrieved in 182025/3/ from the link https://n9.cl/ft46j4

Sweeney, M., & Williams, D. (2023). Sustainable supply chain practices: Challenges and opportunities. Journal of Supply Chain Management, 59(3), 45-59. https://doi.org/10.1108/JSCM-04-2022-0245

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

الشخصية التراثية في المسرح السعودي " المرجعية والأبعاد "
قراءة في نماذج من المسرحيّات السعودية
The Heritage Character in Contemporary Saudi Theater: References and Dimensions A Reading in Selected Saudi Plays

الاستلام: 2025.8.20	القبول: 2025.11.1	النشر: 2026.1.1

مشاعل بنت علي العكلي

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

Meshaiel Ali Al okly

Associate Professor Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University

https://orcid. org/0000- 0002-4820-1544

الاستشهاد: العكلي، مشاعل. (2026). الشخصية التراثية في المسرح السعودي " المرجعية والأبعاد " قراءة في نماذج من المسرحيّات السعودية. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية، *4(1)*، 62-74.

DOI:10.65081/2653-004-001-005

الملخص

شكّل التراث مرجعيةً فكريةً لكثيرٍ من الكتّاب المسرحيّين السعوديين؛ فقدموا سير بعض شخصياته القادرة على حمل أفكارهم، وخدمة موضوعاتهم بما تكتنزه من حمولاتٍ معرفيةٍ في قالبٍ مسرحيّ، محاولين تعميق الوعي بها بما تختزنه الذاكرة من معلومات حولها، وجعلها مرتكزات لشحنها بما يريدون تحميلها من أفكار ورؤى؛ فقاربوها من زوايا معينة، أعانتهم على تفجير ما فيها من دلالاتٍ، وما تتضمنه من قيمة تتيح لهم ربط الماضي بالحاضر.

والبحث يدرس الشخصية التراثية في نماذج من المسرحيّات السعودية المعاصرة، التي اعتمد مؤلفوها في تقديمها على تحديد الأبعاد الجسميّة، والاجتماعيّة، والنفسية، والثقافيّة، وجعلوها تتناسب والأفكار التي يحمّلونها إياها، وتكشف عن دورها في الحياة والمجتمع عبر تنامي الحدث وتطوره. كما يعمل البحث على تحديد مرجعيات الشخصيات (التاريخية والثقافيّة والاجتماعيّة)، ويبين التحوير الذي أجري عليها؛ لتتجاوز محدوديتها وفرادتها، ويحولها من سكونها إلى حركية زمنية، تضمن لها الاستمرار والتجدد.،وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحليل سمات الشخصية وأبعادها وكشف مقصدية الكاتب من تشكيلها على النحو الذي بدت عليه مع الاستعانة بالمنهج الفني الذي يبحث في فنيات النصّ وجمالياته.،وانتهى البحث إلى نتائج متعددة، لعل من أهمها: قدرة المؤلف المسرحيّ السعودي على تحميل الشخصية التراثية أفكاره مستندًا في ذلك إلى الذاكرة التاريخية التي تحتفظ لها بصورةٍ معينة؛ لينتقد عبر أبعادها وسماتها مواقف بعينها، فكانت بذلك قادرة على التجدّد والتكرار.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، التراث العربيّ، المسرحيّة، أبعاد الشخصية، مرجعية الشخصية العالمية.

ABSTRACT

Heritage has consistently provided a fertile ground of inspiration and a foundational reference for Saudi playwrights who frequently reconfigure historical and cultural figures as vehicles for articulating their intellectual and artistic visions. These characters, deeply embedded in collective memory, are endowed with symbolic weight that enables them to transmit knowledge, embody cultural values, and mediate between past traditions and contemporary concerns. By recontextualizing such figures within dramatic frameworks, playwrights not only preserve their resonance but also instill in them renewed meaning that speaks to present social realities., This study investigates the construction of the heritage character in selected contemporary Saudi plays, with particular emphasis on the delineation of its physical, social, psychological, and cultural dimensions. It further examines the historical, cultural, and social references underpinning these characters, alongside the processes of adaptation and transformation that liberate them from historical fixity and reanimate them within dynamic temporal contexts. Through this movement, the heritage character acquires continuity, vitality, and the capacity for perpetual renewal., Methodologically, the research employs a descriptive-analytical approach to explore character traits and dimensions, complemented by an artistic analysis that foregrounds the aesthetic strategies and technical devices employed in the plays.

The findings underscore the Saudi playwrights' ability to harness collective historical memory and project critical perspectives on specific societal issues. In doing so, the heritage character emerges as a versatile dramatic instrument, simultaneously preserving cultural identity and facilitating dialogue between tradition and modernity.

Keywords: Character, Arab Heritage, Theater, Dimensions, References

1. مقدمة

تتأتّى أهمية الشخصية في الأدب المسرحيّ من كونها الأداة التي تؤدي الأحداث الدرامية، وتُشخصها على الهيئة التي يراها بها المشاهد، ويراقب من خلالها السلوك والانفعالات والحوارات في إطار الحدث المسرحيّ؛ ولذا كانت من أهم عناصر المسرحيّة وأقدرها على إثارة اهتمام المشاهدين، والقرّاء، وتتجسد ملامحها من خلال الأوصاف التي يسمُها بها المؤلف. فالكاتب المسرحيّ، يجسد فكرته وتصوراته في إطارٍ زماني، ومكاني، وحدث عبر الشخصيات، بما تحمله من سمات، تضفي على المسرحيّة المنطقية والحلاوة والإثارة، فتكون الشخصية بذلك تصويرًا للإنسان بخصائصه المميزة، وتقوم بالفعل في بوتقة الصراع مع آخرين؛ للوصول إلى هدف محدد، لتغدو الشخصية بذلك محور العمل المسرحيّ.

وقد رسم الكتّاب المسرحيّون السعوديون الشخصية في مسرحيّاتهم من جوانب متعددة؛ فحددوا أبعادها الاجتماعيّة، والثقافيّة، ومرجعياتها، ووضحوا سلوكياتها وانفعالها بما يتوافق وتلك السمات والأبعاد، وأخضعوا الشخصية المسرحيّة للتطورات التي مرّ بها المسرح السعودي بدءًا من نشوء المسرح المدرسي وصولًا إلى مرحلة الاحتراف والتأصيل. وقد انعكست هذه المراحل بكل عثراتها ونجاحاتها على مفهوم الشخصية وماهيتها في المسرح السعودي. والبحث يحاول رصد أبعاد الشخصية المسرحيّة ومرجعياتها في نماذج من المسرحيّات السعودية، التي جُسّد بعضها على خشبة المسرح، وبعضها لم يجسدْ. ففي مرحلة التأسيس والنشأة استُلهمت الشخصيات المسرحيّة من التراث الشعبي والثقافة المحلية، وعكست القيم والعادات الاجتماعيّة، وتناولت المسرحيّات موضوعات تتعلق بالحياة اليومية، والمشاكل الاجتماعيّة، والقصص الشعبية، وهذا ما أسهم في جعل المسرح وسيلة للتعبير عن الهُوية الثقافيّة، وتمثيل فئات متنوعة من المجتمع، الأمر الذي طبع المسرح بطابعٍ شعبيّ ومعاصر في الوقت نفسه، ومع مرور الوقت بدأت تظهر شخصيات جديدة تعكس التغيرات الاجتماعيّة والاقتصادية التي شهدها المجتمع السعودي، تجلت في تنوّع الموضوعات والأفكار التي يتم تناولها على المسرح، وعلى التحديات التي واجهها المسرح السعودي في بداياته، مثل القيود الاجتماعيّة والسياسية، واستطاع الفنانون والمخرجون السعوديون أن يخلقوا فضاءً يُعبّر عن القضايا المحلية، ويُعزز من الوعي الثقافيّ، بما يعني أن الشخصية في المسرحيّة السعودية قد تلوّنت وتغيرت متأثرة بما طرأ على المجتمع من تطور بدءًا من النشأة، التي كانت تُمثل فيها مزيجًا من الأصالة والتجديد، الذي كان له تأثيره في المسرح في المملكة، إلى مرحلة التطور التي عكست تعقد الشخصيات الإنسانية وتطوره، فقدمت أعمالًا مسرحيّة غنية، ساعدت في تعزيز الفنون المسرحيّة، وجعلها جزءًا لا يتجزأ من المشهد الفني والثقافيّ في المملكة العربيّة السعودية، وأثّر بشكلٍ كبيرٍ في سمات الشخصية في الأعمال المسرحيّة.

2. إشكالية البحث

يثير البحث الإشكالية الآتية: ما الأبعاد الأساسية التي تُميز كل شخصية؟ وما مرجعياتها؟

وتستدعي هذه الإشكالية الإجابة عن سؤالين مهمين، هما:

- ما أهمية الأبعاد المتعددة، والسمات التي تسم الشخصية في تجسيد فكرة المسرحيّة؟
- ما مدى مطابقة أبعاد الشخصية المسرحيّة لموضوعها؟

3. أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من معالجتها شخصيات مسرحيّة بعينها من حيثُ أبعادها ومرجعياتها؛ للكشف عن الكيفية، التي بُنيت عليها الشخصية التراثية بحيث تكون قادرة على حمل رؤى الكتّاب وأفكارهم، استنادًا إلى حقيقتها وما ترسب في الذهن من معرفة بها، ليسقط الماضي على الحاضر الراهن، ويربط الذاتي بالموضوعي؛ ليكسب الفكرة التي يريد بثها بُعدًا إنسانيًا.

4. أهداف الدراسة

- دراسة الشخصية المسرحيّة في نماذج من المسرحيّات السعودية بأبعادها المختلفة، وبيان أثر هذه الأبعاد في تحديد دلالة النصّ، وإبراز مقصدية الكاتب من ورائها.
- تحديد المرجعيات التي وجّهت الكتّاب المدروسين في بناء شخصياتهم المسرحيّة.
- الكشف عن دور الشخصية التراثية في التخاطب مع الجمهور، وتيسير توصيل الفكرة، التي يمكن أن تتمّ من خلال مخاطبة الآخرين عبر ذاكرتهم التاريخية.

5. منهج الدراسة

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل سمات الشخصية وأبعادها، وكشف مقصدية الكاتب من تشكيلها على النحو الذي بدت عليه، مع الاستعانة بالمنهج الفني الذي يبحث في فنيات النصّ؛ بغية الوصول إلى أدواته وعناصره الجمالية التي وظفها الكتّاب داخل نصوصها المسرحيّة قيد الدراسة.

6. الدراسات السابقة

هناك دراسات تناولت أبعاد الشخصيات في مسرحيّة معينة، ومن هذه الدراسات:

- دراسة البقمي (2015) درست فيها كيفية توظيف التراث الشعبي في المسرح السعودي، فوقفت على الدوال والمدلولات؛ للوصول إلى الدلالات، التي توضح رؤية الكاتب، وموقفه من العالم الخارجي، إذ يعكس توظيف التراث الشعبي في النصوص المسرحيّة رؤيته للآخر، والواقع الراهن، والتاريخ.

- دراسة المطيري (2022)، تناولت الباحثة أبعاد الشخصية، ودورها في الكشف عن دلالة النصّ الخفية، التي يسعى الكاتب إلى إيصالها في إطارٍ مصطلحيّ الفهم والتفسير الغولدماني.

- دراسة الجمعان (2022)، التي اهتم فيها بكيفية مسرحة سير شعراء المعلقات، ومدى نجاحهم في تجسير العلاقة بين ماضي الشخصية وحاضرها، وتجاوز الكتاب فكرة المسرحة القائمة على التوثيق والتسجيل والتأريخ إلى فضاءات أرحب وأعم.

- دراسة صندقجي والحارثي (2023) التي اهتمت بها بتتبع حضور الشاعر الجاهليّ في المسرح السعودي، من خلال الرصد الإحصائي، والوصف، والتحليل.

وتختلف هذه الدراسات عن الدراسة الحاليّة في كونها دراسة للشخصية في نماذج مختلفة من المسرحيّات من حيث أبعادها ومرجعياتها، ودورها في الحدث المسرحيّ والبُعد الفكريّ فيها.

7. خطة الدراسة

- المقدمة.
- تمهيد.
- مرجعية الشخصية وأبعادها.
- المرجعية التاريخية للشخصية.
- المرجعية الاجتماعيّة.
- أبعاد الشخصية.
- البُعد الجسميّ.
- البُعد الاجتماعيّ.
- البُعد النفسيّ.
- البُعد الثقافيّ.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

تمهيد

نعني بالشخصية التراثية، تلك الشخصيات التاريخية، والثقافيّة، والأدبيّة، التي لها وجودها الفعلي في التراث والوجدان الجمعي، المرتبطة بقصصٍ تاريخيةٍ، وخياليةٍ، وثقافاتٍ تمتد في الزمان والمكان، وتمتلك من الخصوبة ما يؤهلها لأن تحمل رؤى معاصرة إن أحسن الكاتب توظيفها. وقد درسنا الشخصية الرئيسة في المسرحيّات الآتية:

- فنجان قهوة" لملحة عبد الله.
- أم الفأس" لملحة عبد الله.
- حينما تموت الثعالب" لملحة عبد الله.
- نقش الحناء وسيد البيد" لوفاء الطيب.
- متاهة" لوفاء الطيب.
- عنترة بن شداد (أسطورة الحب والحرب)" لفهد ردة الحارثي.
- الأعشى صناجة العرب" لسامي الجمعان .
- ولادة متعسرة" لعبد العزيز الصقعبي.
- سراة الشعر والكهولة" لصالح زمانان.

وقد استندنا في دراستها إلى محاورَ ثلاثةٍ أساسيةٍ؛ الأول منها هو المحور النفسيّ، وهو المتعلق بالحال التي يُصورها الكاتب لتتحرك فيها تلك الشخصية، أما المحور الثاني والثالث فهما يعدان نتيجة حتمية للمحور الأول، ومكملين له، وهما المحور الثقافيّ، والمحور الاجتماعيّ، وينبغي ألا تنفصل الشخصية عن هذه المحاور؛ لأنها تبقى هي المشكّل الرئيس لملامح الشخصية المسرحيّة (عباس، 2011، ص51-52). ومع أن الشخصية" كائن من ابتكار الخيال، ويكون له دور، وفعل في كل الأنواع الأدبيّة والفنية التي تقوم على المحاكاة، مثل اللوحة، والرواية، والمسرح، والفيلم السينمائيّ، والدراما التلفزيونية، والدراما الإذاعية" (إلياس وقصاب، 1997، ص.269). فإن لها وجودًا فعليًا سواء أكان في التراث أم في الواقع، تكشف عن نفسها من خلال رغباتها وسلوكياتها، فهي تتحرك وتؤدي دورًا محددًا يدور في الفلك الكليّ للحدث، لتكون الشخصية في النهاية " الوجود الحي الملموس الذي يراه المشاهدون، ويتابعون من خلال سلوكه، وانفعالاته، وحواره، وكل المعاني التي يحملها الحدث المسرحيّ، وبناء المسرحيّة العام" (القط، 1998، ص. 15).

وتؤدي الشخصية المسرحيّة وظيفتها بفضل ما تحمّل به، فتكون ذاتًا: " تقوم بوظيفتها داخل المتخيل الجمعي من خلال التناغم مع ذاكرة المتلقي باللاشعور، وذلك بمقتضى حمولتها الإيديولوجية والثقافيّة" (بوشايد،2000، كما ورد في فراح 2006، ص.30).

والشخصية من وجهة علم النفس هي منظومة سلوكية للذات، يعبر الفرد من خلالها عن اهتماماته الداخلية، واتجاهاته المتنوعة في ضوء التفاعل الاجتماعيّ (سعيد،2008، ص.143)، ويرى علم النفس الاجتماعيّ أن الشخصية الإنسانية تتشكل من خلال المحيط الاجتماعيّ، فيعد الفرد عنصرًا فعالًا يتأثر، ويؤثر في المجتمع؛ لتشكيل الشخصية الإنسانية في صورتها النهائية (لامبرت، 1996، ص.15).

وفي دراستنا حاولنا تصنيف الشخصيات في هذه المسرحيّات من حيثُ أبعادها ومرجعياتها، فحددنا مرجعيات الشخصية الرئيسة بوصفها محور المسرحيّة، وجهدنا في توضيح مدى التزام الكتاب في وصف الشخصيات الأدبيّة بالسياق المعرفيّ والمرجعيّ لذلك الموروث، وتسليط الضوء على أبرز محطات حياتها؛ لبيان ما أضفوا عليها من أبعادٍ فنيةٍ ساعدتهم على إجراء تحوير عليها يتوافق مع العصر الراهن، كما حددنا المرجعية الاجتماعيّة والواقعية للشخصية، ولاسيما في فترة التحولات الاجتماعيّة التي شهدها المجتمع السعودي، أما ما يخص الأبعاد الأساسية للشخصية، فقد حددناها كما تبدت في الوصف، أو الحوار، أو التصرفات، التي تنم عن بعدٍ نفسيّ وصراعاتٍ حادةٍ تعاني منها الشخصية، أم من اللغة، والسلوك، والعلاقات المتشابكة مع الشخصيات الأخرى في العمل المسرحيّ.

مرجعية الشخصية وأبعادها

إنّ المرجعية هي المصدر الّذي يَنهل منه الكاتب، ويَقتبس منه موضوع مادّته، الّتي يبتغي دراستها، وقد تحددت مرجعية الشخصيات، بالتاريخ الأدبيّ، وما يرتبط به من موروثاتٍ ثقافيّةٍ في مراحل متعددةٍ، وبالمجتمع والواقع، وما يجري فيه من

تغيراتٍ. فالمؤلف المسرحيّ يستمد شخصياته من مظانها، ويوظفها في المسرحيّة كوسيلة تعبيرٍ وإيحاءٍ، ويعبر فيها عن رؤيته المعاصرة في إنتاج شخصيةٍ تمتد بجذورها إلى التاريخ، وتتصل بسبب إلى المعاصرة. أي أن " كل ما يرتبط بالماضي زمنيًا ودلاليًا، فالمرتبط زمنيًا أصبح جزءًا متحقّقًا من التاريخ، والمرتبط دلاليًا يستمد مواصفاته من الذاكرة التاريخية. بهذا فإنّ كافة الشخصيات الدينية والأسطورية، والأدبيّة، والفلكلورية، تنسحب عليها صفة التاريخية"(الرواشدة، 1995، ص.10).

والتاريخ العربيّ يحفل بالشخصيات التي جسّدت ظاهرةً بطوليةً، أو شكّلت حدثًا ثقافيًا كان له تأثيره الكبير، في تشكيل الشخصية في المسرحيّات السعودية، فقامت بوظيفةٍ دلاليةٍ ورمزيةٍ، أضفت الطابع الواقعيّ على الشخصيات. ويرى الجمعان (2003) أن استلهام التراث في المسرحيّة، يعتمد على:

قدرة الكاتب على استيعاب عناصر التراث، وتعميق الوعي بطاقته، تعني القدرة على تحقيق حراكٍ متبادلٍ بين المسرح والتراث عن طريق القدوم إلى قوة هذا التراث بقوةٍ مضادةٍ قوامها الوعي بالماضي، والوعي بالحاضر؛ وبالتالي إحداث مواجهةٍ ذات صدامٍ عنيفٍ كفيلة بصُنع حالة مسرحيّة جديدة، يمتد تأثيرها ليشمل كل قطاعات الحياة الفكرية، والثقافيّة، والسياسية، والاجتماعيّة. (ص.15).

وقد يعمدُ الكاتب إلى ذكر الشخصية التاريخية بالاسم ويحمّلها ما يريد مستندًا إلى وجودها التاريخيّ، والكاتب لا يلتزم بالتسجيل التاريخي للشخصية وما رافقها من حدثٍ، بل يُعيد توظيفها جماليًا بما يخدم هدفه الذي يبتغيه من المسرحيّة؛ ويرى باكثير (1984) أن مهمة الكاتب المسرحيّ، تتجاوز:

تسجيل ما حدث في التاريخ كما حدث فتلك، مهمة المؤرخ، أما مهمته فهي أن يخلق في إطار تلك القطعة من التاريخ عالمًا جديدًا تقع فيه الأحداث، وتتصرف فيه الأشخاص، وتتعقد فيه المشكلات، وتصدر عنه النتائج لا كما أثبتته سجلات التاريخ، بل بمقتضى الصورة العامة التي تخيلها على ضوء معرفته بحياة ذلك العصر على وجهٍ خاص، وخبرته بالحياة الإنسانية على وجهٍ عام، مستهديًا في ذلك كله بالهدف الذي يرمي إليه، والرسالة التي يريد أداءها (ص. 83).

أما الأبعاد، فنعني بها محددات الشخصية، وصورتها الخارجية، فكل شيءٍ في الوجود له أبعاد ثلاثة؛ هي: الطول، والعرض، والارتفاع، والكائنات البشريّة لها أبعاد إضافية أخرى؛ هي: كيانها الفسيولوجيّ (الماديّ، أو العضويّ)، وكيانها السوسيولوجيّ (الاجتماعيّ)، وكيانها السيكولوجيّ (النفسيّ)، ونحن إذا لم نعرّف هذه الأبعاد الثلاثة لا نستطيع تقدير قيمة الكائن البشريّ حق قدره (آيجرى، (د.ت)، ص-101 103).

فالبُعد الأول: هو البُعد الماديّ المتصل بتركيب الجسم، الذي يُؤثر في نظرة المرء إلى الوجود، والبُعد الثاني: هو البُعد الاجتماعيّ، ومن ثمرة هذين البُعدين، يتولد البُعد الثالث: وهو البُعد النفسيّ، وقد اخترنا في دراستنا شخصياتٍ واضحة الأبعاد، مستوفية شروط بنائها الدراميّ، وأحسنت تمثل أبعادها في إطار العمل المسرحيّ.

المرجعية التاريخية للشخصية

ينضوي تحت هذه المرجعية المرجعيات السياسية، والثقافيّة، والأدبيّة، التي أفاد منها المسرح السعوديّ في مسرحة حياة الشعراء الجاهليّين، وشخصياتٍ من الواقع، ووظّفوها؛ لخدمة فكرةٍ يريدون إظهارها للمتلقي تصريحًا، أو تلميحًا، مستغلين معرفتهم بها، وعمق أثرها، فنظموا دلالتها الاصطلاحية في معاني (الاكتساب، والاستيعاب، والاحتواء)، ومن ثمَّ إعادة تمثيلها من خلال رؤية الكاتب للتأثير في الواقع، فالعملية محض توظيفٍ لما في مخزون الكاتب الثقافيّ، والمعرفيّ بمهارةٍ تميزه عمن سواه (منور،2007، ص. 18)، وإسقاط لقضايا العصر بعيدًا عن الغرق في مفاصل التأريخ؛ فالمؤلف يوظّف الشخصية التراثية بشكلٍ يُسقط عليها قضايا العصر مع الحفاظ على صورة التراث القارَّة في الذهن بلا تزييف "بحيث يبقى التعامل مع العنصر التراثيّ ضمن دلالةٍ رمزيةٍ، تلك الدلالة المترسبة في الوجدان الشعبيّ، التي يستمد منها العنصر مصداقيته، وتغييرها، والاختلاف معها، قد يؤثر على هذا الوجدان، ويقترب بالمنتج من تزييف التراث" (العشري،1989، ص.308). فالغاية إذا ليست المطابقة التاريخية، بل البحث "عن العِبر المتناظرة بين الماضي والحاضر، وعن التماثلات الرمزية فيما بينها، فضلًا عن استيحاء التأملات، والمصائر، والتوتُّرات، والانهيارات القيمية، والتطلعات الكبرى، فتجعل منها أُطرًا ناظمة لأحداثها، ودلالاتها" (إبراهيم، 2011، ص.5).

وقد أتاح التراث الأدبيّ إمكاناتٍ لا حصر لها لمؤلف المسرحيّة لتشكيل نصه؛ لتضمنها إمكاناتٍ دراميةٍ على مستوى الشخصية، فاستمدوا شخصية عنترة - على سبيل المثال -؛ للتعبير عن القوة والبطولة، طريقًا في الحياة؛ لإثبات الذات، ورفض العبودية، والوصول إلى الهدف؛ لذلك تتبعوا سيرة عنترة من البداية إلى النهاية؛ ليربطوا النتائج بالمقدمات، ففي مسرحيّة "أسطورة الحب والحرب: عنترة بن شداد" استلهم المؤلف فهد ردة الحارثي شخصية لها تاريخها في الأدب، والمخيال الشعبي، وتلفها الأساطير، وتأتي المسرحيّة؛ لتسقط رحلة كفاح عنترة على الحاضر، ولذلك؛ ركزنا على ما جاء في المسرحيّة من محطاتٍ رئيسةٍ في حياته كانت إطارًا ناظمًا لها، وهي ما يتعلق بنشأته عبدًا قويًّا، وكفاحه المستميت؛ لنيل حريته، والاعتراف به.

يقول المؤلف على لسان الحكواتي (2021):

- يروى يا سادة يا كرام أنَّ شدادًا قد وقع على أمةٍ حبشيةٍ يُقال لها زبيبة فأولدها عنترة، وكان العرب في
- الجاهليّة إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده، فنشأ عنترة عبدًا في بني عبس، وكان أسودًا صلب
- العظام، قويّ الجسم، شديد البأس، وكان إذا نظر تطاير الشرر من عيونه، فكانوا يشعلون منها نارهم.

ممثل 2: يشعلون النار من عيون عنترة كيف ذلك يا سيدي؟

الحكواتي: أليس عنترة؟

ممثل3: بلى، يا سيدي!

الحكواتي: إذن يحقّ له ما لا يحقُّ لغيره" (ص. ٣١ - ٣١١)

فالنشأة حددت مأساته (عدم الاعتراف بنسبٍ، وسواد لونه، وتهميشه، وقوته)، إذ وقفت العبودية والسواد حائلًا دون نيله ما يريد من حريةٍ وحبٍ، ولذلك؛ يخاطبه شيبوب قائلًا: "لكنك عبد، يجب أن تتذكر ذلك، لونك الأسود سيحول بينك وبينها، لن يقبل منك أحد ذلك" (الحارثي، 2021، ص. 314)، ولذا؛ صمم على نيل حريته "سأظلُّ أطارد حريتي، سأقتنصها كما أقتنص الرجال في المعركة، سأنال حريتي يا شيبوب" (الحارثي، 2021، ص. 314)، وهذا ما دفعه؛ للتخاذل لدى تعرض قبيلته للغزو استفزازًا لوالده، الذي خاطبه:

"شداد" كرّ يا عنترة، كرّ يا فارس عبس.

عنترة: العبد لا يحسن الكر، وإنما يحسن الحلب والصر.

شداد: كر يا عنترة، وأنت حر" (الحارثي ،2021، ص. 322)، فكرّ وأبلى بلاءً حسنًا، ومن ثّم نال حريته. فالمؤلف استحضر المجتمع الجاهليّ بتكوينه الاجتماعيّ الطبقيّ، الذي كان سببًا في تفتيته، وتفرقه بالعنصرية (سواد اللون، والطعن بالنسب، والزواج من الجواري)، ولذا؛ كان قول المؤلف في النهاية: "مات عنترة، وترك خلفه أسطورة العبودية والحرية، الحب والقتل، العاطفة والعقل، الحكمة والبطش، مات عنترة وخلّف شعرًا لا يملُّ الناس ترديده" (الحارثي، 2021، ص.325).

لقد كان المؤلف على معرفةٍ عميقةٍ بأبعاد شخصية عنترة، وما يمكن أن تختزله تحت اسميتها في المخيال الشعبي؛ ولذلك ساير الكاتب صورة عنترة المرسومة بالذهن، وسلّم ولو عن طريق السخرية إمكاناته الخارقة؛ ليستطيع أن يوظّفها، ويعبر بوساطتها عمَّا يمكن إيصاله معتمدًا على ما يمكن أن يوحيه الاسم لمجرد ذكره، مع ما يضفيه الكاتب من خيالٍ على النصّ، ويوائم بينها، وبين قضايا العصر؛ لتُقدَّم المسرحيّة بشكلٍ مُناسبٍ.

فالشخصية المُوظّفة في المسرحيّة، هي نقطة التقاء بين الكاتب والمتفرج، وبهذا استطاع توصيل الرسالة، وبلوغه غايته من تأليف النصّ، وهذه الوسيلة كما يراها بلبل (2001):

"أكثر إقناعًا للمتفرج من المادة الواقعية، فهي أحداث يعرفها، واعترف بها كلٌّ من الكاتب، والمتفرج

أولًا، وهي متغلغلة في ضمير الكاتب والمتفرج؛ بسبب تاريخها

ثانيًا، وهي تحمل مدلولاتها الفكرية التي لا مشاحة فيها

ثالثًا، فكأن المادة التاريخية كانت تمهد الطريق أمام الكاتب؛ لإيصال ما يريده إلى

الجمهور" (ص. -24 25).

فالمؤلف قد حوّل اسم عنترة إلى رمزٍ للإنسان، الذي يصارع؛ ليحقّق ذاته، وليتمتّع بحقه بالمساواة، وليُثبت أنَّ قيمة الإنسان ليست في لون بشرته، أو في أصله، وإنما في القيم الأخلاقية التي يحملها، الأمر الذي حوّل الشخصية إلى رمزٍ ينفتح على رؤيةٍ معاصرةٍ تشبع لدى المتلقي احتياجاته الفكرية، والثقافيّة، والجمالية، والنفسية، وتحدد علاقة المؤلف بما يورده من شخصياتٍ، وأحداثٍ، وقصصٍ بعلاقة الذاتيّ بالموضوعيّ، هذه العلاقة هي التي ولّدت الرمز، الذي تجاوز فيه تاريخية الأحداث، والشخصيات إلى عمقها الدلاليّ، وحمّلها أبعادًا إنسانيةً منتقلًا بها من المفهوم إلى التجسيد العيانيّ للسلوك المفترض؛ بمعنى أنه شكّل رمزه الخاص، الذي أحال إلى دلالاتٍ بعينها نابعة من التاريخ العربيّ.

وفي مسرحيّة (سراة الشعر والكهولة) لصالح زمانان، ترتسم شخصية لبيد بن ربيعة العامري ضمن محددين: حياته في العصر الجاهليّ وإبداعه، وشطر حياته الآخر في الإسلام واعتزاله الشعر، ولكن المؤلف عبث بالزمن، وأضفى على المسرحيّة بُعدًا تخييلًا، إذ اجتمعت شخصيات من عصورٍ مختلفةٍ، يجمع بينها شعر لبيد (المستشرقون الذين اهتموا بشعر لبيد، وأمين الريحاني الممثل لحركة الحداثة، ونوفل سليل لبيد، والثبيتي امتداد لبيد)، وقد أطلق سامي الجمعان على اجتماع هذه الأقطاب في المسرحيّة تواشج حضاريّ عولميّ (الجمعان، 2022، ص. 479). ونرى أن الكاتب أراد تقديم رؤية حول المشاكل التي تواجه المستشرقين عند ترجمة الأدب العربيّ ودراسته، من خلال شخصية شاعر نالت اهتمام المستشرقين، وامتد هذا الاهتمام به إلى العصر الحديث عندما جعل من الشاعر محمد الثبيتي امتدادًا له، ونعني بذلك قصيدة "بوابة الريح"، وبهذا تكون شخصية لبيد قد تبدت في المسرحيّة نازعة إلى الخلود من خلال امتدادها في شعر الثبيتي.

وقدَّ م سامي الجمعان مسرحيّة "الأعشى صناجة العرب" ببُعدها التاريخيّ، والتقط أظهر الأشياء في حياته كخصائص شعره (صناجة العرب)، ونمط حياته (الرحلة)، وجعل الشخصية المسرحيّة موضوع الدراسة، صورة الشاعر الجاهليّ كما تظهر في العمل المسرحيّ استلهامًا وتوظيفًا لمعطيات الذاكرة الماضوية (صندقجي والحارثي، 2023، ص.220). لقد عمد المؤلف إلى توظيف معرفته التاريخية بالشاعر الجاهليّ الأعشى، وكثرة حلّه وترحاله، كونه هو الذي جعل من الشعر متجرًا، وطاف به في البلدان؛ لذا قام بمسرحة الرحلة، ومسرحة شخصيته، فقدّم شخصية الأعشى شخصية قارَّة في الثقافة العربيّة ذات مرجعية تاريخية عزَّزت حضور الموروث الثقافيّ العربيّ.

المرجعية الاجتماعيّة

نظر الدارسون إلى الخطاب الأدبيّ بعمومه على أنَّه "بنية إبداعية متولدة عن بنية اجتماعيّة، وذلك من منطلق التسليم بأنَّ كل أنواع الإبداع الثقافيّ تجسيد لرؤى عالمٍ متولدة عن وضعٍ اجتماعيّ محدد لطبقة أو مجموعة اجتماعيّة بعينها (عصفور، 1998، ص.83)، وهذا ما فرض النظر في سياقات الأعمال الأدبيّة التي تصور "مسيرة التطور الاجتماعيّ في المجتمعات الحديثة، وهو مكّون للبنية الفوقية المحايثة لظروف المعيشة، والصراعات الاجتماعيّة، والاقتصادية بين الشرائح المختلفة

للمجتمع" (سعيد، 2008، ص.473).

فالنتاج الأدبيّ لا ينفصل عن السياق الاجتماعيّ، فمؤلفو المسرحيّات، التي تشكّل المدونة المدروسة، استلهموا شخصياتهم من البيئة الاجتماعيّة، ومنحوا منها، فرسموا أبعادها، التي تحمل دلالاتٍ اجتماعيّة، وتعبّر عن الذات الشخصية في كل روايةٍ، فكانت الشخصية تحيل إلى واقعيتها من خلال تصرفاتها، وحوارها.

أبعاد الشخصية

• البُعد الجسميّ.

وهو البُعد الذي يحدد نظرتنا للحياة، ويشكّل ذهننا، ويؤثر في نفسيتنا، ويقف وراء ما يمكن أن نعانيه من عُقد النقص أو الاستعلاء، ويتحدد البُعد الجسميّ في دراسة الشخصية المسرحيّة من ناحية شكلها الخارجيّ، إذ يرى جلاوجي (2009)، أن هذا البُعد؛ يضم:

زوايا مختلفة مثلًا: شكل الشخصية، ولونها، وبنيتها، وقوامها من طُولٍ أو قِصرٍ، وبدانةٍ أو نحافةٍ، ومن حيثُ اللباس، والملامح العامة والخاصة؛ كالآثار، والندوب، والجروح، والتشوهات، ويوفّر لنا مادة كبيرة؛ لفهم الشخصية، وتحليل مزاجها وطبيعتها، ومستواها الفكريّ، وانتمائها الاجتماعيّ، والدينيّ، والعرقيّ، والتاريخيّ، وعلى الرغم من أن العنصر الجسمانيّ في التشخيص قد اختلف اختلافًا هائلًا من عصرٍ لآخر، بل ومن كاتبٍ مسرحيٍّ لآخر إلا أنه ظلّ مصدرًا لا يمكن أن يهمله الكاتب المسرحيّ (ص. 93).

فالسمات الخارجية للشخصية تتحدد بالوصف الخارجيّ، والوصف يشكل البُعد الماديّ الجسميّ، الذي يكتسب أهميته من حيث دوره في إظهار بقية الأبعاد، التي تتجلى من خلاله (الحنيف، د.ت، ص.43)، ومثاله وصف الشخصيات في مسرحيّة "نقش الحناء وسيد البيد" (الطيب، 1436، ص.7)، إذ يبدأ النصّ المسرحيّ بالتعريف بشخصياته، وتحديد البُعد الجسميّ لتلك الشخصيات، وهذا ما يساعد على تخيلها، وكأنّها واقعة عيانًا، تقول الكاتبة في وصف المحظية: "تظهر المحظية أرمانوسة فتاة بيضاء متوسطة القامة، ممتلئة قليلًا، ذات عينين خضراوين، وشعر غزير يتدلى بثقلٍ على الكتفين، تبدو مستلقية على مقعدٍ طويلٍ، وعن يمينها على أرض البهوّ تجلس خادمتها زهاء..." (الطيب، 1436، ص.11). فالوقوف على هذه السمات بدقةٍ أفضى إلى دلالاتٍ اجتماعيّةٍ، ونفسيةٍ توحي بها هذه الصفات، وكأنها قدمت المحسوس؛ ليدل على الذهنيّ، والنفسيّ، فالوصف يوحي بحياة ترف الشخصية، كما يحمل الوصف دلالةً نفسيةً؛ كقول زهاء: "لم يخرج السلطان إلى رحلةٍ عاد منها إلا وكان زائرًا لك" (الطيب، 1436، ص.11)، والسلطان كان ينظم لها القصائد الغرامية؛ لأنها تمتلك جمالًا أخّاذًا، مكّنها من الفوز بقلبه، وجمالها الموصوف بوّأها مكانةً اجتماعيّةً مرموقةً؛ للدلالة على أنّ المال هو وحده القادر على شراء الجمال، كما تصف الكاتبة شخصية الخادمة من حيث الأبعاد الجسميّة: "صبية حنطية اللون، ونحيلة جدًا، وقاسية الملامح، وذات شعرٍ بربريٍّ أجعد، وبجانبها عود، وآنية من الفضة، ولفافة قطن، وقمع؛ لنقش الحناء" (الطيب، 1436، ص.11). هذا الوصف يتناغم مع الصورة النمطية للخدم؛ لأن قساوة الحياة، والنفس المنكسرة، تنعكس على ملامحهم، فتمنحها قساوة تحاكيها قساوة الحياة، وشظف العيش، أما اللون وشكل الشعر، فيدلان على العِرق، والمستوى الطبقيّ.

أما المرأة العجوز، فإنّها تقدم من خلال الموقف منها، ومن خلال شكلها الخارجيّ، ففي الحوار الذي جرى بين أرمانوسة، وزهاء، والعجوز تظهر ملامح العجوز، ومكانتها لديهم كما أوردتها (1436):

زهاء: أنت أيتها العجوز؟

أرمانوسة: من يا زهاء؟

زهاء: (تتمتم بغضب) تلك الشمطاء وجه العنز، والشؤم، وغراب البين.

تدخل امرأة عجوز قصيرة القامة محنية الظهر في يدها سلة مليئة بالرُّمان، ووجهها ملتحف بسنواتٍ من التعب والعجز وشيءٍ من حنكة، ودهاءٍ، وتحت ذقنها خطوط زرقاء تجعلها أشبه بنساء البربر.. لا أحد يعلم مِن أين جاءت تلك العجوز، ولا كيف تعلّمت قراءة المنامات" (ص.17).

فالكاتبة تصف هيئة المرأة من حيثُ الشكل، والحال، فهي قصيرة، كبيرة السن (عجوز) ذات وجهٍ متغضن أنهكته الأعوام، والسنون، والشقاء، كما بيَّن الاستهزاء بها، إذ شبَّهت زهاء وجه العجوز بوجه العنز لدمامته، وأسرفت في نعتها بتشبيهاتٍ معنويةٍ؛ مثل: الشؤم، وغراب البين، والغراب رمز الشؤم.

كما صُوّرت الشخصية في المسرحيّة بأبعادها الجسميّة في مسرحيّة "متاهة" لملحة عبد الله (عبد الله، 2013. ص. 63). تقول في وصف شخصية "أممي" بأنه: في "حوالي الخمسين من عمره، ولكنه يبدو أكبر من سنه، حيث تغزو التجاعيد وجهه، ويغطي الشعر الأبيض رأسه متأنق بعض الشيء، رغم أن ملابسه تبدو قديمةً، وبها بعض الرقع" (عبد الله، 2013. ص. 70)، لقد استطاعت الكاتبة عبر الوصف الخارجيّ أن تسقط بعض الدلالات النفسية، التي أرخت بظلالها على مظهر الشخصية الخارجيّ، فهو يبدو أكبر من عمره، والشيب غزا شعره، وهذا ما يشي بمعاناته التي أرهقته، التي حملته همّ السنين.

ويصف الكاتب فهد ردة الحارثي في مسرحيّة "عنترة بن شداد" ملامح عنترة بن شداد؛ ليصوّر لنا من خلالها مراحله حياته، يقول: "فنشأ عنترة عبدًا في بني عبس، وكان أسود، وصلب العظام، وقوي الجسم، وشديد البأس، وكان إذا نظر تطاير الشرر من عينيه، فكانوا يشعلون منها نارهم" (الحارثي، 1442، ص. 311)، فمن خلال هذا الوصف يعرف المتلقي أن عنترة كان عبدًا من خلال لونه الأسود، ولكنه يشير إلى قوته، وبأسه، وبطشه بأعدائه البادي في عينيه، وهذا ما عُدّ مقدمة لجعل هذه السمات

الجسدية سبيلًا إلى نيل حريته، فبسالته ارتسمت في عينيه، فكانت حريته مرتسمة من خلال نظراته الحادة، ولعل الكاتب عندما أراد أنْ يوصل فكرة عن معاناة الشخصيات عكسها على السمات الجسميّة، فقام الوصف بذلك مقام التحليل النفسيّ لها.

وقد يتحول البُعد الجسميّ إلى رمزٍ، يلجأ إليه الكاتب المسرحيّ؛ ليبين تأثر شباب المجتمع بالغرب، وهو تأثرٌ يقف عند التأثر الخارجيّ، والنزوع نحو التقليد الفارغ، تقول الكاتبة في مسرحيّة "فنجان قهوة": "يدخل أحد الأبناء (طارق) في حوالي الثامنة عشرة من عمره، يرتدي شورتًا، عاري الصدر، يرتدي برنيطة، ويسحب كلبه لولو في يده ... ويدخل على غرفته (عبد الله، 1993، ص. 218). فالكاتبة تصف المظهر الخارجيّ بدقة، رامزة إلى خروج الشاب عن تقاليد مجتمعه، والتأثر بالغرب بالملبس، والتصرفات.

من خلال ما تقدم نستنتج أنَّ الشخصية تقدم وفق وجودها في النصّ، أو على خشبة المسرح، ومن خلالها يسعى الكاتب إلى إظهار ملامح معينةٍ تتناغم مع طبيعة الحدث المقدَّم بوساطتها، فالملامح الجسميّة تشف عن مظهر، يحمل دلالاتٍ كثيرة.

• البُعد الاجتماعيّ

للبُعد الاجتماعيّ علاماتٌ عميقة الدلالة في بناء الشخصية في النصّ المسرحيّ السعوديّ؛ لأنها تتناول جذور الناحية الاجتماعيّة للشخصية في انتماء الشخصية إلى طبقةٍ اجتماعيّةٍ، وفي عملها، وفي نوع العمل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية (هلال، 2005، ص. 573).

ويرتبط البُعد الاجتماعيّ "بالبيئة التي نشأ الشخص فيها، والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله، ودرجة تعليمه وثقافته، ولهذا كله تأثيره في تكوينه (باكثير، 1984، ص.21)، وهذه العوامل تُشكّل عاملًا أساسيًّا في كيفيّة تصرّف الشخصيّة، فالشخصيّات تختلف من حيث الأدوار التي تؤديها في الحياة، والواقع، والمجتمع. فالكاتب يختار شخصياته من الواقع، ويعكس عليها هموم العصر، ومشكلاته الاجتماعيّة، والهواجس النفسيّة، ففي مسرحيّة "فنجان قهوة" تُصور الكاتبة ملحة عبد الله البيئة السعودية إبان فترة الانتقال من البداوة إلى الحضارة، وأخذ الناس بقشور الحضارة، التي امتلكوا صناعاتها، ولم يتعلموا صنعها من خلال الحوار (1993):

جاسم : شُبَّ الطَّو؟! [يضرب كفًا على كفٍ] لا حول ولا قوة إلا بالله.

[يتجه للتليفزيون يحاول ضبطه ، بعد أن اختفت معالم صورته فيفشل، ويجلس في الصالون على الكنبة الوثيرة ... بينما الجد يفرش متاعه على الأرض، ويجلس في المقابل على البساط"]

الجد : قوم جاسم سوي القهوة.

جاسم : [ينظر تجاه جهاز إعداد القهوة في حيرة] يا والدي الجهاز في راحة ...بيشتغل وقت معين ... ويستريح في وقت معين، الحين وقت الراحة .

الجد : الله يخزيك يا شيطان ... كل ما أطلب منك قهوة يا ولدي ... تقول الجهاز في راحة.. أنا ما في راحة... أنا أبغى قهوة...رأسي تدق...وعيونى كأن فيها شرار ...أبغى قهوة يا ولدي" (ص. 1-7)،

فجاسم الابن يحرص على مواكبة الحضارة، فيشتري التلفاز، وآلة صنع القهوة؛ لاعتقاده أن مواكبة المعاصرة، تكون بشراء مفرزاتها، إن الآلة دخلت البيوت، ولكن لم يتعلم مقتنوها طريقة عملها، فالتليفزيون وافد جديد لم يتعلم جاسم كيفية إدارته، وكذلك آلة القهوة، التي لم يتعلم كيفية عملها؛ لذلك تهرَّب من طلب جده بالقول إنَّ الآلة في فترة راحةٍ، ولكن الجد يأسى للحال التي وصلوا إليها، فلا هم تعلموا كيف تعمل آلة القهوة، ولم يحتفظوا بدلالهم وأدواتهم، وهذا ما دفعه لإعداد القهوة بطريقته محافظًا على تقاليده، وهُويته. يقول الجد: "أنا قلت لكم أنِيّ لابد أشرب فنجال قهوة بطريقتي، خليكم أنتم في الكمبيوتر حقكم" (عبد الله، 1993، ص.20). لقد استطاعت الكاتبة أنْ توصل فكرة مهمة من خلال تصوير هذا الصراع بين جيلين، وهي ضرورة الحفاظ على الهُوية، ولو أخذ الإنسان بأسباب الحضارة.

• البُعد النفسيّ

وهو أغنى الأبعاد في المسرحيّات المدروسة كلها، ويتجلى "هذا البُعد فيما تقوله الشخصية، وفيما تفعله" (خالد، 1997، ص. 52)، ويقوم الكاتب المسرحيّ لدى تقديمه الشخصية المسرحيّة ببناء عالمها الداخليّ بالعواطف، والمشاعر، والاضطرابات، والانفعالات، والأمزجة التي تتفاوت بين البساطة، والتعقيد، وقد تجلى هذا البُعد في علاقة الشخصية بالشخصيات الأخرى، أو في علاقتها بذاتها، فقد تكون طبيعة العلاقة بين الشخصيات إيجابية أم سلبية، أم عقلانية، أم انهزامية، أم تشاؤمية.

إنَّ البُعد النفسيّ هو ثمرة تكوّن الكيانين الاجتماعيّ والجسميّ، وهو متمم لهما "وأثرهما المشترك هو الذي يحيي فينا مطامعنا، ويسبب هزائمنا، وخيبة آمالنا، ويكوّن أمزجتنا، وميولنا، ومركبات النقص فينا، ومن هنا كانت نفسيتنا" (إيجري، د.ت، ص.103). وبناء عليه سنتتبع أحوال بعض الشخصيات، وسلوكياتها، ومشاعرها؛ مثل: الغضب، والحزن، والفرح، والأرق، والقلق، وغيرها، والبواعث والمهيئات لهذه الأفعال، التي تأتي بها الشخصيات، وكيف انعكست السمات الخارجية في داخلها؛ لتشكل البُعد النفسيّ لها، فمن المسرحيّات التي رسمت نفسية الشخصية بوضوحٍ، مسرحيّة (سقط الزند)، إذ جعلت المؤلفة المسرحيّة مجالًا للحركة النفسية للشخصيات المرسومة في المسرحيّة، ومسمى المسرحيّة، هو اسم ديوان أبي العلاء المعري، الذي أطلقه على ديوانه؛ ليعبِّر عن رأيه في فنه، وكان قد لقب هذا الديوان بـ "سقط الزند"؛ لأن السقط أول ما يخرج من النار من الزند، وهذا أول شعره، وما سمح به خاطره، فشبهه

به" (السقا وآخرون، 1986، ص. 3)، والمسرحيّة سُميت باسم الديوان؛ لتبيّن مفارقات الحياة، وتناقضاتها، والبواعث التي قادت شخصية علاء إلى الجنون، إذ كانت الظروف الاجتماعيّة، والنفسية هي الزند الذي أوصل علاء للانفصام، وقد أطلقت الكاتبة اسم الديوان على الشخصية الملازمة لعلاء، ووسمت به هذه الشخصية؛ لتدل على أنَّ هذه الشخصية هي السقط، والشرر الناتج عن (الزند) هو الحال النفسية لعلاء، وهناك فارق مهم في البُعد النفسيّ بين الاستلهام والتقمص، وأثر هذا الفارق في بناء نفسية الشخصية، وقد رسمت الكاتبة شخصية علاء نفسيًّا من خلال حياة أبي العلاء المعري المضطربة بين عالمه النفسيّ، وعلاقته بالآخرين، وبدءًا فإنَّ الكاتبة عبد اللطيف (د.ت)، تُعِد العمى عند أبي العلاء حافزًا للتميز، وكذلك إدراك أبي العلاء للآخرين، تقول في المسرحيّة:

علاء: (لسقط الزند) إنهم لا يرون، أو لا يريدون مواجهة حقيقتي، إنهم عاجزون عن فهمي ... عاجزون عن فهم عبقريتي الشعرية. يتمسكون بفكرة عماي، لا يريدون غير عماي.

سقط الزند: إنَّ عماك هذا - يا أبا العلاء - حافز على تفوقك كشاعرٍ، وكمفكرٍ، وإنَّ وراء هذا العمى نفس قلقة لو أعطيت ألف عين فيها ألف مشكاة لما حادث عن عنفها، وحرفها الكاشف؛ لزيف الأشياء..

علاء: (ينحني لسقط الزند) شكرًا شكرًا لثقتك فيّ" (ص. 9)

ومن المفارقات النفسية سخرية علاء من إبداعه (سقط الزند)، يقول في المسرحيّة:

علاء:(بلغة مسرحيّة غامزًا سقط الزند):

ضحكنا وكَانَ الضِحكُ مِنَا سَفَاهَةً

وَحُقَّ لِسُكَانِ البَسِيطَةِ أَن يَبكوا

يحطّمُنا رَيبُ الزَمَانِ كَأَنَّنا

زجاج، وَلَكِن لا يُعادُ لَهُ سَبكُ (ص. 18).

وقد أدرج المؤلف بيتيّ شعرٍ لأبي العلاء المعري؛ ليخدم الوظيفة الدلالية التي يقصدها الكاتب في المقام، والسياق المسرحيّ، هذا الموقف جاء نهاية المشهد الثالث؛ ليصور حال كراهية المبدع أحيانًا لما يبدعه، وهذه حال يمر بها كثير من المبدعين الذين يتردّدون في جدوى إبداعهم؛ فيحرقونه، أو يتخلصون منه بطريقةٍ ما، وتعقبها حالة نفسية، تتجلى في رغبة التخلّص من الحياة؛ نتيجة سيطرة الكآبة، واليأس على النفس، وتتوجه المسرحيّة بَعد هذا المشهد إلى حوارٍ بين الدين والعلم، فالربط بين العنوان، ونصّ المسرحيّة، يشير إلى حالٍ من الإنطفاء أو الفقدان، الأمر الذي يعكس صراعاتٍ نفسية داخلية، أو تحولاتٍ في الحال النفسية للشخصيات.

لقد قدمت المسرحيّة تصوّرًا نفسيًّا دقيقًا لما يبدعه الإنسان على أنّه ثمرة عقله، وقلبه، وفكره، وهو الشخص الداخليّ، الذي يستطيع أن يكون معادلًا موضوعيًّا لصاحبه، فعلاء لا ينجو من أزمته النفسية إلا بإبداعه، ولذا؛ لم يبق في نهاية المسرحيّة إلا علاء وسقط الزند؛ أي الفنان وفنّه المبدع، وإبداعه، وتتحقق ثمرة التأمل، والتفكر بين الإنسان، وذاته (إبداعه) في أحوال الحياة.

لقد عرضت الكاتبة للقضيّة النفسيّة، وأثرها في بناء الشخصيّة المسرحيّة، ثُمَّ أوجدت لهذه الشخصية مخرجًا من خلال ثمرة التأمّل في الإبداع والفكر، عندما يكون ثمرةً من ثمار العقل الإنسانيّ، وقد لا ينجو بالإنسان من أزماته النفسيّة إلا الإبداع الذي يحاوره، ويتأمّله.

ومن أمثلتها أيضًا ما جاء في المسرحيّة في المشهد السابع (في حجرة علاء بالمصحة، حيثُ يجلس علاء وأمامه الطبيب مصطفى لا نلمح سقط الزند). هنا تدور الأحداث في المصحة، إذ بدأ علاء مستقرًّا نفسيًّا:

"علاء: (باستقرارٍ نفسيٍّ واضحٍ) أتعتقد أنَّ أبا العلاء المعري عبقرية فذَّة؟

الطبيب: بالطبع، لكن الذين اطلعوا على سيرته اطلاعًا سطحيًّا ركزوا على الجوانب السوداوية من شخصيته ..." (عبد اللطيف، د.ت، ص.32)، فتعود الكاتبة إلى السؤال نفسه؛ لتثبت عبقرية المعري في حاليّ الضياع، والاستقرار.

ولعل الحديث عن السمات النفسيّة للشخصيّة قد بيّن أن بعض هذه السمات قد تكون منبعثة من رؤية الكاتب نفسه للأشياء، وما يطرأ على الواقع من حالاتٍ وتحوّلاتٍ، وقد يتجاوز ذلك إلى تمثيل رغبة الكاتب فيما يمكن أنْ يقع، أو ما يرغب في عرضه من سماتٍ حسنةٍ أمام المتلقّين.

وفي مسرحيّات "ملحة عبد الله" أسقطت الكاتبة تأثير ثقافة العولمة بشكلٍ رمزيٍّ على الواقع الاجتماعيّ العربيّ، وجسدتها في مسرحيّتها "حينما تموت الثعالب"، فبطل المسرحيّة يعاني من الصراعات النفسية، التي سببها له أناس آخرون، أقنعوه بأنه ارتكب أفعالًا مشينة في الماضي، ومضوا يضغطون عليه فيها إلى أن وقع بتأنيب الضمير، الذي أودى به إلى حتفه، فشنق نفسه، فالفتاة والجرسون قاما بالضغط النفسيّ على الشاب، وحاولوا إقناعه بارتكابه حادث تسبب بإيذاءٍ للفتاة، فاستمروا بالضغط عليه إلى أنْ اقتنع بما ارتكب بعد أنْ ظلَّ يستمع إليهما تارة، وينكرها تارة أخرى إلى أنْ قام بتصديقهما في النهاية، ومن ثَمَّ قام بشنق نفسه كنوعٍ من التكفير عن فعلته السابقة، فالشاب لم يتخذ قرار القتل عن قناعةٍ ذاتيةٍ حرةٍ، بل قُنع بذلك — وهنا يبرز عنصر التلاعب، بما يعني أنَّ الشاب كان عُرضةً لتأثير السلطة، أو "الثعالب" (رمز القوى الخفية)، ويُظهر شخصية مهزوزة قابلة للإيحاء، وضعيفة الإرادة، وهذا يتوافق مع مفهوم "الذات التابعة"، التي تجسد اضطراب الشخصية، واعتمادها على الآخرين، وإظهار سلوكياتٍ تنازليةٍ، وذلك؛ بسبب الخوف من التخلي، أو الوحدة، إذ يفقد الفرد قدرته على التمييز بين صوته الداخليّ، وضغوط الخارج، إنَّ الشاب تحوّل ضحيةً لمن أقنعه، وضحية لعجزه عن المواجهة، وهذا ما جعله يعيش في صراعٍ نفسيٍّ قاسٍ. (عبد الله، 1994، ص. 89-90)

وفي مسرحيّة "ولادة متعسرة"، تبدى البُعد النفسي في

معاناة الإنسان المعاصر، فالصقعبي اختار شخصية (جبران) من الواقع المعاصر، وشحنها بالهموم النفسية، والإشكالات المجتمعية، وعمد إلى تحديد أبعادها النفسية، والكشف عن جوانب الشخصية، يقول واصفًا حركة جبران المضطربة: "يتحرك في الغرفة كأنه يرقص.. سنرقص سويًّا.. ونغني، ونضحك، ونبكي.. بلا تشنج..... يبدو وكأنه أصيب بالدوار أثناء رقصه.. ثم بَعد أنْ يجلس، ويهدأ قليلًا: ما الذي أصابني.. بدأت أهذي ... يتجه إلى الباب الذي دخل منه.. يحاول أنْ يفتحه.. يسمع صوت انقضاض جزءٍ من البيت .. يتضح أن البيت سدّ بأنقاض الغرفة التي سقطت" (الصقعبي، 2016، ص. -88 89).

إنَّ تصرفات الشخصية القلقة، تصور الصراع الفكري والنفسي جراء التغيرات التي عصفت بالإنسان، وأدت إلى ضياعه، وتلاشى صوته، يقول جبران في مطلع المسرحيّة (2016):

– أين أنت يا .... يا ... أين أنت يا ... يا ...لا

لاحول ولا قوة إلا بالله "متجهًا إلى الجمهور".. من منكم رآه .. يا ..... يا

من؟ ... ما الذي أصابني .. إنه الوهم .. أجل الوهم .. إنني مصاب بالوهم

"محدثًا الجمهور" "وأنتم كذلك" (ص.71).

تبدو شخصية البطل جبران مشتتة فاقدة الثقة في نفسها ، تبحث عن المجهول، وهذا ما يعبِّر عن ضياع الذات في المجتمع المعاصر، وانسحابها منه، وانعزالها.

إنَّ جبران يشكو من وساوس، وأوهام، يفقدانه القدرة على تقدير المواقف، التي يخطئ في تفسيرها، فالوهم دفعه للاعتقاد أنَّ أهل الحي قد هجره أهله؛ فيهددهم قائلًا (الصقعبي، 2016):

" يا أهل الحي. لماذا هجرتموه؟ .. كيفكم؟ .. ستندمون.. بعد زمنٍ سأريكم كيف يكون هذا الحي.

.. سأبث فيه الحياة ...

سأعيد بناءه (بـ نـ قـ وو....) "يتوقف"... ما الذي أصابني حتمًا سيجتاحني الوهم مرة أخرى.. لقد جئت هنا لأعيش بعيدًا عن الوهم" (ص.74).

فشخصية جبران متشككة في ذاتها، وبمن حولها، ليس لديها قدرة على التمييز بين الواقع والوهم، وقد تعتقد بأنها قادرة على إصلاح المجتمع الإنسانيّ، وخلاصه من العزلة والغربة، فالبيت القديم أصبح سجنًا؛ لذلك تعلي صوتها مستغيثة بالزوج، والابن من بيت تسكنه الأشباح (الصقعبي، 2016):

"أين أنت يا خضرة ..يا جابر أمسك بيد أبيك؛ ليخرج من هذا الظلام .. الظلام.. أجل الظلام ..

إنني أخاف من كل شيءٍ أسود..

إنه السجـ

يا إلهي لا .. هذا المكان يسمى سجنًا .. سأجعله كتله من الضوء "مسرحيّة" (ص.81).

هنا يبزغ الأمل بالخروج من هذا النفق الذي أطبق على روحه، فيَعِد أنه سيجعل المودة، والإخاء، والألفة تسود بين الناس؛ ليبدد ظلام النفس، ويحل محله الضوء، وتتضح الرؤية الواضحة للأشياء.

• البُعد الثقافيّ

يمثل الشعراء الجاهليّون شخصياتٍ أدبيّة ذات مرجعية ثقافيّة عربيّة أصيلة قد "تحيل على معنى ممتلئ، وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار، وبرامج، واستعمالات ثابتة" (هامون، 2013، ص.35-36)، وتبعث الجذور الثقافيّة للشخصية في العمل الفنيّ وعيًا ذهنيًّا للمؤلف، كما تمثل متسعًا فكريًّا في الحياة، وغالبًا ما يُوظِّفها المؤلف المسرحيّ في صورة الإنسان المهموم بالعلم، والمعرفة، والموقف الحضاريّ العام تجاه عصره، ومجتمعه.

وقد أخذ عنصر الثقافة في بناء الشخصية المسرحيّة السعودية بُعدًا شديد العمق في تحميل الشخصية أبعادًا تراثية، وحداثية، وأيضًا مستقبلية لدرجة أنَّ هذا البناء الثقافيّ للشخصية المسرحيّة ينال إعجاب القارئ والمتلقي، وإدهاشهما بسعة ثقافة الكاتب المسرحيّ، وتعدُّد مراميه الفكرية، والمسرحيّات التي مسرحت حياة الشعراء الجاهليّين، تستند إلى ثقافة كل منهم، ولذا؛ سنختار البُعد الثقافيّ الذي يبدو واضحًا في المعالجة الدراميّة بشكلٍ مكتملٍ، وهي مسرحيّته (سراة الشعر والكهولة)، ومسرحيّة (سقط الزند)، و (الأعشى صناجة العرب)، فالكاتب المسرحيّ السعوديّ "صالح زمانان" يبني شخصياته في مسرحيّته (سراة الشعر والكهولة) على ثقافةٍ عربيّةٍ شاملةٍ تستدعي الوعي العربيّ، وإدراكه أنَّ الشخصية العربيّة في حقيقتها كانت، ومازالت مثار اهتمام الفكر العالميّ مُمثلًا في شخصياتٍ عالميةٍ؛ من مِثل: المستشرقين الأوروبيين، والمفكرين بشكلٍ عام، فكل شخصيات المسرحيّة تدور في الفلك العربيّ الثقافيّ يستدعيها البطل العربيّ نوفل في حواره المسرحيّ، لبيد بن ربيعة (الشاعر العربيّ)، والملك النعمان بن المنذر، وأمين الريحاني.

وفي مسرحيّة (سقط الزند) أشارت الكاتبة شادية عبد اللطيف إلى معاناة المبدع مع محيطه، وتعيد إلى الذهن قصته مع الشريف المرتضى، وموقفه من منتقديه الذين لا يرون إلا عماه، فعلاء الذي جسد شخصية أبي العلاء المعري، يوجه كلامه لسقط الزند: إنهم لا يريدون مواجهة حقيقتي، إنهم عاجزون عن فهم عبقريتي الشعرية، يتمسكون بفكرة عماي، لا يريدون غير عماي" (عبد اللطيف، د.ت، ص. 8-9).

إنَّ المسرحيّة عالجت مسألة عمى الشاعر، الذي زرع في نفسه الرغبة في تجاوز أسوار عزلته والاندماج مع عالم المبصرين، ولكنه فشل، ولجأ إلى العزلة؛ ليعيش بهدوءٍ وسلامٍ مع نفسه، كما بينت شخصية علاء في حواراتها، تقدم المعري في فنون العلم والأدب، ومع هذا واجه رفض المجتمع واضطهاده.

وقد أظهرت المسرحيّة على امتدادها فرادة سقط الزند من حيث استدعائه أشعار سابقيه استدعاءً مباشرًا، أو استدعاء لأحداث ووقائع تحيل عليه، والتعالي الثقافيّ، والظهور بمظهر المقتدر

المطلع على التراث بكامله، وقد صارت هذه الميزة سمة لشعره، ونثره، تميزه عن غيره من الشعراء، وهذا ما أتاح له الخلود.

وفي مسرحيّة (الأعشى صناجة العرب)، يختصر العنوان سمات شعره، وهو ما ذكره النقاد العرب عن أشعر الشعراء العرب "الأعشى إذا طرب" (القيرواني،2000، 145/1)، والكاتب منذ اللحظة الأولى يحدد مذهب الشاعر الفنيّ، والحياتيّ، وهذا ما تبدى في قول الأعشى: "الحياة جميلة يا ابن رشيق، روحي عشقت الحياة؛ فعشتها على ظهر راحلتي، أبحث فيها عن مواطن الجمال، ولحظة الفرح... هكذا وحسب" (الجمعان، 2013، ص. 10)، وقول الأعشى هذا يشير إلى دفاع الأعشى أيضًا عن شعره الذي اتهمه فيه ابن رشيق، بالتكسب (القيرواني، 2000، 1/ -46 119 / 2/ 884). كما تبدى البُعد الثقافيّ لشخصية الأعشى في ذكره شيطان شعره مسحل، الذي يشكل منبع إلهامه، ويصحبه في حياته الفنيَّة التي تلامس الحياة الشعوريَّة. كما أظهرت المسرحيّة دور سوق عكاظ في تشكيل ثقافة الأعشى وشاعريته، وورود على النابغة؛ ليقيّم شعره؛ ليخلده، "هو تراب عكاظ.. هو ترابه الذي لا ينسى أنفي رائحته.. هو عكاظ الذي لا يخطئه بصري الضعيف.. هنا أتنفس الشِّعر، وتنثال القريحة، وتتراقص الشاعرية" (الجمعان، 2013، ص.7). على حد قول الأعشى في المسرحيّة.

8. الخاتمة

وفي الختام لابد من القول إنَّ الكتاب المسرحيّين الذين تناولهم البحث، قد وظَّفوا شخصياتٍ تاريخية، وأدبيّة، واجتماعيّة توظيفًا فنيًّا يقوم على أساس التوافق والقصدية، مراعيين الانسجام بين سمات الشخصية وأبعادها، وفكرة المسرحيّة وأهدافها، وقد نجح الكتاب المسرحيّون في مسرحة الشخصيات، وحملوها بدلالاتٍ فكريةٍ، ونفسيةٍ، تتلاءم مع السياق الدلالي العام لتلك النصوص.

وقد خلص البحث إلى عددٍ من النتائج؛ نستطيع تحديدها بالآتي:

- استمد الكتَّاب المسرحيّون شخصياتهم من التاريخ الأدبيّ، والثقافيّ العربيّ، وطوعوها؛ لحمل أفكارٍ معاصرةٍ، تتناغم مع أهداف الكتَّاب ورؤيتهم، ولكن غلب على المسرح السعوديّ استلهام الكتَّاب مادتهم من التاريخ الأدبيّ، والواقع، ووظفوها؛ لتقوم بدورٍ جديدٍ يتناغم مع العصر الحديث؛ لإحساسهم بضرورة إقامة جسورٍ قويةٍ بين التراث، والواقع الثقافيّ، والفنيّ الراهن.
- رسم الكتَّاب المسرحيّون شخصياتهم وفق الأبعاد الجسميّة، والاجتماعيّة، والنفسيّة، والثقافيّة، التي حددت دور الشخصية بالنظر إلى أفعالها، وسلوكها، ومظاهرها الخارجية في إطار تفاعلها مع شخصيات المسرحيّة الأخرى، الأمر الذي كشف حقيقة الشخصية، وتقديمها ككلٍ يتناسب مع حركة الأحداث داخل المسرحيّات، فالمرض النفسيّ، ومعاناة الاضطراب نتيجة أزمة الشخصية لابد أن تظهر في تصرفات الشخصية كما في مسرحيّة متاهة، وسقط الزند، وولادة متعسرة.
- لم يكن الكتاب السعوديون في اعتمادهم على التراث ناقلين فقط، بل كانوا مبدعين أيضًا، فهم قد حافظوا على حقيقة الشخصية المستوحاة من التراث العربيّ، واستثمروا بعض زواياها التي أمكنتهم من توسيعها؛ لتستوعب أفكارهم التي يريدون تقديمها مستغلين التماثلات الرمزية فيما بينها، فقد استغل - على سبيل المثال - صالح زمانان منزلة شعر لبيد، واهتمام المستشرقين، والشراح، والشعراء به لعولمته.
- عالج بعض كتاب المسرحيّة قضايا مجتمعية؛ كالعلاقات الأسرية، والصراع بين الماضي والحاضر في فترة الانتقالات، والتغيرات الاجتماعيّة، كما في مسرحيّة فنجان قهوة.

وتوصي الباحثة بتقديم دراساتٍ حول المسرح تستقصي استلهام المؤلفين الشخصيات التاريخية، والأدبيّة في دراساتٍ نقديةٍ موسعةٍ تستغرق كل ما كُتب في هذا المجال، وتقوم بدراساتٍ مقارنةٍ؛ لتقيّم دراسات المسرح السعودي، وتضعها المكانة التي تستحق.

نبذة عن الباحثة

د. مشاعل بنت علي العكلي

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، عميدة كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مراجع اعتماد أكاديمي ومحكم في مجلات علمية، لها أبحاث منشورة ودراسات بالتعاون مع هيئات وطنية، تمتلك خبرة في التخطيط الإستراتيجي وتطوير البرامج وتنمية مواهب الطلبة

البريد الالكتروني: maalakli@iau.edu.sa

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، عبد الله. (٢٠١١). التخيل التاريخي: السرد والإمبراطورية والتجربة الاستعمارية. المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

آيجرى، لاجوس. (د. ت). فن كتابة المسرحيّة. (ترجمة: دريني خشبة). مكتبة الأنجلو المصرية.

باكثير، علي أحمد. (1984). فن المسرحيّة من خلال تجاربي الشخصية. مكتبة مصر.

بلبل، فرحان. (2001). مراجعات في المسرح العربيّ منذ النشأة حتى اليوم. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

جلاوجي، عز الدين. (2009). بنية المسرحيّة الشعرية (رسالة ماجستير منشورة). جامعة المسيلة. المسيلة.

https://www.quranicthought.com/ar/books

الجمعان، سامي صالح عبد اللطيف. (2013). مسرحيّة الأعشى صناجة العرب. المركز الثقافيّ العربيّ.

الجمعان، سامي صالح عبد اللطيف. (2022). المسرحة بين الائتلاف والاختلاف، مسرحة سير شعراء المعلقات في النص المسرحيّ السعودي أنموذجًا. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، (29).466 - 501.

الحارثي، فهد ردة. (1442). الأعمال المسرحيّة الكاملة -1990 2022. (مراجعة: عبد العزيز عبد الغني عسيري). (ج. 1). النادي الأدبيّ الثقافيّ بالطائف.

الحارثي، فهد ردة. (2021). مسرحيّات فهد ردّة الحارثي. نادي الطائف الأدبيّ الطائف.

حسن، حنان قصّاب، وإلياس، ماري. (1997). المعجم المسرحيّ، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض عربيّ– إنجليزي - فرنسي. مكتبة لبنان ناشرون.

الحنيف، عبد الله عمر. (2017). شخصية الزوج في روايات أمل شطا، كرسي الأدب السعودي.

خالد، عبد المرضي زكريا. (1997). الشخصية الإسلامية في الأدب المسرحيّ المعاصر. زهراء الشرق.

زمانان، صالح. (د.ت).فزاعات نيّئة، طوى للثقافة والنشر والإعلام.

سعيد، سعاد جبر. (2008). سيكولوجية التفكير والوعي بالذات. عالم الكتب الحديث.

سعيد، شاهو. (2008). المرجعية الاجتماعيّة للمنظور السردي في الروايات متعددة الأصوات: رواية (ميرمار) لنجيب محفوظ نموذجًا. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 14(4)، 432- 456.

السقا، مصطفى، وآخرون. (1986). شروح سقط الزند. (ط. 3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الصقعبي، عبد العزيز. (2016). مسرحيّة ولادة متعسرة. نصوص مسرحيّة موندراما. مركز ابن صالح الثقافيّ.

صندقجي، ماريا بنت بكر، الحارثي، هلالة بنت سعد. (2023). سيمائية الشخصية في المسرح السعودي الأعشى أنموذجًا. مجلة فكر وإبداع، (149)، 209 – 252.

صندقجي، مارية بنت بكر بن محمد، وهلالة بنت سعد الحارثي. (2023). شخصية الشاعر الجاهليّ: بين الرصد والمتخيل في المسرح السعودي. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 5 (11)، 85 –112.

الطيب، وفاء. (1436). من بعدي الطوفان ومسرحيّات أخرى. نادي تبوك الأدبيّ.

عباس، نصر محمد. (2011). الدراما المسرحيّة رؤية تاريخية نقدية. مكتبة الأدب.

عبد اللطيف، شادية. (د.ت). سقط الزند مسرحيّة من فصل واحد. الإدارة العامة للنشاطات الثقافيّة بوكالة شؤون الشباب.

عبد الله، ملحة. (1994). حينما تموت الثعالب. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الله، ملحة. (2003). فنجان قهوة: كتاب مسرحيّات ملحة عبد اللّه. (ج3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الله، ملحة. (2003). مسرحيّة أم الفأس: كتاب مسرحيّات ملحة عبد اللّه. (ج3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الله، ملحة. (2013) داعية السلام ومسرحيّات أخرى. وزارة الثقافة والإعلام.

العشري، أحمد زايد. (1989). مقدمة في نظرية المسرح السياسي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عصفور، جابر. (1998). نظريات معاصرة. مكتبة الأسرة.

القرني، شريفة أحمد. (2021). سيمياء المسرح السعودي: مسرحيّة (سراة الشعر والكهولة) لصالح زمانان أنموذجًا. المجلة الدولية لدراسات اللغة العربيّة وآدابها، 3(1)، 24- 39.

القط، عبد القادر. (1998). فن المسرحيّة. دار نوبار.

القيرواني، ابن رشيق. (2000). العمدة في صناعة الشعر ونقده. (تحقيق: عبد الواحد شعلان النبوي). مكتبة الخانجي.

كريمي، سعيد. (2014). المسرح السعودي واستلهام التاريخ: نص الجرهاء لسامي الجمعان نموذجًا. الراوي (28)، 51- 63.

لامبرت، وليم، لامبرت، ولاس. (1996). علم النفس الاجتماعيّ. (ترجمة: سلوى الملا، مراجعة: محمد عثماني نجاتي). (ط 2). مكتبة أصول علم النفس الحديث.

منور، محمد بن عبد الله. (2007). استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربيّ الحديث. النادي الأدبيّ بالرياض.

https://www.al-jazirah.com/201720171007//cm1.htm

هامون، فليب. (2013). سيميولوجيا الشخصيات الروائية. (ترجمة: سعيد بنكراد). دار الحوار للنشر والتوزيع.

هلال، محمد غنيمي. (2005). النقد الأدبيّ الحديث. (ط. 6). دار نهضة مصر.

المراجع المرومنة:

Ibrāhīm, ‘Abd Allāh. (2011). al-Takhyīl al-tārīkhī : al-sard wa-al-imbrāṭūrīyah wāltjrbh alāst‘māryh. al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ajry, lājws. (D. t). Fann kitābat al-masraḥīyah. (tarjamat : Dirīnī Khashabah). Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah.

Bākathīr, ‘Alī Aḥmad. (1984). Fann al-masraḥīyah min

al-Ṣaq‘abī, ‘Abd al-‘Azīz. (2016). masraḥīyah Wilādat mt‘srh. nuṣūṣ masraḥīyah mwndrāmā. Markaz Ibn Ṣāliḥ al-Thaqāfī.

Ṣanduqjī, Māriyā bint Bakr, al-Ḥārithī, Hilālah bint Sa‘d. (2023). sīmā’īyah al-shakhṣīyah fī al-masraḥ al-Sa‘ūdī al-A‘shá unamūdhajan. Majallat fikr wa-ibdā‘, (149), 209 – 252.

Ṣanduqjī, Mārīyah bint Bakr ibn Muḥammad, whlālh bint Sa‘d al-Ḥārithī. (2023). shakhṣīyah al-shā‘ir al-Jāhilī : bayna al-Raṣd wa-al-mutakhayyal fī al-masraḥ al-Sa‘ūdī. Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Insānīyah, 5 (11), 85 – 112.

al-Ṭayyib, Wafā’. (1436). min Bu‘dī al-ṭūfān wa-masraḥīyāt ukhrá. Nādī Tabūk al-Adabī.

‘Abbās, Naṣr Muḥammad. (2011). al-dirāmā al-masraḥīyah ru’yah tārīkhīyah naqdīyah. Maktabat al-adab.

‘Abd al-Laṭīf, Shādiyah. (D. t). Saqṭ al-zand masraḥīyah min Faṣl wāḥid. al-Idārah al-‘Āmmah lil-Nashāṭāt al-Thaqāfīyah bi-wakālah Shu’ūn al-Shabāb.

‘Abd Allāh, Malḥah. (1994). ḥīnamā tamūt al-tha‘ālib. al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

‘Abd Allāh, Malḥah. (2003). Finjān Qahwah : Kitāb masraḥīyāt Malḥah ‘Abd Allāh. (j3). al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

‘Abd Allāh, Malḥah. (2003). masraḥīyah Umm alf’s : Kitāb masraḥīyāt Malḥah ‘Abd Allāh. (j3). al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

‘Abd Allāh, Malḥah. (2013) dā‘īyah al-Salām wa-masraḥīyāt ukhrá. Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām.

al-‘Ashrī, Aḥmad Zāyid. (1989). muqaddimah fī Naẓarīyat al-masraḥ al-siyāsī. al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

‘Uṣfūr, Jābir. (1998). naẓarīyāt mu‘āṣirah. Maktabat al-usrah.

al-Quranī, Sharīfah Aḥmad. (2021). Sīmiyā’ al-masraḥ al-Sa‘ūdī : masraḥīyah (Sarāt al-shi‘r wālkhwlh) li-Ṣāliḥ Zamānān unamūdhajan. al-Majallah al-Dawlīyah li-Dirāsāt al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, 3 (1), 24-39.

khilāl tajāribī al-shakhṣīyah. Maktabat Miṣr.

Bulbul, Farḥān. (2001). Murāja‘āt fī al-masraḥ al-‘Arabī mundhu al-nash’ah ḥattá al-yawm. Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab.

Jalāwijī, ‘Izz al-Dīn. (2009). Binyat al-masraḥīyah al-shi‘rīyah (Risālat mājistīr manshūrah). Jāmi‘at al-Masīlah. al-Masīlah. https : / / www. quranicthought. com / ar / books

al-Jam‘ān, Sāmī Ṣāliḥ ‘Abd al-Laṭīf. (2013). masraḥīyah al-A‘shá ṣannājat al-‘Arab. al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

al-Jam‘ān, Sāmī Ṣāliḥ ‘Abd al-Laṭīf. (2022). al-masraḥah bayna al-I’tilāf wa-al-ikhtilāf, Masraḥat Siyar shu‘arā’ al-Mu‘allaqāt fī al-naṣṣ al-masraḥī al-Sa‘ūdī unmūdhajan. Majallat Jāmi‘at Ṭaybah lil-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, (29). 466501-.

al-Ḥārithī, Fahd Riddah. (1442). al-A‘māl al-masraḥīyah al-kāmilah 19902022-. (murāja‘at : ‘Abd al-‘Azīz ‘Abd al-Ghanī ‘Asīrī). (J. 1). al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-al-Ṭā’if.

Ḥasan, Ḥanān qṣṣāb, w’lyās, Mārī. (1997). al-Mu‘jam al-masraḥī, Mafāhīm wa-muṣṭalaḥāt al-masraḥ wa-funūn al-‘arḍ ‘rby-Injilīzī – Faransī. Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Alḥnyf, ‘Abd Allāh ‘Umar. (2017). shakhṣīyah al-zawj fī Riwāyāt Amal Shaṭā, Kursī al-adab al-Sa‘ūdī.

Khālid, ‘Abd al-Marḍī Zakarīyā. (1997). al-shakhṣīyah al-Islāmīyah fī al-adab al-masraḥī al-mu‘āṣir. Zahrā’ al-Sharq.

Zamānān, Ṣāliḥ. (D. t). fzā‘āt nyy’h, Ṭuwá lil-Thaqāfah wa-al-Nashr wa-al-I‘lām.

Sa‘īd, Su‘ād Jabr. (2008). Saykūlūjīyat āltfkyr wa-al-wa‘y bāldhāt. ‘ālm al-Kutub ālḥdyth.

Sa‘īd, shāhw. (2008). al-marji‘īyah al-ijtimā‘īyah llmnẓwr al-sardī fī al-riwāyāt muta‘addidah al-aṣwāt : riwāyah (myrmār) li-Najīb Maḥfūẓ namūdhajan. Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 14 (4), 432456-.

al-Saqqā, Muṣṭafá, wa-ākharūn. (1986). shurūḥ Saqṭ al-zand. (Ṭ. 3). al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

al-Qiṭṭ, ‘Abd al-Qādir. (1998). Fann al-masraḥīyah. Dār Nūbār.

al-Qayrawānī, Ibn Rashīq. (2000). al-‘Umdah fī ṣinā‘at al-shi‘r wa-naqdih. (taḥqīq : ‘Abd al-Wāḥid Sha‘lān al-Nabawī). Maktabat al-Khānjī.

Karīmī, Sa‘īd. (2014). al-masraḥ al-Sa‘ūdī wāstlhām al-tārīkh : naṣṣ aljrhā’ lsāmy al-Jam‘ān namūdhajan. al-Rāwī (28), 5163-.

Lāmbirt, Wilyam, Lāmbirt, wlās. (1996). ‘ilm ālnfs ālājtmā‘y. (trjmh : slwá al-Mullā, murāja‘at : Muḥammad ‘Uthmānī Najātī). (Ṭ 2). Maktabat ’ṣwl ‘lm ālnfs ālḥdyth.

Munawwar, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (2007). Istilhām al-shakhṣīyāt al-Islāmīyah fī al-shi‘r al-‘Arabī al-ḥadīth. al-Nādī al-Adabī bi-al-Riyāḍ. https : / / www. al-jazirah. com / 201720171007/ / cm1. Htm

Hāmwn, Fīlīb. (2013). symywlwjyā al-shakhṣīyāt al-riwā’īyah. (tarjamat : Sa‘īd Bingarād). Dār al-Ḥiwār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Hilāl, Muḥammad Ghunaymī. (2005). al-naqd al-Adabī al-ḥadīth. (Ṭ. 6). Dār Nahḍat Miṣr.

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات: دراسة وصفية مقارنة

Prevalence of Avoidant Personality Disorder Among University Students in Saudi Arabia in Light of Some Demographic Variables: A Comparative Descriptive Study

الاستلام: 2025.8.20	القبول: 2025.11.1	النشر: 2026.1.1

علي بن عبد الله آل فرحان

أستاذ مساعد علم النفس العيادي والإرشادي،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Ali Abdullah Al Farhan

Assistant Professor of Clinical and Counseling Psychology
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
https://orcid.org/0009-0007-9954-9501

الاستشهاد: آل فرحان، علي. (2026). معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات: دراسة وصفية مقارنة. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية، *4(1)*، 75-88.

DOI:10.65081/2653-004-001-006

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقدير معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية بين طلبة بعض الجامعات السعودية، وتحليل الفروق في هذا الاضطراب وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، بما في ذلك الجنس والتاريخ المرضي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، واختيرت عينة قوامها (400) طالب وطالبة من ثلاث جامعات سعودية هي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة تبوك، وجامعة الملك عبد العزيز. وتمّ استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية الذي أعده إبراهيم وآخرون (2021). وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في مستويات اضطراب الشخصية التجنبية تبعًا لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الإناث. كما لوحظت فروق دالة أيضًا وفقًا للتاريخ المرضي، بين الطلاب الذين لديهم تاريخ من المعاناة بالأمراض النفسية وأولئك الذين ليس لديهم أي تاريخ مرضي، وكانت الفروق أعلى لدى أصحاب التاريخ المرضي. واستنادًا إلى هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تبنّي برامج وقائية وإرشادية لدعم الطلبة الأكثر عرضة لسمات الشخصية التجنبية، وتعزيز الصحة النفسية في البيئة الجامعية، بما يسهم في تحسين جودة الحياة الأكاديمية والشخصية للطلاب.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الشخصية التجنبية. المتغيرات الديموغرافية. طلبة الجامعة

ABSTRACT

This study aims to determine the prevalence of avoidant personality disorder (AvPD) among Saudi university students and examine differences based on demographic variables such as gender and mental health history. A descriptive-comparative approach was employed, with a sample of 400 male and female students from three Saudi universities: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Tabuk University, and King Abdulaziz University. The Avoidant Personality Disorder Scale developed by Ibrahim et al. (2021) was used. The results show statistically significant differences in AvPD according to gender, with higher rates among females. Significant differences were also found based on mental health history, with higher rates among those who had previously experienced mental illness. The study recommends implementing preventive and counseling programs to support students who are most at risk of developing avoidant personality traits and promote mental health within the university environment.

Keywords: Avoidant personality disorder, demographic variables, university students

١. المقدمة

تُعد الشخصية من أهم ما يميز الإنسان عن غيره، فهي مزيج متكامل من الأفكار والمشاعر والعواطف والأفعال وردود الأفعال، التي تشكل محرك سلوكياته وتحدّد أنماط حياته بشكل عام (Costa & McCrae, 2008). ومع أنّ الشخصية تمثل هوية الفرد وطريقته في التفاعل مع العالم، إلا أنّ بعض الأفراد يعانون من اختلالات نفسية تؤثر سلبًا على حياتهم اليومية. وتُعد اضطرابات الشخصية من أبرز هذه الاختلالات، إذ تعيق الأداء النفسي والاجتماعي للفرد، وتظهر من خلال صعوبات مزاجية ومعرفية، وعدم استقرار نفسي، ومشكلات في التعامل مع الآخرين (Carolyn et al.,2019).

وتأتي مرحلة الشباب محورية في تكوين الشخصية، حيث يسعى الفرد خلالها لتحقيق أهدافه وطموحاته، وفيها تتحدّد مسارات حياته المستقبلية؛ إذ يواجه الشباب، خاصة طلبة الجامعات، ضغوطًا أكاديمية واجتماعية متعددة، قد تؤثر على صحتهم النفسية وتؤدي إلى صراع داخلي ونقد للذات. وفي هذا السياق، يظهر اضطراب الشخصية التجنبية بوضوح، إذ يتمثل في شعور الفرد بالخوف من الانتقاد أو الرفض في المواقف الاجتماعية الجديدة، وانخفاض شعوره بالكفاءة الاجتماعية، مما يجعله مترددًا في المخاطرة أو المشاركة في أنشطة جديدة خوفًا من الإحراج.

وبناءً على ذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن معدلات انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية، وتحليل الفروق تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، بما يسهم في توفير بيانات علمية لدعم البرامج الوقائية والإرشادية وتعزيز الصحة النفسية في البيئة الجامعية.

وتُعد اضطرابات الشخصية من بين أكثر الاضطرابات النفسية تعقيدًا مقارنة بالاضطرابات الأخرى، كما يُعَدّ اضطراب الشخصية التجنبية من أكثر اضطرابات الشخصية انتشارًا، إذ تشير التقارير العالمية إلى اتساع معدلات انتشاره. (Eikenaes et al., 2015) كونه يؤثر على حوالي 2.7٪ من السكان، ويتراوح معدل انتشاره في الفئات السريرية بين 11 - 57٪ (Wichstrom et al., 2025). كما أنّ معدلات انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين مراجعي العيادات النفسية مرتفعة بشكل واضح، إذ تُقدر بحوالي 12٪ من مراجعي العيادات النفسية الخارجية و22٪ في إعدادات المرضى الداخليين في معظم البلدان(Sveen et al., 2025) .

وقد ظهرت أولى الإشارات إلى اضطراب الشخصية التجنبية في أوائل القرن العشرين، إلا أنّ المصطلح العلمي المعترف به لم يظهر إلا مع صدور الطبعة الثالثة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-III) عام 1980. وتصنف اضطراب الشخصية التجنبية لاحقًا في الطبعة الخامسة (DSM-5) ضمن اضطرابات "المجموعة ج"، إلى جانب اضطرابي الشخصية الاعتمادية والشخصية الوسواسية القهرية (American Psychiatric Association, 2013).

وتتشارك اضطرابات المجموعة (ج) سمات تتعلق بالقلق والخوف والحساسية النفسية المفرطة، ففي حال اضطراب الشخصية التجنبية، يعاني الفرد من شعور مزمن بعدم الكفاءة، وخوف مفرط من الرفض، وتوقعات مستمرة للتقييم السلبي، ما يدفعه إلى الانسحاب الاجتماعي وتفادي التفاعل مع الآخرين .(Weinbrecht et al., 2016) وفي هذا السياق، يشير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الطبعة الخامسة (DSM-5)، إلى أنّ الأفراد المصابين باضطراب الشخصية التجنبية يظهرون نمطًا واسعًا من التجنب الاجتماعي، مدفوعًا بمخاوف تتعلق بالرفض وانخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية (Lampe & Malhi, 2018).

ومن الأعراض الأساسية لاضطراب الشخصية التجنبية الخجل الشديد، والتردد في إقامة علاقات اجتماعية، وحساسية مفرطة تجاه النقد، والشعور بالقلق، والاكتئاب، والوحدة النفسية (حسيب، 2026).

كما وصف Sanislow et al.(2012) اضطراب الشخصية التجنبية بأنّه نمط غير مرن من الشعور بعدم الكفاءة، يظهر في مواقف متعددة ويسبّب ضعفًا في الأداء الاجتماعي أو المهني أو الدراسي.

وعلى الرغبة العميقة عند أصحاب هذه الشخصية في التفاعل مع الآخرين، إلا أنّهم غالبًا ما يعجزون عن ذلك بسبب مخاوفهم المتجذرة من الرفض والفشل. ونتيجة لذلك، يتعرضون لتجارب سلبية متكررة مثل الإذلال أو الرفض أو الإهانة، مما يؤدي إلى ترسيخ صورة ذاتية سلبية بأنهم غير محبوبين، ويعتقدون أنّ الآخرين لا يكترثون بهم أو أنّهم سيرفضونهم على الأرجح (Sveen et al., 2025).

ومن الجدير بالذكر أن هناك جدلًا مستمرًا حول ما إذا كان القلق الاجتماعي واضطراب الشخصية التجنبية اضطرابين منفصلين، أم أنهما يعكسان فقط درجات مختلفة من شدة اضطراب القلق الاجتماعي، ويتساءل الأطباء والمعالجون النفسيون عن كيفية ارتباط المخاوف الاجتماعية باضطرابات الشخصية، بخاصة وأنّ القلق يُعَد سمة مميزة لاضطراب الشخصية، كما هو الحال في مفهوم العصاب (العدلي وموسى، 2025).

وقد أوضح Rashid & Bano (2025) أنّ الفرق الأساسي بين القلق الاجتماعي واضطراب الشخصية التجنبية يتمثل في أنّ القلق الاجتماعي (Social Anxiety Disorder – SAD) متجذر أساسًا في اضطراب القلق، مما يؤدي إلى تجنب مواقف اجتماعية محددة، في حين أنّ اضطراب الشخصية التجنبية (Avoidant Personality Disorder – AVPD) هو اضطراب في الشخصية، يتميز باعتقاد واسع الانتشار بعدم كفاءة الفرد وخوفه من الرفض، مما يؤثر على جميع جوانب الحياة والتفاعل الاجتماعي تقريبًا. وغالبًا ما يدرك الأشخاص المصابون بالقلق الاجتماعي أن مخاوفهم غير عقلانية، بينما يعتقد المصابون باضطراب الشخصية التجنبية أنّ صورتهم الذاتية السلبية والحكم

السلبي المتوقع لها مبرر، وهذا ما يجعل اضطراب الشخصية التجنبية أكثر حدّة ويصعب علاجه.

وتشير نتائج الدراسات إلى أنّ اضطراب الشخصية التجنبية يعدّ من العوامل المُعطّلة للنمو الاجتماعي والنفسي لدى الشباب؛ إذ يرتبط بمستويات عالية من الضيق الاجتماعي، وانخفاض الأداء الأكاديمي والمهني، وصعوبات في التفاعل مع التحديات الحياتية المختلفة (المؤمني، والمؤمني، 2023).

وتزداد أهمية دراسة هذا الاضطراب بالنظر إلى طريقة تصنيفه في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية من خلال مدخل وصفي يعتمد على أنماط التفاعل البين-شخصي. ويُعد اضطراب الشخصية التجنبية من الاضطرابات المرتبطة بشدة مع خلل العلاقات الاجتماعية، ويُعبّر عنها بمفهوم "الحيز الشخصي"، الذي يعدّ من المؤشرات المهمة في التفاعل مع الآخرين (American Psychiatric Association, 2013).

وبناءً على ما سبق، سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على اضطراب الشخصية التجنبية بوصفه أحد الاضطرابات المنتشرة بين فئة الشباب الجامعي، وما يرتبط به من خصائص نفسية وديموغرافية قد تُسهم في فهمه بشكل أعمق، بما يساعد على إعداد برامج تدخل وقائية وعلاجية مناسبة.

2.مشكلة الدراسة

بدأ إحساس الباحث بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظته لعدد من الطلبة الجامعيين الذين يُظهرون سلوكيات انطوائية، ويتجنبون التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويفضّلون العزلة. وقد صاحب ذلك مؤشرات على انخفاض تقدير الذات، وضعف الثقة بالآخرين، والخوف من التفاعل الجماعي.

ومن خلال مراجعة الأدبيات، تبين أنّ اضطراب الشخصية التجنبية يُعدّ من الاضطرابات المنتشرة في المجتمع غير السريري، حيث يُعاني كثير من المصابين به دون إدراك أو تشخيص دقيق، مما يجعلهم أقل عرضة لطلب العلاج رغم شدة معاناتهم (حسانين، 2020).

ويُعتبر اضطراب الشخصية التجنبية من أخطر الاضطرابات التي تظهر في مرحلة المراهقة والشباب، حيث يؤثر سلبًا على المسار التعليمي والاجتماعي، ويعوق تكوين العلاقات، ويضعف قدرة الفرد على التقدم المهني والمعرفي. كما يعاني المصابون بهذا الاضطراب من مشاعر دائمة بالعجز والدونية، وحساسية مفرطة تجاه النقد والتقييم السلبي، مما يدفعهم إلى العزلة والخوف من السخرية والاستهزاء، ويظهرون توجسًا دائمًا وشعورًا بعدم الأمان، ويميلون إلى رفض الدخول في علاقات اجتماعية نتيجة انخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية (حسانين، 2020).

من جهة أخرى، ترى إبراهيم (2021) أنّ اضطراب الشخصية التجنبية من أكثر الاضطرابات انتشارًا بين طلاب الجامعات، حيث تظهر ملامحه في كثير منهم، وتؤثر على الأداء السلوكي اليومي، مسببة مشاكل في المشاركة والتفاعلات الاجتماعية العادية، وأنّ تجنب طالب الجامعة للمواقف التي تتطلب المواجهة الجماعية يؤدي إلى آثار سلبية متعددة، فتصبح الشخصية التجنبية عائقًا أمام تقدم الفرد في حياته الطبيعية.

ونظرًا لأن طلاب الجامعات يمثّلون النخبة الشبابية التي يُعوّل عليها المجتمع في البناء والتطور، فإن معاناتهم من هذا الاضطراب تعدّ مؤشرًا خطيرًا يهدّد توافقهم النفسي والاجتماعي. وقد أشارت دراسات محلية إلى أنّ الشخصية التجنبية تُشكّل عائقًا حقيقيًا أمام تطور الفرد ومشاركته الفاعلة في الحياة العامة (الشابوري وسراج، 2021).

تتجلى مشكلة الدراسة أيضًا في محدودية الدراسات المحلية التي تناولت اضطراب الشخصية التجنبية في البيئة السعودية، إذ ركزت معظم الدراسات المتاحة على اضطرابات شخصية أخرى، مثل اضطراب الشخصية الحدية (Aldrihem & Zaidi, 2024; Alharthi et al., 2025)، واضطراب الشخصية الوسواسية (Al-Awad et al., 2024; Al-Nashe et al., 2024; Khalaf et al., 2021) بينما تناولت بعض الدراسات الأخرى الشخصية السيكوباتية (Alsaihati, 2025; Connolly et al., 2017; Sawaya et al., 2024) أو اضطراب الشخصية النرجسية (Aldrihem & Zaidi, 2024; Alharthi et al., 2025).

أمّا الدراسات العامة عن اضطرابات الشخصية فهي محدودة جدًا منها دراسات (المحارب، 2009; حنورة والقليوبي، 2010).

ولم يتم العثور على دراسة سعودية تناولت اضطراب الشخصية التجنبية بشكل خاص، كما أنّ الأبحاث التي اهتمت بقياس انتشار اضطراب الشخصية التجنبية على المستوى المحلي، وفق معايير تشخيصية دقيقة، لدى الفئة الجامعية، قليلة جدًا، ولا تتوافر دراسات تربط بين معدلات هذا الاضطراب وبعض المتغيرات الديموغرافية مثل النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.

3.أسئلة الدراسة

- ما مستوى اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية؟
- ما الفروق بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية؟
- ما الفروق في اضطراب الشخصية التجنبية بين أفراد عينة الدراسة تبعًا لوجود تاريخ مرضي أم عدمه؟

4. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد معدل انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، وفحص الفروق في مستوى الاضطراب وفقًا لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) والتاريخ المرضي. ويجدر التنويه إلى أنّ العينة المأخوذة للدراسة ليست عينة سريرية، بل من الطلبة الجامعيين المنتمين للمجتمع العام، مما يعزّز القيمة التطبيقية للنتائج المتوقعة.

5. أهمية الدراسة

5.1. الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها أحد المفاهيم المحورية في علم النفس المرضي، وهو اضطراب الشخصية التجنبية، حيث تُسهم في تعزيز الإطار النظري في مجال اضطرابات الشخصية. ومن المتوقع أن تقدّم الدراسة مقترحات بحثية وتوصيات تفتح آفاقًا جديدة للباحثين والمتخصصين في مجال التشخيص والعلاج النفسي، وبخاصة فيما يتعلق باضطرابات الشخصية. تأتي أهمية هذه الدراسة من عدم وجود دراسات محلية تناولت اضطراب الشخصية التجنبية، وفق اطلاع الباحث.

5.2. الأهمية التطبيقية

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء برامج إرشادية موجّهة لأسر الأفراد المصابين باضطرابات الشخصية، لتمكينهم من تقديم الدعم النفسي والاجتماعي المناسب، بما يعزّز توافقهم الشخصي والعائلي.

كما تبرز أهمية الدراسة في التركيز على اضطراب الشخصية التجنبية تحديدًا، نظرًا لارتباطه بنتائج نفسية سلبية على مستوى الفرد والمجتمع، مثل العزلة، وانخفاض الفاعلية الاجتماعية، وضعف الإنتاجية الدراسية والمهنية.

ويمكن أن تسهم نتائج الدراسة في لفت انتباه الجهات المسؤولة لبناء برامج علاجية وإرشادية في الجامعات لمعالجة اضطرابات الشخصية بشكل عام، واضطراب الشخصية التجنبية بشكل خاص.

6. مصطلحات الدراسة

6.1. اضطراب الشخصية التجنبية (Avoidant Personality Disorder - AvPD)

ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) أن اضطراب الشخصية التجنبية هو نمط ثابت من الانسحاب الاجتماعي، وإحساس بعدم الكفاية، وفرط الحساسية للتقييم السلبي، ويبدأ في فترة مبكرة من البلوغ، ويظهر في مواقف متعددة، ويُسبب ضيقًا أو ضعفًا في الأداء الاجتماعي أو المهني (American Psychiatric Association, 2013).

أمّا التعريف الإجرائي المستخدم في الدراسة وفقًا لمقياس هبة إبراهيم وآخرون (2021) فهو إخفاق الفرد في إقامة علاقات اجتماعية، وانشغاله الشديد بالشعور بوجود قصور في تصرفاته أو كونه موضع نقد أو رفض في المواقف الاجتماعية، مما يجعله غير راغب في مشاركة الآخرين إلا بعد التأكد من شعورهم بالمودة تجاهه. ويُقاس هذا التعريف بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس المستخدم في الدراسة.

6.2. المتغيرات الديموغرافية Demographic Variables:

وتتمثل في النوع الاجتماعي (ذكور/إناث)، التاريخ المرضي، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، والعمر الزمني.

7. الإطار النظري ودراسات سابقة

7.1. الإطار النظري

ذكرت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2018) في المراجعة الحادية عشرة للتصنيف الدولي للأمراض أنّ اضطراب الشخصية التجنبية يتّسم بأحاسيس التوجّس والتوتر المستمرة، واعتقاد المريض بأنّه غير مقبول اجتماعيًا أو شخصيًا، وأنّه أقلّ من الآخرين إلا عند التأكد من كونه محبوبًا، بالإضافة إلى وجود العديد من القيود التي تحدّ من حياته بسبب الحاجة للشعور بالأمن الذاتي، وتجنب الأنشطة الاجتماعية والوظيفية التي تتطلب علاقات شخصية أساسية خوفًا من النقد أو الاعتراض أو الرفض.

7.2. أعراض اضطراب الشخصية التجنبية

يظهر اضطراب الشخصية التجنبية في مرحلة الرشد المبكر، ووفق المعايير الخاصة بتشخيص هذا الاضطراب في كلّ من DSM-5 وICD-10، يتطلّب التشخيص وجود نمط مستمر من تجنب التواصل الاجتماعي، والشعور بعدم الكفاءة، والحساسية المفرطة للنقد والرفض، ويظهر من خلال أربعة أو أكثر من العناصر الآتية:

-تجنب الأنشطة المرتبطة بالعمل التي تنطوي على اتصال بين الأشخاص خوفًا من التعرض للنقد أو الرفض.

-عدم الرغبة في التعامل مع الناس ما لم يكونوا متأكدين من محبتهم له.

-التحفظ في العلاقات الوثيقة خوفًا من السخرية أو الإذلال.

-الانشغال بالتعرض للنقد أو الرفض في المواقف الاجتماعية.

-التثبيط في المواقف الاجتماعية الجديدة بسبب الشعور بعدم الكفاءة.

-التقييم الذاتي على أنه غير كفء اجتماعيًا، أو غير جذاب، أو أدنى من الآخرين.

- التردّد في المخاطرة الشخصية أو المشاركة في أي نشاط جديد خوفًا من الشعور بالحرج.

ويجب أن تبدأ الأعراض في الظهور في مرحلة مبكرة من مرحلة البلوغ .(Weme et al., 2023)

7.3. التشخيص الفارق بين اضطراب الشخصية التجنبية وبعض الاضطرابات الأخرى

يُعد التشخيص الفارق أداة مهمة لتمييز اضطراب الشخصية التجنبية عن العديد من الاضطرابات النفسية الأخرى، ومن أبرزها:

7.3.1. الرهاب الاجتماعي

تتمثل الفروق الدقيقة بين الرهاب الاجتماعي واضطراب الشخصية التجنبية في أن الأخير ينطوي على قلق وتجنب أكثر انتشارًا، بينما يكون الرهاب الاجتماعي غالبًا مرتبطًا بمواقف محدّدة قد تسبّب إحراجًا أمام الآخرين، مثل التحدّث أمام جمهور أو الأداء على المسرح. ومع ذلك، قد يمتدّ الرهاب الاجتماعي

أحيانًا إلى نمط تجنبي أوسع، ما يجعل التمييز بينهما صعبًا، وغالبًا ما يتزامن الاضطرابان معًا (Sanislow et al., 2012).

7.3.2. اضطراب الشخصية الفصامية

يشترك كلّ من اضطراب الشخصية الفصامية واضطراب الشخصية التجنبية في السلوك الانعزالي، إلا أن سبب الانعزال يختلف؛ إذ ينطوي الانعزال في اضطراب الشخصية الفصامية على قلّة الاهتمام بالآخرين، بينما يكون في اضطراب الشخصية التجنبية نتيجة حساسية مفرطة تجاه النقد أو الرفض المحتمل. كما يمكن تمييز اضطرابات الشخصية الأخرى عن اضطراب الشخصية التجنبية من خلال السمات المميزة، مثل الحاجة إلى الرعاية في اضطراب الشخصية الاعتمادية مقابل تجنب النقد والرفض في اضطراب الشخصية التجنبية (Rouge & Kirkland, 2014) . ووفقًا لـ Rouge & Kirkland (2014) يجب أن يستوفي الشخص أربعة معايير على الأقل للوصول إلى التشخيص المطلوب، وهي:

تجنب الأنشطة المهنية التي تتطلب تواصلًا شخصيًا كبيرًا خوفًا من النقد أو الاستنكار أو الرفض؛ ويظهر هذا غالبًا في بيئات العمل أو المدرسة، حيث يميل المصابون إلى الحدّ من فرصهم التعليمية، ويختارون وظائف محدودة التواصل، ويفضّلون العمل بشكل مستقل (Sanislow et al., 2012).

عدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين إلا بعد التأكد من قبولهم ؛ ويتجلّى هذا في رفض الانخراط بالمجموعات الاجتماعية، خوفًا من الرفض أو النقد المتوقع (Sanislow et al., 2012).

ضبط النفس في العلاقات الحميمة خوفًا من العار أو السخرية؛ وهو ناتج عن الشعور بالخطر إذا عرف الآخرون "حقيقتهم"، إذ يشعر المصابون بأنّ الآخرين سيكرهونهم ويستبعدونهم (Sanislow et al., 2012).

الانشغال بالنقد أو الرفض في المواقف الاجتماعية؛ وهي تعكس الحساسية المفرطة تجاه أي مضايقة أو سخرية، ما يدفع المصابين إلى سلوكيات دفاعية تهدف إلى الشعور بالأمان حتى في أقرب العلاقات (APA, 2022).

التثبيط في المواقف الشخصية الجديدة بسبب مخاوف عدم الكفاءة؛ و يتضمّن هذا أيضًا الحذر والمقارنات الاجتماعية غير الواقعية، ما يدفع المصابين لحجب معلومات عن أنفسهم خوفًا من التقييم السلبي (Sanislow et al., 2012) .

الشعور بالدونية أو عدم الكفاءة الاجتماعية أو عدم الجاذبية الشخصية؛ و يبرز هذا نظرة الشخص السلبية لذاته وتوقعه للحكم السلبي من الآخرين (Sanislow et al., 2012).

التردد غير المعتاد في الانخراط في أنشطة جديدة خوفًا من الإحراج؛ و يشير هذا إلى الجهود الدفاعية لتجنب النقد أو العار، حيث يتجنب المصابون حتى أبسط التفاعلات الاجتماعية (Sanislow et al., 2012).

7.4. العوامل المؤدية لاضطراب الشخصية التجنبية

تشير الدراسات الحديثة إلى عدة عوامل تسهم في ظهور اضطراب الشخصية التجنبية، أبرزها تجارب الطفولة المبكرة؛ حيث أظهرت دراسة Hageman, Francis, & Field (2015) أنّ الأطفال الذين تعرّضوا للإهمال العاطفي، أو النقد المتكرّر، أو الرفض من الوالدين، يطورون حساسية عالية تجاه الرفض والنقد، مما يؤدي إلى سلوكيات انسحابيه وتجنبيه.

تبرز أيضًا العوامل الوراثية والجينية التي قد تزيد من احتمالية الإصابة، مثل الميل للانطواء، العصابية، والحساسية المفرطة، إلى جانب العوامل الاجتماعية والتعلمية؛ إذ يؤدي تقليد سلوكيات التجنب في الأسرة أو البيئة الاجتماعية إلى ترسيخ هذه الأنماط في مرحلة لاحقة من الحياة (Weinbrecht et al., 2016).

كما تقوم الثقافة بدور مهم في تشكيل هذا الاضطراب، وبخاصة في المجتمعات التي تركّز على النقد الاجتماعي والتقييم، كما في بعض المجتمعات العربية؛ فقد تؤدّي التوجهات المحافظة والخوف من ارتكاب الأخطاء أمام الآخرين إلى تعزيز سلوكيات التجنب، ويزيد ذلك مع الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالاضطرابات النفسية، مما يقلّل من فرص طلب المساعدة، ويؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والاجتماعية (Alqahtani & Salmon, 2008; Simonsen et al., 2020).

7.5. النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية التجنبية

7.5.1. النظرية السيكوديناميةِ : ترى أنّ الاضطراب نتيجة صراعات داخلية لا شعورية مرتبطة بخوف مبكّر من الهجر أو الرفض، ما يدفع الشخص لتبني سلوكيات تجنبية كوسيلة حماية (Weinbrecht et al., 2016).

7.5.2.النظرية المعرفية السلوكية : تشير إلى وجود تشوهات معرفية عميقة في تقييم الذات والآخرين، مع المبالغة في احتمالية التعرض للرفض أو النقد، ما يؤدي إلى سلوك تجنبي دائم (Lampe & Malhi, 2018).

7.5.3.نظرية التعلق (Attachment Theory): توضّح أن نمط التعلّق غير الآمن في الطفولة قد يمهد لتطور هذا الاضطراب، حيث يُكوّن الفرد توقعات سلبية تجاه العلاقات، ويعتقد أنّ الآخرين لن يكونوا داعمين له عاطفيًا (Simonsen et al., 2020).

7.6. الآثار والمضاعفات النفسية والاجتماعية

يترتب على اضطراب الشخصية التجنبية مجموعة من التداعيات النفسية والاجتماعية، أهمها:

7.6.1. تطور اضطرابات نفسية إضافية : مثل الاكتئاب، القلق الاجتماعي، واضطرابات القلق العام، نتيجة نمط الحياة الانعزالية وغياب الدعم الاجتماعي الكافي (Lampe & Malhi, 2018).

7.6.2. تدني الأداء الأكاديمي والمهني: نتيجة تجنب المواقف التي تتطلب تفاعلًا اجتماعيًا، ما يحدّ من تحقيق الإمكانات الشخصية والمهنية.

7.6.3. تأثير على العلاقات الاجتماعية: يشمل تدهور العلاقات الأسرية والصداقة، مما يزيد من شعور الوحدة النفسية ويقلل من جودة الحياة الاجتماعية والنفسية (Weinbrecht et al., 2016).

8. الدراسات السابقة

تطرقت عدة دراسات إلى الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

دراسة إبراهيم ومحمد (2019). و هدفت إلى التعرّف إلى نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة صلاح الدين/ أربيل، وقياس مستوى دافعية الإنجاز الدراسي لديهم، وفحص دلالة الفروق في اضطراب الشخصية التجنبية، ومستوى دافعية الإنجاز الدراسي وفق متغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اضطراب الشخصية التجنبية ودافعية الإنجاز الدراسي. و تكونت عينة الدراسة من (544) طالبًا وطالبة، بواقع (250) طالبًا و(294) طالبة، واعتمدت الباحثتان على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية الذي بُنِيَ بشكل خاص، واستخدمتا مقياس دافعية الإنجاز الدراسي، وفق السالم (2000) والمعدل، من قبل العنزي (2001). وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة بلغت (38%)، وهي نسبة عالية مقارنة بإحصائيات الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) التي أشارت في DSM–IV-TR إلى أنّ تقديرات انتشار الاضطراب تتراوح بين 0,05% 0,1% في المجتمع العام، وحوالي 10% بين المرضى الخارجيين في عيادات الصحة العقلية. كما بينت النتائج أنّ العلاقة بين اضطراب الشخصية التجنبية ودافعية الإنجاز الدراسي كانت غير دالة إحصائيًا.

دراسة عبد الملك (2020). وقد استهدفت الكشف عن فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة، مع التعرف إلى اختلاف النتائج بين الذكور والإناث، وقياس مدى استمرارية فعالية البرنامج بعد مرور شهر ونصف. وقد تكونت العينة من (5) طلاب و(6) طالبات بكلية التربية – جامعة المنيا، بمتوسط عمري (09-20) عامًا وانحراف معياري (0,536). واستخدمت الدراسة مقياس التوجه نحو الحياة (الأنصاري، 2002)، ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية، إضافة إلى برنامج العلاج بالقبول والالتزام. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين اضطراب الشخصية التجنبية، والتوجه نحو الحياة، كما أظهر القياسان البعدي والتتبعي فعالية البرنامج في خفض اضطراب الشخصية التجنبية، دون فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

دراسة الهيتي وجمعة. (2022). وقد سعت إلى التعرف إلى درجة الشخصية التجنبية والتقمص الوجداني، وفحص نوع ودرجة العلاقة بين المتغيرين، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق حسب الجنس والتخصص الدراسي (علمي – إنساني). تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة موزعين على (4) كليات بواقع (156) طالبًا و(244) طالبة، وقد بُنِيَ مقياس الشخصية التجنبية ومقياس التقمص الوجداني بشكل خاص للدراسة. وأظهرت النتائج أنّ مستوى الشخصية التجنبية لدى العينة أقلّ من المتوسط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الشخصية التجنبية والتقمص الوجداني، كما كان مستوى التقمص الوجداني مرتفعًا.

دراسة المؤمني والمؤمني (2023) حاولت الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك، وفحص الفروق في الانتشار وفق متغيرات الجنس، الكلية، والمستوى الدراسي. تكونت العينة من (743) طالبًا وطالبة اختيروا بطريقة سهلة. وقد استخدم الباحثان مقياس اضطراب الشخصية التجنبية وفق معايير DSM-5. وأظهرت النتائج أنّ نسبة انتشار الاضطراب بلغت (6,3. %)، وهي ضمن المعدل العالمي، ولم تُسجل فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغيرات الجنس أو الكلية أو المستوى الدراسي.

دراسة زغيبي (2024) هدفت إلى التعرّف على نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الكلية الجامعية بحقل، وفحص العلاقة بين الخوف من التقييم السلبي واضطراب الشخصية التجنبية، بالإضافة إلى تأثير متغير الجنس. تكونت العينة من (229) طالبًا وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الخوف من التقييم السلبي المختصر (Leary, 1983) ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية (إعداد إبراهيم وآخرون، 2021). وقد كشفت النتائج عن انتشار منخفض للاضطراب، وعلاقة ارتباطية موجبة بين الخوف من التقييم السلبي واضطراب الشخصية التجنبية، مع وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا للجنس لصالح الذكور، كما أظهر الخوف من التقييم السلبي قدرة تنبؤية للاضطراب.

دراسة ظافر وأسيمة (2024) وقد أجرت الدراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق وأعراض اضطرابات الشخصية لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية – جامعة دمشق، وفحص الفروق حسب الجنس، وتكونت العينة من (203) طالبًا وطالبة من كافة السنوات الدراسية، واستخدمت الباحثة مقياس أنماط التعلق (أبو غزال وجرادات، 2009) ومقياس اضطرابات الشخصية (رحال، 2012). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق واضطرابات الشخصية، حيث ارتبط نمط التعلق الآمن سلبًا مع المقاييس الفرعية للاضطرابات، بينما ارتبط نمط التعلق القلق إيجابًا، ونمط التعلق التجنبي إيجابًا مع اضطرابات الشخصية البارانويدية، التجنبية، والاعتمادية.

دراسة .Parashar et al, (2025) وقد استهدفت فحص دور العوامل المعرفية الاجتماعية والتعلق غير الآمن في التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية مقابل اضطرابات الشخصية التجنبية والمعادية للمجتمع، باستخدام بيانات عيّنة من البالغين غير السريرية من طلبة الجامعة عبر نماذج المعادلات الهيكلية. وأظهرت النتائج وجود علاقات مميزة بين التعلق غير الآمن وكل اضطراب في الشخصية، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر من خلال وسيط الإدراك الاجتماعي، حيث لعبت العقلانية وانتشار الهوية دورًا في التنبؤ باضطرابات الشخصية المختلفة.

دراسة .Zhou et al, (2025) وقد سعت إلى استكشاف دور سمات اضطراب الشخصية التجنبية كوسيط بين أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب لدى طلاب السنة الأولى في الجامعات

الصينية. تكونت العينة من (7390) طالبًا جامعيًا، أظهرت النتائج أن 34,68 % من المشاركين أظهروا وجود (1-3) من سمات من اضطراب الشخصية الحدية، بينما أظهر 18,15 % وجود (4–7) من سمات اضطراب الشخصية التجنبية. كما تبيّن أنّ سمات اضطراب الشخصية التجنبية تقوم بدور وسيط جزئي في العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب، وأنها ارتبطت إيجابيًا بخطر الإصابة بالاكتئاب.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة، يلحظ الباحث ما يلي:

• تباين نسب انتشار الاضطراب: أظهرت الدراسات تفاوتًا واضحًا في نسب انتشار اضطراب الشخصية التجنبية؛ فقد سجلت بعض الدراسات نسبًا مرتفعة تصل إلى (38%) كما في دراسة إبراهيم و محمد (2019)، في حين أظهرت دراسات أخرى نسبًا معتدلة أو منخفضة، مثل دراسة المؤمني والمؤمني (2023) ودراسة زغيبي (2024). ويُرجّح أن يعكس هذا التباين تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية، أو الاختلاف في الأدوات والأساليب التشخيصية المستخدمة.

• العلاقات مع المتغيرات النفسية الأخرى: اتفقت الدراسات على وجود علاقة قوية بين اضطراب الشخصية التجنبية وعدد من المتغيرات النفسية، مثل الخوف من التقييم السلبي، والتعلّق غير الآمن، والتوجّه نحو الحياة. كما أظهرت النتائج أنّ التدخلات العلاجية النفسية، وبخاصة العلاج بالقبول والالتزام (ACT)، أثبتت فاعليتها في التخفيف من أعراض هذا الاضطراب (عبد الملك، 2020).

• أهمية البُعد الثقافي والاجتماعي: تشير الدراسات الحديثة إلى الدور المؤثر للعوامل الثقافية والاجتماعية في تكوين هذا الاضطراب، ويظهر ذلك جليًا من خلال الفروق بين الدراسات العربية والأجنبية، إذ تقوم الثقافة الاجتماعية وأساليب التنشئة بدور محوري في تعزيز أو تخفيف مظاهر الاضطراب.

• الإسهام المعرفي للدراسات السابقة: قدّمت الدراسات السابقة أرضية معرفية مهمة لفهم اضطراب الشخصية التجنبية من جوانب مختلفة، ما يُسهم في توجيه الأبحاث المستقبلية نحو معالجة نقاط القصور وتطوير التدخلات العلاجية.

• الحاجة إلى دراسات محلية: مع هذا الإسهام، لا توجد دراسات سعودية تناولت اضطراب الشخصية التجنبية بشكل مباشر، مما يبرز الحاجة الملحّة إلى إجراء مزيد من الأبحاث المحلية، لا سيما في ربط هذا الاضطراب بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية المختلفة. وتسعى الدراسة الحالية إلى سدّ هذه الفجوة من خلال دراسة العلاقة بين اضطراب الشخصية التجنبية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة الجامعات السعودية بشكل أكثر شمولية وعمقًا.

9. المنهج وإجراءات الدراسة

9.1. المنهج: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن لملاءمته لأهداف البحث، إذ يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة وتحليلها ومقارنتها في ضوء متغيرات الدراسة.

9.2. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من ثلاث جامعات سعودية هي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة تبوك، وجامعة الملك عبد العزيز. ويرجع اختيار هذه الجامعات إلى موافقتها على تطبيق أدوات الدراسة، في حين لم تستجب الجامعات الأخرى التي تمّ التواصل معها. وتتميز هذه الجامعات الثلاث بخصائص مشتركة، إذ تقع في مناطق جغرافية مختلفة في المملكة، وتتبع أنظمة تعليمية متشابهة، وتشمل الفئة العمرية نفسها من الطلاب، مما يجعلها ممثلة جيدة لمجتمع أوسع من الجامعات ذات الخصائص المماثلة. وتمّ اختيار المشاركين بالطريقة المتاحة، حيث شملت العينة (148) من الذكور بنسبة (37%)، و(252) من الإناث بنسبة (63%). وتراوح المدى العمري للمشاركين بين (18-24) سنة، بمتوسط عمري بلغ (19,3) سنة وانحراف معياري قدره (1,17) سنة. ويوضح الجدول 1 الخصائص الديموغرافية للعينة بشكل تفصيلي.

جدول 1

الخصائص الديموغرافية للعينة الكلية للدراسة (ن=400)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية (%)
النوع	ذكور	148	37%
	إناث	252	63%
التخصص الدراسي	كليات علمية	220	55%
	كليات أدبية	180	45%
المستوى الدراسي	المستويات العليا	82	20.5%
	المستويات الوسطى	260	65%
	المستويات الأولى	58	14.5%

التاريخ المرضى النفسي	نعم	لا	الترتيب الميلادي	العدد
هل سبق واصبت بمن مرض نفسي او أي مشكلة نفسية	71	331	الاول	57
هل سبق مراجعة عيادة نفسية	69	336	الاوسط	165
هل تناول ادواية نفسية	69	331	الاخير	178
هل أحد افراد العينة يتردد على عيادة نفسية	30	370	الاجمالي	400

9.3. أدوات الدراسة

استخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياس اضطراب الشخصية التجنبية المُعدّ من قبل إبراهيم وآخرين (2021)، الذي يتكون من (38) عبارة موزعة على ستة أبعاد. ويوضح الجدول 2 الأبعاد والبنود بعد عملية التصحيح والتنقيح:

جدول 2

أبعاد مقياس اضطراب الشخصية التجنبية وبنوده

الأبعاد	أرقام البنود	عدد البنود
تجنب الاحتكاك بالآخرين	1، 2، ، 6، 8، 10، 11، ، 17،	7
الشعور بقلة الحيلة في المواقف الاجتماعية الجديدة	4، 19، 20، 21، 25، 34، 36	7
الاندماج	9، 12، 14، 22، 23، 26	6
تجنب العلاقات خوفًا من الخزي	18، 27، 28، 29، 32، 38	6
الخوف من النقد	5، 13، 16، 30، 31، 35	6
الشعور بالنقص والدونية	7، 15، 24، 33 37,8,	6

ويُصحّح المقياس من خلال بدائل رباعية (لا توجد=1، نادرًا=2، أحيانًا=3، كثيرًا=4)، بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع اضطراب الشخصية التجنبية، وتتراوح الدرجات ما بين (38–152) درجة، وتمّ تحديد درجة القطع لتشخيص اضطراب الشخصية التجنبية عند (112) درجة.

9.4. الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب الشخصية التجنبية

9.4.1. الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية

يتمتع المقياس في صورته الأصلية بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات. فقد تمّ تطبيق المقياس على عينة مخصصة لاختبار الثبات والصدق، ثم أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية مقدارها يومان، حيث بلغ معامل ثبات المقياس ككل (0,90)، وتراوحت قيم معاملات الثبات لإعادة التطبيق على أبعاد المقياس بين (0,83-0,97).

كما تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي، فبلغت قيمه لأبعاد المقياس بين (0,50-0,75)، بينما بلغ ألفا للمقياس ككل (0,78). كما بلغت قيمة ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل (0.81).

أما من حيث الصدق، فقد تحققنا من صدقه بعدة طرق، منها صدق المحكمين، والصدق التمييزي، والصدق العاملي الاستكشافي، وأظهرت النتائج أنّ المقياس يتمتع بصدق جيد في صورته الأصلية (إبراهيم وآخرون، 2021).

9.4.2. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

1) الصدق

• **الصدق التكويني:** تحققنا منه بوساطة حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين درجة الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه. وأظهرت النتائج أنّ جميع معاملات الارتباط كانت إيجابية ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وتراوحت بين (0,45-0,57) للارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية. كما تبين أنّ ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي إليه كان أعلى من ارتباطها بالدرجة الكلية، مما يؤكّد تمتع المقياس بصدق تكويني جيد.

• **صدق المجموعات الطرفية:** تمّ مقارنة مجموعتين متعارضتين، تمثل الأولى أقل 25% من أفراد العينة (الربيع الأدنى) والأخرى أعلى 25% (الربيع الأعلى) على أبعاد المقياس، لاختبار قدرة المقياس على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على جميع أبعاد المقياس، مما يعدّ مؤشرًا على صدق المقياس.

2) الثبات

أُحتُسِبَت معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية مكونة من (200) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة الحالية. كما تمّ حساب ثبات التجزئة النصفية للعينة نفسها، واستخدمت معادلة (Spearman-Brown) لتصحيح النتائج .ويوضح الجدول 3 معاملات ثبات المقياس في الدراسة الحالية.

جدول 3

يوضح معاملات ثبات المقياس علي عينة استطلاعية (ن=200)

الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية	ثبات الفا
تجنب الاحتكاك بالآخرين	0.78	0.70
الشعور بقلة الحيلة في المواقف الاجتماعية الجديدة	0.67	0.65
الاندماج	0.80	0.73
تجنب العلاقات خوفًا من الخزي	0.82	0.72
الخوف من النقد	0.87	0.73
الشعور بالنقص والدونية	0.69	0.70

يشير جدول 3 إلى أنّ معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية لأبعاد المقياس تراوحت بين 0,87 ، بينما بلغت معاملات ثبات ألفا كرونباخ بين 0,65-0,73 ، ممّا يدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجات ثبات جيدة تسمح بالاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

9.4.3. جمع البيانات

طُبِقّت مقاييس الدراسة على العينة خلال فترة ستة شهور، من

(2024/5/1 - 2025/6/1)، عبر الإجراءات التالية:

1. تمّ مراسلة عمداء عمادات شؤون الطلبة بالجامعات الثلاثة للحصول على الموافقات على تطبيق المقياس، مع توضيح أهداف الدراسة وضمان سرية الإجابات، وذلك بتاريخ 2014/1/1.
2. طُبِّق المقياس ورقيًا بشكل جماعي في قاعات المحاضرات بمساعدة الزملاء من أعضاء هيئة التدريس، كما أُرسل المقياس ضمن مظروف إلى عضوات هيئة التدريس في عمادات شؤون الطالبات لتطبيقه على الطالبات.
3. استمر تطبيق المقياس في الفترة من 2024/5/1 إلى 2025/6/1، إذ سافر الباحث إلى مدن جدة وتبوك لمشاركة الزملاء في تطبيق الأدوات على الطلبة جماعيًا في كليات العلوم والهندسة والآداب والعلوم الاجتماعية وإدارة الأعمال والإعلام والاتصال.
4. طُبِّق المقياس أيضًا في معامل علم النفس بطريقة جماعية في أقسام علم النفس.
5. قام الباحث بتصحيح المقياس وتفريغ البيانات لعدد (ن = 400) طالب وطالبة باستخدام برنامج SPSS، مع استبعاد (ن = 56) حالة لم تكمل الإجابة على المقياس.

9.4.4. المعالجة الإحصائية للبيانات

عولجت البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إصدار (25).

10. نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفقًا لترتيب الفروض.

10.1. نتائج الإجابة على السؤال الأول ومناقشتها

نص السؤال الأول: "ما مستوى اضطراب الشخصية التجنبية بين أفراد عينة الدراسة؟"للإجابة على هذا السؤال، تمّ استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة متوسط درجات اضطراب الشخصية التجنبية لعينة الدراسة مع المتوسط الفرضي للمقياسين، كما يوضح الجدول الآتي:

جدول 4

نتائج الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية عينة (ن=400)

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة	المستوى
اضطراب الشخصية التجنبية	38	91.5	97	17.5	3.7	0.001	منخفض

بلغت قيمة ت المحسوبة (4,11)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى ($p < 0.001$). وتشير هذه النتيجة إلى أنّ مستوى اضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة الدراسة أقل من المتوسط الفرضي، مما يدل على انخفاض اضطراب الشخصية التجنبية بين أفراد العينة. ويشير هذا إلى أنّ هذا المستوى لا يشكل خطورة أو مشكلة على الأفراد، إذ تكمن المشكلة فقط إذا ارتفع مستوى الاضطراب لدى العينة؛ فالشخص المصاب بهذا الاضطراب غالبًا ما يكون قلقًا، يفتقر إلى الثقة بالنفس، يظهر كبتًا اجتماعيًا، ويميل إلى الانعزال وعدم المشاركة الاجتماعية.

أما بالنسبة لتفسير انخفاض اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات السعودية، فلا توجد حاليًا دراسات أو بيانات محددة تشير إلى انخفاض معدلات هذا الاضطراب بين الطلاب. ومع ذلك، يمكن تفسير هذه النتيجة في سياق الثقافة الاجتماعية في المجتمع السعودي، التي تشجع على الاندماج والتفاعل مع الآخرين منذ الطفولة، وهذا ما يسهم في تقليل السلوكيات التجنبية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة، مثل: (الزغيبي،2024؛ Dereboy et al.,2014؛ Lampe & Mathi, 2018؛ Reich ,2010) التي بينت انخفاض معدلات اضطراب الشخصية التجنبية بين طلاب الجامعات.

10.2. نتائج الإجابة على السؤال الثاني ومناقشتها

نص السؤال الثاني: "ما الفروق بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية؟"للإجابة على هذا السؤال، أُستُخدِم اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطين المستقلين لمقارنة مستويات اضطراب الشخصية التجنبية بين الذكور والإناث في عينة الدراسة.

جدول 5

يوضح الفروق بين الجنسين في ابعاد مقياس الشخصية التجنبية

المتغير	ذكور (ن=148)		إناث (ن=252)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
اضطراب الشخصية التجنبية	87.8	19.2	92.8	16.2	2.3	0.02

يشير جدول 5 إلى وجود فروق في مستوى اضطراب الشخصية التجنبية بين الذكور والإناث من أفراد العينة، حيث أظهرت النتائج أنّ الإناث سجلن مستويات أعلى من اضطراب الشخصية التجنبية مقارنة بالذكور. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع السعودي، إذ تُمنح الحرية للذكور أكثر من الإناث في إبداء الرأي والتعبير واتخاذ القرارات، كما أنّ الذكور أكثر ميلًا لتكوين العلاقات الاجتماعية بحكم كونهم أكثر اختلاطًا في المجتمع مقارنة بالإناث، مما يمنحهم خبرات اجتماعية أوسع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الساعدي (2019)، التي أشارت إلى أنّ اضطراب الشخصية التجنبية يظهر بشكل أكبر لدى الإناث مقارنة بالذكور، وبخاصة في المجتمعات الشرقية التي لا تشجّع الفتيات على التفاعلات الاجتماعية منذ الصغر، كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة هيتي والكبيسي (2022)، التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية التجنبية لصالح الإناث.

10.3. نتائج الإجابة على السؤال الثالث ومناقشتها

نص السؤال الثالث: "ما الفروق بين مَن لهم تاريخ من الأمراض النفسية ومن ليس لهم تاريخ من الأمراض النفسية من طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية في اضطراب الشخصية التجنبية؟"للإجابة على هذا السؤال، تمّ تقسيم العينة الكلية إلى مجموعتين وفقًا لاستجاباتهم على مجموعة من الأسئلة، والتي تضمنت: سبق الإصابة بمرض أو مشكلة نفسية، وهل تناول المشارك أدوية نفسية، وهل لدى أقربائه من الدرجة الأولى تاريخ مرضي نفسي.

وبناءً على ذلك، بلغ عدد الأفراد الذين لهم تاريخ مرضي نفسي (ن = 71)، بينما بلغ عدد من ليس لهم تاريخ مرضي نفسي (ن = 329). ونظرًا للاختلاف الكبير في حجم المجموعتين، استخدم الباحث اختبار (Smirnov-Kolmogorov Test) للتحقق من توزيع متغير اضطراب الشخصية التجنبية بين المجموعتين قبل إجراء التحليلات المقارنة.

جدول 6

نتائج اختبار Smirnov–Kolmogorov Test للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة في الشخصية التجنبية بين مجموعتين مجموعة لها تاريخ مرضى (ن = ١١(ومجموعة ليس تاريخ بالمرضى النفسي (ن= 329)

المتغير	المجموعات	العدد	الفروق	الدلالة	z	دلالة	
الشخصية التجنبية	مجموعة من لهم تاريخ مرضى (للاضطرابات النفسية	71	الموجبة	0.378	2.88	0.000	غير اعتدالية
	ليس لهم تاريخ مرضى (من الاضطرابات النفسية	329	السالبة	0.378			

يتضح من جدول 6 أنّ نتائج اختبار (Smirnov-Kolmogorov Test) أظهرت فروقًا دالة في توزيع متغير اضطراب الشخصية التجنبية بين مجموعة الأفراد الذين لهم تاريخ مرضي نفسي ومجموعة من ليس لهم تاريخ مرضي نفسي، حيث كان مستوى الدلالة أقل من 0,05. ويشير ذلك إلى أنّ توزيع متغير اضطراب الشخصية التجنبية بين المجموعتين يتبع التوزيع غير الاعتيادي. وبناءً على ذلك، استخدم الباحث اختبارًا لامعلميًا لمقارنة المجموعتين، وهو اختبار (Mann-Whitney U Test)، للكشف عن الفروق بين رتب درجات المجموعتين في متغير اضطراب الشخصية التجنبية.

جدول 7

اختبار مان وتني للفروق بين رتب درجات المجموعتين من لهم تاريخ بالمرض النفسي ومن لبس لهم تاريخ بمرض نفسي على مقياس اضطراب الشخصية التجنبية

المتغير	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة
الشخصية التجنبية	مجموعة من لهم تاريخ مرضى (للاضطرابات النفسية	71	275.660	60228	6	0.000
	ليس لهم تاريخ مرضى (من الاضطرابات النفسية	329	183.6	19572		

يشير جدول 7 إلى وجود فروق في مستوى اضطراب الشخصية التجنبية بين طلبة الجامعات الذين لديهم تاريخ مرضي نفسي، وأولئك الذين ليس لديهم تاريخ مرضي، إذ كانت الفروق في اتجاه من لديهم تاريخ مرضي نفسي. وتشير هذه النتيجة إلى أنّ الأفراد الذين لديهم تاريخ سابق من الاضطرابات النفسية يميلون إلى إظهار مستويات أعلى من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية مقارنة بمن لا يملكون هذا التاريخ.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسات سابقة، مثل (Leppla et al.2018 Lampe & Malhi 2018) والتي بينت أنّ الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية التجنبية غالبًا ما يكون لديهم تاريخ مرضي شامل يشمل الجوانب الطبية والاجتماعية، وغالبًا ما تكون الشكاوى الرئيسة لديهم مرتبطة

بالقلق أو الاكتئاب. كما يميل هؤلاء الأفراد إلى الخجل الشديد، ويطلبون التقييم النفسي في كثير من الأحيان بناءً على توصية من أفراد الأسرة القلقين عليهم. ويظهر لدى هؤلاء الأفراد حساسية مفرطة تجاه الرفض، رغم رغبتهم العميقة في إقامة علاقات إنسانية ذات معنى، كما يعانون من مشكلات مرتبطة بعقدة النقص، ويعدّ الخوف من الرفض نمطًا ثابتًا في هذا الاضطراب.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة Zhou et al. (2025)، التي أظهرت أنّ سمات اضطراب الشخصية التجنبية ترتبط بالقلق والاكتئاب وتاريخ من الخبرات الصادمة، ومع دراسة Parashar et al. (2025)، التي أكدت وجود تاريخ من الخبرات النفسية السلبية ونمط من التعلق غير الآمن، ومعاناة الأفراد المصابين باضطراب الشخصية التجنبية من القلق الاجتماعي والاكتئاب واضطراب الانتباه.

11. التوصيات والبحوث المقترحة

بناءً على نتائج الدراسة، يقترح الباحث ما يلي:

11.1. التوصيات

1. حثّ مراكز الإرشاد النفسي والأكاديمي في الجامعات على ضرورة الكشف المبكر عن البناء النفسي وديناميكية الشخصية لدى طلبة الجامعة.
2. وضع برامج إرشادية وقائية تركز على الخبرات التي من شأنها تقليل السلوك التجنبي لدى الطالبات في الجامعات.
3. توعية الأسر عبر وسائل الإعلام المختلفة باتباع أساليب تعامل قائمة على الحب والاحترام والتفاهم، وتعزيز شعور الأبناء بالأمن والثقة، والابتعاد عن العنف والتسلط.
4. استهداف الطلبة الذين يعانون من أي مشكلات أو اضطرابات نفسية بتقديم خدمات علاجية وإرشادية في وحدات الجامعات المعنية.
5. عقد دورات تدريبية للطلبة، وخاصة الطالبات، لاكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لمساعدتهم على التغلب على الخبرات السيئة في الطفولة.

11.2. البحوث المقترحة

1. دراسة البروفايل النفسي للشخصية التجنبية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.
2. دراسة الفروق في الشخصية التجنبية وفقًا للعمر والنوع وأساليب التنشئة الاجتماعية.
3. دراسة فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لخفض أعراض اضطراب الشخصية التجنبية.

نبذة عن الباحث

د. علي بن عبد الله آل فرحان

أستاذ مساعد واستشاري في علم النفس، تخصص العلاج الدينامي لاضطرابات الشخصية والنفسية. حاصل على درجة الماجستير في العلاج الزواجي والأسري من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تلقى تدريبًا عياديًا مكثفًا لمدة عامين. يمتلك خبرة تزيد على سبعة عشر عامًا في المجالين الأكاديمي والعيادي، ونُشر له سبعة أبحاث علمية في مجلات محكّمة محلية ودولية.

البريد الالكتروني: aalfarhan.86@gmail.com

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، رنا، ومحمد، ليلى.(2019). اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بدافعية الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة صلاح الدين/أربيل. مجلة جامعة صلاح الدين للعلوم الإنسانية، 23(2)، 150–173.

إبراهيم، هالة محمد عبدالعزيز، عبد الظاهر، عصام جمال عبدالعزيز، ودنقل، علي أحمد أنور وفائي.(2021). الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بالغردقة، 4(2)، 80–113.

الأنصاري، بدرية.(2002). مقياس التوجه نحو الحياة: تقنينه وخصائصه السيكومترية. الكويت: جامعة الكويت.

الحسّانين، محمد.(2020). الاضطرابات النفسية والشخصية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الحيتي، إيناس، وجمعة، عمر كريم.(2022). الشخصية التجنبية وعلاقتها بالتقمص الوجداني لدى طلبة جامعة الأنبار. مجلة جامعة الأنبار للعلوم التربوية والنفسية، 3(2)، 514–544.

رحال، مها.(2012). مقياس اضطرابات الشخصية. دمشق: جامعة دمشق.

زغيبي، مها.(2024). اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالخوف من التقييم السلبي لدى طلبة الكلية الجامعية بحقل. المجلة السعودية للدراسات النفسية، 14(1)، 44–69.

السالم، محمد.(2000). مقياس دافعية الإنجاز الدراسي. عمّان: دار الفكر.

الشابوري، علي، وسراج، ندى.(2021). الشخصية التجنبية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 13(1)، 55–74.

ظافر، أحمد.(2024). أنماط التعلق وعلاقتها بأعراض اضطرابات الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 40(1)، 77–115.

عبد الملك، سعاد.(2020). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنيا، 37(3)، 35–78.

العنزي، فهد.(2001). الخصائص السيكومترية لمقياس دافعية الإنجاز الدراسي. مجلة العلوم النفسية، 9(4)، 15–47.

المؤمني، سمر، والمؤمني، محمد. (2023). اضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 19(2)، 230–248.

المراجع المرومنة

Abdel-Malek, S. (2020). Effectiveness of a program based on Acceptance and Commitment Therapy in reducing avoidant personality disorder among university students. *Journal of the Faculty of Education – Minia University*, 37(3), 35–78. (In Arabic)

Al-Ansari, B. (2002). *Life Orientation Scale: Standardization and psychometric properties. Kuwait*: Kuwait University. (In Arabic)

Al-Anzi, F. (2001). Psychometric properties of the Academic Achievement Motivation Scale. *Journal of Psychological Sciences*, 9(4), 15–47. (In Arabic)

Al-Hassanein, M. (2020). *Psychological and personality disorders.* Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. (In Arabic)

Al-Hiti, I., & Jumaa, A. K. (2022). Avoidant personality and its relationship with empathy among students of Anbar University. *Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Anbar*, 3(2), 514–544. (In Arabic)

Al-Momeni, S., & Al-Momeni, M. (2023). Avoidant personality disorder among students of Yarmouk University. Jordanian *Journal of Educational Sciences*, 19(2), 230–248. (In Arabic)

Al-Salem, M. (2000). *Academic Achievement Motivation Scale. Amman*: Dar Al-Fikr. (In Arabic)

Al-Shabouri, A., & Siraj, N. (2021). Avoidant personality and its relationship with psychological adjustment among university students. *Journal of Psychological and Educational Sciences*, 13(1), 55–74. (In Arabic)

Dhafer, A. (2024). Attachment patterns and their relationship with personality disorder symptoms among a sample of Damascus University students. *Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Damascus*, 40(1), 77–115. (In Arabic)

Ibrahim, H. M. A., Abdel-Zaher, A. J. A., & Dangol, A. A. A. W. F. (2021). Psychometric properties of the Avoidant Personality Disorder Scale among university students. *Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, Hurghada*, 4(2), 80–113. (In Arabic)

Ibrahim, R., & Mohamed, L. (2019). Avoidant personality disorder and its relationship with academic achievement motivation among students of Salahaddin University/Erbil. Salahaddin University *Journal for Humanities*, 23(2), 150–173. (In Arabic)

Rahhal, M. (2012). *Personality Disorders Scale.* Damascus: University of Damascus. (In Arabic)

Zugheibi, M. (2024). Avoidant personality disorder and its relationship with fear of negative evaluation among students of the College of Applied Sciences in Haql. Saudi *Journal of Psychological Studies*, 14(1), 44–69. (In Arabic)

المراجع الأجنبية

Al-Awad, F. A., Hadhiah, K., Albik, A., Abdulwahab, A., Almatiq, A., Alhumran, A., ... & BuSaad, M. A. (2024). Obsessive-compulsive symptoms prevalence among medical students in four major universities, Saudi Arabia: A cross-sectional study. *Clinical Practice and Epidemiology in Mental Health: CP & EMH, 20*, e17450179360311.

Aldrihem, M. H., & Zaidi, U. (2024). Qualifications, self-esteem, and attitude of health practitioners toward personality disorders in Saudi Arabia. *The Open Psychology Journal*, 17(1), 1–11.

Alharthi, S. S., Althobaiti, R. A., Altalhi, H. S., Alfadheli, A. M., Alosaimi, S. S., & Aldwasri, M. F. (2025). Awareness of borderline personality disorder among adults in Taif, *Saudi Arabia. International Journal of Medicine in Developing Countries*, 9(4), 851–851.

Al-Mu'mani, S., & Al-Mu'mani, M. (2023). Avoidant personality disorder among Yarmouk University students. *Jordanian Journal of Educational Sciences*,

https://doi.org/xxxxx.

Costa, P., & McCrae, R. (2008). The revised NEO *Personality Inventory* (NEO-PI-R). In SAGE Handbook of Personality Theory and Assessment: Personality Measurement and Testing (pp. 179–198). SAGE.

Dereboy, F., Okyay, P., & Eskin, M. (2014). Personality disorders in a community sample in Turkey: Prevalence, associated risk factors, temperament and character dimensions. *International Journal of Social Psychiatry,* 60(2), 139–147.

Eikenaes, I., Hummelen, B., Wilberg, T., & Karterud, S. (2015). Avoidant personality disorder: Current status and challenges. *Current Psychiatry Reports,* 17(3), 537.

Hageman, T. K., Francis, A. J., & Field, A. M. (2015). Links between childhood experiences and avoidant personality disorder symptomatology. *Journal of Personality Disorders*, 29(3), 346–361.

Heti, I., & Al-Kubaisi, M. (2022). Avoidant personality and its relationship with empathic concern among students at Al-Anbar University. *Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Anbar*, 18(4), 125–152.

Ibrahim, R., & Mohammed, L. (2019). Avoidant personality disorder and its relationship with academic achievement motivation among Salahaddin University students in Erbil. *Journal of Salahuddin University for Humanities*, 23(2), 150–173.

Khalaf, A. M., Alshuaibi, S. K., Bin, F. B., & Anwer, R. (2021). The prevalence of obsessive-compulsive disorder and symptoms among medical students: A prospective study from Riyadh, Saudi Arabia. *Health Scope*, 10, 12–18.

Lampe, L., & Malhi, G. S. (2018). Avoidant personality disorder and social anxiety: *Clinical distinctions and overlaps*. Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 52(5), 426–434.

https://doi.org/xxxxx.

Leppla, I., Fishman, D., Kalra, I., & Oldham, M. A. (2021). Clinical approach to personality change due to another medical condition. *Journal of the* 19(2), 230–248.

Al-Na'she, M., Massad, A., Al Khraisat, L., Al Rafai, M., Albashtawi, Y., Almohtasib, S., & Jaber, R. (2024). Prevalence of obsessive-compulsive personality disorder in medical students. *Jordan Medical Journal,* 58(1), 37–43.

Alqahtani, M. M., & Salmon, P. (2008). Cultural influences in the aetiological beliefs about mental disorders among Saudi Arabs*. International Journal of Social Psychiatry*, 54(6), 537–547.

AlSaihati, S. (2025). The effects of antisocial personality disorder (ASPD) on parent-child relationships. *Whitman Journal of Psychology*, 6–47.

Al-Shabouri, A., & Siraj, N. (2021). Avoidant personality and its relationship with psychological adjustment among university students. *Journal of Psychological and Educational Sciences,* 13(1), 55–74.

American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.; DSM-5-TR).

Carolyn A. Watters, R. M. Bagby, & Sellbom, M. (2019). Meta-analysis to derive an empirically based set of personality facet criteria for the alternative DSM-5 model for personality disorders. *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment*, 10(2), 97.

Carolyn, B., et al. (2019). *Personality disorders: Challenges in diagnosis and treatment.* Clinical Psychology Review, 70, 12–25.

https://doi.org/xxxxx.

Connolly, E. J., Al-Ghamdi, M. S., Kobeisy, A. N., Alqurashi, F., Schwartz, J. A., & Beaver, K. M. (2017). Identifying latent classes of antisocial behavior among youth from Saudi Arabia: An assessment of the co-occurrence between aggression, psychopathy, low self-control, and delinquent behavior. *Youth Violence and Juvenile Justice,* 15(3), 219–239.

Costa, P. T., & McCrae, R. R. (2008). *The five-factor model of personality and its relevance to personality disorders. Journal of Personality Disorders*, 22(3), 343–357.

Wichstrøm, L., Wilberg, T., Hartveit Kvarstein, E., & Steinsbekk, S. (2025). Childhood predictors of avoidant personality disorder traits in adolescence: A seven-wave birth cohort study. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 66(3), 366–337.

World Health Organization. (2018). *International classification of diseases for mortality and morbidity statistics* (11th Revision; ICD-11).

https://icd.who.int/

Zghaibi, M. (2024). Avoidant personality disorder and its relationship with fear of negative evaluation among students of the College of Applied Sciences in Haql. Saudi *Journal of Psychological Studies*, 14(1), 44–69.

Zhafer, A. (2024). Attachment styles and their relationship with symptoms of personality disorders among students in the Department of Psychological Counseling at Damascus University. *Journal of Damascus University for Educational and Psychological Sciences*, 40(1), 77–115.

Zhou, X., Wang, Y., Li, Y., & Gao, J. (2025). Avoidant personality disorder traits mediate the relationship between stressful life events and depression in Chinese university freshmen. *Journal of Affective Disorders,* 333, 229–237.

Academy of Consultation-Liaison Psychiatry, 62(1), 14–21.

Livanou, M., Furtado, V., Winsper, C., & Singh, S. P. (2019). Avoidant personality disorder: A systematic review of its prevalence and clinical correlates. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice,* 92(2), 232–252.

Parashar, N., Reynolds, C., & Anderson, E. (2025). Specificity of social cognitive factors and insecure attachment in predicting borderline personality disorder versus avoidant and antisocial personality disorders. *Personality and Individual Differences,* 212, 111920.

Rashid, F., & Bano, S. (2025). Distinguishing social anxiety disorder from avoidant personality disorder: A comparative analysis. *Journal of Clinical Psychology,* 81(3), 221–235.

https://doi.org/xxxxx.

Rouge, T., & Kirkland, M. (2014). Avoidant personality disorder: Diagnostic challenges and criteria. *Journal of Clinical Psychology*, 70(3), 241–255.

Sanislow, C. A., Bartolini, E. E., & Zoloth, E. C. (2012). Avoidant personality disorder. Encyclopedia of human behavior, 2, 257 .66-

Sawaya, R. T., Zalzale, H., & Ghossoub, E. (2024). Epidemiology of antisocial personality disorder, psychopathy and other related constructs in Arab countries: A scoping review. *Forensic Science International: Mind and Law,* 5, 100126.

Simonsen, S., Popolo, R., Juul, S., Frandsen, F. W., Sørensen, P., Dimaggio, G., & Lunn, S. (2020). Treating avoidant personality disorder with combined DBT and Metacognitive Interpersonal Therapy: A pilot study. *Frontiers in Psychology,* 11, 608–618.

Sveen, C. A., Pedersen, G., Wilberg, T., & Kvarstein, E. H. (2025). The societal costs of avoidant personality disorder. *Personality and Mental Health,* 19(1), 1–9.

Weinbrecht, A., Schulze, L., Boettcher, J., & Renneberg, B. (2016). Avoidant personality disorder: A current review. *Current Psychiatry Reports*, 18(3), 29.

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

The Concept of Reasonable Expectation in Personal Data Protection Law: A Comparative Analytical Study

مفهوم التوقع المعقول في نظام حماية البيانات الشخصية: دراسة تحليلية مقارنة

الاستلام: 2025.5.1	القبول: 2025.10.1	النشر: 2026.1.1

أحمد محمد بامشموس

أستاذ القانون المشارك، قسم القانون، كلية العلوم والدراسات النظرية، الجامعة السعودية الالكترونية

Ahmed M. Bamashmoos

Associate Professor of Law, Department of Law, College of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University

https://orcid.org/0009-0006-4813-1124

Suggested Citation: Bamashmoos, Ahmed. (2026). The Concept of Reasonable Expectation in Personal Data Protection Law: A Comparative Analytical Study. *Journal of IAU Educational and Humanities science, 4(1),* 89- 104

DOI:10.65081/2653-004-001-007

ABSTRACT

One of the fundamental principles in personal data protection is that data must be processed in a “fair” manner. In this context, fairness is defined as processing that falls within the “reasonable expectation” of the data subject. The concept of “reasonable expectation” has been adopted in various legal systems around the world, including the IR of the Saudi Personal Data Protection Law. However, given the relative novelty of the Saudi regulatory framework, the practical boundaries and applications of this concept remain insufficiently clear. Using a comparative analytical methodology, this study critically examines the concept of “reasonable expectation” and explores its dimensions by analyzing its application within the American and European legal systems, which serve as leading reference models. The study seeks to advance the understanding of this concept within the Saudi context, contributing to a more effective balance between the protection of individual rights and the operational needs of data processing. Its novelty lies in proposing a tailored test for assessing “reasonable expectations” aligned with the Saudi PDPL. The findings indicate that the notion of “reasonable expectation” requires balancing the individual’s subjective belief, prevailing societal norms, and the technological environment. The study recommends developing a framework that integrates Shariah principles with international standards of transparency and fairness, while also enhancing regulatory guidelines to better protect individual rights and keep pace with technological advancements.

Keywords: Personal Data, Privacy, Reasonable Expectation, Saudi Personal Data Protection Law (PDPL), General Data Protection Regulation (GDPR)

الملخص

يعدّ ضمان إتمام معالجة البيانات بطريقة "عادلة" أحد المبادئ الأساسية في مجال حماية البيانات الشخصية، وتتحقّق العدالة في هذا السياق حين تكون المعالجة ضمن "التوقع المعقول" لصاحب البيانات. ويُستخدم مصطلح "التوقع المعقول" في عدد من الأنظمة القانونية حول العالم، بما في ذلك اللائحة التنفيذية لنظام حماية البيانات الشخصية السعوديّ. لكن وبالنظر إلى حداثة نظام حماية البيانات الشخصية السعودي، لا تزال الحدود العملية لهذا المفهوم وتطبيقاته غير واضحة، بالاعتماد على المنهج التحليلي المقارن، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم "التوقع المعقول" وتحديد أبعاده عبر مقارنة تطبيقاته في النظامين الأمريكي والأوروبي بوصفهما نماذج مرجعية رائدة، وتهدف الدراسة إلى تعميق الفهم لهذا المفهوم ضمن السياق السعودي بما يسهم في تحقيق توازن أفضل بين حقوق الأفراد، ومتطلبات معالجة البيانات. وتتمثل جدة الدراسة في وضع اختبار لتقييم "التوقع المعقول" بما يتلاءم مع نظام حماية البيانات الشخصية السعودي. وقد خلصت الدراسة إلى أن مفهوم "التوقع المعقول" يتطلب موازنة بين الاعتقاد الذاتي للفرد، والمعايير الاجتماعية، والسياق التقني. وخُتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة تطوير اختبار يدمج القيم الشرعية مع معايير الشفافية والعدالة، وتعزيز الإرشادات التنظيمية لضمان حماية حقوق الأفراد ومواكبة التطورات التقنية.

الكلمات المفتاحية: البيانات الشخصية، الخصوصية، التوقع المعقول، نظام حماية البيانات الشخصية السعودي، اللائحة العامة لحماية البيانات

1. Introduction

The notion of a "reasonable expectation" has long figured prominently in discussions of personal data protection, often serving as a key metric of whether data processing remains fair and legitimate (Solove, 2020). Underpinning this principle is the idea that individuals should not be subject to data practices they cannot reasonably foresee, especially when such practices significantly impact their autonomy or privacy (Koops, 2020). In various jurisdictions, "reasonableness" shapes both the substance of data protection laws and how courts or regulators interpret statutory provisions. However, its specific contours vary widely, influenced by legal tradition, societal norms, and the rapid evolution of technology (Tene & Polonetsky, 2013).

In Saudi Arabia, the PDPL entered into force on 14 September 2023 with a one-year transition ending 14 September 2024. The Implementing Regulations (IR) operationalize core duties—lawfulness, fairness, transparency, purpose-compatibility, data-subject rights, and personal-data-breach notification—and, read with Article 16 of the IR (legitimate interest), treat the data subject's "reasonable expectation" as a limiting condition on such processing (Bamashmoos, 2025). Following entry into force, Saudi Data & Artificial Intelligence Authority (SDAIA) issued guidance clarifying controller obligations on disclosure, cross-border data transfers, and breach notification; in parallel, many controllers published privacy-policy update notices announcing processing bases, transfer mechanisms, and rights channels. These regulatory and market signals recalibrate what an average data subject may reasonably expect in the Saudi context. Read through Saudi interpretive method, Article 16 of the IR requires that "reasonable expectation" be operationalized within a Shariʿa-grounded balance privileging harm-avoidance and transparency. In Saudi practice, controllers invoking legitimate interest should evidence this balance through an auditable expectation-assessment tied to disclosures, purpose-compatibility, and proportionate risk controls.

Without case law to guide local interpretations of what precisely constitutes a "reasonable expectation" in data processing, the Saudi legal community may look outward to more established frameworks. In other words, until Saudi courts begin to apply or interpret the PDPL, the experiences of jurisdictions with deeper privacy jurisprudence can fill the gap. This is why focusing on external models, particularly those of the United States (U.S.) and the European Union (EU), becomes so crucial.

The U.S. approach traces back to Katz v. United States (1967), which introduced the seminal "reasonable expectation of privacy" test into Fourth Amendment jurisprudence (Kerr, 2023). Over time, American law has grappled with whether that expectation should be measured subjectively (the individual's belief) or objectively (the standards society is prepared to recognize as reasonable). In practice, courts have vacillated between the two prongs, sometimes emphasizing the role of social norms and at other times focusing on legislative enactments or evolving technology norms (Strandburg, 2011). By comparison, the EU model, anchored by the General Data Protection Regulation (GDPR), often references "legitimate expectations" in the context of fair and transparent data processing (Recitals 47 and 50). Although less tethered to a particular Fourth Amendment-style test, the EU framework underscores individuals' right to privacy and data protection as fundamental, necessitating robust safeguards against unforeseen or disproportionate data uses (Hoofnagle et al., 2019).

For Saudi Arabia, examining these external models helps illustrate how the "reasonable expectation" principle might be construed and operationalized. By referencing the U.S. tradition, Saudi regulators and jurists can appreciate how deeply constitutional or societal norms inform the concept, especially in the face of new technologies like artificial intelligence or large-scale analytics (Tene & Polonetsky, 2013). Meanwhile, the EU experience highlights the importance of legally codified data subject rights and controllers' obligations. The GDPR's emphasis on fairness, transparency, and "legitimate interests" might inspire local guidance documents or regulatory rulings.

This article asks two questions: (1) What does "reasonable expectation" mean in personal data law? (2) How can U.S./EU experience inform a Saudi reading

of the PDPL in the current absence of case law? Method: doctrinal + comparative; Output: a lean expectation heuristic and Saudi caselets.

2. Literature Review & Background

A thorough examination of existing legal scholarship on "reasonable expectation" in personal data protection offers essential context for understanding how the principle developed, where it currently stands, and how it might inform the Saudi context. Given that the PDPL lacks judicial interpretation and relevant domestic case law, this section surveys key theoretical texts, official regulations, and comparative materials—focusing on the U.S. and EU—to highlight the concept's evolution, application, and notable gaps.

2.1 Foundations and Major Theoretical Perspectives

The concept of a "reasonable expectation" first gained prominence in the broader privacy discourse through legal and philosophical works stressing individuals' autonomy over personal information (Solove, 2020). Early scholarship anchored privacy rights in tort-based approaches (Warren & Brandeis, 1890), emphasizing the individual's interest in seclusion and freedom from intrusion. However, with the rise of digital technologies, academic discussions evolved to frame privacy not merely as secrecy but also as control over how one's data is collected, processed, and shared (Tene & Polonetsky, 2013; Koops, 2020). These discussions often revolve around the question of what people can "reasonably" expect from data controllers regarding data handling, notice, and consent.

Many authors identify "reasonableness" as an integral measure of whether data processing is "fair" (Cate et al., 2014). Fairness, in this sense, implies that data subjects are neither blindsided nor taken advantage of through undisclosed or disproportionate practices. Instead, there should be a degree of foreseeability, commonly assessed by balancing data controllers' legitimate purposes with the data subject's rights and societal norms (Regulation (EU) 2016679/, art. 5(1)(a), Recital 47; Article 29 Working Party, 2014). Hence, scholarship underscores that fairness and "reasonable expectation" inherently intersect, shaping both legislative provisions and judicial scrutiny.

2.2 Saudi Arabian Context: Official Policy and Regulatory Guidance

The PDPL, along with IR, remains notably untested in the courts (Saudi Personal Data Protection Law, 2021; Executive Regulations of the Saudi PDPL, 2021). As a result, domestic judges have yet to define how the concept of "reasonable expectation" would be applied in actual disputes. This also applies to other provisions referencing fairness or data subject awareness. Consequently, there is a recognized need for clearer interpretations, whether through specialized guidelines or preliminary rulings by administrative bodies. This unresolved point is not merely conceptual: within the Kingdom's Shari'a-based legal order, clarifying "reasonable expectation" directly affects adjudicatory predictability, regulatory guidance by SDAIA/National Data Management Office (NDMO), and organizational compliance—underscoring the central importance of the research problem.

2.3 Evolution of the Concept in U.S. Jurisprudence

Within U.S. law, the modern articulation of a "reasonable expectation of privacy" stems from criminal procedure contexts, culminating in Katz v. United States (1967). Before Katz, privacy rights were often tied to property-based or trespass doctrines (Weaver, 2020). Katz reframed the analysis, asking whether an individual (1) exhibits a subjective expectation of privacy and (2) whether society is prepared to recognize that expectation as reasonable (Kerr, 2023).

Following Katz, American courts have grappled with new technologies—from wiretaps and GPS tracking to cell-site location data (Carpenter v. United States, 2018). Scholarship notes that these innovations often challenge the definitional clarity of "reasonable expectation" since evolving norms or user behaviors can alter what people regard as foreseeable intrusion (Strandburg, 2011). Some commentators (Kerr, 2019) argue that courts oscillate between normative judgments (what society ought to consider private) and factual inquiries (what is socially accepted as private). Meanwhile, critics highlight how data subjects rarely have full knowledge of how modern platforms handle their information, raising questions about the extent to which "reasonableness" can be truly subjective or

social (McDonald & Cranor, 2008).

2.4 The EU Perspective on Fairness and Legitimate Expectations

In EU data protection law, the GDPR highlights fairness and legitimate interests as cornerstones of lawful processing (European Parliament and Council, 2016). While the explicit phrase "reasonable expectation" is less common than in U.S. privacy jurisprudence, the GDPR embeds analogous language in several recitals. For instance, Recital 47 clarifies that processing based on a controller's legitimate interest hinges on whether the data subject's fundamental rights and freedoms are not "overridden," taking into account "the reasonable expectations of data subjects based on their relationship with the controller" (Boehm & Cole, 2022). This mirrors how, in a U.S. context, privacy might be assessed by comparing subjective and objective markers of what individuals should anticipate (Kerr, 2023).

Beyond legitimacy, the GDPR repeatedly stresses that transparency is critical for aligning processing with user expectations (Regulation (EU) 2016679/, arts. 12–14; Article 29 Working Party, 2018). For example, Recital 50 addresses further processing for purposes beyond the initial collection, indicating that such use must remain compatible with the original aim. Compatibility is judged partly by "the reasonable expectations of data subjects based on their relationship with the controller," underscoring how transparent disclosures can help individuals foresee secondary uses (Lynskey, 2015). If subjects cannot realistically predict that further processing—such as archival research or statistical modeling—will occur, controllers risk violating the GDPR's fairness principle (Cate et al., 2014).

Additionally, Recital 113 deals with limited and non-repetitive data transfers justified by "compelling legitimate interests," again referencing the notion that controllers must weigh the data subject's expectations in deciding whether such transfers remain proportionate and lawful. This recital points to the importance of safeguarding fundamental rights, especially when cross-border complexities might reduce individuals' awareness or control (Hoofnagle et al., 2019).

Overall, these GDPR recitals collectively affirm that "legitimate interests" require more than a mere economic or operational rationale. They demand a balancing test that factors in the data subject's perspective: if subjects lack a grounded sense of how or why data might be used, processing could be deemed unfair (Kohl, 2022). This framework offers a clear parallel for the Saudi PDPL, which invokes "reasonable expectation" in its legitimate-interest provision. By incorporating transparent disclosures and ensuring that secondary or international data uses align with user foresight, both EU and Saudi policymakers aim to protect individual rights while allowing for legitimate organizational needs.

2.5 Technology, IT Professionals, and Trust Issues

Significant literature also addresses how "reasonable expectation" resonates beyond pure legal texts, involving practical input from IT professionals, user advocacy, and industry norms. For instance, Tene & Polonetsky (2013) highlight how big data analytics can erode or shift conventional benchmarks of privacy expectation. Similarly, some IT professionals admit difficulty reconciling advanced data-mining practices with the typical user's perception of "what is fair" (Koops, 2020). Where data subjects remain ignorant of behind-the-scenes processing, legal constructs of "reasonableness" may ring hollow. Academic and professional commentaries (Waldman, 2018) argue that user trust in a platform or data controller heavily influences perceived reasonableness. If an entity has historically respected user privacy or adheres to recognized standards, individuals might reasonably expect continued protective measures. Contrarily, data breaches and privacy scandals can drastically lower user trust, expanding the legal or ethical imperative for explicit disclosures. Collectively, these materials supply the comparative and doctrinal lens used below.

3. Methodology

This study adopts a comparative legal approach to address the gap in Saudi Arabia's emerging framework on "reasonable expectation" in personal data protection. Given that there is no domestic case law interpreting the PDPL (2021) or its IR (2021), reliance on alternative legal models is necessary to develop a robust understanding of how courts might apply the concept in practice. As Creswell (2007, pp. 76–77) notes, transparent methodologies are essential to

demonstrate how the chosen approach helps overcome limitations in local jurisprudence.

The U.S. standard, epitomized by Katz v. United States (1967), offers a seminal articulation of "reasonable expectation" based on (1) an individual's subjective privacy belief and (2) society's objective recognition of that belief. This "Katz test" remains influential in American law, including subsequent rulings like Carpenter v. United States (2018), which further clarified privacy protections in the context of evolving technologies. The inclusion of the Katz analysis serves as a doctrinal anchor: its principle of balancing subjective and objective privacy expectations may illuminate how Saudi courts could interpret similar language in their data protection framework.

From the EU perspective, the GDPR (European Parliament and Council, 2016) embeds a parallel notion of "fairness" that repeatedly references data subjects' "reasonable expectations" (see Recitals 47, 50, and 113). The GDPR's emphasis on transparency, legitimate interests, and compatibility of further processing mirrors key concerns of Saudi regulators who must adjudicate on whether data collection and usage practices unfairly exceed individuals' awareness or consent (PDPL IR, Art. 16). Therefore, analyzing the EU's approach—especially its fairness principle and legitimate interests balancing—complements the U.S. Katz model and rounds out a comparative lens.

In choosing these frameworks, potential language barriers (e.g., translations of EU legal texts) and incomplete coverage (e.g., variations in Member State laws, ongoing American debates about Fourth Amendment boundaries) are acknowledged limitations. Nevertheless, this comparative inquiry, combining doctrinal analysis with cross-jurisdictional comparisons (Katz vs. GDPR), is well positioned to yield insights for Saudi decision-makers. Such an approach is particularly apt where an undeveloped domestic jurisprudence requires leveraging foreign legal doctrines to guide the interpretation and eventual case-by-case refinement of "reasonable expectation" in Saudi personal data law.

4. Defining "Reasonable Expectation" in Personal Data Protection

Crafting a workable definition of "reasonable expectation" in personal data protection requires examining multiple layers: the subjective stance of the data subject, the prevailing societal norms or "objective" marker of reasonableness, and the accelerating impact of technology. This so-called tripartite analysis (Wilkins, 1987)—sometimes formulated as subjective expectation, societal recognition, and technological context—provides a structured lens through which courts and lawmakers can evaluate whether individuals' data-related assumptions are legitimate.

4.1 Doctrinal or Conceptual Breakdown

From a doctrinal standpoint, "reasonable expectation" has frequently been discussed in tandem with the fairness principle. Under many legal regimes, privacy or data protection laws must strike a balance between a controller's legitimate interest in collecting or using data and the rights or autonomy of data subjects (Solove, 2020). Where data processing aligns with what individuals can reasonably foresee, it is often labeled "fair." Conversely, if processing significantly surpasses the type or extent of activities that individuals typically anticipate, it risks being deemed unlawful or disproportionate (Koops, 2020).

In practice, legal scholars usually approach "reasonable expectation" by referencing early tort-based articulations (Warren & Brandeis, 1890), followed by modern expansions in constitutional or data protection contexts. Katz v. United States (1967) introduced a now-classic framework in U.S. law: (1) a person's subjective belief that their conduct or data is private, and (2) whether society considers that belief objectively reasonable (Kerr, 2023). While Katz arose from criminal procedure, its logic informs civil data-protection discourse, underscoring that privacy evolves with "socially and legally recognized boundaries" (Weaver, 2020).

Within the European Union, Recitals 47 and 50 of the GDPR similarly embed the notion of data subject "expectations," although less formally labeled "reasonable expectation." These recitals stress that processing, especially under a "legitimate interests" basis, should not override the rights or freedoms of

data subjects if they "could not reasonably expect" such processing (European Parliament and Council, 2016). That language, akin to U.S. constitutional privacy standards, invites a normative question: if a data controller's practice is unforeseeable to an average user, can it still be fair or proportionate (GDPR Recital 47; WP29 Opinion 062014/)?

4.2 Saudi Arabian Perspective

Turning to Saudi Arabia, the PDPL (2021) provides explicit references to fairness and reasonableness, but the local jurisprudence remains uncharted due to a lack of judicial precedents (Executive Regulations of the Saudi PDPL, 2021). Article 16 of the IR, for instance, mentions that controllers may process data for legitimate interests "provided the processing falls within the reasonable expectations of the data subject," yet the text does not expand on how to measure those expectations.

Building directly on that indeterminacy, SDAIA's post-PDPL instruments collectively operationalize—and thereby help measure—the "reasonable expectation" condition in Article 16: the Privacy Policy Guideline requires salient, plain-language disclosure of purposes, legal bases, recipients, cross-border destinations, retention, and rights, so opaque notices or unannounced purpose expansion undercut foreseeability; the Minimum Personal Data Determination Guideline limits collection to strict necessity and non-deceptive means, meaning "just-in-case" or covert gathering exceeds what individuals may reasonably anticipate; the Personal Data Disclosure Cases Guideline reiterates that disclosures under legitimate interests must themselves remain within the data subject's reasonable expectations; the Records of Processing Activities guidance and cross-border transfer framework (including standard contractual safeguards, BCRs, and a structured transfer risk assessment) render recipients and international exposures auditable, such that undisclosed or inadequately assessed transfers step beyond what an average data subject can foresee; and the Personal Data Breach Incidents Procedural Guide, together with governance measures (e.g., appointing a DPO and, where applicable, controller registration), reinforce the expectation of integrity, accountability, and controlled processing. Read together, departures from these notices, minimization, compatibility, transfer-assessment, record-keeping, security, and governance touchpoints supply concrete evidence that a controller's practice breaches the PDPL's "reasonable expectation" threshold.

While no published judicial opinions or specialized administrative rulings have yet elaborated on Article 16's "reasonable expectation" standard, the SDAIA instruments just canvassed presently supply the operative benchmark for assessing foreseeability in Saudi practice; until case law emerges, courts are likely to supplement these domestic materials with comparative jurisprudence and doctrinal analysis from cognate jurisdictions.

Moreover, while the PDPL discusses obligations such as transparency, explicit consent, and purpose limitation, it does not supply a mechanism for testing whether data subjects' beliefs about usage, storage, or third-party sharing are "reasonable." Scholars in Saudi Arabia thus note that courts may look to external benchmarks, including the Katz standard or GDPR recitals, especially if local compliance disputes emerge. These foreign frameworks can guide domestic judges in deciding whether a controller's actions, like extensive profiling or data analytics, substantially exceed what a typical consumer might predict upon handing over their data (Abdullah, 2020).

As a domestic doctrinal compass complementing the comparative analysis, Islamic legal maxims help specify what counts as "reasonable expectations" under Article 16(d) of the IR of the Saudi PDPL. The no-harm maxim holds that preventing harm takes precedence over securing benefit and that processing must not impose disproportionate or avoidable harm (Zarqā, 14091989/, p. 165). The agency/best-interest maxim requires any actor processing on behalf of another to act in that party's best interest (Subkī, 14111991/, vol. 1, p. 310). Accordingly, controllers invoking legitimate interest should document concrete risk mitigation,

proportionality of expected benefits to residual risks, and transparent, purpose-compatible secondary uses; otherwise, the processing falls outside a data subject's reasonable expectations and fails the balancing test (Alobaidan, 2024; Saudi Personal Data Protection Law, 2021).

4.3 Tripartite Approach: Subjective, Societal, Technological

4.3.1 Subjective Expectation

The first component asks whether a given data subject subjectively believes their personal information remains protected. For instance, if a user clicks "I agree" on a website privacy policy, do they personally assume that data is used only to finalize a transaction? This subjective prong can be undermined when disclaimers are buried in small print or when a social media platform notoriously reuses data in ways that diverge from earlier statements (Lynskey, 2015).

4.3.2 Societal Recognition

Next, the approach gauges whether that subjective belief aligns with the broader social or legal consensus. Courts often weigh how average citizens perceive data usage. If the practice resembles a widely known arrangement (e.g., banks sharing transaction data only with affiliates for security checks), a user's claim of an "unreasonable intrusion" might fail (Kohl, 2022). Conversely, if the data usage is obscure—like unpublicized facial recognition scanning in public squares—societal norms might deem such usage beyond the scope of general acceptance (Bridges v. Chief Constable of South Wales Police, 2020)

4.3.3 Technological Context

A distinctive feature of modern data processing is the rapid evolution of technologies that can disrupt or reshape privacy boundaries. As "Privacy and the Question of Technology" underscores (Austin, 2003), what was once private might be swiftly cataloged or aggregated by advanced analytics. DNA-based identification, automated facial recognition, and big-data micro-targeting all intensify the capacity to re-identify individuals from minimal data (Big Brother Watch and Others v. the United Kingdom (2021). If these capabilities are not transparent, or widely known, users could not reasonably foresee them. Courts, regulators, and organizations face an elasticity dilemma: each new technology can open novel ways to gather or correlate personal details, prompting a re-evaluation of "reasonable."

4.3.4 Expectation-Weighting Heuristic (Article 16)

Before invoking legitimate interest, record a short expectation check:

Relationship & power (e.g., employer–employee).

Salient disclosure of this specific processing (not generic "analytics").

Purpose-compatibility with the original collection.

Intrusiveness (volume, sensitivity, biometrics).

Societal baseline today (sector norms, guidance, prior notices).

Tech amplifiers & mitigations: profiling, cross-context tracking, model training → counter with opt-out, minimization, short retention, on-device. **Tiebreaker**: where the balance is close, apply no-harm / best-interest to favor the data subject. **Outcome**: within / outside the data subject's reasonable expectation.

4.4 Elasticity in Light of Emerging Technology

Elasticity means that "reasonable expectation" may shift over time as public awareness grows or as technology normalizes once-radical practices (Solove, 2020). Under the triadic lens, the subjective dimension might evolve if users become more accustomed to (or resigned about) data collection. Societal norms could adapt too; for example, constant geolocation tracking might eventually be viewed as standard for rideshare or delivery apps (WM Morrisons Supermarkets plc v. Various Claimants (2020). Yet the technological dimension often moves faster, sometimes outpacing both user knowledge and legislative control (Tene & Polonetsky, 2013).

In Saudi Arabia, calibrating "reasonable expectation" must expressly address AI-enabled processing under Article 16 of the IR of the Saudi PDPL (legitimate interest; Art. 16(d)). AI profiling, automated decision-making, model-training reuse, and biometric identification often exceed what an average data subject can plausibly foresee. Controllers should treat such processing as outside reasonable expectation unless: (i)

salient, intelligible notices cover training and inference uses; (ii) purpose-compatibility is demonstrated in light of the controller–data subject relationship; and (iii) human-in-the-loop safeguards and DPIAs are in place. Facial-recognition jurisprudence underscores the expectation gap (Bridges v. Chief Constable of South Wales Police, 2020; Big Brother Watch and Others v. United Kingdom, 2021), and Schrems II cautions against opaque, disproportionate analytics (Case C311,18/ 2020; Tene & Polonetsky, 2013).

Overseas precedents such as Google LLC v. CNIL (Case C-5072019 ,17/) illustrate how even widely recognized data-use models (e.g., search engine indexing) can conflict with user demands for privacy, such as the "right to be forgotten." In bridging the gap, courts rely on recitals referencing users' "legitimate expectations of privacy" when data is processed for new or extended aims. Whether that concept translates seamlessly to Saudi Arabia is open-ended, but the logic is instructive: a strong emphasis on transparency, limited further processing, and robust consent can uphold the principle of fairness that underpins any reasonable expectation test.

5. Comparative Analysis: U.S. & European Union

A comparative look at how "reasonable expectation" functions in U.S. and EU law helps illustrate key similarities and contrasts that may prove instructive for Saudi Arabia's emerging data protection framework. The U.S. locates its standard in Fourth Amendment doctrines, especially Katz v. United States)1967), while the EU draws on the GDPR's fairness principle and the Court of Justice of the EU (CJEU) jurisprudence. Both systems grapple with evolving technologies and shifting societal norms, though each places emphasis on different legal underpinnings.

5.1 U.S. Perspective

5.1.1 Historical Foundation: Katz and the Fourth Amendment

In Katz v. United States (1967), the Supreme Court famously departed from the older trespass-focused logic and instead centered its inquiry on whether an individual (1) had a subjective expectation of privacy and (2) whether that expectation was one society recognizes as reasonable (Kerr, 2023). This two-pronged test fundamentally reshaped American privacy jurisprudence, making "reasonable expectation" the linchpin in determining when government searches or surveillance violate the Fourth Amendment (Weaver, 2020). Notably, Justice Harlan's concurrence in Katz underscored that privacy hinges not merely on property rights but on whether a person's privacy belief is societally valid.

Over the decades, the U.S. Supreme Court has elaborated on Katz. For example, in California v. Ciraolo (1986), the Court found no reasonable expectation of privacy for aerial observations of a backyard, reasoning that what is plainly visible from public airspace does not meet society's threshold of protection. Such reasoning is heavily fact-driven and often depends on whether technology and vantage points exceed what the average person might foresee (Kerr, 2019).

5.1.2 Current Controversies and Digital Data Expansion

Modern controversies have arisen around the collection of digital data—particularly location-based or metadata. In Carpenter v. United States (2018), the Court tackled historical cell-site location information (CSLI), ultimately holding that obtaining such data without a warrant violated an individual's reasonable expectation of privacy in their movements. The majority emphasized that pervasive digital tracking is far more revealing than older technologies, thus requiring heightened judicial scrutiny.

Additionally, the Stored Communications Act (SCA), found at 18 U.S.C. §§ 2701–2712, implicitly references the concept of user expectations. Though not labeled "reasonable expectation," the SCA's provisions about obtaining electronic communications from service providers implicitly assume that unauthorized third parties should not access personal messages or stored data (Kerr, 2023). Yet, critiques persist that the SCA lags behind modern realities, such as cloud-based services or cross-border data flows.

5.1.3 Insights from the U.S. Model

Overall, the U.S. model highlights how "reasonable expectation" must adapt continuously to emergent technologies—from phone booths in Katz to smartphones and cloud computing today. Courts

typically evaluate what society is prepared to recognize as private, balancing government needs against individual autonomy (Kerr, 2019). This balancing act, while often criminal in orientation, resonates with broader data-protection concerns: if advanced analytics or aggregated metadata exceed user knowledge, courts may well find that practices intrude upon a recognized privacy interest.

5.2 EU Perspective

5.2.1 GDPR Emphasis on Fairness, Transparency, and User Rights

While the EU does not expressly rely on the Katz formula, the notion of "reasonable expectation" implicitly threads throughout its data-protection rules. Article 5(1)(a) of the GDPR mandates that personal data be processed "lawfully, fairly and in a transparent manner" (European Parliament and Council, 2016). Several recitals extend this principle: Recital 47 stipulates that data processing is permissible under "legitimate interests" only where those interests do not override the "fundamental rights and freedoms of the data subject," taking into account "the data subject's reasonable expectations based on their relationship with the controller" (Boehm & Cole, 2022).

Furthermore, Recital 50 references the compatibility of "further processing" with the original purpose, partly judged by "the reasonable expectations of data subjects." Scholars note how this fosters a normative check: if secondary uses deviate substantially from what the average user would anticipate, they may breach fairness obligations (Lynskey, 2015). Recital 113 similarly anchors cross-border data transfers in the notion of proportionality and non-repetitive usage, again referencing user awareness and fairness.

5.2.2 Major CJEU Rulings on Legitimate Interests and Expectations

While Katz is not a recognized standard within EU law, the CJEU has engaged with the concept of "expectations" in multiple judgments—especially around legitimate interests, consent, and the scope of user rights. In Case C-31118/ Data Protection Commissioner v. Facebook Ireland Ltd and Maximillian Schrems ("Schrems II") (2020), the Court invalidated the EU-U.S. Privacy Shield, partly underscoring data subjects' expectation for adequate safeguards against government surveillance. Similarly, in Case C-50717/ Google LLC v. CNIL (2019), the Court weighed the "right to be forgotten" against public interest in maintaining online records, again emphasizing whether the scope of data usage matches public and individual expectations. Additionally, decisions like Fashion ID GmbH & Co. KG v. Verbraucherzentrale NRW eV (Case C402019 ,17/) discuss the notion of "user expectations" with respect to website plugins (e.g., Facebook "Like" button), analyzing how data may be transmitted to third parties—an occurrence that data subjects might not foresee. As in the U.S. setting, tension exists between advanced, sometimes opaque, digital practices and the GDPR's impetus to maintain user trust through clarity and accountability (Kohl, 2022).

5.3 Lessons for Saudi Arabia: Best Practices and Potential Pitfalls

Balancing Act: Both U.S. and EU frameworks demonstrate the importance of balancing user privacy interests against legitimate data processing goals. The PDPL drafters may benefit from delineating explicit criteria for assessing whether an individual's expectation is legitimately exceeded.

Robust Transparency: The GDPR's "fairness and transparency" rules underscore that data subjects should not be blindsided by processing activities. If Saudi controllers do not clarify secondary analytics or third-party sharing, they risk straying beyond data subjects' reasonable expectations. Including recitals or guidelines that specify the scope of permissible processing might be prudent, echoing the EU approach.

Contextual Nuance: Katz famously held that what is "reasonable" may depend on context. Similarly, the GDPR recitals examine whether data subjects "could not reasonably expect" specific processing. Thus, Saudi regulators could adopt a situational approach—what is normal in social media might differ from banking services. Failure to reflect these variances can create interpretive gaps or overbroad rules.

Adaptability to Technology: Both U.S. courts and the CJEU have had to repeatedly revisit privacy logic amid novel technologies like facial recognition (Bridges v. Chief Constable of South Wales Police, 2020 EWCA

Civ 1058), GPS location, and big-data analytics. Saudi lawmakers should anticipate how PDPL's "reasonable expectation" might evolve. Embedding review mechanisms or facilitating regular guidance notes (like an independent data protection authority) can mitigate outdated rules.

Enforcement and Remedies: U.S. controversies over the SCA, or the EU's practical challenges in cross-border data transfers, highlight how laws can falter without consistent enforcement. For the PDPL, ensuring strong enforcement structures—perhaps specialized tribunals or administrative bodies—would build user trust and clarify the boundaries of reasonableness.

Cultural and Legal Fit: Saudi courts must remain mindful that both Katz-inspired tests and GDPR-style fairness are grounded in distinct legal traditions. While parallels exist, local judges must interpret reasonableness in ways that resonate with Saudi cultural norms and the specifics of Shari'ah-based jurisprudence. Over-reliance on foreign precedents, absent local contextualization, can create dissonance or confusion.

In conclusion, drawing from the U.S. approach (with its Katz progeny and expansions) and the EU's concept of legitimate interests under the GDPR, Saudi Arabia can craft a "reasonable expectation" framework attuned to current and emerging technologies. Key to success will be ongoing vigilance, ensuring that new analytics or surveillance capabilities do not circumvent the user's rightful belief in privacy. Ultimately, the PDPL's references to fairness and reasonableness stand to gain richness from both U.S. and EU jurisprudence—provided that domestic courts and lawmakers calibrate these lessons to local conditions, strike a realistic balance between data innovation and protection, and maintain transparent relationships with data subjects.

6. Analysis & Discussion

Building on the doctrinal breakdown (Section 4) and comparative survey (Section 5), this section analyzes how "reasonable expectation" of privacy might be adapted within the Saudi Arabian data protection landscape. We connect the tripartite approach, drawn from Katz-like U.S. logic, and the EU's emphasis on fairness and legitimate expectations to the PDPL's framework and local realities. Additionally, we incorporate practical insights from IT professionals' views on privacy and trust (Martin et al., 2016).

6.1 Adapting the Tripartite or Katz-Based Approach in Saudi Arabia

6.1.1 Subjective and Objective Elements

In a Saudi context, adopting a tripartite approach—subjective belief, societal norms, and technological considerations—would require careful calibration. On one hand, the PDPL (Saudi Personal Data Protection Law, 2021) references legitimate interests or fairness, echoing the language that individuals' data "must not be processed beyond what a data subject expects" (Executive Regulations of the Saudi PDPL, 2021). Yet local jurisprudence has yet to define how courts will weigh a data subject's subjective belief (e.g., "I thought my data was only for this one transaction") against a more objective sense of reasonableness (Koops, 2020).

This tension might parallel the Katz v. United States (1967) standard, which asks if the individual's assumption of privacy is genuinely and socially recognized (Kerr, 2023). Saudi judges, however, may not uniformly embrace Katz—especially as the PDPL arises from administrative and civil frameworks rather than the Fourth Amendment–like logic. Still, referencing the Katz concept might guide the judicial line-drawing. For example, if a local consumer consents to data sharing for shipping purposes, a subsequent, unforeseen sale of personal information to advertisers likely violates that consumer's subjective (and arguably societal) expectation.

6.1.2 Cultural Nuances and Islamic Legal Principles

Saudi courts also operate within a broader Shari'ah-based tradition, which values individual dignity and the sanctity of personal life. Integrating a tripartite test might thus find alignment with Islamic notions of harm avoidance (la darar wa la dirar), provided each prong is interpreted consistent with Shari'ah. For instance, if a data controller's method clearly poses undue intrusion or humiliation—breaching cultural norms—courts might find no "reasonable" justification. This local cultural dimension parallels how U.S. judges sometimes apply community norms to the second Katz prong

(Weaver, 2020).

6.2 EU-Style Fairness and Legitimate Expectations for Saudi Regulations

6.2.1 Fairness: Beyond Mere Consent

The GDPR's fairness principle offers more than a blanket reliance on consent. It demands processing that respects user "reasonable expectations" (European Parliament and Council, 2016). Saudi regulators could incorporate these insights by clarifying that data subjects must be able to anticipate foreseeable future uses. If a mobile banking app quietly aggregates geolocation data for unrelated analytics, the mismatch with user awareness undermines fairness. By analogy, Recitals 47 and 50 of the GDPR require that "legitimate interests" do not exceed what a typical user might reasonably foresee.

The PDPL provisions on data minimization and purpose specification might be similarly read in tandem with "reasonable expectation," so that extraneous reuses or expansions beyond the original scope violate the law. Official guidelines from the SDAIA or NDMO might specifically codify how controllers must ensure that any secondary data usage is consistent with prior disclosures, bridging the local system and EU "compatibility" recitals (Cate et al., 2014).

6.2.2 Legitimate Interests and the Balancing Test

The EU's "legitimate interests" basis demands a balancing test to ensure data subjects' fundamental rights are not overridden (Kohl, 2022). Notably, The PDPL framework (via the IR, Article 16) references "legitimate interest" but stops short of detailing a method for balancing. This gap is where EU rulings like Case C31118/ Data Protection Commissioner v. Facebook Ireland Ltd and Maximillian Schrems ("Schrems II") (2020) can be illustrative. Courts weigh user awareness, data security controls, and the proportionality of processing. If the same reasoning is adopted, local controllers must prove that any extended use or cross-border transfer aligns with user expectations, not just with a cursory mention in a privacy notice.

If the Saudi Ministry of Communications and Information Technology (MCIT) or SDAIA were to issue interpretive guidance akin to the European Data Protection Board's approach, local businesses would gain clarity on whether certain analytics, third-party data sharing, or AI-driven profiling can remain within a "reasonable expectation." This alignment could simultaneously protect data subject rights and reduce compliance uncertainty for firms.

6.3 The Role of IT Professionals' Perspectives on Privacy and Trust

6.3.1 User-Centric Insights

In their empirical study, Martin, Rice, and Martin (2016) analyzed how IT professionals articulate expectations of privacy when engaging in e-commerce, social networking, and cloud services. Notably, these professionals revealed that even with advanced awareness of data flows, they expected "fair handling" and "no unauthorized third-party data sharing" (p. 506). This aligns with the notion that reasonableness partly depends on user sophistication: if even tech-savvy individuals find hidden analytics or backdoor data exchanges unanticipated, the general public likely has even lower awareness (McDonald & Cranor, 2008).

For Saudi Arabia, such insights underscore that "reasonable expectation" is not purely hypothetical. If well-informed IT practitioners feel uneasy about undisclosed aggregator practices, mainstream users may harbor even stronger assumptions that their personal details remain confidential. This reality calls for a robust synergy between technical measures—clear dashboards, encryption defaults—and legal frameworks requiring transparency (Tene & Polonetsky, 2013).

6.3.2 Trust-Building Through Technical and Operational Measures

The same research indicated that user trust might be bolstered when organizations deploy recognized privacy technologies (e.g., TLS encryption, secure authentication), coupled with tangible administrative safeguards. Saudi policymakers might glean from these findings by encouraging or mandating leading industry practices—such as mandatory encryption for personal data and enforceable privacy-by-design principles. These measures can transform "reasonable expectation" from a vague ideal to a lived reality.

Yet, as technology evolves—AI-based facial recognition, biometric identifiers, or large-scale data scraping—IT professionals note the risk that private user information

is pulled into massive data sets with minimal user control or knowledge (Bridges v. Chief Constable of South Wales Police, 2020 EWCA Civ 1058). The question remains: how can individuals reasonably foresee such advanced analytics if controllers do not disclose them? Clarifying "reasonable expectation" thus depends on both legal mandates for explicit notifications and the continuing education of IT experts in privacy engineering (Kohl, 2022).

6.4 Synthesis and Future Directions

A Saudi test should keep the Katz-style subjective/objective core and the GDPR's fairness/compatibility, operationalized through Article 16 notices and minimization. Treat AI/biometrics/cross-context analytics as high-scrutiny unless specifically disclosed and mitigated; periodic guidance can track technology shifts. Courts and regulators can then calibrate "reasonable expectation" to local norms without over-reliance on foreign doctrine.

6.5 Saudi Caselets: Article 16 in Practice

6.5.1 Retail cross-sell (customer data reuse)

Context: A retailer reuses purchase history to micro-target customers via email and mobile application.

Assessment: From a subjective perspective, customers expect service and transactional messages, not granular profiling. At the societal level, marketing communications are common where there is salient disclosure and an easy opt-out. Technologically, cross-channel audience building and inference increase the level of intrusiveness.

Outcome: The practice falls outside reasonable expectation unless the retailer (i) explicitly discloses cross-sell profiling, (ii) offers a frictionless opt-out, (iii) limits inputs to recent and relevant transactions, and (iv) applies short, purpose-bound retention. With these measures in place, narrow same-brand cross-sell can fall within reasonable expectation.

6.5.2 Workplace facial recognition (time and attendance)

Context: An employer deploys facial recognition to record clock-in and clock-out events.

Assessment: Subjectively, employees anticipate attendance tracking but not open-ended biometric reuse. Societally, attendance systems are familiar, whereas biometric data are sensitive. Technologically, template storage architecture and breach impact materially affect foreseeability.

Outcome: The practice is within reasonable expectation only if it is strictly necessary, facial templates are stored on-device or encrypted, a non-biometric alternative is available without penalty, retention aligns with attendance needs, and any non-attendance uses are excluded absent a fresh assessment and transparent disclosure.

6.6 Legal Liability for Exceeding "Reasonable Expectations" (PDPL Art. 16).

Under the PDPL, "legitimate interest" is a lawful basis only where the controller's purpose is lawful, necessary, and—critically—falls within the data subject's reasonable expectations (PDPL Arts. 6(4), 10(7), 15(6); PDPL IR Art. 16(1)(a–d)). Exceeding those **expectations** collapses the legal basis and renders the processing unlawful. Practically, the IR hard-wires this through a prior, documented assessment that identifies the processing and purpose, tests necessity, evaluates potential harm to data subjects and their rights, and specifies risk-avoidance measures; if the assessment shows any legal infringement or harm, the controller must modify the processing or rely on another basis (PDPL IR Art. 16(3)–(4)).

Unlawful processing (including reliance on legitimate interest outside reasonable expectations) attracts a layered liability regime at the PDPL's conclusion: (i) Administrative enforcement—warning or fines up to SAR 5 million (doublable on repeat), imposed by a specialized committee, with powers to seize tools used in violations and to publish decisions; courts may also order confiscation of gains, and public entities must discipline offending employees (PDPL Arts. 36–39). (ii) Criminal exposure—where the violation involves intentional disclosure or publishing of Sensitive Data to harm or for personal benefit, imprisonment up to two years or a fine up to SAR 3 million (doublable on recidivism) may apply (PDPL Art. 35). (iii) Civil liability—any person suffering material or moral damage may claim proportionate compensation (PDPL Art. 40).

Remedial duties interlock with these sanctions: cease the unlawful processing and destroy personal data no longer necessary (PDPL Art. 18); notify the Competent Authority (and affected individuals where risks arise) of any breach or unlawful access (PDPL Art. 20); maintain accurate records of processing and a designated data protection officer to monitor compliance and handle complaints; and cooperate with auditing and complaint procedures before the authority (PDPL IR Arts. 32–33, 36–37). Collectively, these texts make clear that stepping beyond data subjects' reasonable expectations when invoking legitimate interest is not a mere procedural defect but a trigger for administrative, criminal, and civil exposure under the PDPL framework.

7. Conclusion & Recommendations

This article has traced the evolving notion of "reasonable expectation" in personal data protection, comparing how U.S. courts—guided by Katz v. United States—and EU frameworks—led by the GDPR's fairness principle and legitimate interests—might guide Saudi Arabia's nascent legal regime. Although the PDPL explicitly references legitimacy and user expectations, the absence of domestic case law leaves a pivotal interpretive gap. By exploring the tripartite or Katz-style subjective–objective–technological lens, and the EU's emphasis on transparent disclosures and consent, the Saudi approach can benefit from robust, context-sensitive rules that resonate with local cultural and judicial norms.

The U.S. tradition demonstrates that "reasonable expectation" is not a static concept; it shifts with societal norms and technological realities. Meanwhile, GDPR-style fairness underscores that organizations must balance their legitimate processing needs against users' fundamental rights and plausible foresight about data usage. Together, these lessons show that clarity and adaptability are crucial: too broad a standard may stifle data-driven innovation, while too narrow an interpretation can leave consumers unprotected.

Recommendations

1) Legislative and Regulatory Clarifications:

Saudi legislators or administrative bodies (e.g., SDAIA) should consider guidelines echoing Katz's two-prong approach, adapted to the PDPL. This might specify how data controllers demonstrate that their processing aligns with user awareness, bridging the concept of "subjective expectation" and "societal recognition" with local Shari'ah-informed values.

2) Controller-Facing Operational Implementation (PDPL Art. 16).

Controllers should adopt a concise, auditable Reasonable Expectation Assessment (REA) when relying on legitimate interest or deploying high-impact processing. The REA scores six factors—relationship/power, salient disclosure for the specific processing, purpose-compatibility, intrusiveness/sensitivity, sector/social baseline, and technology amplifiers versus mitigations—on a 0–2 scale. Decision thresholds: 0–4 = proceed; 5–8 = proceed with specified mitigations and enhanced notice; 9–12 = do not proceed—seek explicit consent or redesign. The completed REA is retained with processing records and refreshed upon material change. This operationalizes the expectation framework developed in §4.3.4 and is illustrated by the Saudi caselets in §7.5.

3) Educational Outreach:

As underscored by IT professionals' perspectives, many data controllers and developers remain unsure how "reasonable expectation" applies to advanced analytics. Government and industry associations could host workshops illustrating best practices, such as designating an internal privacy lead and adopting encryption or privacy-by-design protocols. This fosters a culture of compliance and respect for personal data boundaries.

4) Judicial and Academic Development:

Once Saudi courts begin receiving the PDPL-related disputes, the ensuing case law can refine the boundaries of reasonableness. Academic legal centers should track and analyze these rulings, adding interpretive depth. Comparative legal research should continue, incorporating not just the U.S. and EU, but also other jurisdictions that have faced rapid technology growth.

In sum, implementing these recommendations can strengthen Saudi Arabia's data protection architecture, ensuring that the "reasonable expectation" concept

remains practically viable, culturally aligned, and responsive to ongoing technological changes. By embedding transparent norms and championing IT professional engagement, the Kingdom can foster both privacy rights and balanced data innovation.

Author Biography

Dr. Ahmed M. Bamashmoos

is a Saudi scholar holding an S.J.D. in Data Protection from the University of Kansas. He earned an LL.M. in International Trade and a B.A. in Islamic Law. He has served as a legal advisor at Saudi Aramco and is currently an Associate Professor at the Saudi Electronic University. His research focuses on data privacy, Islamic law, and legal systems, with particular interest in comparing Saudi and international privacy laws, digital transformation, and privacy rights in the modern era.

Email: Asalem@seu.edu.sa

References

Arabic References

الزرقاء، أحمد بن الشيخ محمد. (1989). شرح القواعد الفقهية. دمشق: دار القلم.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (1991). الأشباه والنظائر (تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض؛ ط1، 2 مجلدات). بيروت: دار الكتب العلمية.

Romainsed References

Zarqā, A. (1989). Sharḥ al-qawāʿid al-fiqhiyyah. Dār al-Qalam. [in Arabic]

Subkī, T. (1991). Al-Ashbāh wa-al-naẓāʾir (ʿĀ. A. ʿAbd al-Mawjūd & ʿA. M. Muʿawwaḍ, Eds.; 1st ed., 2 vols.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

English References

Abdullah, A. (2020). Consumers' personal data protection in Saudi Arabia: A comparative analytical study [Doctoral dissertation, University of Kansas]. ProQuest Dissertations Publishing. https://www.proquest.com/openview/36ca660cf5d8a3728b428d64cefa780b/1

Alobaidan, S. A. A. (2024). The jurisprudential foundation of the Saudi Personal Data Protection System. Abhath Journal, 11(2), 460–541. https://ojs.abhath-ye.com/index.php/OJSABAHATH-YE/article/view/611/519

Article 29 Working Party. (2014). Opinion 062014/ on the notion of legitimate interests of the data controller under Article 7 of Directive 9546//EC (WP217). https://www.dataprotection.ro/servlet/ViewDocument?id=1086

Article 29 Working Party. (2018, April 11). Guidelines on transparency under Regulation 2016679/ (WP260 rev.01). https://www.edpb.europa.eu/our-work-tools/our-documents/article-29-working-party-guidelines-transparency-under-regulation_en

Austin, L. M. (2003). Privacy and the question of technology. Law & Philosophy, 22(2), 119–166. https://doi.org/10.1023/A:1023906406866

Bamashmoos, A. M. (2025). The legal framework of legitimate interests: A comparative analysis. Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences, 26(2), 68–75. https://doi.org/10.37575/h/law/250030

Big Brother Watch and Others v. the United Kingdom, App. Nos. 5817015/24960 & ,14/62322 ,13/ (ECtHR, 2021). https://hudoc.echr.coe.int/eng?i=001-210077

Boehm, F., & Cole, M. (2022). Rethinking legitimate interests under the GDPR. European Data Protection Law Review, 8(2), 221–232.

Bridges v. Chief Constable of South Wales Police, [2020] EWCA Civ 1058 (CA). https://www.judiciary.uk/wp-content/uploads/2020/08/R-Bridges-v-CC-South-Wales-ors-Judgment.pdf

California v. Ciraolo, 476 U.S. 207 (1986). https://tile.loc.gov/storage-services/service/ll/usrep/usrep476/usrep476207/usrep476207.pdf

Carpenter v. United States, 585 U.S. ___ (2018). https://www.supremecourt.gov/opinions/17pdf/16-402_h315.pdf

Cate, F. H., Cullen, P., & Mayer-Schönberger, V. (2014). Data Protection Principles for the 21st Century:

Revising the 1980 OECD Guidelines (Revised March 2014). Oxford Internet Institute. https://www.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/old-docs/Data_Protection_Principles_for_the_21st_Century.pdf

Creswell, J. W. (2007). Qualitative inquiry & research design: Choosing among five approaches (2nd ed.). Sage.

Data Protection Commissioner v. Facebook Ireland Ltd and Maximillian Schrems (Schrems II), Case C-31118/, ECLI:EU:C:2020:559 (CJEU, 2020). https://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?docid=228677&doclang=EN

European Data Protection Board. (2024, October 8). Guidelines 12024/ on processing of personal data based on legitimate interests (Art. 6(1)(f) GDPR) [Draft for public consultation]. https://www.edpb.europa.eu/system/files/2024-10/edpb_guidelines_202401_legitimateinterest_en.pdf

European Parliament and Council. (2016). Regulation (EU) 2016679/ of 27 April 2016 (General Data Protection Regulation). Official Journal of the European Union, L 119, 1–88. https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2016/679/oj

Fashion ID GmbH & Co. KG v. Verbraucherzentrale NRW eV, Case C-4017/, ECLI:EU:C:2019:629 (CJEU, July 29, 2019). https://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?docid=216555&doclang=EN

Google LLC v. CNIL, Case C-50717/, ECLI:EU:C:2019:772 (CJEU, 2019). https://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?docid=218106&doclang=EN

Hoofnagle, C. J., van der Sloot, B., & Zuiderveen Borgesius, F. (2019). The European Union General Data Protection Regulation: What it is and what it means. Information & Communications Technology Law, 28(1), 65–98. https://doi.org/10.108013600834/.2019.1573501

https://hudoc.echr.coe.int/eng?i=001-210077

HUDOC database entry for Big Brother Watch and Others v. the United Kingdom (App. Nos. 58170,13/15/24960 & 14/62322).

Information Commissioner's Office (UK). (n.d.). How do we apply legitimate interests in practice? (UK GDPR guidance). Retrieved August 25, 2025, from https://ico.org.uk/for-organisations/uk-gdpr-guidance-and-resources/lawful-basis/legitimate-interests/how-do-we-apply-legitimate-interests-in-practice/

Information Commissioner's Office (UK). (n.d.). Legitimate interests — A guide to lawful basis. Retrieved August 25, 2025, from https://ico.org.uk/for-organisations/uk-gdpr-guidance-and-resources/lawful-basis/a-guide-to-lawful-basis/legitimate-interests/

Katz v. United States, 389 U.S. 347 (1967). https://tile.loc.gov/storage-services/service/ll/usrep/usrep389/usrep389347/usrep389347.pdf

Kerr, O. S. (2019). Norms of computer trespass. Columbia Law Review, 119(2), 531–590.

Kerr, O. S. (2023). The question of "reasonable expectation": Katz in the digital era. Virginia Law Review, 109(2), 331–378.

Kohl, U. (2022). Data protection, privacy and European regulation in the digital age. Routledge.

Koops, B.-J. (2020). The reasonable expectations of privacy: From backward-looking tests to forward-looking solutions. Revue de Droit Pénal et de Criminologie, 100(6), 793–823.

Lynskey, O. (2015). The foundations of EU data protection law. Oxford University Press. https://global.oup.com/academic/product/the-foundations-of-eu-data-protection-law-9780198718239

Martin, N., Rice, J., & Martin, R. (2016). Expectations of privacy and trust: Examining the views of IT professionals. Behaviour & Information Technology, 35(6), 500–510. https://doi.org/10.1080/0144929X.2015.1066444

McDonald, A. M., & Cranor, L. F. (2008). The cost of reading privacy policies. I/S: A Journal of Law and Policy for the Information Society, 4(3), 543–568. https://kb.osu.edu/items/2ab631c3-a553-5cfd-8a8b-560404f68f68

Personal Data Protection Law (KSA), Royal Decree No. M/19 of 091443-02-H (16 Sept. 2021), as amended by Royal Decree No. M/148 of 051444-09-H (27 Mar. 2023). https://sdaia.gov.sa/en/SDAIA/about/Documents/Personal%20Data%20English%20V2-23April2023-%20Reviewed-.pdf

Saudi Data & Artificial Intelligence Authority. (2023). Implementing regulations of the Personal Data Protection Law. https://sdaia.gov.sa/en/SDAIA/about/Documents/ImplementingRegulation.pdf

Solove, D. J. (2020). Understanding privacy (2nd ed.). Harvard University Press.

Strandburg, K. J. (2011). Home, home on the web and other Fourth Amendment implications of technosocial change. Maryland Law Review, 70(3), 614–651. https://digitalcommons.law.umaryland.edu/mlr/vol70/iss3/5/

Tene, O., & Polonetsky, J. (2013). Big data for all: Privacy and user control in the age of analytics. Northwestern Journal of Technology and Intellectual Property, 11(5), 239–273. https://scholarlycommons.law.northwestern.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1191&context=njtip

Waldman, A. E. (2018). Privacy as trust: Sharing personal information in a networked world. Case Western Reserve Law Review, 68(3), 573–622.

Warren, S., & Brandeis, L. (1890). The right to privacy. Harvard Law Review, 4(5), 193–220. https://doi.org/10.2307/1321160

Weaver, R. L. (2020). Understanding the Fourth Amendment: Katz and beyond. Carolina Academic Press.

Wilkins, R. (1987). Defining the "reasonable expectation of privacy": An emerging tripartite analysis. Vanderbilt Law Review, 40(5), 1077–1128. https://scholarship.law.vanderbilt.edu/vlr/vol40/iss5/2/

WM Morrisons Supermarkets plc v. Various Claimants, [2020] UKSC 12 (UKSC). https://www.bailii.org/uk/cases/UKSC/2020/12.html

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

Spatial Intelligence: Using Tangrams to Assess and Identify Gifted Students in the Spatial Analytical Intelligence Domain

الذكاء المكاني: استخدام قطع التانجرام لتقييم واكتشاف الطلبة الموهوبين في مجال الذكاء المكاني التحليلي

الاستلام: 2025.8.20	القبول: 2025.10.12	النشر: 2026.1.1

Omar M. Muammar,

Professor at the College of Education,
Imam Abdulrahman Bin Faisal University

https://orcid.org/0000-0002-5774-7477

عمر محمد معمر

أستاذ بكلية التربية ،
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

Suggested Citation: Muammar, Omar. (2026). Spatial Intelligence: Using Tangrams to Assess and Identify Gifted Students in the Spatial Analytical Intelligence Domain. *Journal of IAU Educational and Humanities science, 4(1),* 105 -123.
DOI:10.65081/2653-004-001-008

ABSTRACT

Spatial intelligence is a critical cognitive competency for success in STEM fields; however, few validated assessment methods exist to identify gifted students' spatial abilities (Andersen, 2014; Stumpf et al., 2013). This study examined the validity of the Spatial Analytical Assessment (SAA) within the Discovering Intellectual Strengths Capabilities while Observing Varied Ethnic Responses (DISCOVER) project to enhance the identification of gifted students and to support debriefing sessions about spatial analytical abilities. Participants included 3,434 students in Grades K–12 from diverse ethnic backgrounds, with Native American students representing the majority of the sample. Results indicated that different SAA activities tapped distinct aspects of spatial cognitive ability and that the internal structure of the SAA demonstrated high consistency across problem types, item complexity, and grade levels. Nonetheless, the disproportionate representation of ethnic groups limited the generalizability of the findings to the wider student population. Overall, the SAA was found to capture the multidimensional nature of spatial analytical ability, and a revised order of puzzle pages across grade categories was proposed. Future research should focus on improving the psychometric properties of the SAA through more demographically balanced sampling and refined calibration of item difficulty.

Keywords: : Spatial intelligence, Discover, Identification of gifted, Stem talent

الملخص:

تُعَدّ القدرة المكانية من الكفاءات العقلية الأساسية للنجاح في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM)، إلا أنّ هناك ندرة في أدوات القياس المُعتمدة؛ للتحقّق من قدرات الطلبة الموهوبين المكانية، من هنا هدفت هذه الدراسة إلى فحص صدق مقياس القدرة المكانية ضمن مشروع اكتشاف القدرات الفكرية أثناء ملاحظة الاستجابات المتنوعة للطلاب من خلفيات عرقية مختلفة (DISCOVER Project)؛ وذلك بهدف تحسين عمليات الاكتشاف، والتعرّف على الطلبة الموهوبين، وتعزيز جلسات التقييم، واتخاذ القرار للمحكّمين حول القدرات المكانية التحليلية للطلبة. وقد شملت العينة (3434) طالبًا ينتمون إلى خلفيات عرقية متعددة من الصفوف الدراسي (K–12) ، وكان غالبيتهم من الطلاب الأمريكيين الأصليين. واعتمد البحث المنهج الكميّ الوصفي الارتباطي؛ للتحقّق من صدق مقياس الذكاء المكاني التحليلي. وأظهرت النتائج أنّ أنشطة مقياس القدرة المكانية تقيس أبعادًا مختلفة من القدرات المكانية، كما أظهرت البنية الداخلية للمقياس درجة عالية من الاتساق مع أنواع المشكلات، ومستويات التعقيد، والمجموعات العمرية المختلفة، إلا أنّ التمثيل غير المتوازن للمجموعات العرقية حدّ من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الطلاب بشكل عام. وبناء على ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج أوصت بضرورة ترتيب صفحات الألغاز عبر الفئات العمرية والصفية المختلفة ترتيبًا مُنقحًا، إضافة لأهمية إجراء المزيد من البحوث لتحسين الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال عينات أكثر توازنًا ديموغرافيًا، ومعايرة أدقّ لمستويات صعوبة البنود.

الكلمات المفتاحية: الذكاء المكاني، برنامج DISCOVER، اكتشاف الموهبة، العلوم والهندسة والرياضيات والتكنولوجيا

1. Introduction

While spatial intelligence is an essential cognitive competency for success in Science, Technology, Engineering, and Mathematics (STEM) fields, very few assessment methods have been developed and validated to measure and identify gifted students' spatial analytical talents (Andersen, 2014; Aprile et al., 2020; Kell & Lubinski, 2013; del Cerro & Méndez, 2021). A review of the literature shows empirical evidence supporting the correlation between STEM performance and spatial intelligence (Buckley et al., 2018; Kell & Lubinski, 2013). Furthermore, spatial ability has demonstrated predictive validity for future performance in STEM fields (Berkowitz & Stern, 2018). STEM education is crucial for economic development in the knowledge-based era. Although many countries consider STEM fields to be a national priority, spatial intelligence—despite its role as a predictor of STEM talent—is rarely measured, if not entirely neglected, in talent search programs (Andersen, 2014; Kell & Lubinski, 2013; Stumpf et al., 2013). Spatial intelligence enables gifted students to develop the scientific and artistic thinking used by engineers in various fields such as mechanical, civil, biomedical, design, architecture, and computer engineering. This ability enables students to conceptualize and construct spatial models, analyze geometric objects, interpret diagrams, and identify functions, among other skills (del Cerro & Méndez, 2021, p. 1). Even though spatial intelligence is a critical component of analytical and creative thinking in STEM, very limited research has investigated the validity of assessments related to this cognitive construct (Maker, 2020; Yoon et al., 2023).

A high level of spatial ability has been linked not only to the arts but also to science, mathematics, and technology (Kell & Lubinski, 2013; Kozhevnikov et al., 2013). Students with high spatial ability are able to create mental representations of complex problems, then analyze those representations and manipulate them mentally for creative production (Trickett & Trafton, 2007). The capabilities of Einstein, as well as those of many scientists and engineers across different eras, cannot be fully explained without understanding spatial intelligence. Even though spatial intelligence is not a strong predictor of school success, it plays a vital role in many scientific and creative accomplishments (Maker, 2020; Das et al., 1994; Gardner, 1983; Humphreys & Lubinski, 1996; Lohman, 1996). Spatial intelligence is a crucial cognitive ability that involves the understanding and manipulation of visual and spatial information, both of which contribute to scientific reasoning and creativity (Carroll, 1993). Accurately assessing spatial intelligence is essential for identifying individuals' strengths and weaknesses in this cognitive domain. One effective and widely used tool for assessing spatial analytical intelligence is the tangram puzzle, as employed in the DISCOVER assessment project. The tangram puzzle has been used for centuries as a measure of spatial intelligence. Its historical significance and widespread application provide a strong foundation for validating its effectiveness in assessing this cognitive ability (Renavitasari & Supianto, 2018). Tangram puzzles require individuals to mentally manipulate geometric shapes to form specific spatial patterns (Ayaz et al., 2012; Kmetová & Nagyová, 2021). This directly assesses spatial reasoning skills such as mental rotation, visualization, and spatial analytical perception, which are key components of spatial intelligence. In using tangram puzzles, the assessment aligns with real-world spatial analytical tasks, enhancing its ecological validity. Moreover, tangram puzzles are culturally unbiased, as they do not rely on specific cultural knowledge or language proficiency. When applied appropriately, they serve as valuable tools for assessing spatial intelligence.

In the spatial analytical intelligence activities of the DISCOVER assessment project, a series of problems varying in complexity and required thinking processes are presented to students using tangram puzzles. Early research showed that the problems in this assessment were appropriately ordered, with puzzles arranged from the easiest to the most difficult in the booklet (Maker, 2001; Sarouphim, 2000). However, subsequent observers questioned the order of the puzzle pages based on their observations of the time required for students to progress through the booklet. This issue is important for the validity of the assessment (Maker, 2020). Another important psychometric aspect of this assessment is the way in which different problems are clustered and organized to present varying levels of

challenge to examinees. For example, to what extent do the different problems used in this assessment measure distinct cognitive competencies and abilities? Do the problems reflect varying levels of difficulty and complexity? What are the best practices for using such puzzles to assess spatial analytical intelligence effectively?

Furthermore, after several years of using tangram puzzles in the spatial analytical intelligence assessment, a substantial amount of data has accumulated in the DISCOVER database. These data can be analyzed to support the identification of spatially gifted students. This gap in the research is the focus of the current study. The author aims to validate a spatial analytical intelligence assessment using tangram puzzles to identify gifted students and support STEM education as part of the DISCOVER project.

2. Theoretical Framework

The assessment of spatial ability began in the early 1900s with the development of traditional forms of intelligence tests (Humphreys & Lubinski, 1996). From the first intelligence test devised by Binet and Simon to the present day, spatial ability items have been included in most Intelligence Quotient (IQ) tests. For example, the Wechsler Adult Intelligence Scale–Fourth Edition (WAIS-IV), the Stanford-Binet Intelligence Scale, the Universal Nonverbal Intelligence Test (UNIT), and Raven's Progressive Matrices all contain multiple items designed to assess spatial ability (Sattler, 2001). The Wechsler, Binet, and McCarthy scales measure cognitive processes through nonverbal spatial tasks (Das et al., 1994). Researchers studying individual differences have noted that factorial studies of spatial ability demonstrate that spatial tests are strong indicators of general intelligence, or the "g" factor (Lohman, 1979; Jensen, 1993). Most IQ tests that contain nonverbal spatial items aim to measure general intelligence by combining these items with others, rather than measuring spatial ability as a separate construct.

Historically, spatial ability as a distinct factor in human intelligence was described early in the 20th century. For much of that century, intelligence testing was dominated by the concept of a general intelligence factor, or "g," until Thurstone introduced his multidimensional theory of intelligence (Andersen, 2014). In Thurstone's theory, human intelligence consists of several primary mental abilities, one of which is spatial ability. Later, in 1938, Thurstone acknowledged the existence of the "g" factor; since then, spatial ability has been included in most intelligence theories, although it is often considered a secondary-level human ability (Chen & Siegler, 2000). Toward the end of the 20th century, spatial ability regained a more prominent role in theories of intelligence when Gardner (1983, 1993, 1999) developed the theory of multiple intelligences. Gardner identified eight types of intelligence: linguistic, spatial, musical, logical–mathematical, interpersonal, intrapersonal, bodily–kinesthetic, and naturalist. He further distinguished between two forms of spatial intelligence: spatial–artistic and spatial–analytical.

Spatial intelligence has been thoroughly studied in explicit theories of intelligence, including both differential and cognitive processing theories. From the differential theory perspective, Lohman (1996) concluded that spatial ability includes several components: visualization ability (i.e., the capacity to manipulate visual patterns successfully regardless of task speed), speeded rotation (the speed of mentally manipulating, transforming, and rotating objects), closure speed (the speed of identifying novel visual patterns), closure flexibility (the ability to find and identify novel visual patterns), and perceptual speed (the ability to quickly recognize known visual patterns or accurately compare multiple patterns). All of these cognitive processes are involved in solving tangram puzzles.

From the cognitive theorist's perspective, spatial intelligence includes three cognitive processes: encoding, transformation, and reproduction of visual images (Gardner, 1983; Lohman, 1996). Thus, individual differences in spatial ability may be related to these processes. However, Lohman (1996) noted that research in cognitive psychology does not explicitly address the sources of individual differences in spatial processing. He referred to four hypotheses that might explain such differences: (a) speed in performing analog transformations or mental rotations, (b) skill in generating mental representations that preserve configural information, (c) the amount of visual–

spatial information that can be maintained in working memory, and (d) the flexibility of strategies available for solving such tasks (as cited in Dennis & Tapsfield, 1996).

The diversity of definitions surrounding spatial intelligence has led to disagreement about how it should be defined. Carroll (1993) defined spatial ability as "an ability in manipulating visual patterns as indicated by level of difficulty and complexity in visual stimulus materials that can be handled successfully, without regard to the speed of task solution" (p. 362). Lohman (1996) described it as "the ability to generate, retain, retrieve, and transform visual images" (p. 98). Carroll's definition emphasizes outcomes and performance, irrespective of processing speed, whereas Lohman's focuses on underlying cognitive functions and processes.

In Gardner's (1993) view, both the cognitive processes and their outcomes are essential in assessing spatial intelligence. He defined it as "the capacity to perceive the visual world accurately, to perform transformations and modifications upon one's initial perceptions, and to be able to re-create aspects of one's visual experience" (p. 173). Gardner's (1983, 1993) definition captures both internal processing and external performance, as well as the domain specificity of spatial intelligence, which he divides into spatial–artistic and spatial–analytical components.

More specifically, Gardner posited that spatial abilities are not identical across individuals. For example, a person may possess a strong ability to perceive and mentally manipulate visual images but may lack the capacity to re-create those perceptions through drawing or construction. Consequently, Gardner (1983) emphasized the existence of subcomponent abilities within each type of intelligence, including both divergent and convergent thinking skills.

In the present study, the DISCOVER project defines spatial analytical ability [SAA] as "skills involving seeing how things fit together visually and in space through mental images, on paper, and in physical objects or forms" (Maker, 2020).

Assessment of Spatial Ability

Spatial ability can be measured using various item formats, including performance-based assessments, paper-and-pencil tests, and individually administered oral tests such as the Wechsler Scales and the Stanford-Binet. More recently, computerized forms of spatial tests have become available (del Cerro & Méndez, 2021). Items measuring nonverbal performance were among the earliest testing methods and are still used in contemporary intelligence assessments (Gardner, 1983; Lohman, 1996).

The advantages of performance-based assessment (PBA) include the following: (a) PBA reduces the anxiety often associated with paper-and-pencil tests; (b) it provides a calming context that minimizes test anxiety; and (c) it uses methods closely aligned with teaching and learning processes, allowing examinees to demonstrate their competencies with high levels of motivation. In addition, examinees are engaged in real-life problem-solving situations that reflect their competencies in both process and product (Miller & Miller, 2000; Sarouphim, 2001).

Consistent with new paradigms of intelligence proposed by Feldman (1991)—in which giftedness is understood to take multiple forms and to be identified through performance rather than standardized testing—spatial intelligence is assessed using a contemporary performance-based measure known as Discovering Intellectual Strengths and Capabilities While Observing Varied Ethnic Responses (DISCOVER). Spatial analytical intelligence is one of the several domains measured by DISCOVER. The DISCOVER Spatial Analytical Assessment (SAA) was developed to identify gifted students and to assess the cognitive strengths of all learners, drawing upon Gardner's (1993) theory of multiple intelligences and Sternberg's triarchic theory of intelligence (Sternberg, 1997). Students' performance on the SAA is the focus of the current study.

Spatial Analytical Assessment in DISCOVER

The DISCOVER assessment measures individuals' problem-solving abilities across various domains of intelligence (Maker, 2020). From a psychometric standpoint, the definition of superior ability depends largely on one's beliefs about the nature of giftedness.

In designing the DISCOVER assessment, Maker (1996) defined giftedness or high competence as "the ability to solve the most complex problems in the most efficient, elegant, effective, or economical ways" (p. 44). Maker drew upon a problem continuum derived from the work of Getzels and Csikszentmihalyi (1967, 1976) as a framework for developing a series of problem situations that require diverse intellectual competencies. Maker (2001) asserted that "the emphasis on problem solving was perceived as an important way to access the abilities of students from at-risk populations. When testing a student's knowledge, often we are assessing exposure, not the ability to learn the information" (p. 235). From a cognitive psychology standpoint, students who are able to learn and produce promising results are driven by unique cognitive representations, where the scope of problem solving becomes a critical gateway to a student's abilities—particularly when tasks vary in structure and difficulty (Edens and Potter, 2008; Domin & Bodner, 2012; Álvarez et al., 2020). Unlike traditional IQ tests, the DISCOVER assessment is based on the belief that the evaluation of problem-solving competencies stimulates both convergent and divergent thinking (Maker, 2004).

The assessment of spatial analytical intelligence for gifted students within the DISCOVER project has been in place for nearly four decades. Students participating in the DISCOVER assessment engage in a spatial analytical problem-solving session using tangram pieces. Following each assessment, a debriefing session is conducted during which observers complete a behavioral checklist. This checklist, developed during the initial research phase of the DISCOVER project, documents observable behaviors of high-level problem solvers and the characteristics of their constructed products. For example, within the spatial analytical component of the checklist, behaviors such as "sees which pieces will complete a puzzle without manipulating them," "makes initial shape in a visual way," and "sees how to substitute pieces for others to make same shapes or puzzles" are typical of superior problem solvers. The checklist also includes characteristics of their products, such as "makes many constructions and uses many pieces to make the initial shape" (Maker, 2020).

After completing the checklists, observers and the assessment leader discuss each student's performance, using the behavioral checklists and students' products as guides. Students are then assigned a rating for each activity based on the quality of their performance. A five-level rating scale is used to distinguish students' competencies in each domain of intelligence. In addition, a special rating—referred to as a "redo"—is assigned when a student is unable to complete a task due to external or emotional factors. For instance, a student may experience exceptional emotional distress or be called out of the room; in such cases, both the teacher and the observer may agree that the task should be rescheduled. This student is then given a "redo" for that specific portion of the assessment.

Although interest has grown in performance-based assessments such as DISCOVER—as promising alternatives to standardized IQ tests for identifying gifted students—their psychometric properties require further investigation. Since the development of the spatial analytical intelligence assessment, a number of studies have been conducted to examine several of its aspects. However, while many research paradigms have been developed to assess spatial intelligence, limited research has been conducted to validate these assessments (Aprile et al., 2020; Maker, 2020).

3. Purpose of the Study

The purpose of the current study is to provide useful information for improving decision-making regarding the assessment of students' spatial analytical intelligence using tangram-based tasks. This is accomplished by analyzing data collected over several years from the DISCOVER project. Specifically, the author aims to determine evidence-based recommendations for structuring the assessment using tangrams and to provide guidance on the psychometric properties of this type of assessment.

The following research questions guided the current study:

1. How does the number of pieces used in initial puzzle configurations (ill-defined problems) relate to students' performance on spatial analytical intelligence tasks (well-defined problems) across grade categories?

2. What are the psychometric properties (including item difficulty and performance patterns) of spatial analytical intelligence puzzles across grade categories, and how do these properties vary by task complexity and time on task?

4. Method

This study employed a quantitative, descriptive–correlational research design with an item analysis component. The research was non-experimental, as no variables were manipulated; instead, existing student performance data from the DISCOVER project were analyzed. Descriptive statistics (means and standard deviations) were used to examine the psychometric properties of the SAA items, including puzzle complexity, puzzle completion rates, and time on task across grade levels.

Correlational analyses were conducted to determine the relationships between task complexity (i.e., the number of pieces used in the initial shape—an ill-structured problem) and performance on other items (the number of puzzle pages completed—well-structured problems). In addition, item difficulty indices were calculated based on time-to-completion and performance across groups, providing evidence of construct validity and developmental trends in the spatial analytical intelligence assessment.

Participants

Male and female students from kindergarten through Grade 11 in various school districts across Arizona participated in this study. The total sample consisted of 3,434 students from 128 classrooms, including 560 kindergarten students, 2,066 elementary school students (Grades 1–5), 581 middle school students (Grades 6–8), and 277 high school students (Grades 9–11).

Participants represented diverse ethnic backgrounds, including Caucasian American, Black American, Hispanic, Native American, and Asian American students. Although the exact number of participants from each ethnic group could not be determined, the percentage distribution in the participating schools and districts reflected these backgrounds. According to the DISCOVER project, the approximate ethnic composition of the sample was as follows: 12% Caucasian American, 5% Black American, 23% Hispanic, 59% Native American, and 1% Asian American (Maker, 2020).

Instrument

The SAA is conducted as part of the DISCOVER project within regular classroom settings. Students are provided with sets of tangram pieces, including six large triangles, three medium triangles, six small triangles, three parallelograms, and three squares. Four to five students are assigned to one observer. General instructions are delivered to all students by the teacher, while basic spatial tasks are demonstrated simultaneously by each observer (Maker, 2020).

Students are then asked to complete a set of preliminary activities, using the tangram pieces to create various shapes. These tasks are designed to help students become familiar with the materials and develop the foundational skills necessary for the assessment. Following the practice session, students engage in an open-ended activity in which they are instructed to construct a given shape using as many tangram pieces as possible.

Once time is called for the open-ended task, students receive a booklet containing six structured puzzle pages. They are instructed to solve the puzzles using the tangram pieces. Observers record the time each student takes to complete each page before prompting them to proceed to the next. The puzzles are arranged in what the developers believed to be an order of increasing difficulty—from easiest to most challenging. If a student completes all six puzzles before the allotted time ends, they may choose to complete an additional "challenge" page.

Four different booklets are used for four grade-level groups: K–2, 3–5, 6–8, and 9–12. The total time allotted for completing the puzzle pages varies by developmental level: 20 minutes for Grades K–2, 25 minutes for Grades 3–5, 30 minutes for Grades 6–8, and 35 minutes for Grades 9–12.

The SAA for Grades K–12 includes five distinct booklets: one for each of Grades 3–5, 6–8, and 9–12, and two for Grades K–2. Each booklet follows the same instructions and procedures and includes two main activities: (a) the shape activity and (b) the puzzle tasks. The shape activity differs by grade level: students in Grades K–2

construct a square; those in Grades 3–5, a triangle; Grades 6–8, a parallelogram; and Grades 9–12, a rhombus. Each grade level is also assigned six puzzles, with additional challenge pages available.

The problems used in the SAA vary in structure and are aligned with the problem continuum. As shown in Table 2, the problem continuum classifies problem-solving situations based on whether the problem, method, or solution is known by either the presenter or the solver (Maker & Schiever, 2005). This framework, used in the construction of the DISCOVER assessment, distinguishes between well-structured problems, which require convergent thinking, and ill-structured problems, which require divergent thinking. In this study, the spatial analytical intelligence assessment was intentionally designed along this continuum. The initial shape activity represents a Type V problem, while the structured puzzle pages include problems ranging from Type I to Type IV, ensuring a balanced assessment of both convergent and divergent thinking skills (See Table 2).

Validity of the SAA. Among the earliest studies on the DISCOVER assessment was research conducted by Griffiths (1996) focusing on interrater reliability. Griffiths examined the level of agreement in student ratings between the researcher and observers with varying levels of experience: novice (fewer than 10 observations), experienced (10–20 observations), and expert (more than 20 observations). The findings revealed 80% agreement between novice observers and the researcher, and 100% agreement between both experienced and expert observers and the researcher on the spatial analytical component of the assessment. Griffiths also reported 95% agreement on categorical ratings across all observers experience levels and across all activities, indicating high interrater reliability and strong consensus on identifying students who demonstrated superior problem-solving skills.

In a separate study, Kassymov (2000) investigated interrater reliability among five expert observers from the DISCOVER team, each of whom had conducted more than 20 observations. He compared interrater agreement on the spatial analytical activity before and after a debriefing session and found consistent agreement levels of 80% both before and after the session.

In another phase of his research, Kassymov examined interrater reliability within a district team of 11 expert observers trained by the principal investigator of the DISCOVER project. Agreement on spatial analytical ratings within this district team was also high—80% before and 100% after the debriefing session. These findings support the reliability of the observer-based evaluation process used in the DISCOVER assessment, particularly for identifying spatially gifted students.

Sak and Maker (2003) investigated the predictive validity of the DISCOVER assessment and found that students rated as definitely superior problem solvers on certain components of the assessment scored significantly higher than their nongifted peers on standardized tests and academic performance measures. Specifically, students who demonstrated superior problem-solving skills in the spatial analytical activities scored significantly higher than those identified as nongifted ($N = 82$) on the Stanford 9 ($F = 7.02$, $p < .01$), the AIMS Math subtest ($F = 7.29$, $p < .01$), and on sixth-grade end-of-year science grades ($F = 4.05$, $p < .01$).

Sarouphim (2001) examined the concurrent validity of the DISCOVER assessment using the Raven's Progressive Matrices with a sample of 257 students in kindergarten and second, fourth, and fifth grades from two minority groups: Navajo Indian and Mexican American. The study found significant and positive correlations between DISCOVER assessment ratings and Raven scores. In the spatial analytical activity, moderate to high correlations were found at Grade K ($r = .351$, $p < .05$, $n = 74$), Grade 2 ($r = .398$, $p < .01$, $n = 47$), Grade 4 ($r = .495$, $p < .01$, $n = 74$), and Grade 5 ($r = .395$, $p < .01$, $n = 74$), with an overall correlation of $r = .409$ ($p < .01$, $N = 257$).

Collectively, these studies (Sak & Maker, 2003; Sarouphim, 2001) provide empirical support for the concurrent validity of the DISCOVER assessment and contribute to the understanding of the validity of the SAA. However, these findings are not yet sufficient to fully establish the psychometric soundness of the SAA. Further research is necessary to improve the identification of gifted students through spatial analytical performance, especially as evaluated during

debriefing sessions. Multiple aspects of the SAA require continued investigation to enhance its credibility and practical utility. While existing studies support its internal structure and concurrent validity, additional research is particularly needed to explore its internal dimensional structure in depth. Therefore, the current study focuses on the psychometric properties of the SAA as a tool for identifying gifted students in the domain of spatial analytical intelligence.

The results of both studies (Sak & Maker, 2003; Sarouphim, 2001) have provided evidence of the concurrent validity of the DISCOVER assessment and contributed to the understanding of the validity of the SAA, but they are still not enough. The validity of SAA in the DISCOVER project needs to be researched to provide information about improving the identification of gifted students and spatial analytical abilities during the debriefing sessions. Different aspects of the SAA need to be studied to increase its credibility. Several studies reported on the internal structure and the concurrent validity of the DISCOVER assessment and have shown support for its use; however, more studies are still needed to especially investigate the internal structure of the SAA. Therefore, this current study was focused on the psychometric aspects of the SAA as a tool for identifying gifted students in this area of intelligence.

Procedure

Data for this study were collected over a period of 11 years as part of the DISCOVER project. Information was recorded for all students in classrooms that participated in the spatial analytical intelligence assessment, in order to generate an appropriate and representative sample. These data were extracted from original assessment records and organized according to school district, grade level, teacher, and student.

After representative samples were identified for each grade level, the author entered students' performance data from the SAA into a centralized database. Student performance was evaluated across two activities: the shape construction task and the structured puzzle task. In the first activity, student performance was assessed based on their ability to construct the required shape and the number of tangram pieces used to do so, which reflects the complexity of their spatial solution. In the second activity, which comprised six structured puzzle pages, performance was evaluated based on the number of puzzle pages completed within the allotted time and whether the student completed them independently (i.e., without clues or assistance).

5. Data Analysis

Data were analyzed using both descriptive and inferential statistical methods, employing the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to address the study's two primary research questions.

For the first research question—which examined the relationship between the number of pieces used to construct the initial shape (ill-defined task) and the number of puzzle pages completed (well-defined tasks)—Pearson product-moment correlation coefficients were calculated for each grade group (K–2, 3–5, 6–8, and 9–12). This method was chosen to statistically assess the degree of association between student performance on the two types of tasks: the ill-defined shape construction (measured by the number of pieces used) and the well-defined puzzle completion (measured by the number of pages completed). Pearson's r coefficients helped indicate whether performance on the two task types was correlated or distinct. Additionally, effect sizes were computed using Cohen's d to quantify the magnitude of observed differences between performance on the two types of activities across grade levels.

For the second research question, which focused on the psychometric properties of spatial analytical intelligence assessment, descriptive statistics (means, standard deviations, percentages) were calculated across grade levels for two performance indicators: (a) the number of pieces used in the shape activity and (b) the number of puzzle pages completed. These analyses were intended to identify developmental trends, stability, and variation in performance, thus contributing to the construct validity and sensitivity of the instrument.

To examine the difficulty level of the puzzle pages, two complementary approaches were employed. First, the average time on task and corresponding standard deviations were calculated for each puzzle page to

serve as behavioral indicators of difficulty. Second, for students who reached page six, a difficulty index was derived by analyzing both the average completion time and the proportion of successful completions per grade group. These dual measures allowed difficulty to be assessed from both behavioral (time) and cognitive (accuracy) perspectives.

All statistical analyses were conducted at a significance level of $\alpha = .01$. The combination of descriptive and correlational techniques provided a comprehensive understanding of the relationship between task complexity and student performance, the psychometric characteristics of the assessment, and the relative difficulty of the puzzle pages across grade levels.

6. Results

The research question in this study aimed to examine the relationship between the number of pieces used to construct the initial shape (ill-defined task) and the number of puzzle pages completed (well-defined tasks) by students in the Spatial Analytical Intelligence Assessment. Pearson correlation coefficients were calculated for each grade group, and all correlations were found to be statistically significant at an alpha level of .01. The strength of the correlations ranged from low to moderate across grade levels: (a) Grades K–2: $r(1,307) = .252$, $p < .01$; (b) Grades 3–5: $r(1,319) = .426$, $p < .01$; (c) Grades 6–8: $r(581) = .230$, $p < .01$; (d) Grades 9–12: $r(227) = .239$, $p < .01$. These results indicate a positive association between the two task types across all grade groups, with the strongest correlation observed in Grades 3–5. Effect sizes, calculated using Cohen's d, ranged from .05 to .18, suggesting small to moderate differences in performance across the two activity types. This range of effect sizes indicates that the amount of variance explained between ill-defined and well-defined tasks is limited, supporting the interpretation that the two tasks may engage distinct dimensions of spatial problem-solving ability.

The second research question aimed to investigate the psychometric properties of the puzzles used in the spatial analytical assessment. Specifically, means and standard deviations were calculated for the following two performance indicators: (a) the number of tangram pieces used in the initial shape activity, and (b) the number of puzzle pages completed at each grade level. As shown in Table 3, both the average number of puzzle pages completed and the number of pieces used in the initial shape varied across grade levels, and generally increased with grade.

For instance, in Groups K–2 and 3–5, the average number of puzzle pages completed increased by approximately half a page per grade level. In contrast, for Group 6–8, the average number of pages completed remained relatively stable across grades. In Group 9–11, performance was more variable and did not show a consistent trend. Similarly, the average number of tangram pieces used in the initial shape activity increased steadily—by about two pieces across K–2, and by one piece per grade level in Groups 3–5 and 6–8—while performance in Group 9–11 showed inconsistency in progression.

Additionally, this research question sought to determine the difficulty level of each puzzle page by analyzing task completion time and performance patterns. In this context, longer average time on a page was interpreted as indicative of greater task difficulty, while the number of pages completed was used to infer the performance level of higher-ability students.

To assess puzzle difficulty, the author employed two complementary approaches. First, the mean and standard deviation of time spent on each puzzle page were calculated for all students within each grade category. Second, among students who reached and attempted page six, performance-based difficulty levels were calculated for each group. Table 4 and Graph 1 present data for all students who completed any puzzle page, regardless of ability level. Table 5 and Graph 2 present performance data for high-ability students within the four grade-level groups (K–2, 3–5, 6–8, and 9–12), where the assessment content was held constant across grades within each group.

Overall, the results indicated that as the number of puzzle pages increased, so did the average time required to complete them—suggesting increasing task complexity across pages. However, several exceptions to this trend were observed, reinforcing the necessity of this research to examine the ordering, structure, and difficulty of the assessment tasks (see Tables 4 and 5;

Graphs 1 and 2).

7. Discussion

This study addressed two primary research questions to inform and improve decision-making during the DISCOVER debriefing sessions and to enhance student engagement with the Spatial Analytical Intelligence Assessment. The first question examined the relationship between students' performance on the initial shape activity and the puzzle page tasks, aiming to determine whether these two components measure related or distinct aspects of spatial analytical intelligence. The second question focused on the psychometric properties of the puzzle items—specifically, the average completion time, item difficulty level, and the sequencing of the puzzle pages. The following sections present a discussion of the major findings in relation to the two research questions, their educational and psychometric implications, and the limitations of the current study.

Problem Types on SAA

The findings of this study indicate that performance on the ill-defined task (the initial shape activity) and the well-defined tasks (puzzle pages) is related but relatively independent, suggesting that these activities likely measure distinct components of spatial analytical intelligence—namely, divergent and convergent thinking, respectively. This interpretation aligns with prior research indicating that ill-defined and well-defined problem-solving are related yet separable constructs (Jaarsveld & Lachmann, 2017).

This pattern supports the theoretical framework of the problem continuum (Maker, 2004), which posits that as tasks shift from open-ended, divergent formats (e.g., Type V problems) to highly structured, convergent formats (e.g., Type I–IV problems), the degree of cognitive overlap diminishes. The observed significant but modest correlations between performance on the two task types reinforce this theory, revealing that while there is some shared variance, each task type also taps into unique aspects of cognitive functioning supporting the theoretical foundation of assessment development (Maker, 2020).

The inclusion of both task types in the assessment thus strengthens the construct validity of the Spatial Analytical Intelligence Assessment. Limiting an assessment to only one problem type may result in an incomplete profile of students' spatial problem-solving abilities, potentially overlooking individuals who excel in either divergent or convergent domains (Maker, 2020).

One interpretation of these results is rooted in the nature of the tasks themselves: the initial shape activity represents a Type V problem on the problem continuum, characterized by high openness and multiple solution paths, whereas the puzzle pages correspond to Types I–IV, which are decreasingly structured and constrained. These distinctions imply that the cognitive competencies required for each task differ meaningfully as theorized by Maker (1992).

These findings are consistent with previous research by Sak and Maker (2003), who examined the DISCOVER Math assessment and found higher correlations between adjacent problem types (e.g., Type I and II: $r = .49$, $p < .01$) compared to non-adjacent types (e.g., Type I and IV: $r = .36$, $p < .01$), supporting the idea that problem types closer on the continuum share more cognitive demands.

Further evidence for the distinctiveness of the two task types comes from the effect size analysis using Cohen's d. While all correlations were statistically significant across grade levels, effect sizes ranged from .05 to .18, reflecting small associations according to conventional benchmarks. This suggests that although performance on ill-defined and well-defined tasks is related, the degree of shared variance is limited. In practical terms, this means that student success on one type of task only partially predicts success on the other, reinforcing the conclusion that the two task types engage complementary but non-identical dimensions of spatial analytical intelligence.

Decision Making in Debriefing Sessions

The second research question aimed to determine the average number of puzzle pages completed by students at each grade level to support informed decision-making during debriefing sessions, particularly in assessing students' spatial analytical abilities. Overall, the average number of puzzle pages completed and the average number of pieces used in the shape activity

revealed a developmental progression in spatial analytical ability, especially in Groups K–2, 3–5, and 6–8 (see Table 4 and Graph 1).

In Groups K–2 and 3–5, the gradual increase in both puzzle page completion and shape complexity suggests that the assessment is sensitive to developmental differences. This pattern is consistent with theories of cognitive development, which posit that younger children demonstrate measurable improvements in problem-solving efficiency and cognitive complexity with age (Greiff & Fischer, 2013). These trends provide evidence that the assessment effectively captures growth in spatial analytical intelligence during early and middle childhood.

However, the relative stability of performance across Grades 6–8 may indicate a developmental plateau or, alternatively, a ceiling effect in the assessment tasks. That is, the puzzles administered at this stage may lack sufficient complexity to discriminate among students at different levels within the group, thereby limiting the assessment's psychometric sensitivity.

The inconsistency in results observed in Grades 9–11 raises additional concerns about the developmental calibration of the instrument. Variability in performance, without a clear upward or downward trend, may suggest that the puzzles at this level are either too easy, too difficult, or inconsistently aligned with the cognitive demands appropriate for this age group. These limitations could compromise the reliability and validity of the assessment for older students.

Taken together, these findings imply that while the assessment is a useful tool for identifying developmental trends and supporting debriefing decisions in early and middle grades, revisions are needed for higher grade levels. Enhancing the complexity and calibration of the puzzles for Grades 6–11 would strengthen the instrument's discriminatory power, ensure developmentally appropriate measurement, and promote more accurate interpretation of student abilities in debriefing contexts.

New Order of Puzzle Pages

A second aim of the second research question was to examine the difficulty level of each puzzle page across group levels, for which the assessment content was identical. Accurately inferring puzzle difficulty, however, proved challenging due to a key procedural constraint: not all students had the opportunity to attempt all six puzzle pages (Gul, 2022). In the DISCOVER Spatial Analytical Assessment, students were permitted to progress to the next puzzle only after successfully completing the previous one (Maker, 2020). As a result, the average time required to complete higher-numbered puzzles was based on a progressively smaller and more selective subset of students—typically those demonstrating higher spatial analytical ability (see Table 5).

To address this limitation, the researcher analyzed two complementary data sets: (1) all participants, regardless of how many puzzles they completed (Table 4), and (2) only those students who completed all six puzzle pages (Table 5). The second group represents high-ability performers, and their data offer a more accurate estimation of intrinsic puzzle difficulty, as all puzzles were attempted under equivalent conditions.

The researcher aimed to compare puzzle difficulty levels by evaluating discrepancies in performance between these two groups. This analysis revealed inconsistencies in the originally assumed order of puzzle difficulty. Accordingly, the determination of a precise sequence based solely on the existing data was deemed problematic. Nevertheless, the researcher proposed a revised puzzle order based on a triangulation of key indicators from Tables 4 and 5:

1. Mean completion time (Table 5) – Longer average times among high-ability students were interpreted as indicating greater intrinsic difficulty.
2. Percentage of students completing each page (%P from Table 4) – Lower completion rates suggested that puzzles might cause frustration or disengagement if placed too early in the sequence.
3. Standard deviation (SD) – High variability in completion time pointed to inconsistency or confusion, suggesting that such puzzles should be positioned later to maintain student momentum.
4. Time discrepancies between Tables 4 and 5 – Large gaps in average time between the two groups suggested that lower-ability students struggled disproportionately, further informing item placement

for accessibility.

Table 6 presents the revised puzzle order, which reflects a data-informed restructuring of the puzzle sequence to support both developmental appropriateness and student engagement. Puzzles with shorter completion times and higher success rates were moved earlier in the sequence to build confidence, while more complex or inconsistent puzzles were positioned later to maintain motivation and challenge. This approach promotes a gradual cognitive progression aligned with each group's abilities, fostering both perseverance and learning.

Although this analysis supports the need to revise the puzzle page order, the available data do not permit a definitive reordering. Consequently, the researcher recommends a follow-up validation study in which students across a range of ability levels and grade groups attempt all puzzle pages, allowing for more robust measurement of item difficulty and sequencing.

8. Limitations

Several limitations of the current study should be acknowledged. First, the sample was not demographically balanced. Native American students comprised more than half of the participants across all grade levels and were particularly overrepresented in Grades 6–8 (over 90%) and Grade 10 (83%). In contrast, students from other ethnic backgrounds—Hispanic, Caucasian, African American, and Asian American—were underrepresented. This uneven distribution may have inflated performance averages or introduced cultural factors that influenced task engagement or interpretation, thereby limiting the generalizability of the findings to more diverse student populations (Tharp, 1989; Yamauchi & Tharp, 1995).

Second, the determination of puzzle difficulty was based primarily on average completion time. However, this metric was limited by two factors: (a) not all students attempted or completed all puzzle pages, and (b) some students were provided with clues to assist with problem-solving. These conditions likely compromised the consistency and interpretability of completion times as indicators of intrinsic task difficulty, particularly for later puzzle pages attempted only by higher-performing students.

Together, these limitations highlight the need for cautious interpretation of the current findings. Future research should involve more demographically diverse samples and adopt more controlled testing procedures—such as ensuring that all students attempt all puzzle pages under uniform conditions—to improve the validity, reliability, and generalizability of results.

9. Conclusion

In conclusion, the findings of this study suggest that the current ordering of puzzle pages in the SAA requires revision. A proposed sequence based on empirical indicators of difficulty is presented in Table 6. To validate and refine this sequence, future research should involve administering all puzzle pages to students across diverse ethnic backgrounds, allowing unlimited time for completion. This would enable the calculation of more accurate difficulty indices based on the percentage of successful completions per puzzle.

Additionally, analyzing average performance metrics—including the number of puzzles completed, time spent on each puzzle, and the number of pieces used in the initial shape activity—across both grade levels and ethnic groups would yield richer insights into developmental trends and cultural variability in spatial problem-solving. Such investigations would strengthen the psychometric properties of the instrument by enhancing its construct validity, reliability, and fairness. Ultimately, these efforts will support more informed and equitable decisions about students' spatial analytical abilities during DISCOVER debriefing sessions, contributing to more valid identification of talent and promoting inclusive educational practices.

Author Biography

Dr.Omar M. Muammar,

Ph.D., is a Professor of Giftedness, Creativity, and Leadership at Special Education Department - Imam Abdulrahman bin Faisal University. Former VP at IAU, consultant to Mawhiba, and Fulbright Scholar, he has led national gifted initiatives, authored research, and designed enrichment programs shaping Saudi gifted education.

Email: omuammar@iau.edu.sa.

References

Álvarez, V., Torres, T., Gangoso, Z., & Sanjosé, V. (2020). A cognitive model to analyse physics and chemistry problem-solving skills: Mental representation implied in solving actions. *Journal of Baltic Science Education*, 19(5), 730–746

. https://doi.org/10.33225/jbse/20.19.730

Andersen, L. (2014). Visual-spatial ability: Important in STEM, ignored in gifted education. *Roeper Review*, 36(2), 114121-.

https://doi.org/10.108002783193.2014.884198/

Aprile, G., Cappagli, G., Morelli, F., Gori, M., & Signorini, S. (2020). Standardized and experimental tools to assess spatial cognition in visually impaired children: A mini-review. *Frontiers in neuroscience,* 14, 562589.

https://doi.org/10.3389/fnins.2020.562589

Ayaz, H., Shewokis, P.A., Izzetoglu, M., Çakır, M.P., & Onaral, B. (2012). Tangram solved? Prefrontal cortex activation analysis during geometric problem solving. 2012 *Annual International Conference of the IEEE Engineering in Medicine and Biology Society,* 4724-4727.

Berkowitz, M., & Stern, E. (2018). Which cognitive abilities make the difference? Predicting academic achievements in advanced STEM studies. *Journal of Intelligence*, 6(4), 48.

https://doi.org/10.3390/jintelligence6040048

Buckley, J., Seery, N., & Canty, D. (2018). A heuristic framework of spatial ability: A review and synthesis of spatial factor literature to support its translation into STEM *education. Educational Psychology Review*, 30(3), 947972-.

https://doi.org/10.1007/s106489432--018-z

Carroll, J. B. (1993). Human cognitive abilities*: A survey of factor analytic studies. Cambridge University Press*.

Chen, Z., & Siegler, R. S. (2000). Intellectual development in childhood. In R. J. Sternberg (Ed.), *Handbook of Intelligence* (pp. 92–116). chapter, Cambridge: Cambridge University Press.

Das, J. P., Naglieri, J. A., & Kirby, J. R. (1994). *Assessment of cognitive processes*. The PASS theory of intelligence. Massachussets: Allyn and Bacon.

Del Cerro Velázquez, F., & Méndez, G. M. (2021). Systematic review of the development of spatial intelligence through augmented reality in STEM knowledge areas. *Mathematics*, 9(23), 3067.

https://doi.org/10.3390/math9233067

Dennis, I., & Tapsfield, V. (Eds.). (1996). *Human abilities: Their nature and measurement. Lawrence Erlbaum Associates.*

Domin, D.S., & Bodner, G.M. (2012). Using students' representations constructed during problem solving to infer conceptual understanding. *Journal of Chemical Education*, 89, 837843-.

Edens, K.M., & Potter, E.F. (2008). How students "unpack" the structure of a word problem: Graphic representations and problem solving. *School Science and Mathematics,* 108, 184196-.

Feldman, D. H. (1991). Has there been a paradigm shift in gifted education? In N. Colangelo, S. G. Assouline, & D. L. Ambroson (Eds.), *Talent development: Proceedings from the 1991 Henry B. and Jocelyn Wallace National Research Symposium on Talent Development (*pp. 89–94). Trillium Press.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. Basic Books.

Gardner, H. (1993). *Multiple intelligences: The theory in practice.* Basic Books.

Gardner, H. (1999). *Intelligences reframed: Multiple intelligences for the 21st century.* Basic Books.

Getzels, J. W. & Csikszentmihalyi, M. (1967). Scientific creativity. *Science Journal*,3(9), 8084-.

Getzels, J. W., & Csikszentmihalyi, M. (1976). *The creative vision: A longitudinal study of problem finding in art*. New York, NY: Wiley.

Greiff, S., & Fischer, A. (2013). Measuring complex problem solving: an educational application of psychological theories. *Journal for Educational Research Online*, 5(1), 38–58.

https://doi.org/10.2565601:8019/

Griffiths, S. E. (1996). *The inter-observer reliability of the DISCOVER problem-solving assessment.* (Unpublished thesis). University of Arizona, Tucson.

Gul, N. (2022). Item difficulty in item analysis of intelligence test items. *Pakistan Social Sciences Review*, 6(II).

https://doi.org/10.35484/pssr.2022(6-ii)09

Humphreys, L. G., & Lubinski, D. (1996). Assessing spatial visualization: An underappreciated ability for many school and work settings. In C. P. Benbow & D. Lubinski (Eds.), *Psychometric and social issues: Intellectual talent* (pp. 116–140). The Johns Hopkins University Press.

Jaarsveld, S., & Lachmann, T. (2017). Intelligence and creativity in problem solving: The importance of test features in cognition research. *Frontiers in Psychology, 8*.

https://doi.org/10.3389/fpsyg.2017.00134.

Jensen, A. (1993). Spearman's g: Links between psychometrics and biology. *Annals of the New York Academy of Sciences, 702.*

Kassymov, A. (2000). *Researchers and implementers: Comparison of inter-rater reliability*. (Unpublished thesis). University of Arizona, Tucson.

Kell, H.J., & Lubinski, D. (2013). Spatial ability: A neglected talent in educational and occupational settings. *Roeper Review*, 35, 219 - 230.

Kmetová, M., & Nagyová Lehocká, Z. (2021). Using tangram as a manipulative tool for transition between 2D and 3D perception in geometry. *Mathematics*, 9(18), 2185.

https://doi.org/10.3390/math9182185

Kozhevnikov, M., Kozhevnikov, M., Yu, C.J., & Blazhenkova, O. (2013). Creativity, visualization abilities, and visual cognitive style. *British journal of educational psychology,* 83 Pt 2, 196209-.

Lohman, D. F. (1979). Spatial ability: A review and reanalysis of the correlational literature.

Lohman, D. F. (1996). Spatial ability and g. In I. Dennis & P. Tapsfield (Eds.), *Human abilities: Their nature and measurement* (pp. 97–116). Lawrence Erlbaum Associates.

Maker, C. J. (1992). Intelligence and creativity in multiple intelligences: Identification and development. Educating Able Learners: *Discovering and Nurturing Talent*, XVII (4), 12- 19.

Maker, C. J. (1996). Identification of gifted minority students: A national problem, needed changes, and a promising solution. *Gifted Child Quarterly*, 40, 41–50.

Maker, C. J. (2001). DISCOVER: Assessing and developing problem solving. *Gifted Education International,* 15, 232 - 251.

Maker, C. J. (2004). Creativity and multiple intelligences: The DISCOVER project and research. In *WORLD SCIENTIFIC eBooks* (pp. 341–392).

https://doi.org/10.11420014_9789812567192/.

Maker, C. J. (2020). Culturally responsive assessments of spatial analytical skills and abilities: Development, field testing, and implementation. J*ournal of Advanced Academics*, 31(3), 234–253. https://doi.org/10.11771932202/x20910697

Maker, C. J., & Schiever, S. W. (2005). Teaching models in education of the gifted. (3rd ed.). PRO-ED.

Miller, M. D., & Linn, R. L. (2000). Validation of performance-based assessments. *Applied Psychological Measurement*, 24(4), 367–378.

Renavitasari, I. R. D., & Supianto, A. A. (2018, November). Educational game for training spatial ability using tangram puzzle. In 2018 *International Conference on Sustainable Information Engineering and Technology* (SIET) (pp. 174–179).

https://doi.org/10.1109/siet.2018.8693164

Sak, U., & Maker, C. J. (2003). Assessing and cultivating children's divergent and convergent thinking using the problem continuum. Paper presented at the 15th *World Conference for Gifted and Talented Children, Adelaide, South Australia.*

Sarouphim, K. M. (2000). Internal structure of DISCOVER: A performance-based assessment. Journal for the Education of the Gifted, 23, 314–327.

Sarouphim, K. M. (2001). DISCOVER: Concurrent validity, gender differences, and identification of minority students. *Gifted Child Quarterly*, 45(2), 130–138.

https://doi.org/10.117700169862010450020 6/

Sattler, J. M. (2001). *Assessment of children: Cognitive applications*. (4th ed.). Jerome M. Sattler Publisher.

Sternberg, R. J. (1997). A Triarchic view of giftedness: Theory and practice. In Coleangelo; Davis (eds.). *Handbook of Gifted Education*. pp. 43–53.

Stumpf, H., Mills, C. J., Brody, L. E., & Baxley, P. G. (2013). Expanding talent search procedures by including measures of spatial ability: CTY's spatial test battery. *Roeper Review*, 35(4), 254–264.

https://doi.org/10.108002783193.2013.829548/

Tharp, R. G. (1989). Psychocultural variables and constants: Effects on teaching and learning in schools. *American Psychologist*, 44, 349–359.

Trickett, S. B., & Trafton, J. G. (2007). "What if…": The use of conceptual simulations in scientific reasoning. *Cognitive Science*, 31, 84375-. doi:10.108003640210701530771/

Yamauchi, L. A., & Tharp, R. G. (1995). Culturally compatible conversations in Native American classrooms. *Linguistics and Education*, 7, 349–367.

Yoon, S.Y., Hitchings, H., & Dsilva, M. (2023). A review of spatial assessments for research in science, technology, engineering, and mathematics education: A sample from northwestern SILC website. 2023 IEEE *Frontiers in Education Conference* (FIE), 18-.

Table 1

Number of Students Across Schools, School Districts, and Groups (N = 3,434)

Schools and Districts	Groups				Total	%
	K–2	3–5	6–8	9–11		
A	40	337	132	16	525	15
B	45				45	1
C	45		1		46	1
D		1	22	7	30	1
E		58			58	2
F	272	208		65	545	16
G	91	85	95	85	356	10
H	402	320	298	9	1,029	30
I	191	221	33		445	13
J	221	89			310	9
K				27	27	1
L				18	18	1
Total	1,307	1,319	581	227	3,434	100
%	38	38	17	7	100	

Table 2

DISCOVER: Problem Type Continuum

	Problem		Method		Solution	
Type	Presenter	Solver	Presenter	Solver	Presenter	Solver
I	S	K	S	K	S	U
II	S	K	S	U	S	U
III	S	K	R	U	S	U
IV	S	K	R	U	R	U
V	S	K	U	U	U	U
VI	U	U	U	U	U	U

Note. K, known; S, specified; U, unknown; R, range. Data from Schiever and Maker (2005).

Table 3

The Average and the Standard Deviation of the Number of Pieces Used in the Initial Shape and the Number of Pages Completed by All Students at Each Grade Level (N = 3,434)

		Puzzle Pages Completed		Pieces Used in Initial Page	
Grade	n^a	*M*	*SD*	*M*	*SD*
K	560	4.6	0.9	3.3	4.2
1	356	5.1	0.9	5.1	5.4
2	391	5.6	1.0	7.0	5.5
3	305	4.5	1.1	5.1	5.1
4	435	5.1	1.1	6.3	5.9
5	579	5.6	1.1	8.6	6.4
6	239	5.2	1.4	9.8	6.7
7	202	5.2	1.6	11.4	6.8
8	140	5.1	1.3	10.2	7.8
9	149	4.2	1.7	5.4	7.1
10	53	5.2	1.4	12.4	9.0
11	25	4.6	1.1	5.8	9.1

a the ethnicity percentages in the sample contained approximately 12% Caucasian Americans, 5% Black Americans, 23% Hispanic, 59% Native Americans, and 1% Asian Americans.

Table 4

The Average Time for Completion of Puzzles by All Students Across Grade Groups (N = 3,434)

	Puzzle						
	1	2	3	4	5	6	Challenge
				Group K–2			
M	2.32	2.33	4.61	3.74	8.17	6.71	5.83
n	1,307	1,302	1,287	1,185	1,033	396	87
SD	2.17	2.00	3.63	2.87	4.59	4.60	3.88
P	100	100	98	91	79	30	7
				Group 3–5			
M	2.65	2.93	7.4	6.44	9.08	7.63	7.52
n	1,319	1,319	1,313	1,200	994	533	200
SD	2.35	2.73	5.63	4.77	5.59	4.80	4.80
P	100	100	99	90	75	40	15
				Group 6–8			
M	5.43	5.05	9.15	6.3	6.12	6.99	7.85
n	581	580	567	496	399	267	143
SD	4.70	4.34	6.73	4.76	5.10	5.14	5.79
P	100	100	98	85	69	46	25
				Group 9–11			
M	4.77	5.49	5.91	7.18	4.16	7.78	6.31
n	227	219	194	157	129	65	29
SD	4.39	4.05	5.03	4.90	3.88	6.62	7.84
P	100	96	85	69	57	29	13

Table 5

The Average Time for Completion of Puzzles by Only Students Who Completed Puzzle 6 Across Group Levels (N = 1261)

	Puzzle						
	1	2	3	4	5	6	Challenge
				Group K–2 (n = 396)			
M	1.58	1.52	2.54	2.44	6.75	6.71	5.83
SD	0.89	0.74	1.50	1.54	3.72	4.61	3.88
				Group 3–5 (n = 533)			
M	1.75	1.92	4.20	4.00	7.39	7.63	7.52
SD	1.32	1.22	2.65	2.45	4.25	4.80	4.81
				Group 6–8 (n = 267)			
M	3.38	3.28	6.20	4.66	4.58	6.99	7.85
SD	2.23	2.13	4.16	2.94	3.34	5.14	5.79
				Group 9–11 (n = 65)			
M	2.29	3.11	3.77	5.05	3.65	7.78	6.32
SD	1.89	1.95	2.79	3.39	4.29	6.62	7.98

Table 6

Summary Table of Revised Puzzle Orders

Grade Levels	Revised Order	Rationale
K-2	1 → 2 → 4 → 3 → 6 → 5 → Challenge	Start with easiest; delay Puzzle 5 (longest time & lowest completion); Challenge last to avoid early dropout.
3-5	1 → 2 → 4 → 3 → 6 → 5 → Challenge	Similar to K–2; Puzzle 4 easier than 3; 6 placed before 5 due to better handling by completers.
6-8	2 → 1 → 5 → 4 → 6 → 3 → Challenge	Group handles moderate tasks early; Puzzle 3 is inconsistent (high SD), so delayed; end with toughest.
9-11	1 → 2 → 5 → 3 → 4 → Challenge → 6	Start with familiar; Puzzle 5 is easier for older students; Puzzle 6 is most difficult and saved for last.

Figure 1

An illustration by lines of the average time completed for each page by those who completed all six puzzle pages

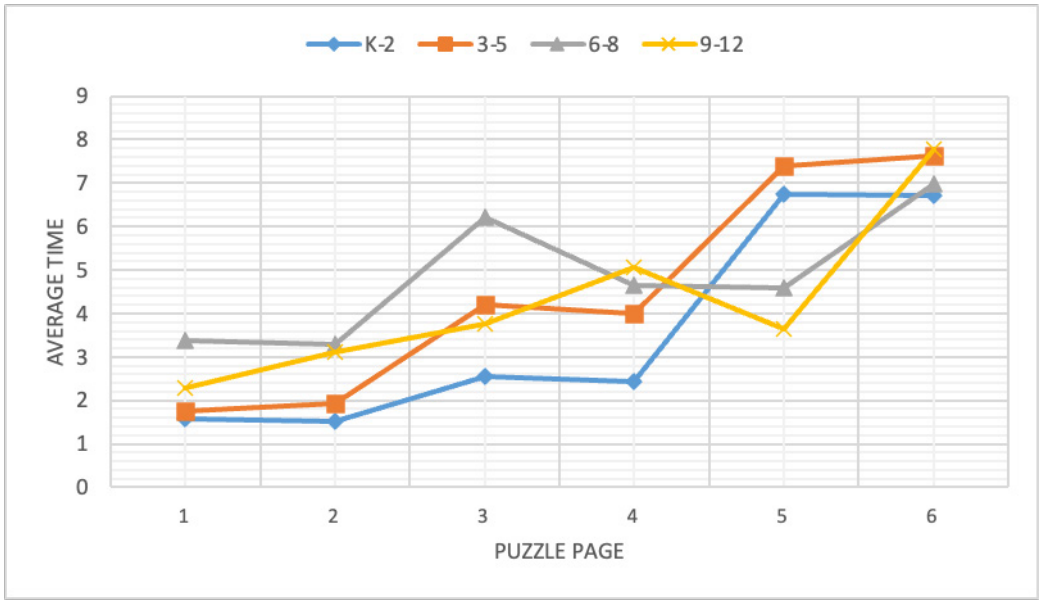

.

Figure 2

Average time elapsed for each page by those who completed all six puzzle pages.

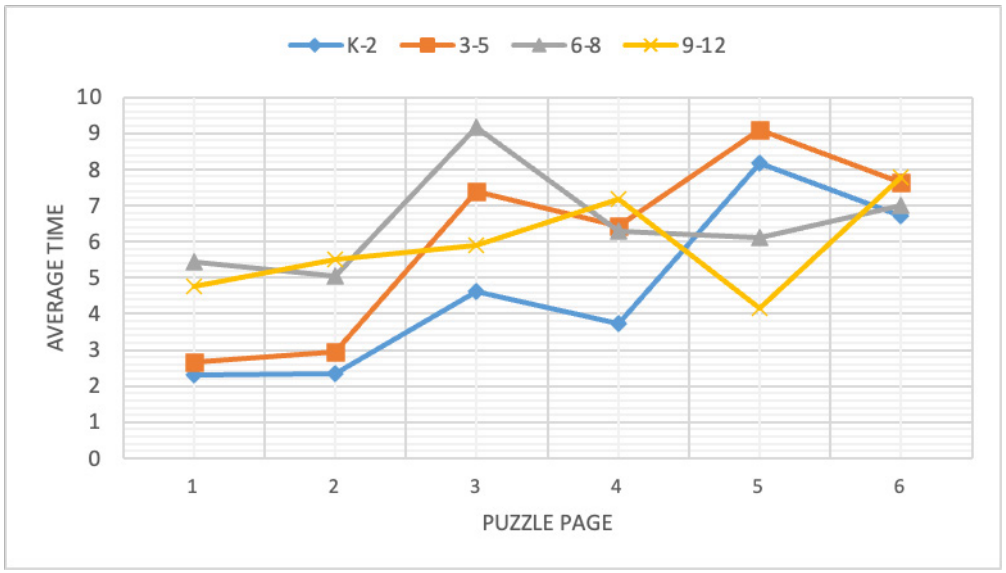

Copyright 2024 , the Journal of Imam Abdulrahman Bin Faisal University for Humanities and Educational Sciences

The statements, opinions and data contained in this Journal are solely those of the author (s) and not of JIAUHES or the editor(s).
JIAUHES and the editor(s) disclaim directly or indirectly responsibility for any legal or ethical harm resulting from any ideas, methods, instructions referred to in the content.

J
IAUHES